



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القري

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

الدراسات العليا (الماجستير)

شعبة الدعوة الإسلامية

عنوان البحث :

ندوة العلماء في الهند –

وجهودها في الدعوة إلى الله تعالى

دراسة تحليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية

إعداد الطالب /أبو البقاء محمد علي

الرقم الجامعي: ٤٢٩٨٠٥١٧

المشرف: فضيلة الدكتور أحمد بن عايش البدر الحسيني

الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين

العام الدراسي ١٤٣٥ هـ



ملخص الرسالة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه كما يجب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فهذا ملخص رسالتي الموسومة (ندوة العلماء في الهند وجهودها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى - دراسة تحليلية- وقد اكتمل عقدها حاويا، مقدمة وتمهيدا وأربعة فصول وخاتمة-

أما المقدمة فقد اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، منهج البحث والباحث، وخطة البحث-

وأما التمهيد فقد اشتمل على-(أ) بيان مفردات عنوان الرسالة- (ب) التعريف بالهند والفتح الإسلامي للهند- وأما فصول الرسالة أربعة: وهي-

الفصل الأول: التعريف بندوة العلماء، نشأتها وأهدافها ومؤسساتها - وفيه ثلاثة مباحث، ذكرت فيه نشأة ندوة العلماء، وأهدافها وأهم المؤسسات التابعة لها، وأهم أعلامها-

الفصل الثاني: منهج ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى- وفيه ثلاثة مباحث، ذكرت فيها منهج ندوة العلماء وخصائصها وأهم أساليبها ووسائلها في الدعوة إلى الله والمآخذ عليها وعلى أسلوبيها-

الفصل الثالث: جهود ندوة العلماء في مجال الدعوة إلى الله- وفيه مبحثان، ذكرت فيه الجهود العلمية والعملية-

الفصل الرابع: أثر ندوة العلماء في الدعوة إلى الله - وفيه ثلاثة مباحث، ذكرت فيه أثر ندوة العلماء، في الهند وخارج الهند، وصلتها بالتصوف-

أهم النتائج:

(١) ندوة العلماء في الحقيقة تحتل مكانة عظيمة في قلوب المسلمين في الهند، ولها دور كبير بارز في المجتمع الهندي

(٢) اجتهاد كل من أولئك المسؤولين الذين قاموا بنباية قبلهم، على أداء دور فعال حسب احتياجات العصر، ومتطلبات الدعاة

(٣) الجهود الدعوية لهذه الحركة متنوعة، من التعليم والتربية، والكتابة والخطابة، وإنشاء المدارس، والجامع العلمية

(٤) انتشر علماء الندوة إلى مشارق الأرض ومغاربها، وأدوا دورهم الدعوي، حتى في البلدان النائية عن أوطانهم

(٥) ولعلماء هذه الدار فضل وجهود ملموس على المجتمع الهندي خاصة، وعلى العالم عامة

التوصيات:

أوصي الباحثين في مجال الدعوة إلى الله بدراسة مثل هذه الحركات

أوصي بأن تكون الرسالة المستقلة على فروع ندوة العلماء، ودورها الدعوي

ضرورة التنسيق بين الجمعيات والمراكز الدعوية لتكامل بعضها وتستفيد من خبرات بعض-

إرسال الوفود والبعثات إلى هذه الجامعة والاستفادة من وسائلها ومنهجها، لأن مثل هذه الحركات لديهم أساليب ومناهج مفيدة-

الفهارس: وهي بدورها تشتمل على فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام والأماكن، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات-

هذا- والله الحمد أولا وآخرا، وصلى الله على نبيه ومصطفاه وآله وصحبه أجمعين-

الباحث
أبوالبقاء محمد علي
إشراف الدكتور
أحمد بن عايش البدر الحسيني
عميد كلية الدعوة وأصول الدين
د.محمد بن سعيد السرحاني

ملخص الرسالة ٢

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين - أما بعد -
يطيب لي أن أقدم أمامكم نبذة عن رسالتي العلمية، التي كتبتها لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى - حول الموضوع: ندوة العلماء في الهند وجهودها في الدعوة إلى الله تعالى دراسة تحليلية -
ندوة العلماء تحتل مكانة عظيمة في المجتمع الهندي، وتخدم دورها الفعال في خدمة التعليم والتربية والدعوة والإرشاد منذ أكثر من قرن -

فذكرت في المقدمة عن الهند، وفتح الإسلام للهند، وكيف دخل وانتشر الإسلام في الهند، وأهم سلاطين المسلمين في الهند، ومدة الحكومة الإسلامية فيها، ثم انحطاط المسلمين وغلبة الإنجليز ومشاكل المسلمين في الهند، تقسيم الهند ومذابح المسلمين عند التقسيم، وغلبة الهندوس والسيخ والبوذيين على المسلمين -

ذكرت في الفصل الأول نشأة ندوة العلماء، وأهم المدارس التابعة لها، وأهم رجالها من المؤسسين ومن المستفيدين من أبنائها -

وذكرت في الفصل الثاني منهج ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها ووسائلها، والماخذ عليها وعلى أساليبها ووسائلها -

كما ذكرت في الفصل الثالث جهود ندوة العلماء في مجال الدعوة إلى الله تعالى العلمية والعملية، ذكرت فيها مؤلفات أبناء ندوة العلماء، والمجامع العلمية التي أنشأوها في مختلف مدن الهند -
وأخيراً ذكرت في الفصل الرابع أثر ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى، داخل الهند وخارج الهند، وصلتها بالتصوف - ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات، والفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأعلام والأماكن، والموضوعات -

هذا هو المشوار الطويل الذي قطعت مسافته، وقدمته للذين يرغبون الاطلاع على مجهودات ندوة العلماء -
لكنائؤ - الهند

Summary of the thesis

In the name of Allah the merciful. Lots of praises to Allah good and blessed that loves and accepts our almighty and peace and blessings on the prophet Mohammed(P B U H)as well as his family.

After that -

This is the summary of my thesis the requirements of obtaining Master Degree (Labeled: Nadwatul Ulama in India and its advocacy efforts between the display and analysis)

This study has an introduction four chapters and a conclusion.

Chapter 1-Definition Nadwatul Ulama. Its origin and its objectives and its institutions the three sections.

Chapter 2-The Way of the Nadwatul Ulama incalling to God and the three sections.

Chapter 3-Nadwatul Ulama efforts in the erea of the call to God and involves two issues.

Chapter 4-The impact of a Nadwatul Ulama in the call to God and the three sections.

The most important results and recommendations.

Results:

1-Nadwatul Ualama in fact occupy a great place in the hearts of Muslims in India. And has a great role prominent in Indian society.

2-Worked hard all of pearls officials who have procuratorate them to play an active role by the needs of the times and the requirements of the preachers.

3-Advocacy efforts of this diverse movement teaching and education writing and public speakin andtheestablishment of schools and Koranic schools and scientific academies.

4-Schalors of Nadwa spread to all over the world and per formed their advocacy role even in countries remote from home.

5- And this house scientists preferred and tangible efforts on the Indian community in particular and the world in general.

Recommendations:

Recommend that researchers in the field of the call to God to study such movements.

I recommend that the message should be independent scientists on the branches of a seminar and its advocacy role.

The need for coordination between the associations and advocacy centers to complement each other and benefit from the experiences of some.

Send delegations and missions to this university and take advantage of its means and its approach because such movements have useful methods and curricula.

Indexes: It includes Quranic verses and index of conversations and effects and an index of sources and an index of topics.

And praises again for Allah the creator and blessings on the Prophet Mohammed(PBUH).

Researcher Under supervision of theology
A.B.Mohammed Ali -Dr.A.A.B.Alhusainy

Dean of the Dawa Faculty
Dr.M.S. Alsirhani

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين: أما بعد-
فأتقدم بالشكر لله تعالى أولاً وآخراً، الذي أعانني بتوفيقه، وسهل لي بمنه وكرمه، كتابة هذا البحث المتواضع حتى فرغت منه.

ثم أداءً للواجب وامثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"^(١)، أقدم بجزيل الشكر والدعاء لوالدي الكريمين المرحومين اللذين رباني بتمام الرعاية والحنان، وأسأل الله لهما المغفرة والرضوان.

ثم أقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي فضيلة الدكتور أحمد بن عايش البدر الحسيني، المشرف على هذا البحث، لتوجيهاته القيمة، وآرائه السديدة وعنايته الخالصة، التي تمكنت بها من إكمال هذا البحث، فجزاه الله عني خير ما جازى أستاذاً عن تلميذه ووالداً عن ولده، كما أشكر الأستاذين الفاضلين فضيلة الدكتور حسن عائض عبد الهادي حفظه الله رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وفضيلة الدكتور جمال الدين محمد تبيدي حفظه الله عضو هيئة التدريس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الذين قبلوا مناقشة هذا البحث، وأبدوا رأيهم، ونبهوا ما نقص من البحث، فجزاهم الله خيراً-

كما لا يفوتني أن أشكر الحكومة السعودية الرشيدة، حكومة خادم الحرمين الشريفين، داعياً أن يديم الله أمنها واستقرارها، ويسبغ عليها كل النعم، ويحفظ بلاد الحرمين من كل سوء ومكروه، آمين يارب العالمين، كما لا يفوتني أن أشكر إدارة

(١) رواه الترمذي في السنن كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك- رقم الحديث ١٩٥٤ وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني، أنظر صحيح سنن الترمذي- وأبو داود كتاب الأدب - باب شكر المعروف رقم الحديث ٤٨١١- وأحمد في مسنده ج ١٣ ص ٣٢٢ رقم الحديث ٧٩٣٩

جامعتنا الحبيبة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، تلك الجامعة الغراء التي فتحت أبوابها لطلاب العلم، الذين يفتدون إليها من كل فج عميق، وجميع مسؤوليها، وأخص بالشكر للمسؤولين في كلية الدعوة وأصول الدين، وقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، حيث أتاحوا لي فرصة الدراسة والبحث العلمي في أحضان هذا الصرح العلمي في رحاب مكة المكرمة، مهبط الوحي ومنبع الرسالة، وأقدس بقعة في العالم.

كما أقدم وافر الشكر والامتنان لجميع مشايخي الكرام، ولكل من له أي مساهمة أو مساعدة أو توجيه في إخراج هذا البحث في صورته الحالية، خاصة الأساتذة والمشايخ الذين يؤدون دورهم الدعوي في رحاب دار العلوم ندوة العلماء، الدار التي قضيت في رحابها أجمل أوقاتي في حياتي، وأدعو الله أن يحفظ هذه الدار من كل سوء ومكروه وكيد الكائدين.

ولا أنسى زوجتي الغالية التي شجعتني كثيرا، وما رضيت إلا أن أكمل دراستي، خاصة في مرحلة الدراسات العليا، فبارك الله في حياتها بالصحة والعافية.

وأخيرا أرى من واجبي أن أشكر زملائي من الطلاب في الجامعة، على إتاحة جو هادئ وتشجيع مستمر، وأقول لهم جزاكم الله خيرا.

الباحث

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيد ولد آدم أجمعين، وسيد الدعوة وخاتم النبيين، أرسله داعياً إلى الله بإذنه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين وبعده..

فمن نعم الله على هذه الأمة أن خصها بأن جعل نبيها آخر الأنبياء، وجعلها آخر الأمم، وشرفها بقيامها على أمره إلى قيام الساعة، وجعل ورثة نبيه العلماء والدعاة الذين يتحملون همّ هذا الدين وينشرونه إلى أقطار العالم بإرسال الرسل والوفود، ويحافظون على هذا الدين بشتى الوسائل المتاحة من إنشاء الجامعات والجمعيات، وإعداد الدعاة وتربية الأجيال الجديدة على هدي هذا الدين.

ولا يخفى على كل مسلم، له أدنى إلمام وشعور بالدين الإسلامي أهمية الدعوة، والدعاة - كيف لا، وهي من أفضل الأعمال التي يقوم بها البشر في حياتهم، والخيرية منوطة لهذه الأمة بهذا، حيث قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [ال عمران: ١١٠]، وجميع الأنبياء أدوا دورهم الدعوي، وأخلصوا مدعويهم النصح والخير، قائلين: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥]، ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨] وخاطب القرآن بلسان نبيه الحبيب فقال: "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحن الله وما أنا من المشركين" [يوسف: ١٠٨]

هذه الآيات تظهر شرف الدعوة والدعاة ومن سار على نهجهم، ومنهم هذه الحركات الإصلاحية والجمعيات والندوات التي تخرج الدعاة وتزودهم لهذا الأمر المهم، فهي لها أهمية كبيرة، وشرفها بشرف سمو المقصد والهدف.

ولذا اخترت موضوع رسالتي العلمية ندوة العلماء في الهند وجهودها في الدعوة إلى الله تعالى، مركزا من مراكز الدعوة الإصلاحية والدينية التي أسست في أخطر مكان وأحوج زمان، قد سيطر فيه على جميع المدن، العدو الحقود الحسود الإنجليز، وألغوا النظام الإسلامي في الهند الذي كان قائما منذ ثمانية قرون.

فقامت هذه الحركة الوسطية التي شعارها الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع في أسلوبها وتنفيذ دعوتها، وخرّجت آلاف الدعاة البارعين خلال القرن الماضي، الذين انتشروا في أقطار العالم عامة ومدن الهند خاصة، وأدوا وما يزالون يؤدون دورهم البناء - هذه هي حركة "ندوة العلماء"

أولا - أهمية الموضوع -

كانت تأسيس ندوة العلماء في الهند، حاجة زمان، وسد ثغور بين المسلمين التي وقعت بعد استعمار الإنجليز في مناطق الهند، حيث كان المسلمون انقسموا إلى قسمين، أو أصح التعبير إلى المدرستين الفكريتين: مدرسة العلماء الريانيين، (يقصد الباحث منهم العلماء الذين عندهم علم الكتاب والسنة والشريعة المحمدية)، ومدرسة العلماء المثقفين (ويقصد الباحث منهم العلماء الذين تخرجوا من المدارس العصرية)، وبذلك تفرق المسلمون، وحارب بعضهم بعضا، يسب هذا، ويشتم ذلك، مما زادت فرقتهم، وأضعفتهم فكريا وخلقيا واقتصاديا، بينما أعداءهم من الهندوس والإنجليز يتفرجون ويفرحون^(١)

هكذا كان الوضع، والمسلمون في أشد حاجة إلى من يقرب بين الوجهتين، ويأتي بنظام تعليمي جديد، يجمع بين خصائصهما، ويقضي على العصبية المذهبية والطائفية، ويقوم بإصلاح المجتمع الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، فأسست حركة ندوة العلماء سنة ١٣١١هـ الموافق ١٨٩٤م، وكان من أهدافها إصلاح نظام التعليم، مراعيًا الكتاب

(١) ينظر التفصيل في كتاب تاريخ الإسلام في الهند: لدكتور عبد المنعم النمر وتاريخ الدعوة الإسلامية في الهند

للأستاذ مسعود عالم الندوي .

والسنة، موافقا للزمان والمكان، وإزالة الجفوة والخلافات بين العلماء والمثقفين، والقضاء على العصبية المذهبية والفكرية، هذه المكانة ترجع الدور الكبير لهذه الندوة. ولكي يتعرف الداعية على مجهوداتها الدعوية، ويكتسب منها التجارب العملية، ويستفيد من مجالاتها وشخصياتها الدعوية، حتى يكون ذا خبرة وصاحب بصيرة، وينفذها في حياته وميادينه الدعوية، اخترت هذا الموضوع. ومن المعلوم أن ندوة العلماء لها منهج، وأساليب، لتقديم الدعوة الإسلامية، فلا بد للداعية وخاصة في القارة الهندية أن يطلع عليها ليستفيد منها.

ثانياً - سبب اختيار الموضوع -

أ- الرغبة في بيان دور ندوة العلماء، وتوضيح مقاصدها التي أسست لها.
ب- لأنني بحمد الله أجيد اللغة الأردية، ومعظم الكتب التي تعرف ندوة العلماء بهذه اللغة، وأحد أبناءها الدارسين فيها، فأحببت الكتاب عنها وفاءً لها.
ج- تقديم جهودها الدعوية، في مختلف المجالات، وأساليبها ووسائلها بالصياغة العلمية، وبالدراسة الموثقة.
د- إبراز جهودها الدعوية التي قامت بها هذه الحركة بين أفراد الأمة الإسلامية في الهند.

ثالثاً - مشكلة البحث -

مشكلة بحثي تكمن في دراسة دور ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى، وبيان المنهج الذي تميزت به هذه الندوة.

رابعاً - أسئلة البحث -

التساؤلات القائمة حول هذا البحث، وهي فيما يلي:

ما الدور الدعوي لندوة العلماء في الهند؟

ما الدور الدعوي لندوة العلماء خارج الهند؟

ما المنهج الذي تميزت به ندوة العلماء في الدعوة الإسلامية؟
 ما الوسائل الدعوية التي استخدمتها هذه الندوة في هذا المجال؟
 ما مدى تأثير هذه الوسائل الدعوية، ودورها في الدعوة ونشر الإسلام؟

خامسا - أهداف البحث-

- ١- إبراز الجهود الدعوية التي قامت بها ندوة العلماء.
- ٢- بيان الوضع الذي كان المسلمون في الهند يعيشون فيه.
- ٣- إرشاد الدعاة إلى أهمية تأسيس مثل هذه الندوات والجمعيات، لما لها من دور إيجابي في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

سادسا- حدود البحث-

الحدود الزمنية: تبدأ من بداية القرن الثالث عشر الهجري، الموافق القرن التاسع عشر الميلادي، أذكر بإذن الله تعالى خلال تمهيد البحث تعريفاً موجزاً لندوة العلماء، تاريخها، حال العالم الإسلامي عامة، وحال الهند خاصة عند نشأتها، بحيث أسست هذه الحركة حينما خضعت الهند تحت الاستعمار الإنجليزي، وهدد عقيدة الإسلام والمسلمين، بإرسال البعثات التبشيرية، والمنصرين، في ظل الحكومة الاستعمارية الجديدة، وصار المسلمون يعيشون في قلق وحيرة، خاصة بعد فشل الثورة عام ١٨٥٧م^(١)، شارك المسلمون في هذه الثورة، التي قادها علماء وزعماء المسلمين في الهند، إلى أن انتهت الحكومة الإسلامية في الهند تماما، ثم أذكر أهم مجالاتها في الدعوة إلى الله، وأسس منهجها، وجهودها الدعوية، كما لا يفوتني أن أذكر بعض رجالها، الذين قاموا دورا هاما في مجال الدعوة خاصة من أبناء هذه الندوة، وفي الأخير أذكر موقف المؤيدين

(١) ينظر التفصيل في كتاب "تاريخ الإسلام في الهند" د.عبد المنعم النمر ص ٣٦٩ إلى ٤١٢

والمخالفين كذلك.

الحدود المكانية: أذكر الهند أولاً، لأن المكان الأصلي لندوة العلماء هو الهند، بحيث أذكر تأثيرها في إطار الأمكنة الواقعة قريباً أو بعيداً، وتقع في شمال شرق الهند بعيداً عن عاصمة دلهي خمسمائة كيلو متراً، في مدينة لكتناؤ، مدينة العلم والحضارة الشهيرة في العالم، على ضفة نهر كومتى، ثم خارج الهند بإذن الله تعالى.

سابعا - منهج البحث وأدواته -

سيكون البحث على المنهج التالي بإذن الله تعالى:

أ- المنهج التاريخي، " الذي يوضح حقائق العلاقات بين الأشخاص، والأحداث، والزمان والمكان، نحن نقرأ التاريخ لفهم الماضي، ولنفهم الحاضر في ضوء الماضي وتطوره"^(١) بحيث أذكر الدور الدعوي لندوة العلماء من مصادرهم التاريخية الأصلية، ثم أدرسها وأستنبط الجهود التي قامت بها ندوة العلماء.

ب- المنهج الاستنباطي والتحليلي (الوصفي) " هو يبحث العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها، يتخير منها الباحث ما له صلة بدراسته لتحليل العلاقة بينها"^(٢) بحيث أذكر بعض المواقف من المؤيدين وأخرى من المخالفين، وأحللها تحليلاً وافياً.

ج- التعريف بالكلمات الغريبة والأعلام والأماكن الواردة في البحث لأول مرة، وأذكرها في الهامش.

(١) كتابه البحث العلمي، ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية - د. عبد الوهاب إبراهيم

أبو سليمان ص ٣٤

(٢) المصدر السابق ص ٣٣

ثامنا - منهج الباحث -

سوف أسير في البحث العلمي وفق الخطة المعتمدة من القسم بإذن الله تعالى، بذكر الأمور الدعوية، أو المواقع والحوادث التاريخية، موثقا لها من المصادر الأصيلة، وألتزم بعزوها إلى أصلها، مستعينا على هذا، بالرحلات العلمية والمراجعة والمقابلات لعلمائها، القائمين بهذه المهمة الدعوية في الهند في العصر الحاضر.

وسأذكر بعض العلماء الريانيين من المؤسسين لهذه الندوة، ومن الأبناء الذين لهم دور قيادي في سلسلة الأعلام، وأما بقية المتخرجين من هذه الندوة أذكر سيرتهم مختصرا في الهامش، وأما غير الندويين فأذكرهم تاريخ وفاتهم من توفي منهم، وتاريخ ولادتهم لا زال على قيد حياتهم.

حينما أذكر العلامة الندوي، أريد منه العلامة سيد سليمان الندوي، والشيخ الندوي، بسماحة العلامة أبي الحسن علي الحسيني الندوي. كما أذكر ندوة العلماء بمسميات مختلفة، ندوة العلماء، والجامعة، والإدارة، والحركة مثلا.

أذكر المراجع في الهامش مختصرا، أولا الكتاب، ثم المؤلف، ثم الصفحة، وفي الفهارس مفصلاً بإذن الله تعالى.

كما أقوم بعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن الرسالة بعد الآية مباشرة، هكذا [] كما أقوم بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها مع نقل الحكم على الأحاديث إذا كانت خارج الصحيحين، وسأضع مستشيرا مع مشرف الرسالة فهرسا للأعلام والأماكن والمصادر والمراجع في نهاية الرسالة، كما أذيل الرسالة بالملاحق الخاصة بها، بإذن الله تعالى.

تاسعا : الدراسات السابقة

قد ألقت مؤلفات تتحدث عن ندوة العلماء وجهودها الدعوية، وفي المجالات الأخرى، من قبل خريجي ندوة العلماء وغيرهم من الباحثين، معظمها باللغة الأردنية،

وهي على النحو الآتي:

- ١- تاريخ ندوة العلماء - مجلدان - المجلد الأول للأستاذ محمد إسحاق جليس الندوي ومجموع الصفح ٣٥٢ - والمجلد الثاني للدكتور شمس تبريز خان ومجموع الصفح ٥٢٤
- ٢- اسلامي ثقافت اور ندوة العلماء- "الثقافة الإسلامية وندوة العلماء" د. سعيد الأعظمي الندوي ومجموع الصفح ٢٤٠
- ٣- ندوة العلماء كا فقهي مزاج اور ابناء ندوة كي فقهي خدمات- "أبناء ندوة وخدماته الفقهية" الأستاذ منور سلطان الندوي- مجموع الصفح ٤٦٧
- ٤- روداد جمن- "قصص عن الندوة" الأستاذ محمد الحسيني المرحوم مجموع الصفح ٢٩٢

وبعضها باللغة العربية، وهي على النحو الآتي:

- ١- ندوة العلماء تاريخها ورسالتها- الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي مجموع الصفح ٢٥
- ٢- ندوة العلماء مدرسة فكرية شاملة - للشيخ الندوي مجموع الصفح ٣٢
- ٣- مساهمة ندوة العلماء في الأدب العربي- الأستاذ محمد الحسنات- الرسالة العلمية، وبعض الجرائد والمجلات الشهرية مثل: البعث الإسلامي، والرائد، والداعي، ومجلة تعميم حيات وغيرها - التي تذكر عنها حيناً بعد حين- ولكن لم أجد بينها رسالة علمية تبرز جهود ندوة العلماء الدعوية، وتجمع المعلومات الكافية، بأسلوب العصر الحاضر، ما يسد رغبة وحاجة الداعي في هذا الميدان، ولذا وجدت الحاجة قائمة إلى كتابة هذه الرسالة العلمية.

عاشرا-العقبات-

العقبات التي واجهتني أثناء البحث هي قلة المراجع حول هذا الموضوع بلغة عربية، وكذلك وجود هذه المراجع في أماكن متباعدة، ولكن سوف يقوم الباحث التغلب على هذه العقبات من خلال الرحلات العلمية والمقابلات الشخصية لمنسوبي ندوة العلماء وخريجها.

الحادي عشر- الهيكل

أ-المقدمة - وتشمل على بيان أهمية الموضوع في واقعنا المعاصر، وسبب الاختيار، ومنهج البحث، ومنهج الباحث، أهداف البحث، وخطة البحث.

ب-التمهيد- فقد تحدثت فيه بإيجاز عن تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري، والأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية، وأوضاع المسلمين الحرجة في الإستعمار، وبعد الإستقلال، وانقسام المسلمين إلى تيارين عظيمين-الجديد والقديم- ويشتمل على:

أ-التعريف بعنوان البحث.

ب-التعريف بالهند والفتح الإسلامي للهند.

الفصل الأول: التعريف بندوة العلماء نشأتها وأهدافها ومؤسساتها- وفيه**ثلاثة مباحث-**

المبحث الأول: نشأة ندوة العلماء وأهدافها- وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: نشأة ندوة العلماء.

المطلب الثاني: أهداف ندوة العلماء.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليها.

المبحث الثاني: التعريف بأهم المؤسسات، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: التعريف بأهم المؤسسات العلمية داخل الهند.

المطلب الثاني: التعريف بأهم المؤسسات جنوب شرق آسيا غير الهند.

المبحث الثالث: التعريف بأهم الأعلام، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: أهم الأعلام من المؤسسين.

المطلب الثاني: أهم الأعلام من أبناء الندوة.

الفصل الثاني: منهج ندوة العلماء في الدعوة إلى الله - وفيه ثلاثة مباحث.**المبحث الأول: معالم المنهج وخصائصه، وفيه ثلاثة مطالب.**

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: معالم منهج ندوة العلماء.

المطلب الثالث: خصائص منهج ندوة العلماء.

المبحث الثاني: أساليبها ووسائلها، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الأسلوب والوسائل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أسلوب أبناء ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الثالث: وسائل أبناء ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الثالث: المآخذ على منهج الندوة وأساليبها في الدعوة إلى الله تعالى

وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المآخذ على منهج ندوة العلماء.

المطلب الثاني: المآخذ على أساليبها ووسائلها في الدعوة إلى الله.

الفصل الثالث: جهود ندوة العلماء في مجال الدعوة إلى الله - وفيه مبحثان.

المبحث الأول: جهود الندوة العلمية في الدعوة إلى الله، وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول: جهودها في التحذير من القاديانية وخطرها على الأمة الإسلامية.

المطلب الثاني: جهودهم في مواجهة التيارات المؤثرة في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: جهود أبناء الندوة في تأليف الكتب، في تفسير القرآن والسنة، والسيرة والفقهاء.

المطلب الرابع: تعريف الصحافة.

المطلب الخامس: أهمية الصحافة في العالم المعاصر.

المطلب السادس: ندوة العلماء في خدمة الصحافة.

المبحث الثاني: الجهود العملية في الدعوة إلى الله، وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول: جهود أبناء ندوة العلماء في إنشاء الجامعات العلمية.

المطلب الثاني: جهود أبناء ندوة العلماء في مواجهة الإستشراق.

المطلب الثالث: جهود أبناء ندوة العلماء في مواجهة القاديانية والفرق الضالة.

المطلب الرابع: جهود أبناء ندوة العلماء في حماية حركة الشيخ محمد

بن عبد الوهاب السلفية وشيخ الإسلام ابن تيمية

رحمهما الله.

المطلب الخامس: جهودهم في حركة رسالة الإنسانية.

المطلب السادس: جهودهم في هيئة الأحوال الشخصية.

الفصل الرابع: أثر ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى. وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: آثار داخلية، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: آثار ندوة العلماء في الهند.

المطلب الثاني: آثار ندوة العلماء خارج الهند.

المبحث الثاني: آثار خارجية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المراكز الإسلامية في العالم بجهود أبناء الندوة.

المطلب الثاني: أثر ندوة العلماء في العالم.

المطلب الثالث: مخالفو ندوة العلماء.

المبحث الثالث: صلتها بالتصوف، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف التصوف لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نشأة التصوف ماله وما عليه.

المطلب الثالث: صلة ندوة العلماء بالتصوف.

ثم أذكر نتائج البحث، والخاتمة، والفهارس، والمراجع والمصادر بإذن الله تعالى -

وبها أنهيت البحث الذي أتقدم به إلى كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى،

مكة المكرمة، لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.

وأرجو من الله العليّ القدير أن أكون قد وفيت الموضوع وأديت بعض حق هذه

الجمعية ومشائخها على تبصير درب حياتي، وإن لم يبلغ حد الكمال (والكمال لله تعالى) -وقد كان لإشراف فضيلة أستاذي الدكتور أحمد بن عايش البدر الحسيني/المحترم- وتشجيعه المستمر أثر طيب في إخراج البحث بصورته الحالية، فالفضل لله ثم لفضيلته إذ منحني من وقته وراحته الكثير في الجامعة والمسجد ومكتب الإشراف، وبالإتصال الهاتفي، وفي أي وقت احتجت إليه رغم أشغاله الكثير، فقد كانت إرشادات فضيلته وتوجيهاته وتشجيعه بأسلوبه الأبوي الحنون "شد همتك يا ابني" خير زاد في إكمال بحثي هذا-

هذا وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، فهو ولي ذلك والقادر عليه وبيده التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين-

الباحث

التمهيد

التمهيد: أ- التعريف بعنوان البحث**ندوة العلماء في الهند والمقصود بها في البحث**

عرفها الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي^(١) حفظه الله، وهو مدير هذه الإدارة

حاليا:

"ندوة العلماء جمعية إسلامية أهلية عامة، أنشئت في السنة الحادية عشرة من القرن الرابع عشر الهجري، في حفلة عقدها كبار علماء الإسلام في شبه القارة الهندية، للتشاور في ظروف المسلمين السائدة وأوضاعهم الراهنة، حين اشتدت وطأة الاستعمار الإنجليزي عليهم، وأصبحت المدينة الغربية الزاحفة إلى الشرق تبهر عيون السذج والطبقة المعلمة منهم، وفي نفس الوقت كان رجال العلوم الدينية في جدال وعراك على خلافاتهم الفقهية، واختلافاتهم المذهبية، غير مباليين بالأخطار المحدقة بالإسلام والأمة الإسلامية"^(٢)

(١) الأستاذ محمد الرابع الندوي حفظه الله، من كبار علماء الهند، أتم دراسته العالية والعليا في دار العلوم ندوة العلماء، وتخرج منها عام ١٩٤٨م وقضى سنة تعليمية في دار العلوم ديونند، عين أستاذا للأدب العربي والدعوة الإسلامية في دار العلوم ندوة العلماء، ثم عين رئيسا لقسم الأدب العربي، ثم شغل منصب العميد لكلية اللغة العربية وآدابها، واختير عميدا لشؤون الطلاب في عام ١٩٩٣م، والمدير العام لندوة العلماء بعد وفاة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، ولرئاسة هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند بالاتفاق، صاحب تأليفات عديدة علمية ومفيدة باللغة العربية والأردية، سافر إلى معظم الأقطار الإسلامية مع نخاله الشيخ الندوي، وبلاد أوروبا وأمريكا واليابان-

(٢) ندوة العلماء- فكرتها، ودورها، ومنهجها- للأستاذ محمد الرابع الندوي ص٤

ب: التعريف بالهند والفتح الإسلامي للهند - وفيه ثمانية فقرات

- ١- موقع الهند الجغرافي.
- ٢- عدد السكان حسب الإحصائيات الأخيرة، ونسبة المسلمين فيها.
- ٣- وجود أهل الهند في العرب قبل الإسلام.
- ٤- دخول الإسلام في الهند.
- ٥- علاقة حكام المسلمين في الهند لرعاياهم غير المسلمين.
- ٦- أسباب سقوط الحكم الإسلامي في الهند.
- ٧- من الفتح الإسلامي إلى الاستعمار الإنجليزي.
- ٨- الهند في الوضع الراهن بعد خروج الاستعمار الإنجليزي.

١ - موقع الهند الجغرافي:

الهند شبه جزيرة تحدها البحار من ثلاثة جوانب، وهي: المحيط الهندي، وبحر العرب، وخليج البنغال، وتحدها من الشمال الصين وجمهورية نيبال، وبوتان، ومن الشمال الغربي باكستان، ومن الشرق بورما وبنغلاديش، ويقع خليج البنغال في شرقها، وبحر العرب في غربها.

ومن حيث الموقع تقع الهند في جنوب قارة آسيا في مركز وسط بين الشرق الأوسط والشرق الأقصى، كما أن مياه المحيط الهندي تسهل عملية اتصالها بقارة أفريقيا، ومنها ببلاد أوروبا، وهكذا بالعالم الخارجي كله.

وأما مساحة الهند فإنها مساحة كبيرة جداً، بحيث تبلغ أكثر من ثلاث وربع مليون

كيلومتر مربع^(١)

(١) انتشار الإسلام في العالم - د. عبد الله مبشر الطرازي ج ١ ص ٣٧

٢ - عدد سكان الهند حسب الإحصائيات الأخيرة ونسبة المسلمين فيها-

تحتل الهند المرتبة الثانية من حيث عدد السكان في العالم، وبلغ عدد سكانها حسب تقديرات عام ٢٠١٢م: ١٢٢,٢٠٠,٠٠٠-٠٠ مليار واثنين وعشرون مائة ألف نسمة - وهذا العدد يمثل 27,5% من إجمالي عدد سكان قارة آسيا^(١)

توجد أديان كثيرة في الهند، ومن أهمها الهندوسية^(٢)، والإسلام^(٣)، والمسيحية^(٤)،

(١) الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي مجموعة من علماء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ج ١٤

ص ١٢٣

(٢) الهندوسية: ويطلق عليها أيضا البرهمية، ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية، متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فكل منطقة إله خاص، ولكل عمل أو ظاهرة إله- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص ٧٣٤ د. مانع حماد الجهني

ولمزيد من التفصيل أنظر: أديان الهند الكبرى- لدكتور أحمد شلي - وتاريخ الإسلام في الهند - لدكتور عبد المنعم النمر

(٣) الإسلام: لغة - هو الاستسلام والانقياد والخضوع

أما في الاصطلاح: فهو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية جمعاء، بعث به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لمداية الثقلين: الجن والإنس، وتوحيده سبحانه وتعالى توحيداً خالصاً في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته- والإذعان لمشيئته عن رضا واختيار، وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه وإقامة حدوده، من إخلاص العقيدة والتمسك بمكارم الأخلاق، ومراقبة الله في العبادات- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص ٢٦ د. مانع حماد الجهني وللتفصيل أنظر: محاسن الدين الإسلامي- للشيخ محمد الأمين الشنقيطي- وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب- الخصائص العامة للإسلام لدكتور يوسف القرضاوي-

(٤) المسيحية: "النصرانية" هي الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكتملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جاجت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد

والسيخية^(١)، والبوذية^(٢)، والجينية^(٣)، بجوارها مذاهب أخرى أتباعها قليلون جدا مثل اليهودية^(٤)، والزرادشتية وغيرهما.

التحريف إليها، فابتعدت كثيرا عن أصولها الأولى، لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص ٥٧٤ د. مانع حماد الجهني-

وللتفصيل أنظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية - هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن قيم الجوزية- والملل والنحل- للشهرستاني

(١) **السيخية**: الشيخ: جماعة دينية من الهنود الذين ظهوروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي، داعين إلى دين جديد، زعموا أن فيه شيئا من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار "لاهندوس ولا مسلمون" وقد عادوا المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم، وذلك مع الاحتفاظ بالولاء الشديد للبريطانيين خلال فترة استعمار الهند- ص ٧٧٤

أنظر: الديانة السيخية- للأستاذ ماكوليف - وتاريخ السيخ لشونتنسغ

(٢) **البوذية**: وهي تعتبر نظاما أخلاقيا ومذهبا فكريا، مبنيا على نظريات فلسفية، قد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت في البداية تناهض الهندوسية، وتوجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبد الترف، والمناداة بالحب والتسامح وفعل الخير، وبعدموت مؤسسها "بوذا" تحولت إلى معتقدات ذات طابع وثني، تختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة، حيث أن الأول صبغتها أخلاقية، والجديدة هي تعاليم بوذا، مختلطة بأراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة- ص ٧٦٨

للمزيد أنظر: الملل والنحل- للشهرستاني - ومقارنة الأديان للشيخ محمد أبو زهرة

(٣) **الجينية**: ديانة منشقة عن الهندوسية، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد على يدي مؤسسها مهافيرا، وما تزال إلى يومنا هذا، إنها متبنية على أساس الخوف من تكرار المولد، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش، بعيدا عن الشعور بالقيم كالعيب والاثم والخير والشر، وهي تقوم على رياضات بدنية رهيبية وتأملات نفسية عميقة، بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها- ص ٧٥١

أنظر: أديان الهند الكبرى - للدكتور أحمد شلي - الفلسفة الجينية - لمحي الدين الألواني

(٤) **اليهودية**: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه الصلاة والسلام، والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل

والهندوس يشكلون الأغلبية الزائدة في الهند، فهم أكثر عدداً، ونسبتهم مرتفعة جداً، ثم يأتي بعدهم المسلمون، ولكن النسبة منخفضة جداً نظراً إلى كثرة الهندوس، والجدول الآتي يوضح نسب أهل الأديان حسب إحصائية عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م-

الهندوس-	٨٢-٠٠ %
المسلمون-	١٢-٠٠ %
النصارى-	٢-٥ ./. %
السيخ-	٠-2,00 %
البوذيون-	٠-٧ ./. %
الجينيون-	٠-٥ ./. %
الأديان الأخرى-	٥٣-٠ ./. % ^(١)

٣ - وجود أهل الهند في العرب قبل الإسلام:

وكان أهل الهند موجودون في الجزيرة العربية حتى قبل الإسلام يقول القاضي أظهر المباركفوري: "من المسلم به أن العلاقات التجارية بين الهند والعرب عريقة في القدم، وكان من نتيجة اختلاطهم بالعرب وإقامتهم بينهم أن أخذوا منهم، ونقلوا عنهم، وقلدوا لغتهم ولسانهم، وقد عرفوا بين العرب بأسماء وألقاب اشتهروا بها كالزط والميد والأساورة

الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام، مؤيداً بالتوراة، ليكون لهم نبياً، واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وهذه بدورها قد اختلفت في أصلها، وقد تكون نسبة إلى يهودا، أحد أبناء يعقوب، وعمت على الشعب على سبيل التغليب- ص ٥٠٠

أنظر التفصيل: إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي - اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم للشيخ زكي شنوة

Mathew: OP.Cit. p. ٥٣٣(١)

والأحامرة وغير ذلك"^(١)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون الهنود والأشياء الهندية، وقد جاء ذكر بعض من ذلك في مناسبات متعددة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم - وكانت الأشياء الهندية مستعملة في البلاد العربية، وشائعة فيها، وكان الناس يعرفون خصائصها وأسماءها - وكانوا لا يستغنون عنها في حياتهم.

ومن ذلك "الكافور، والزنجبيل، والعود الهندي، والمسك، والقرنفل، والفلفل، والسيوف الهندية، والثياب السندية، وفي القرآن الكريم والحديث الشريف ذكر الكثير من هذه الأشياء"^(٢)

يقول القاضي أطهر المباركفوري: "كان يسكن الزط والسيابجة وغيرهما من أهل الهند في شتى نواحي العرب، من البحرين، وعمان، واليمن، ونجران، واليمامة، ومكة والمدينة، وفي بعض النواحي مثل اليمن قويت شوكتهم، واجتمعت قواهم"^(٣)

كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون أهل الهند بهيئتهم وأجسامهم، وحكى ابن الكلبي أن الجماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هؤلاء الذين كأنهم رجال الهند؟^(٤)

حتى يقول: "وفي حدود سنة ست عشرة من الهجرة أسلمت أعداد كبيرة من أهل الهند القاطنين في بلاد فارس والعرب على يد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وأدوا

(١) العرب والهند في عهد الرسالة- القاضي أطهر المباركفوري ص ١٠

(٢) المصدر السابق - ص ١٠٨

(٣) العقد الثمين في فتوح الهند- القاضي أطهر المباركفوري ص ١٥

(٤) ينظر البيهقي في دلائل النبوة ج ٥ ص ٤١١ - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٩٢ - والطبري ج ٣ ص ١٥٧

خدمات جليلة في فتوح فارس والهند"^(١)

٤- دخول الإسلام في الهند:

دخل الإسلام في شبه القارة الهندية في عصر الخلافة الراشدة على أيدي المسلمين التجار، فقد بدأ التفكير في إرسال البعثات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين فكر واليه على البحرين وعمان، وهو "عثمان بن أبي العاص الثقفي" سنة ١٥ هـ في تسيير جيشه إلى الهند، يقول البلاذري في كتابه فتوح البلدان: "ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن أبي العاص الثقفي البحرين وعمان سنة ١٥ هجري، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين ومضى إلى عمان، فأقطع جيشا إلى "تانة"^(٢) مدينة صغيرة تقع الآن في أفغانستان. فلما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وولى عبد الله بن عامر بن كرزب العراق، كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه وينصرف إليه بخبره.

يقول البلاذري: "فلما كان آخر سنة ٣٨ هـ وأول سنة ٣٩ هـ في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه توجه إلى ذلك الثغر، الحارث بن مرة العبدي متطوعا بإذن علي رضي الله عنه، فظفر، وأصاب مغنما وسبيا، ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبي صفرة في أيام معاوية رضي الله عنه سنة ٤٤ هـ"^(٣)

وقد ظل القادة المسلمون يطرقون أبواب الهند ويصيرون من أطرافها، حتى كان زمن الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ). عامل الوليد بن عبد الملك (ت ٩٦ هـ) على العراق، وبدأت الحملة القوية المنظمة تتجه إلى الهند لفتحها وضمها إلى رقعة البلاد الإسلامية. يقول الدكتور عبد المنعم النمر رحمه الله: "ووجه الحجاج (ت ٩٥ هـ) أولا بعض قواده

(١) العقد الثمين في فتوح الهند-القاضي أظهر المباركفوري ص ٣٦

(٢) فتوح البلدان-أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ص ٦٠٦

(٣) فتوح البلدان- البلاذري ص ٦٠٨

إلى هذه البلاد، ولكنه فشل في مهمته، فرأى أن يوجه حملة أخرى جعل على رأسها ابن أخيه الشاب الشجاع محمد بن القاسم الثقفي (ت ٩٦هـ) رحمه الله، وذلك سنة ٩٢هـ / ٧١١م، وكان عمره إذ ذاك لم يصل إلى العشرين، ولكنه عرف بالصلافة والشجاعة. (١)

يقول الدكتور جميل عبد الله مصري رحمه الله: "ثم بعد قرنين من الزمن جاء محمود بن سبكتكين (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) الذي نذر نفسه للجهاد في سبيل الله، فقاد سبع عشرة حملة إلى الهند، ففضى فيها على الفرق الضالة والمضلة من الرفضية (٢)، والقرامطة (٣)، وغيرهم من عباد الأصنام من الهندوس، والبوذيين، حتى ضم إلى حكمه جزءا كبيرا من أرض الهند، فكانت فتوحاته بداية حقبة جديدة في تاريخ شبه القارة الهندية". (٤)

(١) تاريخ الإسلام في الهند د. عبد المنعم النمر ص ٧٥

(٢) الرفضية - رفض الشيء . جانبه . رفضت الإبل إذا تفرقت

والروافض: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا، فكل طائفة منهم رافضة، والنسبة إليهم رافضي، والروافض قوم من الشيعة، سمو بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي، قال الأصمعي: كانوا بايعوه ثم قالوا له: أبرأ من الشياطين نقاتل معك، فأبى وقال: كانا وزيرى جدي، فل أبرأ منهما، فرفضوه ورفضوا عنه، فسموا رافضة-لسان العرب لابن منظور ج٧ ص ١٥٧

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: هم قوم يعتمدون في دينهم على الكذب الذي يلصقونه بأئمتهم، والادعاءات الكاذبة، فصاروا من أكذب الناس، وأكثرهم تصديقا للكذب، وتصديقا بالباطل، ومع ذلك يرمون الصحابة بالنفاق، حتى يقول: وهم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات- (اقرأ لمزيد من التفصيل - مختصر منهاج السنة النبوية-

(٣) القرامطة - حركة باطنية، هدامة، تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه، وهو من خوزستان في الأهواز، ثم رحل إلى الكوفة، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق، والقضاء على الدولة الإسلامية- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص ٣٨١ - أنظر التفصيل: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لمحمد بن مالك الحمادي - الفرق بين الفرق لعبد القادر البغدادي

(٤) حاضر العالم الإسلامي وقضاياها المعاصرة - د. جميل المصري ص ٣٢٥

يقول الدكتور عبد المنعم النمر رحمه الله (ت ١٩٩١م): "ومنذ ذلك الوقت تتابع على حكم الهند دول إسلامية من الغورية والتغلقية واللوهية إلى آخرها، واحدة بعد أخرى، واتخذت دهلي عاصمة لها، حتى جاءت الدولة التيمورية أو الدولة المغولية سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م على يد بابر المغولي (ت ٩٣٧هـ)، فكان عهدها أزهى عصور الحكم الإسلامي للهند، وبلغت من القوة والانتساع حدا لم تشهدده دولة إسلامية سابقة في الهند"^(١)

شهدت البلاد في عهدها (الدولة المغولية) حضارة من أزهى الحضارات الإسلامية، ومعظم آثار المسلمين الموجودة في الهند هي من ذكريات هذا العهد مثل "المسجد الجامع"^(٢) و"القلعة الحمراء"^(٣) بداهلي و"تاج محل"^(٤) في آكرا.

وفي الحقيقة قدم المسلمون حضارة إسلامية لأهل الهند، وأخرجوهم من طور الجهل والبداءة إلى طور العلم والحضارة، يقول المفكر الإسلامي العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله في مقدمة كتاب والده العلامة عبد الحي الحسيني "الهند في العهد الإسلامي": "المسلمون وهبوا هذه البلاد أفضل ما عندهم من عقيدة ورسالة، وأخلاق وسجايا، ومقدرة وكفاية، وتنظيم وإدارة، وأقبلوا عليها بالعقل النابغ، والشعور الرقيق، والذوق الرفيع، والقلب الولوع، واليد الحاذقة والصناع، فنقلوها من طور البداءة إلى طور

(١) كفاح المسلمين في تحرير الهند د. عبد المنعم النمر ص ١٩

(٢) المسجد الجامع بداهلي، يعتبر أفخم مسجد بناه سلطان في الهند كلها، أمر الملك شاهجهان ببنائه

سنة ١٠٦٠هـ وتم بناؤه بعد ستة أعوام-

(٣) وهي ذلك البناء الضخم الذي بناه الملك شاهجهان لسكنائه، وبنى سور من الحجارة الحمراء، والذي اشتمل

على أمكنة متعددة لقيام الملك وزوجاته وحاشيته، وجنوده ومجلسه الخاص والعام-

(٤) هو الأثر الفني الرائع الذي خلفه شاهجهان، ليكون أعجوبة الدنيا من بعده، هو ذلك البناء الذي أعده

لتدفن فيه زوجته الحبيبة "أرجمندبانو" بناه في مدينة آكرا، على شاطئ نهر جمنا-

الحضارة، ومن عهد الطفولة إلى عهد الشباب الغض، وأمنت بعد خوف، واستقرت بعد اضطراب، وأخذت الأرض زخرفها، وبلغت المدنية أوجهاً، وتحولت الصحارى الموحشة والأراضي القاحلة إلى مدن زاخرة وأراضي خصبة، وتحولت الغابات إلى حدائق ذات بهجة، وأشجار مثمرة مدنية، ونشأت علوم لا علم للأولين، وفنون وأساليب في الحضارة والحكم والفن لا عهد بها في الماضي، وانتشرت التجارة، وازدهرت الزراعة، فكأنما ولدت هذه البلاد في العهد الإسلامي ميلاداً جديداً، ولبست ثوبا قشيباً^(١)

هذه الحقيقة أحسها كل من زار الهند في العهد الإسلامي، وعاش في هذا الجو المملوء بالعدل والمساواة- يقول الدكتور جوستاف لوبون(ت١٩٣١م): "بدأ العصر الإسلامي في الهند في القرن الحادي عشر، وانتهى من الناحية السياسية في القرن الثامن عشر من الميلاد، وعرف هذا العصر أحسن مما عرف أي عصر جاء من قبله بفضل مؤرخي المسلمين، وقد خضعت الهند في القرون السبعة التي دام فيها سلطان المسلمين الفاتحين من العرب والأفغان والترک والمغول المؤمنين جميعاً بدين محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه ونظمهم"^(٢)

ومن الأسف دخل هؤلاء الحكام عن طريق إيران وأفغان، ودخلوا معهم علماء من الرافضة الذين حملوا معهم الكتب المحرفة، وعقيدتهم الزائفة، ونشروا بين المسلمين، فانتشر كثير من الخرافات والضلالات باسم الإسلام والمسلمين^(٣).

(١) مقدمة الكتاب "الهندي العهد الإسلامي" - للسيد عبد الحي الحسني ص ٢

(٢) حضارة الهند- جوستاف لوبون ص ٤١٦

(٣) أنظر الرسالة: حركة الإمامين أحمد بن عرفان والشاه إسماعيل - أ- عبد المنان شفيق- ضمن الأوضاع الدينية-

الرسالة العلمية درجة الماجستير بجامعة أم القرى- رقم الرسالة ٤٤٥٢ في مكتبة الملك عبد الله

٥- علاقة حكام المسلمين برعاياهم غير المسلمين:

إن التاريخ الإسلامي الهندي ملوكا وشعبا يدل على رعايتهم لرعاياهم غير المسلمين، حيث انتهجت دولة المغول الإسلامية في الهند سياسة تسامحية تجاه مختلف المعتقدات والطوائف الموجودة بالهند والقادمة من خارج الهند، بشكل لم ير عالم ذلك الزمان مثيلا لها، وقد وضع أسس هذه السياسة مؤسس الدولة المغولية في الهند ظهير الدين محمد بابر شاه (ت ٩٣٧هـ/١٥٣٠م)، الذي ترك وصية لابنه وولي عهده همايون شاه (ت ٩٦٣هـ/١٥٥٦م)، نصحه فيها بالاحتراز عن التعصب المذهبي، ومراعاة أهل الهند في معتقداتهم الدينية، والتعامل مع مختلف الطوائف بالإنصاف والابتعاد عن التبعيض، وبمتنع عن تخريب معابد مختلف الطوائف، لكي تقوم العلاقة بين الراعي والرعية على أساس من الود، وتمتع البلاد بالأمن والاستقرار.

لقد أخذ حفيد بابر شاه السلطان أكبر الأول (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م) بهذه الوصايا جملة وتفصيلا، بل ذهب في تطبيقها إلى درجة مفرطة تحول فيها التسامح إلى التهاون، تجاه القيام بمسؤولياته في نشر الدعوة الإسلامية، وفي هذا الإطار قام أكبر شاه بعقد المصاهرات مع الهندوكية، وتزوج بالهندوكيات زواج مصلحة وسياسة، كما فتح أبواب بلاطه أمام الهندوكيين، وبلغ كثير منهم إلى أعلى المناصب في الوزارة والقيادة والشؤون المالية، كما سمح لهم بإنشاء معابد جديدة، وترجمة أمهات كتبهم القديمة إلى الفارسية، مثل كتاب مها بهارت^(١).

يذكر أن جهانكير (ت ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م) ولي عهد السلطان أكبر وخليفته في الحكم بأنه سأل مرة أباه عن السبب الذي يمنعه من تخريب معابد الهندوكيين والكفار أو حظر الدخول إليها، فأجابه قائلا: "إنه سلطان وظل الله، وكما أن الله تعالى رحيم لجميع خلائقه يجب علينا أيضا أن نكون رحماء، وأن يكون نهننا هو التسامح مع

(١) ملحة هندوسية تاريخية- ذكر فيها تاريخ الهند القديم

الجميع"^(١)

هكذا انتهجت الدولة المغولية سياسة التسامح والانفتاح تجاه كل ساكن في الهند وكل قادم إليها، وكانت لهذه السياسة آثارها وصداهها على المجالين الداخلي والخارجي.

يقول الدكتور نصير أحمد نور أحمد في رسالته العلمية: "ففي المجال الداخلي، وجد الهندوس والطوائف المعادية للمسلمين في هذه السياسة فرصتهم للظهور والقيام بنشاطات كبيرة للالتفاف حول عقائدهم وإحيائها، كما أصبحت كل دعوة إلى الإسلام، والتمسك به عقيدة وشريعة، وأخلاقاً دعوة إلى التعصب والتشدد، وخروجاً على الخط التسامحي الذي رسمه بابر شاه، وأفرط في تنفيذه أكبر شاه(ت ١٠١٤هـ)"^(٢)

ومعنى هذا أن السياسة التهاونية التقاعسية التي انتهجها السلطان أكبر، أضرت بالمسلمين وسلطتهم في الهند على المدى البعيد، وإن كانت قد نجحت في إرساء قواعد الدولة، والتمتع بحماية الغالبية الهندوكية في عصره، والفترة الوجيزة التي تلتها، إلا أن أضرارها كانت قاضية وقاصمة على المدى البعيد، يقول الدكتور نصير أحمد نور أحمد: "ومن هنا تشجع سائر الأوربيين للقيام برحلات إلى الهند، بعد أن تيقنوا أن سياسة الدولة المغولية التسامحية الانفتاحية لا تفرق بين بلد وآخر، ولا بين أتباع الأديان والمذاهب المختلفة"^(٣)

(١) تاريخ أكبر شاه - سليم شاه الهندي ص ٥٣

(٢) شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الإسلامية في الهند-د. نصير أحمد نور أحمد

ص ٢٢- الرسالة العلمية بجامعة أم القرى برقم ٢١٢٣ في مكتبة الملك عبد الله

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٤

٦ - أسباب سقوط الحكم الإسلامي في الهند:

ضاع حكم الهنـدمن أيدي المسلمين نتيجة تفكك الجبهة الإسلامية الهنديـة، واضمحلالها سياسيا وعسكريا، واقتصاديا وثقافيا، وكان في مقدمة العوامل التي أدت إلى ذلك التفكك والاضمحلال، الحروب العائلية التي كانت تنشب عند تولى كل سلطان مغولي العرش منذ النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، الموافق للنصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي.

يقول الأستاذ عبد المنان محمد شفيق في رسالته العلمية:

"ولقد أنهكت هذه الحروب الدولة، وقضت على هيبتها وأفقرتها بشريا واقتصاديا، وأضعفتها عسكريا وسياسيا وأمنيا، وفتحت المجال لزعزعة السلطة المركزية وزوالها، وانفصال الأقاليم عن هذه السلطة واحدة بعد الأخرى، كما فتحت المجال للحاقدين على الحكم الإسلامي، وللإنتهازين الذين لا تهمهم مصالح ومصير أمة، وأوقعت السلاطين الضعاف في أحضان المتغلبين الذين لعبوا بهم وفق أهوائهم وأغراضهم الضيقة على حساب مصلحة الدولة واستقرارها وثباتها"^(١)

لأن الدولة المغولية الإسلامية لم تشهد في الهند الإستقرار بعد أورنكزيب عالمكير (ت ١١١٨هـ/١٧٠٧م) الذي أعقبت عصره سلسلة من الحروب العائلية بين أفراد الأسرة الحاكمة، اشتركت فيها قوات الدولة وأقاليمها في صف هذا أو ذاك.

ومن الأسباب والعوامل التي أضعفت الدولة المغولية كثيرة ومتنوعة، ولا يتسع المجال

لذكرها جميعا- ولكن يمكن أن نوجزها في قسمين -

العوامل الداخلية-

العوامل الخارجية-

(١) حركة الإمامين أحمد بن عرفان والشاه إسماعيل بن عبد الغني -أ.عبد المنان شفيق ص ١١١

١-العوامل الداخلية: تتمثل في ضعف شخصية الملوك، واستبداد الأمراء، وفساد أخلاق الطبقة الحاكمة، ونشؤ الترف بينهم، والحرب لأجل الاعتلاء على العرش، وتدخل النساء في أمور الدولة، وبروز الطوائف المتنازعة، والتحزب بين الأمراء وغيرها.

وهي التي لعبت دورا مهما في إضعاف الدولة وانحيارها، لأن الدولة إذا كانت قوية من الداخل فلا تجترئ أي دولة للهجوم عليها، وإلا قد تكون معرضة دائما للهجمات الخارجية التي لا تزيدنا إلا وهنا على وهن.

٢-العوامل الخارجية: فهي تتمثل في قدوم القوات الأوربية الأجنبية من البرتغالية، والهولندية، والإنجليزية، والفرنسية، وأخيرا بروز الإنجليز كقوة كبيرة، وحملة نادرشاه الإيراني (ت١٧٤٧م)، ثم حملات أحمد شاه الأبدالي (ت١٧٧٣م) المتتالية، وفعلا حدثت هذه الأشياء المذكورة، فاستقلت الأطراف وانقسمت الدولة المغولية، وتشجع الشيخ، والمرهتا^(١)، ووقع الاضطراب والخلل في الدولة، وكثرت المؤامرات والدسائس والخلافات بين الأمراء والملوك والقواد.

وأیضا لو تأملنا في تاريخ ملوك الهند المسلمين، لوجدنا أن معظمهم لم يعتنوا بالدعوة إلى الإسلام اعتناءهم بتوطيد دعائم ممالكهم، ومن ثم نرى أن الذين أسلموا من المشركين وعبدة الأوثان على يد الصوفية والوعاظ، بقيت عقائدهم وأعمالهم ممتزجة بمعتقدات البراهمة وشعائهم، وكان من نتيجة ذلك أن انتشر الشرك والبدعة بأنواعها المختلفة بين المسلمين الجدد والقدماء، إلى حد كبير حتى وقع بعضهم بعبادة القبور، وتقديم القرابين والندور إليها، والطواف حولها، وإقامة الرقص والغناء، واجتماع النساء

(١)
على القبور**٧ - من الاستعمار الإنجليزي إلى الاستقلال:**

دخل الإسلام في الهند في القرن الأول منذ زمن الخلفاء الراشدين، واهتموا اهتماما إلى هذا الجانب، فأول محاولة بدأت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ذكرناه سابقا، ثم في زمن عثمان، وعلي، وأمير معاوية رضي الله عنهم أجمعين، حتى دخل الهند محمد بن القاسم الثقفي في زمن وليد بن عبد الملك، فأوغل في ديار الهند، وفتح فتوحات إسلامية عظيمة.

يقول الدكتور عبد المنعم النمر: "لم يزل آثارها باقية في ذاكرة التاريخ، وبعد محمد بن القاسم، توقفت سلسلة الفتوحات تماما، حتى قامت الدولة الغزنوية، وتولى عرشها محمود بن سبكتكين الغزنوي (ت ٤٢١هـ) في عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م، وأمضى نحو خمسة وعشرين عاما في الحرب والجهاد والفتح لبلاد الهند، وفتح خلالها كثيرا من المدن الهندية والقلع المتينة والحصون المنيعة، فهو أول مسلم فاتح دخل شمال الهند وتوغل فيها، وجاء بعده الملوك وحكموا الهند ثم انتهت الحكومة الغزنوية سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م"^(٢)

ثم جاء دور الدولة الغورية، وقام الحسين بن الحسن الملقب بعلاؤ الدين (ت ٥٩٢هـ) وأسس ملكه، وخلف علاؤ الدين ابن أخيه غياث الدين (ت ٥٩٨هـ) وأخوه شهاب الدين (ت ٦٠٢هـ)، وقد لعب شهاب الدين دورا في الهند يشبه إلى حد كبير دور محمود الغزنوي فيها، ثم جعل مملوكه قطب الدين أيك (ت ٦٠٧هـ) نائبا عنه

(١) المرهتا: هم من البراهمة من الهندوس، وهم أهل الإتيقان في الصنائع والأطباء والمنجمون، ولا ينكحون في أقاربهم، إلا فيمن كان بينهم وبينه سبعة أجداد، ولا يشربون الخمر، وهي عندهم أعظم المعائب - ينظر للتفصيل "عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين" د. عبدالله إبراهيم -

(٢) ملخصا من الرسالة - حركة الإمامين أحمد بن عرفان والشاه إسماعيل - أ - عبد المنان شفيق ص ٣٢

(٢) تاريخ الإسلام في الهند - د. عبد المنعم النمر ص ٩٧

في البلاد التي خضعت له، وتوجه قطب الدين إلى دهلي، واستولى عليها، وضمها إلى البلاد الإسلامية، وجعلها عاصمة في الهند، وكان ذلك سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وكان يحكم بالنيابة عن شهاب الدين، ولكن استقل عنه بعد وفاته في عام ٦٠٢هـ/١٢٠٦م، وأسس أول حكومة إسلامية في قلب الهند وصميمها عرفت باسم دولة المماليك، ومن أشهر ملوكهم شمس الدين ألتمش (ت ٦٣٣هـ)، والسلطان ناصر الدين محمود (ت ٦٦٤هـ)، الذي كان أنموذج الخلفاء الراشدين، وانتهت الدولة المملوكية سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م - وقامت الدولة الخلجية - أسسها جلال الدين فيروز شاه خلجي (ت ٦٩٤هـ)، ومن أشهر ملوكها على الإطلاق علاؤالدين خلجي (ت ٧١٦هـ) المشهور بالإسكندر الثاني، الذي قال عنه بعض المؤرخين إنعدة المعارك العلائية كانت أربعة وثمانين معركة، وفي كلها ظفر وغنم، وكادت فتوحاته تشمل شبه القارة الهندية بأكملها، وكان أول ملك مسلم يحكم على جميع الهند.

الدولة التغلقيه - قامت على يد السلطان غياث الدين تغلق (ت ٧٢٥هـ)، الملقب بالملك الغازي سنة (٧٢١هـ/١٣٢١م)، لأنه هزم التتار ٢٩ مرة، إبان إمارته على ملتان ^(١)، واستطاع إخماد الثورات التي قامت في الدكن والبنغال، وكان عادلا صالحا تقيا، أدار البلاد إدارة محنكة عم الرفاهية والفرح بين أهلها، توفي (٧٢٥هـ/١٣٢٥م).

ومن أشهر ملوكها أبو المجاهد محمد شاه بن تغلق شاه (ت ٧٥٢هـ/١٣٥١م)، وأبو المظفر فيروز شاه تغلق (ت ٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، وكان ملتزما بالشريعة الإسلامية و متمسكا بها، وبذل جهده لإعلاء كلمة الله ونشر الدين الإسلامي الصحيح، لكن اضطربت أمور الدولة بعد وفاته ونشبت الحروب الأهلية التي أضعفت الدولة وقوضت أركانها، حتى انتهت بيد دولت خان سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م.

دولة السادات - أسسها خضر خان، وحكمت على دهلي نحو سبعة وثلاثين

(١) مدينة تاريخية تقع في شمال شرق جمهورية باكستان الإسلامية

عاما، كانت كلها مليئة بالفتن والثورات، فاستولى على عرش دهلي بهلول خان لودي سنة ٨٥٥هـ ١٤٥١م، وبه بدأ حكم اللوديين.

دولة اللوديين - قامت على أيدي بهلول خان لودي، الذي أخذ الثورات والفتن في كثير من أجزاء البلاد، وكان عادلا رحيفا كريما، مقداما شجاعا صادق القول متورعا، يجالس العلماء ويذاكرهم في مسائل الشريعة، توفي سنة (٨٩٤هـ/١٤٨٨م)، وخلف ابنه اسكندر، الذي بذل جهده في إخماد الثورات ونهج على نهج أبيه، حتى فاق أباه في الصلاح والتقوى، توفي سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م)، وقام بعده بالأمر ابنه السلطان إبراهيم اللودي (ت)، الذي كان مثل أبيه شجاعا ومقداما، ولكن كانت الشدة تغلب عليه، فلم يحسن تدبير ملكه، فعم الإضطراب وقامت الثورات في كل مكان، فانتهز بابر (مؤسس الدولة المغولية) هذه الفرصة، وبدأ بالمهجمات على الهند، وقام بشن خمس غارات متتالية عليها، ولم ينجح إلا في آخرها، التي جرت في ميدان باني بت عام ٩٣٢هـ/١٥٢٦م، وهزم الملك إبراهيم اللودي وقتل أثناء المعركة، ودخل بابر ظافرا ناجحا في دهلي واستولى على عرشها، وبدأ به حكم دولة إسلامية جديدة هي دولة المغول الأولى.

الدولة المغولية الأولى - أسسها بابر بعد هزيمة الملك إبراهيم اللودي، ودخل دهلي ظافرا ناجحا، وفتح الفتوحات، وتوفي بعد خمس سنوات سنة ٩٣٧هـ/١٥٣٠م، وخلفه بعده ابنه همايون الذي ورث من أبيه ملكا قام على الفتح والقهر، وأخذ الثورات، والتقى جيشه مع جيش شيرخان (ت ٩٥٢هـ) الذي كان واليا في بيهار على شاطئ نهر كنكا^(١)، وانهمز جيش همايون، وكاد أن يغرق همايون، لولا أنقذه أحد السقائين، وذلك سنة ٩٤٦هـ/١٥٣٩م، وهزم شيرخان، همايون مرة بعد أخرى حتى لاذ بالفرار إلى آكرة، ثم إلى لاهور، ومن هنا دخل السند، ثم إلى قندهار، وأخيرا التجأ إلى ملك إيران، وخلا الجو في الهند لشيرخان فدخل دهلي وآكرة، وصار هو سلطان الهند المعروف باسم

(١) نهر في الهند متبرك لدى الهندوس، يغتسلون فيه معتقدين بذهاب الأذناس والآثام بعد الإغتسال.

شيرشاه السوري سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م.

الدولة السورية - أسسها فريد خان (ت ٩٥٢هـ)، المعروف باسم شير شاه سوري، وهو من أشهر ملوكها، بل هو من الملوك المسلمين العظام الذين عرفتهم الهند بسبب إنجازاته الجبارة خلال مدة قصيرة، ولقد توفي هذا الملك الصالح العادل المتعهد في عام (٩٥٢هـ/١٤٤٥م) - وخلف بعده ابنه سليم شاه الذي تابع إصلاحات أبيه، واستطاع الحكم لمدة تسع سنوات بنجاح، ثم توفي في عام (٩٦١هـ/١٥٥٤م)، ونشبت الحروب في ورثته للحكم، وبعد سنة زحف همايون مرة ثانية إلى الهند وسيطر على ملكه سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٥م، وانتهت الدولة السورية، ونشأت الدولة المغولية مرة ثانية، بعد أن فقدة نحو خمسة عشر عاما-

الدولة المغولية الثانية - قامت على يد همايون، الذي استعاد دولته وأسسها مرة ثانية بعد خمسة عشر عاما، لكن القدر لم يمهله طويلا، فقد توفي بعد الفتح بشهور في سنة (٩٦٣هـ/١٥٥٦م).

ومن أشهر ملوكها أكبر المتوفي سنة (١٠١٤هـ/١٦٠٥م) بعد ما حكم الهند أكثر من ٥١ سنة، وجهانكير المتوفي (١٠٣٧هـ/١٦٢٧م)، وشاهجهان، الذي يعد عهده بالعهد الذهبي من ناحية الفنون المعمارية الكبرى، التي لاتزال تحتفظ بها الهند، وتفتخر بها الأجيال، توفي سنة (١٠٧٦هـ/١٦٦٦م)، و أورنكزيب، وهو أعظم ملك مغولي، بلغت الدولة في عهده الذروة التي لم تبلغها قبله أو بعده، حكم حوالي خمسين سنة لم تخل من المتاعب والحروب، توفي سنة (١١١٨هـ/١٧٠٧م)، بعد أن حكم ٥٢ سنة، ذلك هو أورنكزيب عالمكير الذي لم تشغله دنياه وحروبه المتوالية عن دينه وآخرته.

فكان ملكا لم تشهد الهند مثله في اتساع ملكه، وصلاح خلقه وحسن سيرته وسريته، هؤلاء الذين حافظوا على أملاك الدولة وبسطوا نفوذها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وأخذوا الثورات والفتن، وحكموا لمدة طويلة، واهتموا بالعلوم والفنون والعمارة وطورها،

اضطرت أحوال الدولة المغولية بعد أورنكزيب لأسباب عديدة، وتدهورت الأوضاع السياسية، وضعف الحكم الإسلامي، حتى انتهى نهائياً في عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م، ودخل الهند في استعمار الغربي الإنجليزي، بعد أن حكم المسلمون فيها أكثر من ثمانية قرون^(١).

يقول الأستاذ أبوالحسن علي الندوي رحمه الله في هذا الصدد: " قد تمكن المسلمون من قيادة البشرية فكراً وعملياً لعدة قرون، ثم بدأ انحطاطهم الفكري السياسي، وذلك لعدم تمكنهم من أداء هذه الشهادة قولاً وعملاً، ولفصلهم الدين عن شؤون الحكم، وتركهم الجهاد والاجتهاد، فكانت النتيجة بأن العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ظهر فيه الضعف والاضمحلال فكراً وسياسياً، وهذا ما أدى إلى تخلفه وجعله فريسة سهلة لغزو الاستعمار السياسي والحضاري"^(٢)

يقول الأستاذ مسعود عالم الندوي رحمه الله^(٣): "وشهدت الدولة الإسلامية المغولية التفكك والانحلال بعد وفاة أورنكزيب، حتى أصبحت على وشك الانقراض، وتوالى على عرش الدولة ملوك ضعاف، لا يملكون من أمرهم شيئاً، ينصبون ويعزلون كالأطمار البالية، واضطرب حبل الدولة، وكثرت الفتن والمصائب، وهكذا لم تعد الدولة مركز الحياة

(١) ملخصاً من الكتاب: تاريخ الإسلام في الهند- د. عبد المنعم النمر ص ١٧٥-٢٦٨

(٢) ماذا خسّر العالم بانحطاط المسلمين- للشيخ الندوي ص ١٤

(٣) الأستاذ مسعود عالم الندوي، هو من عظماء أبناء ندوة العلماء، ومن الأدباء الأوائل في شبه القارة الهندية، تخرج من ندوة العلماء، واستفاد من أستاذه العلامة السيد سليمان الندوي والدكتور تقي الدين هلاي المراكشي كثيراً، وأدى دوراً فعالاً في رفع مستوى الصحافة العربية في الهند، وخدم اللغة العربية والأدب خدمة عظيمة، ونال شهرة واسعة بين الكتاب والعلماء بإنشائه الرائع وأسلوبه الجميل السلس، وبكتبه المشهورة، كان واسع الاطلاع، وشديد الحماسة، وقد بلغت حماسه للقضايا الإسلامية، والآداب العربية إلى درجة الحمية، توفي سنة ١٩٥٤م في كراتشي بباكستان. أعلام ندوة العلماء - سيد عبد الماجد الغوري

ولم يبق لها السلطان والقدرة على توجيه البلاد"^(١)

ويقول الشيخ الندوي رحمه الله: "بليت الهند بالاستعمار كغيرها من الدول التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية الأوربية، ففي عام ١٨٥٨م، تم الاحتلال العسكري الإنجليزي للهند"^(٢)

وتسلم البلاد التي كانت تسري فيها الثقافة والحضارة الإسلامية، ليطبعها بطابعه، ويقضي على كل أثر فيها للحكم الإسلامي السابق، ليفتح الطريق لثقافته ونفوذه.

وكان الهدف من هذه السياسة تقليص أظافر المسلمين، والقضاء على معنوياتهم، وقتل كل أمل يراود نفوسهم، في استرداد أيامهم الماضية، وسلوكوا في تنفيذ مآربهم هذه، كل الطرق المؤدية إليها، فأتجهوا إلى إضعاف المسلمين من الناحية الاقتصادية فأفقروهم، ضاعفوا ديونهم، وساعدوا المرابين من المهندوس على انتزاع أملاكهم، وسدوا في وجوههم كل الوظائف الكبيرة والصغيرة، التي كانوا سابقا يفوزون بأكثرها، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت.

يقول الدكتور زبير أحمد الفاروقي حفظه الله: "الواقع أن الغزو الإنكليزي للهند لم يكن غزوا سياسيا فقط، وإنما كان غزوا ثقافيا أيضا، يستهدف التقاليد القومية الهندية بوجه عام، والتراث الثقافي الديني الإسلامي بوجه خاص، وذلك تمهيدا لغرس الثقافة المسيحية ونشرها وترويجها بين سكان هذه البلاد، فبعد قيام الحكم البريطاني أغلقت المعاهد التعليمية للمسلمين في مدن الهند"^(٣)

ويقول الدكتور عبد المنعم النمر رحمه الله، وهو يحكي عن مأساة المسلمين في هذا

(١) تاريخ الدعوة الإسلامية - أ. مسعود عالم الندوي ص ٢٢

(٢) المسلمون في الهند - للشيخ الندوي ص ٣٦

(٣) مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي د. زبير أحمد الفاروقي ص ١٧

الوقت الشديد على المسلمين دينيا واقتصاديا: "واتجهوا إلى قتلهم بالجهل، وكانوا أرقى السكان عقلا وعلماء، فحاربوا مدارسهم، وكانت نبع الثقافة والعلم في الهند، ونزعوا الأوقاف الإسلامية، التي كانت توفر لها الأموال، وأنشأوا المدارس الحديثة على النظام الغربي، فأحجموا عن إرسال أولادهم إليها، لتكون وسيلتهم إلى الوظائف الصغيرة"^(١)

فمن هذا وذاك، تأخر المسلمون، تأخرا واضحا في التعليم، عن زملائهم في الوطن، فرأى بعض المفكرين من المسلمين أن يربوا شبابهم تربية بعيدة عن التيار الاستعماري الجديد، تربية مستقلة، تغرس فيهم روح الدين، وكرهية المستعمر، ولا سبيل لذلك إلا مدارس دينية مستقلة في كل شيء عن الحكومة، وقد استطاع العلماء الداعون لهذه الفكرة، بما لهم من تأثير روحي في الوسط الشعبي، وبما لهم من ماض مجيد في محاربة الإنجليز، أن يؤثروا على المسلمين، ويجذبوهم إلى صفوفهم ومقاطعة الثقافة الإنجليزية تماما، وفي جانب آخر رأى بعض المفكرين من العلماء وعلى رأسهم سيد أحمد خان^(٢) (ت ١٣١٥هـ)، أن النتيجة الطبيعية لنظرية العلماء هذه، أن يتأخر المسلمون عن ركب الثقافة الحديثة، بينما يتقدم غيرهم من أبناء البلاد، الذين أقبلوا على هذه الثقافة، ويسيطرون شيئا فشيئا على مقاليد الأمور في بلادهم.

من أجل هذا قام هؤلاء النفر يدعون إلى إزالة الجفوة بين الإنجليز والمسلمين، وإلى غرس الثقة في نفوس الفريقين، حتى يقبل كل منهما على الآخر فيستفيد ويفيد، ودعوا إلى إنشاء مؤسسة علمية إسلامية، يتلقى فيها أبناء المسلمين التعليم الحديث، مع تعاليم

(١) كفاح المسلمين في تحرير الهند- د. عبد المنعم النمر ص ٢٨

(٢) ولد السير سيد أحمد خان في ٥ ذي الحجة ١٢٣٢هـ، وتلقى التعليم الابتدائي في بيته، ودخل حياة الوظيفة عام ١٨٣٩م، وانتقل من منصب إلى منصب إلى أن صار قاضيا عام ١٨٤١م، وسافر إلى إنجلترا عام ١٨٦٩م، ومن أعماله أنه أسس كلية أصبحت مؤخرا جامعة إسلامية كبيرة ببلدة عليكره، وتوفي في عام ١٣١٥هـ- ينظر لمزيد من التفصيل: السير سيد أحمد خان حالات و أفكار- الأستاذ عبد الحق

دينهم.

يقول الأستاذ أبو الحسن علي الندوي: "حين احتل الإنجليز الهند، برز في الميدان الإسلامي نوعان من القيادة، القيادة الدينية التي يتزعمها علماء الدين، والقيادة الثانية يتزعمها سرسيد أحمد خان"^(١)

فبدأ من أول لحظة روح العداة بين المدرستين الفكريتين: مدرسة سيد أحمد خان، وتمثلها المؤسسة العلمية التي أنشأها في "عليكركه"^(٢) ومدرسة العلماء المجاهدين المعادين للإنجليز وثقافتهم، وتمثلها مدرسة "دار العلوم"^(٣) في ديوبند، والمدارس الدينية التي أنشئت على غرارها.

(١) موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية - للشيخ الندوي ص ٣٥

(٢) جامعة عليكركه الإسلامية، التي تعد من أرقى الجامعات في الهند وأوسعها، أسسها الزعيم المسلم سيد أحمد خان باسم "مدرسة العلوم" بعد فشل الثورة الهندية ضد الإنجليز عام ١٨٥٧م، وكان الإنجليز يبغض المسلمين، ويعدونهم عن الوظائف الحكومية، فرأى سيد أحمد خان أن علاج ذلك هو تعلم اللغة الإنجليزية وآدابها، وعلومها التي قاطعها عموم المسلمين، وقد نجحت جامعة عليكركه في رسالتها نجاحاً كبيراً، وأقبل عليها أبناء الأسر الشريفة في عدد كبير، وتخرج فيها رجال كثير شغلوا وظائف كبيرة في الحكومة وتمتعوا بثقتها، وقد لعبت الجامعة دوراً مؤثراً في حياة المسلمين وسياسة البلاد-

(٣) الجامعة الإسلامية "دار العلوم" ديوبند، هي أكبر مدرسة دينية في الهند، بدأ هذه المدرسة كمكتب صغير، ثم لم تزل تتوسع وتتضخم بفضل جهود أساتذتها والقائمين عليها، حتى أصبحت جامعة دينية كبيرة، بل كبرى المدارس الدينية في قارة شرق آسيا، أسسها العالم الجليل الداعي الشيخ محمد قاسم النانوتوي (ت ١٢٩٧هـ) عام ١٢٨٣هـ في قرية صغيرة اسمها "ديوبند"، ولم يزل نطاق المدرسة يتسع، وصيتها يذيع، حتى أمها الطلبة من أنحاء الهند، ومن الأقطار الإسلامية الأخرى كباكستان، وأفغانستان، وبخارى وأذربيجان، وتبت والصين والحجاز ونيبال، حتى بلغ عددهم في الزمن الأخير حوالي ثمانية آلاف، وكان للمتخرجين في دار العلوم تأثير كبير في حياة المسلمين الدينية في الهند، وفضل كبير في محو البدع وإزالة الخرافات، وإصلاح العقيدة والدعوة إلى الدين.

واقترنت هاتان المدرستان الفكرتان للمسلمين، ولا تزال، وإن خفت الحدة بينهما الآن قليلاً، فأنشأت الجامعة ندوة العلماء على يد كبار علماء الدين وسادة المفكرين، لتقليل المسافة بين الفكرتين، بالفكرة الوسطية، وهي موضوع رسالتي، وسأذكرها بالتفصيل في الفصول القادمة بإذن الله تعالى.

٨- الهند في الوضع الراهن بعد خروج الاستعمار الإنجليزي:

منذ أن وطئت أقدام المستعمرين أرض الهند وهم يتبعون سياسة واحدة، لا يجيدون عنها، وهي تتمثل في كسر شوكة المسلمين في البلاد، باعتبارهم العدو الوحيد المناهض لأساليبهم الإستعمارية، واشتدت هجمتهم على المسلمين بعد إنهاء الثورة، واستولوا على أراضيهم، وفقد المسلمون من أملاكهم الواسعة، وسُدت في وجوههم أبواب الرزق في الدواوين وصودرت أملاكهم، وأخذ الإنجليز جانب الهندوس، والسيخ، وأطلقوهم يهزأون بالمسلمين وبدينهم، ويسومونهم سوء العذاب، فكانت المذابح التي راحت ضحيتها الآلاف من المسلمين، والهدف منها إفناء المسلمين بالمذابح.

وبعد استقلال الهند من الإنجليز حصل من المذابح والإبادة بيد الهندوس والسيخ، ما لا يقدر أي قلم يعبر عنها، وأي قلب يفكر بها، لأنهم قتلوا كافة المسلمين وكذلك أطفالهم ونساءهم بشتى الطرق، كما وضعوا نصب أعينهم الإستيلاء على دورهم عنوة، وأشعلوا النيران في كل مكان، وجعلوها مستعرة حتى تبيد محلات المسلمين، وحرقوا المصاحف، وهدموا بيوت المسلمين، وجعلوا المساجد خاوية - بعد أن كانت عامرة بالمصلين - معابد للهندوس أو معسكراً للجيش.

وتحمل المسلمون في دهلي النصيب الأوفى من هذه المأساة، لأن دهلي كانت عاصمة الدولة الإسلامية في الهند، وفيها مسلمون كثيرون، لهم متاجرهم ودورهم ومساجدهم وتضم كثيراً من الآثار الإسلامية الرائعة.

وحيثما حصل التقسيم بين الهند وباكستان^(١)، وصار المسلمون من أنحاء الهند يسافرون إلى مناطق باكستان، وقعت الاضطرابات الطائفية بين المسلمين والمتطرفين من الهندوس الغالي والشيخ الجاني- يقول الدكتور جميل عبد الله محمد المصري رحمه الله: "وقد وقع في دهلي وحدها ما يقرب من ثلاثين ألفاً من المسلمين، غير المصابين بإصابات مختلفة، وغير مئات الآلاف الذين وقعوا ضحايا في القطارات الذاهبة إلى باكستان، وفي المدن والقرى الكثيرة في البنجاب وغيرها من البلاد، غير الكوارث التي لحقت بهم في ما لهم وتجارتهم وبيوتهم، كلها مآس تدمى القلوب، وتهز النفوس العادية"^(٢)

ونشرت جريدة "تايمز آف انديا": (الصادرة من دهلي بلغة إنجليزية، وأكثرها طباعة بنسبة أي جريدة أخرى) "وفي دهلي تقترب الجرائم يومياً، وتزهق فيها أرواح المسلمين، ومع أن حظر التجول مفروض على المدينة، فعمل على منع كثير من أعمال الشدة والقسوة، إلا أن مسلميها لا زالوا يعيشون في جو من الخوف والذعر، مما يدعو إلى الشفقة والعطف عليهم"^(٣)

والهند تمر بفترة رهيبية، وكان أبناءها المسلمين، الذين طالما عاشوا فيها آمنين، هم وأجدادهم من قبل، يعانون من الخوف والإرهاب، ما لم يعانیه أحد، وأعتقد أن المظالم والوحشية وصلت إلى آخر حد ممكن، وليست هناك جريمة من الجرائم الحيوانية إلا وقد ارتكبتها الإرهابيون، وبلغت الوقاحة والمهملية إلى حد تخر له جبهة الإنسانية من الحياء والندم، وصاروا يفكرون ويرجحون الاستعمار الإنجليزي على هذا العدوان.

(١) جمهورية إسلامية، انفصلت من الهند بعد استقلال الهند من الإستعمار عام ١٩٤٧م - ينظر للتفصيل: تاريخ

شبه الجزيرة الهندية الباكستانية - لإحسان حقي - مطبوع مؤسسة الرسالة - بيروت

(٢) حاضر العالم الإسلامي - د. جميل عبد الله محمد المصري ص ٤٠٦

(٣) جريدة "تايمز آف انديا" - ١١ سبتمبر ١٩٤٧م حول الموضوع : مأساة دهلي ص ١١

كتب الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله^(١) في مجلة "الرائد" في هذا الصدد، بعنوان "ولي كبد مقروحة": "إنني لا أحاول أن أقدم للقارئ تفصيلاً لما حدث، فقد تقشعر منه الجلود، ويعجز القلم عن البيان، ولكن الذي يكفيني ويكفي القراء أن أقول: إن حوادث القتل والظلم والإعتداء كثيرة وكثيرة، والتاريخ حافل بأنواع قصص الهمجية، ولكن الذي وقع مع المسلمين في بلادنا يفوق بألف مرة، فإن المسلمين لم يفاجئوا في تاريخهم الطويل بمثل ما فوجئوا به اليوم، ولم يشهدوا مثل ما شهدوه على أيدي جيرانهم من المجرمين والجناة"^(٢)

يقول الدكتور عبد المنعم النمر رحمه الله: "وما فعله هؤلاء المستعمرون بأهل البلاد الثوار حين انتصروا عليهم، وعرضت نماذج بشعة، من فعل الإنجليز بأهل البلاد، ولكن الذي فعله أهل البلاد، بعضهم ببعض حين التقسيم، فاق كل بشاعة، وصغر أمامه كل ما فعله الإنجليز حين انتصروا على الثوار"^(٣)

وبواعث الانتقام كثيرة تغلى في صدورهم، وأجهزته دائماً يحملونها معهم، لهذا كله كانت مأساة المسلمين في الهند أليمة، بل أكثر من أليمة، قل عنها ما تشاء، من مثل هذه الأوصاف، ولن تسعفك الألفاظ التي تصدقك التعبير عنها.

(١) د. سعيد الأعظمي الندوي، تخرج من جامعة ندوة العلماء، وقضى من الوقت في جامعة دمشق، واستفاد من أساتذتها، ذو خبرة واسعة في ميدان الصحافة والخطابة، بحيث هو مدير التحرير لمجلة "البعث الإسلامي" منذ خمسين سنة، وإمام وخطيب في جامعة ندوة العلماء أكثر من خمسين سنة، استفاد من الشيخ الندوي ومن الندوة كثيراً، وله عدة تأليفات في اللغة العربية والأردية، حالياً عميد شؤون الطلاب لدار العلوم ندوة العلماء لكتناؤ - ومدير لجامعة انجلو العصرية، ومناصب أخرى عديدة -

(٢) جريدة "الرائد" العدد ٢٤ - تاريخ ١٦ يونيو ١٩٦٤م

(٣) كفاح المسلمين في تحرير الهند - د. عبد المنعم النمر ص ٢٥٣

الفصل الأول

**التعريف بندوة العلماء نشأتها
وأهدافها ومؤسساتها وفيه ثلاثة مباحث**

**المبحث الأول: نشأة ندوة العلماء وأهدافها – وفيه
ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: نشأة ندوة العلماء

المطلب الثاني: أهداف ندوة العلماء

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليها

التمهيد

بعد ما ذكرت حالة الهند السيئة خاصة بعد الثورة عام ١٨٥٧م، والمسلمون عامة قنطوا من رحمة الله، حينما انهزموا أمام الإنجليز، ولا حول لهم ولا قوة إلا أن يحافظوا على دينهم، ويربوا جيلهم على الإسلام، فأنشأوا المدارس والجامعات في المدن والقرى، كما أن بعض المسلمين فتحوا الجامعات لتعليم اللغة الإنجليزية والثقافة الغربية، لأنهم رأوا أن لا مفر منها، وانقسم المسلمون بين طائفتين، يقول الأستاذ محمد الحسيني رحمه الله (١) في كتابه حول هذه الخلافات: "بعد ما ذكرت خلافات العلماء والمثقفين في ميدان التعليم، فهمنا منه أننا لو اعترفنا أقوال العلماء، وقبلنا نظريته القديمة، أن نكون محصورين في قلعة، ونحافظ أنفسنا من الفتن، أو نقبل رأي المثقفين، ونترك شريعتنا وأخلاقنا وراء ظهورنا، ونقلد الغرب تماماً" (٢)

طائفة قد آمنت بالعلوم الغربية كالإيمان بالغيب، وآمنت بثقة الغربيين في علومهم وبسيادتهم وإمامتهم في كل شيء، يقول الدكتور محمد أكرم الندوي (٣): "كانت الطبقة المثقفة بالثقافة الجديدة، لا يهتمها إلا محاكاة الإنكليز، وتقليدهم تقليداً أعمى في

(١) هو ابن الدكتور سيد عبد العلي الحسيني الشقيق الأكبر للعلامة السيد أبي الحسن علي الندوي، من نبغاء الكتاب وحملة الفكر الإسلامي، واحتل مكانة مرموقة في سن مبكرة بين رواد الكتاب والمفكرين الإسلاميين، وشارك في الندوات والمؤتمرات العالمية، وله مؤلفات قيمة منها: الإسلام الممتحن، وأضواء على الطريق، والمنهج الإسلامي السليم، ومقالات منشورة وغير المنشورة، توفي عام ١٣٩٩هـ. -محمد الحسيني حياته وآثاره -د.أيوب تاج الدين الندوي

(٢) سيرت محمد علي المونكيري -الأستاذ.محمد الحسيني ص ٧٥

(٣) د.محمد أكرم الندوي، تخرج من ندوة العلماء، وعين أستاذا فيها، واستفاد من الشيخ الندوي كثيرا، وحينما فتح جامعة أوكسفورد المركز الإسلامي أرسله إليها الشيخ الندوي، والآن هو رئيس المركز الإسلامي في جامعة أوكسفورد -لندن

حضارتهم ومدنيتهم، ولم تكن معرفتها بتاريخ المسلمين عن طريق مؤلفات العلماء المسلمين، بل بواسطة كتابات المبشرين النصراري والمستشرقين الأوربيين، الذين وقفوا حياتهم لتشويه صورة الإسلام دينا وتاريخا وحضارة تحت ستار البحث العلمي"^(١) وطائفة قد آمنت بثقة العلماء المتأخرين في منهاج درسهم وترتيبهم للكتب، لا يرون عنه بدلا، ولا يجدون عنه محيصا.

فاجتمع بعض العلماء في حفلة في مدرسة فيض عام في مدينة كانفور، يقول الأستاذ محمد الحسن: "وكان في هذا الحفل السنوي علماء ربايين وكبار شخصيات من دعاة الأمة، و كانوا صاحب علم ومعرفة، خدموا القوم بإخلاص وصدق، ومن ضمنهم:

١-الأستاذ لطف الله علي كرهى

٢-الأستاذ أشرف علي التهانوي

٣-الأستاذ خليل الرحمن السهارنفوري

٤-الأستاذ ثناء الله الأمرتسري

٥-الأستاذ محمد علي المونكيري رحمهم الله أجمعين، وغيرهم"^(٢)

وتشاوروا، ووجدوا الحاجة قائمة إلى رفع هذه الخلافات، واجتماع شمل المسلمين لتربية جيل جديد، حتى وصلوا إلى نتيجة أن يؤسسوا جامعة تجمع بين هاتين الفئتين من القديم والجديد، فأسسوا ندوة العلماء، التي يقول عنها الأستاذ محمد الرابع الحسنى الندوي حفظه الله، مدير هذه الإدارة حاليا:

"ندوة العلماء جمعية إسلامية أهلية عامة، أنشئت في السنة الحادية عشرة من القرن

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٢٤

(٢) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ. محمد الحسنى ص ١١٦

الرابع عشر المحجري في حفلة عقدها كبار علماء الإسلام في شبه القارة الهندية، للتشاور في ظروف المسلمين السائدة وأوضاعهم الراهنة، حين اشتدت وطأة الاستعمار الإنجليزي عليهم، وأصبحت المدنية الزاحفة إلى الشرق تبهر عيون السذج والطبقة المتعلمة منهم^(١) وتمتاز هذه الإدارة بالوسطية والإعتدال، وجامعة بين العلوم الدينية والعصرية، تسد الثغور التي حصلت بين الأمة الإسلامية خاصة في التعليم والثقافة، ونزع الخلافات بين المسلمين، وجاءت بمقررات دراسية جديدة، بحيث أدخلت القرآن متنا وتفسيرا، وأعطى عناية كبيرة لكتب الأحاديث خاصة من الصحاح الستة متنا وشرحا وأصولا، وكتب الفقه خاصة فقه الأحناف من كتاب الهداية أربع مجلدات للمرغيناني، وفي العقيدة كتاب الطحاوي المشهور، كما أعطى اللغة العربية -لغة الكتاب والسنة- مكانا مرموقا، وعناية خاصة، حتى برع البعض وكتبوا الكتب والمقالات، اعترف بها علماء العرب، سآذكر المقررات الدراسية لندوة العلماء وملحقاتها مفصلا في ملاحق الرسالة إن شاء الله.

(١) ندوة العلماء فكرتها ودورها ومنهجها-الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي ص ٦

المطلب الأول

نشأة ندوة العلماء

تسلط الإنجليز على الهند، وصاروا ينشرون ثقافتهم وعقيدتهم اللادينية، وينفذونها على أهل الهند بالرغبة أحيانا وبالرغبة أحيانا آخر، والمسلمون لهم نصيب أوفر لهذه المشاكل العقديّة، لأنهم صاحب دين وإيمان وعقيدة سماوية، ففتحت المدارس الرسميّة بالكثرة خاصة في المناطق التي كان المسلمون ساكنين فيها، يأخذون أبناء المسلمين، ويدرسون عقيدتهم، ويغرسون في قلوبهم ما يريدون من ثقافتهم، عن طرق هذه المدارس والكليات، وأهمية المدارس الابتدائية لا يخفى من له أدنى إلمام بالتعليم والتربية، لأنه مقولة: النقش في الصغر كالنقش على الحجر-

وكيف تؤثر التربية في الصغر على الجيل الجديد عبر بما شاعر هندي: "يون قتل سى بجون كى وه بدنام نه هوتا - أفسوس كه فرعون كو كالج كي نه سوجهي" يعني أسفا أن فرعون ما يكون له وصمة عار، وما يعاب عليه بقتل أولاد بني إسرائيل، لو فتح المدارس في بني إسرائيل لحصل غايته التي يريد-

يقول الأستاذ محمد إسحاق جليس الندوي (ت ١٩٧٩م) ^(١) "وفي هذه الساعة العصيبة الدقيقة، وفي هذا الجو المالك، التقت مجموعة من أهل الفراسة الإيمانية، والشعور المرهف، والتألم بواقع المسلمين ومستقبل علماء الدين والعلوم الإسلامية، بل بمستقبل هذا الدين في هذه القارة، التي سُقيت بأذكى دماء المسلمين، وغُذيت بأذكى عقول علماء الدين، والتقى أهل العقول بأهل القلوب، وكبار علماء الدين بخيار المثقفين

(١) هو اسحاق جليس الندوي، تخرج من جامعة ندوة العلماء، وصار مدرسا فيها، وكان صحفيا بارعا، كتب

في الرسائل والجرائد، اختير مدير التحرير مجلة ندوة العلماء باللغة الأردية، فوض الشيخ الندوي لجمع تاريخ ندوة العلماء، فبدأ بأسلوب شيق، ولم يكتمل حتى التحق بالرفيق الأعلى وعمره ٤٤ سنة فقط في عام ١٩٧٩م ودفن في مدينة لكاناؤ.

المدنيين، وفقهاء المذهب الحنفي بزعماء أهل الحديث والأثر، والزهاد المتبتلون الذين آثروا العزلة وعكفوا على العبادة، بوجهاء البلد وأعيانه، وكبار الحقوقيين ورجال التعليم، وأسسوا جمعية"^(١).

يقول العلامة سيد عبد الحي رحمه الله (ت ١٣٤١هـ) وهو يُلقب الضوء على تأسيس حركة ندوة العلماء: "ندوة العلماء هي المؤسسة التي تُمثل فصلا من أروع فصول تاريخ الوعي الإسلامي، والقيادة الإسلامية، والفكرة العلمية، فهنا تجسم الشعور بالواقع المرير، الذي كان يعيشه المسلمون، ليس في شبه القارة الهندية فحسب، بل في العالم الإسلامي، في فجر القرن الرابع عشر الهجري، وأواخر القرن التاسع عشر الميلادي، من تمزق الشمل وتشتت الفكر"^(٢).

يقول الشيخ الندوي عن المقررات الدراسية لهذه الإدارة: "ونادوا بإعطاء القرآن الكريم متنا وتفسيرا، حقه من العناية والدراسة والتمييز بين العلوم الآلية والعالية"^(٣)، والوسائل والمقاصد، وتقديم كتب المتقدمين المتذوقين للدين والعلم أصالة على كتب المتأخرين، والعناية بتعليم العلم أكثر من العناية بتدريس الكتاب، ونادوا بإحلال اللغة العربية وآدابها محلها اللائق في المناهج الدراسية، والمقررات المدرسية، فقد كانت بلغت منتهى الضعف في الزمن الأخير، ووضعت في هامش المناهج والنشاط العلمي التعليمي، وتعليم اللغة العربية كلغة حية راقية، دافعة بالحياة والقوة، مرنة تسير متطلبات العصر، وحاجة الدعوة والدعاة، حتى يستطيع أبناء هذه الدار أن يتذوقوا جمال القرآن وإعجازه، وفصاحة الحديث النبوي وقوته"^(٤).

(١) تاريخ ندوة العلماء-الأستاذ.إسحاق جليس الندوي ج١ ص٦١

(٢) حيات عبد الحي-للشيخ الندوي ص١٤١

(٣) العلوم الآلية: مثل اللغة والنحو والصرف وغير ذلك من العلوم المساعد، والعلوم العالية: معناه من علوم الكتاب والسنة

(٤) ندوة العلماء مدرسة فكرية شاملة-للشيخ الندوي ص٥

واشتدت المخاصمات بين المسلمين، لأمر تافهة ومسائل فروعية، فيتأسف الأستاذ إسحاق جليس الندوي(ت١٩٧٩م) قائلاً: "كل يعرف أن مخاصمة التقليد وعدم التقليد قائمة منذ زمان، حصل بهذا مخاصمات كبيرة بين هذين الفرقتين، عُوقب المسلمون بسبب هذا، حتى سُجن بعضهم، ووصل كثير من الشكاوى إلى المحكمة بالمخاصمة على رفع الصوت في أمين وعدم الرفع، رفع اليدين في التكبيرات وعدمه، فكم أهينت الكتب المقدسة في المحاكم الإنجليزية"^(١)

وقد نقل الأستاذ محمد الحسيني قصة جده عبد المحي الحسيني من كتابه الشهير "دهلي اور اس كى أطراف" يعني "دهلي وما حولها": "ذهبت إلى مسجد الجامع في دهلي بعد الغداء لأداء صلاة الظهر، ففجأة بعد الصلاة رأيت أماكن متعددة مجالس الوعظ و التذكير في مختلف أنحاء المسجد، هذا يلقي ويخالف الأحناف، والآخر يوافق، هذا يستهزئ لمذهب فلان، وذلك لفئة آخر، هذا يفتي، وذلك يكفر، فتأسفت على هذا وقلت "إنا لله وإنا إليه راجعون"^(٢)

يقول الأستاذ مرزا حيرت الدهلوي في كتابه -مقاصد ندوة العلماء-: "اختصم المسلمون في مسجد اسمه "كوتله والي مسجد" في دهلي، بنسبة أمين في الصلاة هل يقال سرا أم جهرا، واحد يريد بالجمهور وآخر سرا، فاشتد المخاصمة، حتى جرح بعض المصلين، ورفعت الشكاوى إلى محكمة الإنجليز، ونُفق آلاف الروبية، وصار الناس عدوا لآخرين حتى الآن"^(٣)

هذه حالة المسلمين فيما بينهم في الهند، خاصة بعد فشل الثورة عام ١٨٥٧م،

(١) تاريخ ندوة العلماء-الأستاذ.إسحاق جليس الندوي ج١ ص٢٠٢

(٢) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ.محمد الحسيني ص١٠٠

(٣) مقاصد ندوة العلماء-مرزا حيرت ص١٥

والمسلمون يئسوا من رحمة الله، وصاروا بدون أي قيادة دينية، تقودهم إلى الاتحاد، وافترق المسلمون بهذا السب إلى أحزاب وفرق، وصاروا يختلفون في أمورهم الدينية البسيطة، حتى يصل بعض الحين إلى محاكم الكفار، فنأدى بعض أصحاب الغيرة الدينية إلى جمع كلمة المسلمين، وأسسوا حركة ندوة العلماء ودار علومها^(١)

ويقول النواب محسن الملك عن إفادية إنشاء مدرسة نموذجية: "وأسسوا لتحقيق هذه المطالب والغايات مدرسة نموذجية سنة ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨م في مدينة لكناؤ، سموها "دار العلوم ندوة العلماء"، وهذه الإدارة نالت القبول والإعجاب من عامة المسلمين، وسيحصلون أمنية كبيرة"^(٢)

ذكر الأستاذ عبد السلام القدوائى الندوي(ت١٣٧٦هـ)^(٣) في إحدى مقالاته قائلاً: "وقد عمل الندويون في أنواع الميادين وأصناف الحقول، فمن مجالات الخطابة والكتابة والتصنيف والتأليف، إلى منصة التعليم والتدريس، إلى حلقة الترقية والتربية، إلى ميادين الصحافة والإدارة، إلى مجالس الذكر والعبادة، إلى ساحة السياسة الشائكة، إلى طرق الاقتصاد الوعرة، إلى حقول الأدب والتاريخ والعلم والدين"^(٤)

(١) أنظر للتفصيل -تاريخ الإسلام في الهند- د. عبد المنعم النمر ص ٣٦٩-٤١٢

(٢) تاريخ ندوة العلماء-الأستاذ. إسحاق جليس الندوي ج ١ ص ٢٠٢

(٣) الأستاذ عبد السلام بن دين محمد البتوي الأعظم كرهى الندوي، أحد الأفاضل المشهورين، اشتغل بالعلم زماناً على أساتذة بلاده، ثم قدم لكناؤ، وقرأ على الأستاذ شبلي النعماني والأستاذ حفيظ الله وعلى غيره من الأساتذة بدار العلوم ندوة العلماء، وتخرج فيها، ثم ولى التدريس فيها فدرس زماناً، كاتب معروف تميز كتاباته باتجاه الإسلامي، ودراسته الهادفة، تولى منصب رئيس قسم العلوم الشرعية في الجامعة المليية الإسلامية بدلهلي، ثم عين مديراً للشؤون التعليمية بدار العلوم ندوة العلماء، ومستشاراً بالجمع العلمي المعروف بـ"دار المصنفين أعظم كراه" توفي سنة ١٣٧٦هـ-السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب -سيد عبد الماجد الغوري ص ٨٨٢

(٤) مجلة البعث الإسلامي-العدد الخاص لمهرجان التعليمي - شعبان، رمضان، شوال - ١٣٩٥هـ

وتقرؤون قصة هذه الجمعية ومؤسساتها وخدماتها الدعوية لأبنائها و آثارها في
المباحث التالية بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني

أهداف ندوة العلماء

أسست ندوة العلماء، واتخذت قرارا هادفا، تخدم الأمة المسلمة في حياتهم الدينية، ولجيل جديد التربية الصالحة، حتى يستطيعوا أداء دورهم الفعال في نشر الثقافة الإسلامية والعقيدة النقية، والحفاظ على شعائر إسلامية، لأن الشباب هم أمل المستقبل لكل قوم، وهم يستطيعون تغيير مجرى التاريخ، كما حصل مع أصحاب الكهف حيث قال تعالى:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾
 وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ [الكهف: ١٣-١٤].

فكانت لهذه الندوة أهدافا سامية وأغراضا نبيلة، أسست لتحقيقها:

يقول الأستاذ محمد الحسني: ومن أهدافها "العناية البالغة في الكتاب والسنة، فهما منبعان أصيلان للشرائع الإسلامية، فلا بد من دراستهما دراسة عميقة، فكل كلمة منهما تحمل في ثناياها مكتبة الحقائق والدقائق"^(١)

ومن أهدافها ما سعت إليه تنفيذها دعوة إلى اتحاد العلماء المسلمين على رصيف واحد، لأن العلماء في تلك الزمن كانوا يتجادلون، ويتخاصمون فيما بينهم، يقول الأستاذ محمد الحسني رحمه الله: "كانت المساجد ميدان الصراع بين المقلدين وغير المقلدين، يحاولون إخضاع الآخرين، يكتبون اللوحات على جدران المساجد، هذا مسجد للمقلدين وهذا لغير المقلدين، حتى يرمون القاذورات هذا لمسجد وذاك لمسجد

(١) مجلة البعث الإسلامي-العدد الخاص -شعبان، رمضان، شوال- ١٣٩٥هـ

آخر" (١)

وكانت حالة المسلمين حرجة، رثى لها كثير من العلماء والمفكرين الذين رأوا المسلمين في هذا الزمن، وأعربوا عن قلقهم، ما دامت هذه الخلافات كانت في المجتمع المسلم، يقول الأستاذ محمد الحسني: "انقسم المسلمون إلى فرقتين، فرقة المقلدين وفرقة غير المقلدين، واشتد الخلاف بينهما، حتى وصل الأمر إلى التكفير والتفسيق، هذا يسبب ويشتم وذلك يجيب، وكثيرا من المعاملات العقدية والدينية تُقدم إلى محاكم الأعداء" (٢)

وبسبب هذه الخلافات والمشاجرات القائمة بين المسلمين، وأحيانا بين الإخوان الأشقاء كان الناس يتعدون عن الإسلام والمسلمين، حتى بعض المسلمين يظنون ظن السوء عن الثقافة الإسلامية وتعاليمها السامية، وفي جانب كان الإنجليز والأعداء متحدين في أمورهم ونشاطاتهم، فدعت الحاجة إلى اتحاد علماء المسلمين أولا، ثم عامة المسلمين، فقامت ندوة العلماء بهذه المهمة، حتى يكونوا ضد التنصير والتبشير يدا واحدة، وكان الشيخ محمد علي المونكيري رحمه الله، مؤسس ندوة العلماء، خبيرا بمدى خطر السيل التبشيري، وعارفا كل المعرفة بالسد الذي يقف في وجهه، وقد لعب دوره الفعال ضد المبشرين والكتاب المسيحيين لأكثر من مرة، وناجح عن الإسلام بقلمه ولسانه مدة غير قصيرة، وقد خصص مجلته "التحفة الأحمدية" بهذه العملية الشريفة، وجعلها قاعدة استراتيجية لمجابهة الغارات والهجمات الصليبية التبشيرية، وهو يبين أهداف ندوة العلماء فيقول: "كان أهداف ندوة العلماء منقسمة إلى قسمين أساسيين، تتفرع منهما أهداف أخرى، قيمة ومفيدة للأمة المسلمة-

١- تعيين المقررات الدراسية، و مراعاة احتياجات العصر، ومتطلبات الزمن-

(١) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ. محمد الحسني ص ٩٩

(٢) المصدر السابق ، ص ٩٢

٢- قيام الأخوة والمحبة بين المسلمين عامة، وعلماء المسلمين خاصة، ورفع النزاع والشقاق فيما بينهم، التي حصلت بسبب الخلافات الفروعية بين المذاهب والأخرى، ويقول: هذه الجمعية بعد ما قررت اللجنة أن تجعل نظام التدريس، بأن تكون خريجها لديهم خبرة عن المعيشة، والأمور الدنيوية مع مراعاة الدين والشريعة، كي لا يكونوا كالأعلى غيرهم، وتنفذ هذه المقررات في جميع المدارس الإسلامية، وأن يزيل الخلافات الفروعية ويحاول جمع المسلمين على الكتاب والسنة"^(١)

وكان من أهم أهداف هذه الجمعية كما يقول الأستاذ إسحاق جليس الندوي رحمه الله (ت ١٩٧٩م) أحد أبناء هذه الدار: "هي إعداد جماعة من علماء الإسلام، لها اطلاع كامل على أحوال الدنيا وأحداثها، وتستطيع أن تشن الغارة على الحضارة الغربية، وقمع مفتريات الغرب، ورد أسطورة الفصل بين الدين والدولة، وإعادة الثقة إلى قلوب المسلمين بدينهم الخالد، وحضارتهم المشرقة، ومستقبلهم اللامع"^(٢)

ومن أسمى أهدافها كما يقول الدكتور شمس تبريز خان حفظه الله^(٣)، أحد المثقفين من مدينة لكاناؤ: "رفع النزاع فيما بينهم، وإصلاح ذات البين، هذه من أهم المقاصد لهذه الحركة، حتى يكون المسلمون متحدين ومسالمين في عقيدتهم، وحصل النجاح في هذا الميدان نجاحاً باهراً، بحيث حصل التصافح بين الأستاذ محمد أمانت الله غازي فوري (ت ١٣١٥هـ)، زعيم الأحناف، والأستاذ محمد إبراهيم آروي (ت ١٣١٩هـ)، رئيس

(١) سيرت محمد علي المونكيري- الأستاذ. محمد الحسيني ص ١١٩

(٢) تاريخ ندوة العلماء- الأستاذ إسحاق جليس الندوي ج ١ ص ٦٥

(٣) شمس تبريز خان تخرج من جامعة لكاناؤ الرسمية، وكان علاقته مع العلماء جيداً، وأسلوبه باللغة الأردية شيقاً، فعين الشيخ الندوي معينا لمجمع العلمي الإسلامي، ترجم بعض الكتب الشيخ الندوي إلى اللغة الأردية والإنجليزية، مثل روائع إقبال، والأركان الأربعة، وبعد وفاة الأستاذ إسحاق جليس الندوي، فُوض إليه تكميل تاريخ ندوة العلماء، فجمع المجلد الثاني، فأحسن وأجاد.

جمعية أهل الحديث في مؤتمر ندوة العلماء السنوي في مدينة لكاناؤ سنة ١٣١٢هـ، هما زعماء حركتين، وباصلاحهما حصل الاصلاح ذات البين بين آلاف من المسلمين^(١)

يذكر عن أهداف ندوة العلماء بالتفصيل الأستاذ إسحاق جليس الندوي وهو يقول: "أن مؤسس ندوة العلماء الأستاذ محمد علي المونكيري كتب بعض المقاصد والأهداف وقدم إلى اللجنة، للبحث والتحقيق، وأخذ الموافقة عليها، وهي:

١- أن تكون جماعة من العلماء، تكون لديهم ملكة تامة في العلوم الشرعية، خاصة في علم الكلام وعلم الفقه، حتى يكونوا قادرين على الفتاوى-

٢- والحاجة قائمة إلى أن تكون مجموعة من العلماء، لديهم خبرة عن قوانين وأمور الدولة التي يسكنون فيها، وتكون لديهم خبرة عن الأمور التي تتغير وتتبدل على مرور الزمن، لأن العلماء منعزلين عن الحكومة، ومشغولين بالعبادة في الزوايا والتكايا، ومنقطعين عن العوام-

٣- تكون مجموعة من العلماء بارعين في العلوم والفنون، مثلاً اللغة والأدب والمنطق والفلسفة، لأن هذه العلوم تساعد العلوم الشرعية-

٤- تكون مجموعة من العلماء يستطيعون السفر إلى دول إسلامية أخرى، ويقابل المسلمين، ويتشاورون على تبليغ الإسلام، ويناقشون حول فوائد الإسلام، ويأخذون خبرتهم في ميدان الدعوة-

٥- مجموعة من العلماء تكون لهم شغف عن التأليف والتصنيف، وتنقيح المخطوطات، ولهم خبرة عن الاستفادة من كتب الأسلاف، ويستطيعون تقديم هذه الكتب للجمهور-

(١) تاريخ ندوة العلماء-د.شمس تبريز خان ج٢ ص١٩٩

٦- تكون مجموعة من العلماء بارعين في الخطابة، ويستطيعون إلقاء الخطب على الأمور الدينية، لأنه لا يمكن إيقاف سيل اللادينية إلا بالخطبة والموعظة-

٧- تكون مجموعة من العلماء لهم خبرة في كسب المعاش، حتى يكونوا بعد الفراغ يعيشوا بدون محتاج إلى آخر"^(١)

يقول الشيخ الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٠ هـ) عن أهداف هذه الجمعية:

"كان قادة هذه الفكرة ينظرون إلى مناهج التعليم وبرامجه كأداة للتعليم قابلة للنمو والتطور، خاضعة لحاجة كل عصر ومقتضاه، مع الاحتفاظ بالروح والأهداف والعلوم الأساسية، وهي عندهم حافلة بالحياة الكامنة والازدهار، وتعبير آخر: إن الدين حقيقة خالدة ليست في حاجة إلى تطوير أو تبديل، ولكن العلم شجرة مزهرة مثمرة تؤتي أكلها كل حين، ويستمر نموها وازدهارها، لذلك يجب أن يوسع نطاق التعليم والثقافة الذي يعد ممثلي الإسلام ومفسريه، ويبرهن دائما على صلاحها وحيويتها"^(٢)

كما يقول عن جهودهم المستمر لتحقيق أهدافها، وتنفيذها على مؤسسات التعليمية الهندية: "وقد رفع مؤسسوا ندوة العلماء أصواتهم لإصلاح المناهج وتوسيعها وتطويرها، وقد كان هذا الصوت غربيا في الهند التي ظلت متمسكة بالمنهاج التعليم القديم عاضة عليه بالنواجذ"^(٣)

و في الحقيقة كانت حركة ندوة العلماء فكرة ومدرسة فكرية، أكثر من حركة إصلاح مناهج التعليم فحسب، وكانت خطوة مباركة وفتحا جديدا، يستحق التقليد في الأقطار والمجتمعات الإسلامية التي خاضت في ذلك العهد معركة الصراع بين القديم

(١) تاريخ ندوة العلماء-الأستاذ إسحاق جليس الندوي ج١ ص١٤١

(٢) ندوة العلماء مدرسة فكرية شاملة-للشيخ الندوي ص٢

(٣) المصدر السابق ص٢

والجديد. لكن مع الأسف الشديد، وجدت التعارض من بعض الجهات من المسلمين، خاصة من الفرقة القبوريين، سأذكرها بالتفصيل في المبحث الثالث من الفصل الثاني بإذن الله-

وأما مؤسسوا ندوة العلماء، فهم لا يباليوا مثل هذه الأمور، وساروا إلى هدفهم النبيل، مستعينا بالله سبحانه وتعالى، يقول السيد عبد الحي الحسيني عن وسطية هذه الجمعية، وعن استمرار أداء دورها الدعوي:

"ورغم ذلك كله لا تزال فكرة ندوة العلماء، الفكرة الوسط الحقيقية التي تستطيع أن تنقذ نظام التعليم الديني من الانهيار، وتتفادى بها الأمة الصراع بين القديم والجديد تؤدي دورها"^(١)

(١) حیات عبد الحي- للشيخ الندوي ص ١٣٢

المطلب الثالث

ثناء العلماء عليها

بعدما أسست هذه الندوة، قدمت خدماتها الجليلة، ونفذت ما كان من أهدافها، وحققت مطالبها من اتحاد الأمة، ورأت الأمة ثمارها، والعلماء واقفون جنباً بعض جنب، ونسوا ما كان من الخلافات الفروعية، عبر الشيخ محمد علي المونكيري رحمه الله مؤسس هذه الإدارة عن الفرح والسرور حينما رأى إقبال الجمهور، والجمع الحاشد في الحفلات السنوية في بداية القرن الثالث عشر الهجري قائلاً: "فرحت بهذا الجمع، ولا يمكن أن لا يفرح شخص، يرى مثل هذا الاقبال"^(١)

ويقول العلامة الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله (ت ١٩٩٩م): "كم أتمنى لو زُددت إلى عهد الصبا، فأعود لأتعلم في هذه الدار، وأتلمذ على شيوخها، وأرافق طلابها، وأنفس في رحابها، وأقتبس منها العلم والإيمان"^(٢)

ويقول سعادة السفير المملكة العربية السعودية في دهلي الهند الشيخ عبد الرحمن بن ناصر العوهلي حفظه الله بقدمه الميمون رحاب ندوة العلماء: "أني أشعر بالفرح والسرور بزيارة ندوة العلماء، وصرح بأن ندوة العلماء حظيت بمكانة الاعتبار والقبول في البلدان العربية وغيرها، ونالت الشهرة والمكانة الفائقة في العالم كله، نرجو الله تبارك وتعالى أن تتقدم ندوة العلماء إلى الأمام، وتخطو خطوات واسعة إلى الرقى والازدهار"^(٣)

كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله (رئيس هيئة علماء المسلمين

(١) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ. محمد الحسني ص ٢١٤

(٢) مجلة الرائد العدد الخاص-١٧- رمضان ١٤٢٠هـ

(٣) المصدر السابق

العالمية) ^(١) بعد زيارة هذه الدار في المهرجان التعليمي (عام ١٣٩٥هـ) في مدينة لكناؤ: "لقد رأينا ندوة العلماء وجامعتها المتميزة "دار العلوم" في عقر دارها، تلك الندوة، أو تلك الدار التي طالما سمعنا بها، فعشقناها قبل أن نراها، والأذن تعشق قبل العين أحيانا، فلما رأيناها وعاشناها صدق الخبر الخبر" حتى قال: "وقد قضيت في رحاب الندوة أياما أعتبرها من أفضل أيام عمري" ^(٢)

يقول الشيخ الدكتور صهيب حسن عبد الغفار مدير مركز التوحيد في شرق لندن ^(٣) ، بعد وفاة الشيخ الندوي رحمه الله:

"إن الشيخ الراحل تلقى دراسته بندوة العلماء التي أنشئت أساسا لتثقيف الشباب المسلم بالعلوم الشرعية الدينية من جهة وبالعلوم العصرية من جهة أخرى، سالكة طريقا

(١) هو د. يوسف عبد الله القرضاوي، ولد في ٩ سبتمبر ١٩٢٦م، في إحدى قرى مصر، في أسرة متدينة، يشغل أفرادها من جهة أبيه بالزراعة وبعض الحرف، ومن جهة أمه يعملون بالتجارة، توفي والده في صغره، فرباه عمه بين أبنائه، حفظ القرآن في صغر سنه، يقول الشيخ عن هذا: "وأي نعمة أسعد من رؤية طفل في العاشرة من عمره، قد طوى جوانحه على الكتاب الذي غير معالم التاريخ البشري وقدم إلى الإنسانية الضائعة الحضارة التي أضاعت ظلمات الأرض، فأبصرت في نورها ما لم تحلم به قط من بواعث الأمن والطمأنينة والحرية والتقدم العقلي" - ثم التحق بمعهد طنطا الديني الابتدائي، حيث قضى أربع سنوات، ثم إلى معهدها الثانوي، واستمر فيه خمس سنوات، ومن ثم رحل إلى القاهرة للدراسة العالية، وتخرج منها عام ١٩٥٣-٥٢م- تأثر بشخصية الشهيد العظيم حسن البناء، مؤسس كبرى الحركات الإسلامية الحديثة، يقول الشيخ: "إن أعظم الشخصيات أثرا في حياتي الفكرية والروحية هي شخصية الشهيد العظيم حسن البنا رضي الله عنه" - حاليا مقيم في دوحة قطر - علماء ومفكرون عرفتهم - الشيخ محمد مجذوب ص ٤٦١ - ٤٨٠

(٢) مجلة الرائد العدد الخاص - ١٧ - رمضان ١٤٢٠هـ

(٣) د. صهيب حسن عبد الغفار، خريج كلية الشريعة، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٦٦م، وحصل ماجستير ودكتوراه في مواد تتعلق بالحديث في جامعة برمنجهام، بريطانيا، سكرتير مجلس الشريعة الإسلامية في بريطانيا وإيرلندا، رئيس وقف مسجد ومدرسة التوحيد بلندن، رئيس جمعية القرآن بلندن

وسطا بين خط دار العلوم بمدينة "ديوبند" وبين "جامعة عليكراه" التي أسسها السيد أحمد خان (ت ١٣١٥هـ)، فإن الأولى تابعت اتجاهها فقها معينا مع دراسات إسلامية حسب المنهج الدراسي القديم السائد في تلك البلاد، بينما اختصت جامعة عليكراه بدراسة اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية، لتعد جيلا من الشباب الذي لا يقل في ثقافته وعقليته عن الشباب المتخرج من جامعتي كيمبرج وأوكسفورد^(١)، وجاءت ندوة العلماء لتجمع في طياتها حسنى الإتجاهين، فزودت الشباب بالدراسات الشرعية، فاتحة لهم آفاقا واسعة من التحقيق والبحث، وأخرى في مجال التسليح بالعلوم العصرية جامعة بين القديم الصالح والجديد النافع^(٢)

ويقول الدكتور زكي بدوي^(٣) مدير الكلية الإسلامية في لندن، في تعزية الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي: "وسخر الشيخ أبو الحسن حياته للتدريس، فتولى العمل في ندوة العلماء، وهي كلية أنشئت في العشرينات كبديل لجامعة عليكراه، التي أنشأها السيد أحمد خان تحت اسم الكلية الإنجليزية المحمدية، كمحاولة للجمع بين ثقافة الغرب وتعاليم الإسلام"^(٤)

(١) هاتان الجامعتان العصريتان في مدينة لندن

(٢) مجلة الرائد العدد الخاص -١٣- رمضان ١٤٢٠هـ

(٣) د. زكي بدوي - عميد الكلية الإسلامية في لندن، ورئيس مجلس الأئمة والمساجد في بريطانيا

(٤) مجلة الرائد العدد الخاص -١٧- رمضان ١٤٢٠هـ

وقدم بعض الشعراء أشعاره في مدح ندوة العلماء، منهم الشيخ محمد بن حسين

(١)
الأنصاري

مما أنشده سنة ١٣٣٤هـ بندوة العلماء:

يا سعد كرحديثا صار أعذبه	من أصدق القول لا ما قيل أكذبه
أهد المسامع حليا من فرائده	فإنه الدر والدارية يرغبه
بالله لا تهده إلا أختة	مهذب طبعه قد راق متربه
ما كل جيد تنظيم الدر حليته	ما كل من ينشد الأشعار تطربه
وصن بديع المعاني عن سوى فطن	صافي السجية حر حين تنسبه
فإنه أنفوس الأشياء يضمن به	من كان في الذروة العليا منصبه
أليس معناه قد سار الزمان به	سير الصبا وذووه عنه تكتبه
والبدر في أفقه ما شام منه سنا	إلا سرى نحوه للنور يرقبه
لا تعجبن فهذي ندوة العلماء	سارت وعيسهم ^(٢) للقلب تجذبه
ساروا وقلبي فيهم واجب وله	يريد سيرا فلو لا الذئب يعقبه
ساروا لبونا* ستارا طاب مقدمهم	فيها وهان من المقصود أصعبه
أتوا يقودهم شههم* أبو شرف	من نسل عبد مناف فاق منصبه
السيد الندب عبد الحي ناظمها	أجل شخص فنون العلم مشربه
فتى أرى قدره أهلا لكل علي	لم يسع إلا لمجد طاب مذهبه

(١) هو الشيخ العالم المحدث: محمد بن حسين بن محسن بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، أحد

الأدباء المشهورين، وولى التدريس بدار العلوم لندوة العلماء، ومن قصائده ما أنشده في ندوة العلماء-

(٢) عيس- أعيس، كرائم الإبل* لبون- ذات لبن* شههم، شهام، شهوم- الذكي، الذكي السيد السديد الرأي

ومما أنشأ عند ذهاب أركان الندوة إلى "مدارس" سنة ١٣٣٥هـ للاحتفال-

شكت بلسان الحال طول جفاها
ونادت ولكن من يجيب نداها
وشدت إلى مدراس أمراس رحلها
وتبلغ منهم ما يزيل عنها
وجاءت إليهم تستغيث من الأولى
جفوها ولم يعنوا برفع بناها
ولم يكملوا ما قد بقي غير كامل
ولم يجهدوا فيها لتتميمها فقد
عسى أهل مدراس ومن حل قريهم
فيا ندوة قد كدر الدهر صفوها
خليلي لم يبق الجفاء لناظري
فأبكى من هجر طويل وغربة
أحاط بها الإفلاس من كل جانب
يصيحون فيها كل يوم وليلة
فيا أهل دين الله قوموا فبادروا
فجاؤوا إلى مدراس يستنجدوهم
يقودهم حبر نبيل معظم
فتى همه التقوى وهمة نفسه
فتى قد جنى من كل فن ثماره
قريب إلى أهل الشريعة والتقى
عفيف عن الأموال إلا بحقها
وذلك عبد الحي بدر سماها
يقودهم ابن الوصي وطاها
وذلك عبد الحي بدر سماها
أنافت على مريخها^(١) وسهاها
وحاز من العليا رفيع ذراها
بعيد بمن يهدي بغير هداها
يرى زهرة الدنيا يطير هباها

(١) مريخ- أحد كواكب المجموعة الشمسية - سها- كوكب صغير، خفي الضوء- أناف الشيء- ارتفع

ومما أنشأه سنة ١٣٣٦هـ عند ذهاب السيد عبد الحي الحسيني إلى ناكفور للاحتفال السنوي:

دعاني من هوى سعدي دعاني	فداعي الشوق للندوي دعاني
دعاني أن أقول مقال صدق	حقيق أن يفوه به جناني
بأن الله لا يخفى عليه	خفي حيث كان بلا تواني
فأوجب في الزكاة على ذويها	حقوقا ليس يحصرها لساني
وندوتنا غدت علقا نفيسا	تحتلت بالبيان وبالمعاني
وقد شدت إلى نكبور ^(١) تبغي	ندی من أهل ثروتها يداني
تحت السير نحوهم سريعا	إليهم تمتطي ظهر الأماني
أنادي عيسهم عوجوا لداري	فقالوا لا إلى دار التهاني
ومعهم جملة العلماء حثوا	ركائبهم لتشبيد المباني
بوعظ يصدع الصخرات حقا	ونصح كالمثال والمثاني
يقودهم فتى من آل طاها	كريم ماله في الناس ثاني
بعبد الحي يسمى طاب أصلا	وفرعا لا يدانيه مداني
ذكي أرحمي ألمعي	فريد فاق بالشم الحسان
تراه دائما طلق الحيا	لذي الحاجات من قاص ودان ^(٢)

(١) مدينة صناعية مشهورة في جنوب الهند، أصلها ناكفور

(٢) منقول من كتاب "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" - للسيد عبد الحي الحسيني ص ١٣٤١

المبحث الثاني

التعريف بأهم المؤسسات وفيه مطلبان

- **المطلب الأول: التعريف بأهم المؤسسات العلمية داخل مدينة لكاناؤ**
- **المطلب الثاني: التعريف بأهم المؤسسات في مختلف ولايات الهند**

التمهيد

سبق أن ذكر الباحث في مطلب النشأة أن ندوة العلماء، بدأت كحركة من الحركات الدينية، في ذلك العصر الراهن، وكان من أهم أهدافها، جمع المسلمين على رصيف واحد، وتقريب التيارين الفكرين من القديم والجديد، وكسر الحاجز بين هاتين الفئتين، تحت شعار "خذ ما صفا ودع ما كدر" يقول الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله: "هذه هي الندوة التي اتخذت شعارها الإستفادة من كل قديم نافع، والترحيب بكل جديد صالح، والجمع بين الإيمان الراسخ والعلم الواسع، والثبات على الأهداف والغايات، والتطور في الفروع والآلات، والأخذ مما صفا من التراث، وترك ما كدر منه"^(١)

وكان من هدفها تغيير النظام التعليمي القديم، إلى الجديد النافع، وتبديل بعض الكتب الدراسية حول موضوع لا يهم هذا الجيل، بسبب تغير الزمان، مثل الكتب الفلسفة الإغريقية، والمنطق القديم، وعلم الكلام، يقول الدكتور القرضاوي حفظه الله: "لقد كانت مشكلة التعليم الأساسية في العالم الإسلامي، أنه يقوم على نوعين متناقضين من المؤسسات، أحدهما يمثل القديم الموروث ولا يعرف العصر الحاضر، ولا يحسن التعامل معه، والآخر يمثل العصر بتياراته ومعارفه وتوجيهاته المادية والعلمانية، ولا يعرف التراث وقيمه وعقائده ومثله-وهنا كان الدور المبارك لندوة العلماء لتقوم بدور التوفيق بين الجانبين، وتطعيم كل واحد منهما بعناصر من الآخر، فقامت الندوة فحلت عقدة الصراع بين القديم والجديد، بين الموروث والوافد، بين الماضي والحاضر"^(٢)

فقرر مؤسس هذه الندوة، أن لا يتم هدفه، ولا ينجح تخطيطه الجديد إلا بإنشاء مدرسة نموذجية، وتربية جيل جديد حول هذه الأفكار، فأنشأوا مدرسة علمية، سموها دار العلوم التابعة لندوة العلماء. وهذه المدرسة حتى الآن تنوب عن هذه الجمعية المباركة،

(١) مجلة الرائد العدد-١٧- رمضان ١٤٢٠هـ

(٢) نفس المصدر ص ٢٠

وينتسبون خريجتهم إلى هذه الجامعة باسم الندوي، ويفتخرون على انتسابهم إليها.

أعرب الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله (ت ١٩٩٩م) عن مشاعره قائلاً: "أنا لا أعرف أهل معهد أو مدرسة لهم تعلق بمعهدهم أو مدرستهم كتعلق الندويين بندوقهم، وهم ينتسبون إليها إذا انتسبوا لا لأبائهم، ويجتمعون عليها أكثر مما يجتمع أفراد الأسرة على لقبهم، وكل من دخل هذه "الندوة" لُقّب الندوي"^(١)

انتشر صوتها في الهند وأرجائها، ومجاورة الهند، فجاؤوا إليها جماعة ووحداناً، مشياً وركباناً، وانهلوا بمناهلها الصافية من العلوم والمعرفة، ورجعوا إلى بلدانهم و أوطانهم، فأسسوا مدرسة و جامعة على طرازها بعضها ثانوية وبعضها إلى مرحلة العالية-حتى تجاوزت عددها في الآونة الأخيرة خمسمائة مدرسة وجامعات، كما نص المسؤول عن المدارس الملحقة، عند اللقاء في الرحلة العلمية إلى ندوة العلماء- يذكر الباحث بعضاً منها في المطلب الثاني إن شاء الله^(٢)

علما بأنني قسمت هذا المبحث إلى مطلبين، والآن أذكر بعض المدارس الملحقة لهذه الدار داخل مدينة لكاناؤ بإذن الله تعالى، وسأذكر بعضاً منها بالتفصيل، لكثرة عدد طلابها، ولأهميتها في هذه المنطقة-

(١)مجلة الرائد ص١٧، رمضان ١٤٢٠هـ

(٢)علما بأن جميع المدارس الملحقة بندوق العلماء، مراحلها التعليمي هي الابتدائية والمتوسطة والثانوية والعالية- كما يوجد توافق شبه تام في المواد الدراسية من الابتدائية إلى العالية، سيذكر الباحث هذه المواد الدراسية ومقرراتها في الهامش إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول

التعريف بأهم المؤسسات داخل مدينة لكاناؤ

مدينة لكاناؤ مدينة علم وحضارة، تبعد عن مدينة دهلي عاصمة الهند، خمسمائة كيلو مترا، جهة الشرق وقد احتضنت ندوة العلماء، وفروعها وقدمت جوها الهادي وبيئتها الصافية لطلبة العلم: وهذه أهم المدارس التي تتعلق بندوة العلماء، وتوجد في جوارها، وتقدم خدماتها في مدينة لكاناؤ، وهي

١- مدرسة سيدنا بلال رضي الله عنه في منطقة دالي كنج

٢- مدرسة عالية عرفانية في منطقة أكبري كيت

٣- مدرسة مظهر الإسلام في منطقة بلوجفورة

٤- معهد الفردوس في منطقة دوبكا

٥- مدرسة سيد أحمد شهيد (دار إرم) في منطقة حسين آباد

٦- مدرسة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في منطقة مهفت مئو

٧- مدرسة عثمانية في منطقة كاكوري

٨- مدرسة فاروقية في منطقة كاكوري

٩- مدرسة تعمير ملت في منطقة فيض الله كنج

١٠- مدرسة حبيبية في منطقة كهذرا

و أقدم تفصيل بعضها، لكثرة عدد طلابها، ودورها البارز في خدمة العلوم الدينية:

١- مدرسة عالية عرفانية في منطقة أكبري كيت- تبعد هذه المدرسة عن مركزها عشر كيلو مترا، أسست قبل ثلاثين عاما تقريبا في مسجد صغير وقديم، بيد الأستاذ مشتاق أحمد، هذه المدرسة يفد إليها الطلاب من مناطق بعيدة، يريدون الالتحاق بندوة العلماء، وما يتحقق أمنيتهم بسبب ما، فيلجأون إلى هذه المدرسة، ويكملون دراستهم، تجاوز عدد الطلاب على خمسمائة، وفي الآونة الأخيرة اشترى مسؤول المدرسة مكانا جديدا، وبنوا عمارة جديدة، وانتقلت المدرسة إلى هذه العمارة-

٢- مدرسة سيدنا بلال رضي الله عنه في منطقة دالي كنج- هذه المدرسة أقرب مدرسة ملحقة إلى أصله، بحيث ما تبعد المسافة إلا خمس كيلو مترا، هذه المدرسة أسست عام ١٩٩٧م، بيد عالم جليل هو الأستاذ سيد سلمان الحسيني الندوي، بشكل مدرسة صغيرة-

وسموها مدرسة بلال نسبة إلى صحابي جليل، يستفيد من هذه المدرسة أكثر من

ثلاثمائة طالب، وتسعة عشر أستاذا في خدمة الطلاب، للتعليم والتربية^(١) -

(١)أخذت هذه المعلومات من عميد هذه المدرسة هاتفيا وهو الأخ مناظر عالم الندوي

المطلب الثاني

التعريف بأهم المؤسسات العلمية

في مختلف ولايات الهند

لقد وصل تأثير هذه الندوة إلى خارج لكتناؤ، فانتشرت المدارس التي تنهج منهج ندوة العلماء وهي كثيرة، أذكر عددها إجمالاً، ثم أذكر بعضها مفصلاً، وأختار في مختلف الجهات، مثلاً شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، ويكون موضع اختياري أكثرها شهرة وزيادة في عدد الطلاب، فأول مدرسة هي:

١- مدرسة فلاح المسلمين:

هذه المدرسة تقع في مديرية "رائ بريلي"، ومديرية رائ بريلي منطقة تاريخية من أعمال لكتناؤ، تبعد عن لكتناؤ مائة كيلو متراً في جهة الشرق، وهي من المناطق التي كانت لها حظ وافر من آثار جهود العلماء والدعاة، التي ظلت مركز إشعاع للدعوة والجهاد قروناً، وانطلقت منها حركة تُعد من أقوى حركات الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية، لقيام الدولة الإسلامية على منهاج النبوة والخلفاء الراشدين، وهي "حركة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد والشاه إسماعيل الشهيد"^(١) رحمهما الله.

أنشأ أتباع هؤلاء العلماء والدعاة كتاتيب ومعاهد لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ الإسلام، وقاموا بجهود فردية لتربية المسلمين وتعليمهم، ثم فكر المنتسبون إليهم من العلماء في إنشاء مدرسة مركزية تشرف على التعليم والتربية، فأنشئت مدرسة "فلاح المسلمين" في منطقة "تيندوا" بالقرب من نصير آباد في عام ١٩٦٦م، أرسى حجر

(١) ذكر عن هذه الحركة مفصلاً الأخ عبد المنان محمد شفيق في رسالته العلمية لحصول الماجستير بعنوان "حركة

الإمامين: أحمد بن عرفان وإسماعيل بن عبد الغني وأثرهما على المجتمع الإسلامي في الهند بالرقم: ٤٤٥٢ في

المكتبة المركزية بالجامعة

أساسها العلامة الرباني والداعية الجليل السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله. وقرر لها أن تكون تابعة في مناهجها وخطتها العلمية لدار العلوم التابعة لندوة العلماء، وارتقت المدرسة في مدة وجيزة ارتقاء لا بأس به، وازداد عدد الطلبة عن خمسمائة علاوة على عدد الطلبة في فروعها المنتشرة في القرى المجاورة، وأصبحت المدرسة الآن مركزاً من مراكز العلم والتربية الإسلامية.

يقول سماحة الشيخ الندوي: "إن مديرية "رائ بريلي" منطقة تاريخية من أعمال لكناؤ، وهي تحمل أهمية كبيرة، لأسباب كثيرة، ولكنه لم تكن في أكنافها مدرسة دينية عربية كبيرة، فأنشأ رجال لهم صلة بندوة العلماء مدرسة "فلاح المسلمين" في عام ١٩٦٦م، وهي تتوسع على مر الأيام ويرجى منها أن تصبح مدرسة مركزية لمناطق عديدة، وتحقق بها حاجة هذه المنطقة الدينية والعلمية والتربوية"^(١)

انطباعات بعض العلماء والمصلحين الذين زاروا هذه المدرسة:

زار هذه المدرسة الدينية كبار العلماء والدعاة من الهند وخارج الهند، ورأوا نشاطها بأم أعينهم، وأبدوا آراءهم وانطباعاتهم، أذكر بعضها منها.

١- فضيلة الدكتور عبد الحليم أويس رحمه الله (ت ١٤٣٣هـ): "حمداً لله الذي بيده مفاتيح الغيب، وشكراً له أن هدانا لزيارة هذه القلعة الحصينة التي نسأل الله أن يعم بها النفع، وأن يجعلها جامعة من الجامعات الكبرى في عموم الهند، وأن يتخرج منها العلماء العاملون والقادة العصريون الملتزمون بدينهم والمعبرون عنه تعبيراً جيداً يلائم ظروف الدعوة، ولقد لمست إخلاص الجميع وتفانيهم فثبتهم الله - آمين -"^(٢)

٢ - فضيلة الدكتور أمين القضاة: مدير المركز الثقافي الإسلامي - الجامعة الأردنية -

(١) كتاب التعريف لهذه المدرسة ص ٢

(٢) نفس المصدر ص ١٧ كتبه في تاريخ ١٣/٥/٢٩هـ

"لقد زرت مدرسة فلاح المسلمين، وقد سعدت بهذه الزيارة، فقد رأيت فيها جهاداً كبيراً، وعلماء أجلاء مخلصين نفع الله بهم، وجزاهم الله خيراً، و وجدت في مكتبتها الكتب القيمة والمراجع النفيسة مما يدل على المستوى العلمي الكبير الذي يتمتع به القائمون على هذه المدرسة"^(١)

٣- فضيلة أستاذي الدكتور. سعيد الأعظمي حفظه الله:

"إنني أعتقد أن هذه المدرسة إنما هي الفرع الأصيل الوارف الظلال لشجرة ندوة العلماء، فهي أحق بالرعاية والإجلال، فستكون بمشيئة الله تعالى دوحة كبيرة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وستثمر مجهودات أمينها العالم سعادة الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الندوي، الذي يسهر على ترقيتها ويسعى لتحقيق برامجها التعليمية والتربوية ليل نهار"^(٢)

٤- فضيلة الشيخ الدكتور. يوسف القرضاوي حفظه الله:

"فأحمد الله تعالى أنه هياً لي زيارة عدد من المؤسسات التي تتبع ندوة العلماء بلكنائو، ويشرف عليها أبناء الأسرة الحسنية الندوية المباركة، ومنها مدرسة "فلاح المسلمين" التي تضم مبنى للدراسة، وسكن الطلاب، وعلمت أن المدرسة تضم أكثر من خمسمائة طالب، يسكن بدرجاتها نحو مائتين، فهذا من الأعمال العظيمة، التي تنشئ الأجيال على الإسلام، وتعددهم ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع المسلم"^(٣)

(١) كتاب التعريف لهذه المدرسة ص ١٨ كتبه في تاريخ ١٥/١١/١٩٩٤م

(٢) نفس المصدر ص ٢٥ كتبه في تاريخ ٩/٨/١٤١٣هـ

(٣) نفس المصدر ص ٢٦ كتبه في تاريخ ١٩/١٠/١٩٩٦م

٥- الشيخ مختار أحمد الندوي (ت ١٤٢٨ هـ)^(١) أمير جمعية أهل الحديث المركزية بالهند سابقاً- يقول: "و هي من أهم وأقدم فروع دار العلوم ندوة العلماء، تقوم بدور كبير في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، ولها خدمات موفقة في مجال التعليم والتربية والدعوة الإسلامية-

٦- فضيلة الشيخ نادر النوري رحمه الله (ت ١٤٣٥ هـ)- (رجل الأعمال من دولة كويت)

"فإن مدرسة فلاح المسلمين في راي بريلي، بالقرب من لكتناؤ بالهند من الجهات المعروفة والموثوق بها، ويقوم على أمرها إخوة أفاضل ثقافة نشطين في مجال الدعوة الإسلامية والتربية، ونشر العلم والمعرفة في أوساط إخواننا المسلمين في الهند"^(٢)

كما أن هناك مدارس كثيرة على طرازها في هذه المديرية، يشرف عليها ويدير بشئونها أبناء ندوة العلماء، نحو: مدرسة ضياء العلوم، مدرسة إصلاح المسلمين محافظة نواوان، مدرسة بدر العلوم محافظة سدهونا، مدرسة دار عرفات لعلوم الشرعية وغيرها من المديريات والولايات الأخرى مثل الجامعة الإسلامية في مدينة بتكل، جنوب الهند، وجامعة كاشف العلوم في مدينة أورنك آباد، ولاية مهاراشترا، وتاج المساجد في مدينة بوفال، مدرسة فلاح المسلمين، مظفرفور، وجشمئ فيض، في جمبارن، ومدرسة خلفاء الراشدين في بورنية ولاية بيهار.

(١) الشيخ مختار أحمد، تخرج من ندوة العلماء، وكان عالماً سلفياً، صاحب تأليفات مفيدة، وكان رئيس الجمعية

أهل الحديث في الهند سابقاً، وله إسهامات مشكورة في ميدان التعليم والتربية، والدعوة إلى الله، وبناء المدارس والمساجد في مختلف مدن الهند.

(٢) كتاب التعريف لهذه المدرسة

٢- دار العلوم تاج المساجد في مدينة بوفال:

تبعد مدينة بوفال عن مدينة لكاناؤ أكثر من ألف كيلو مترا، تقع في وسط الهند، وكانت مدينة بوفال قبل إستقلال الهند أمانة إسلامية مستقلة، اشتهرت بالدور الذي لعبته في مجال الدين والعلم وخدمة الثقافة والشريعة الإسلامية، فقد كانت فيها دار للقضاء الشرعي، وكانت تنفق على المساجد من ميزانية الإمارة، وكانت هناك مدارس دينية، ولجنة التأليف والنشر، وكانت الشعائر الدينية سائدة مزدهرة، وكانت الولاية الإسلامية خفاقة عالية.

تاج المساجد:

هذا المسجد العظيم الضخم شيدهته الأميرة شاه جهان بيكم، ويعتبر هذا الجامع من إحدى جوامع العالم الإسلامي الضخمة العظيمة، ولا يدانيه مسجدا آخر في سعته في الهند على أقل تقدير، وهو يشبه جامع دهلي المشهور، وإن كان أكبر منه مساحة.

وبعد استقلال الهند انضمت هذه الإمارة كسائر الإمارات الإسلامية وغير الإسلامية إلى حكومة الهند سنة ١٩٤٩م- فألغى القضاء والإفتاء إلا اسميهما، ولفظت المدارس أنفاسها الأخيرة، فألقى عبئا ثقيلا على عاتق مسلمي بوفال، ولم يكن لهم عهد كهذا الوضع الجديد، وكانوا تعودوا منذ مائتي سنة منذ تأسيس هذه الإمارة، أن الأمير وحكومته يتولى جميع الخدمات الإسلامية.

عند ما ألغيت الإمارة كان الشيخ محمد عمران خان الندوي رحمه الله

(١)
(ت ١٩٨٦م).

(١) فضيلة الشيخ محمد عمران خان الندوي رحمه الله من كبار رجال الدعوة والإرشاد وأبناء الندوة البارزين في الهند، أتم دراسته في دار العلوم ندوة العلماء وتخرج منها على يد كبار الأساتذة والشييوخ ومن بينهم العلامة السيد سليمان الندوي، ثم سافر في بعثة دراسية إلى مصر في عام ١٩٣٦م، حيث التحق بالأزهر الشريف، وتخصص في مادة الوعظ والإرشاد فيه بتفوق وامتنياز، وكانت له اتصالات بأقطاب مصر آنذاك، أمثال

(١) خريج جامعة الأزهر^(١)، وعميد شئون الطلاب لدار العلوم ندوة العلماء بلكنائو ذلك الوقت، فسافر إلى مسقط رأسه بوفال فوراً، وأحس هو ورفقاه بشدة ضرورة إنشاء مركز ديني إسلامي، يتولى تخريج علماء أكفاء ودعاة إلى الحق أقوياء، فعدوا جلسة عامة في سبتمبر ١٩٤٩م في موتي مسجد تحت رئاسة السيد سليمان الندوي رحمه الله، وقررت الجلسة فتح دارالعلوم تاج المساجد فوراً، وأسس الشيخ محمد عمران خان الندوي هذه الدار.

افتتحت هذه الدار كأكبر وأهم فرع لندوة العلماء منهجا وفكرا، حتى تكون همزة وصل بين الندوة ووسط الهند وجنوبها.

تاج المساجد الذي أسس فيه هذه الدار، أكبر مسجد في الهند على الإطلاق، وإنه لمن الإتساع حتى يحتوي جميع فروع دار العلوم من الفصول الدراسية، ودار الإقامة، وقاعة الطعام، والمكتبة العامة، والإدارة، ونشاطات الطلاب، يذكر الباحث بعض نشاطاتها:

الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر ومصطفى النحاس باشا في الزعماء، ومحمود بسيوني رئيس مجلس الشيوخ في رجال السياسة والإدارة، ورجع إلى الهند فانتدبه أعضاء ندوة العلماء ليتولى عمادة دار العلوم، وشغل هذا المنصب بكفاءته الإدارية ومواهبه التنظيمية التي أكرمها الله بها، وظل عميد دار العلوم ندوة العلماء إلى عام ١٩٥٦م-

وعاد إلى وطنه بوفال عاصمة ولاية مدهيه براديش وتولى إمارة دار العلوم تاج المساجد التي كان قد أنشأها على غرار دار العلوم ندوة العلماء، ووقف حياته على ترقيتها وتصيد النشاط الدعوي في هذه المنطقة عن طريق جماعة التبليغ، وبالجولات الدينية وعقد الاجتماعات الدعوية السنوية الكبرى في رحاب - تاج المساجد - وشغف بذلك حتى امتزج عمل الدعوة الإسلامية والخروج في سبيل الله والرحلات الدينية بلحمه ودمه، وبات يعيش في التفكير فيه والاهتمام به بصفة دائمة، ومنذ سنوات طويلة وهو مشغول بإكمال هذا المسجد الضخم وبناء الغرف للمدرسة، والإشراف على نظام وتعليم المدرسة بكل ما أوتي من قوة وموهبة ودكاء، إنما يبتغي بذلك وجه الله ورضاه، أرجو الله تعالى أن يتقبلها منه ويكرم مثوبته عليها، توفي عام ١٩٨٦م

(١) أول جامعة دينية في العالم تقع في القاهرة عاصمة مصر العربية

دار الإفتاء: تهتم دار العلوم تاج المساجد بالمسائل والمشكلات الفقهية المعروضة عليها من عامة المسلمين في وسط الهند وجنوبها، وتهتم بالإجابة على رسائلهم، وهي تتضمن عامة على استفسارات شرعية وقضائية، وأكثر من يقومون بالعمل فيها هم أساتذة الفقه في دار العلوم، فإنهم يقومون بالإفتاء في مسائل شرعية، والرد على استفسارات حول مسائل الفقه الإسلامي.

النادي العربي: وللطلاب ناد عربي ذو نشاط ثقافي وأدبي، يتكون من الأعضاء المختارين من الطلبة البارعين في دراسة اللغة العربية وآدابها، وهم الذين يقومون بنشاطاته المختلفة، وله لجان عديدة، تعمل تحت إشراف أساتذة الأدب العربي بدار العلوم^(١)

٣- الجامعة الإسلامية - في مدينة بتكل

مدينة بتكل: مدينة تاريخية تقع على شاطئ بحر العرب، بجنوب غرب الهند، نزلت بها قوافل العرب تجارا، ودعاة في أوائل القرن الأول الهجري، فاستقروا في ربوعها، لها في ولاية كرناتك- الهند مكانة مرموقة، جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا، توجد فيها معاهد دينية وعصرية، وآثار تاريخية، ومعظم سكان المدينة مسلمون يشكلون سبعين في المائة-

تعتبر الجامعة الإسلامية من أكبر مراكز التعليم الديني في جنوب الهند، قام بتأسيسها في عام ١٣٨٢ من الهجرة الموافق ١٩٦٢م، رجال مؤمنون غيارى على دينهم، لكى يهيئوا لأبنائهم التعليم الديني، الكافي الذي يضمن بعد توفيق الله سبحانه وتعالى بقاءهم على الإيمان والإسلام، وذلك تحت إشراف العلامة أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله-

وهي تتبع جامعة ندوة العلماء لكتناؤ في المنهج الدراسي، وتأسست منذ أول يومها على مبدأ الوسطية والاعتدال، وشعارها دائما الثبات على الأهداف، والتوسع في

(١) ذكر الباحث هذه المعلومات من كتاب التعريف لهذه المدرسة

الفروع، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وتزود أبنائها بالثقافة العصرية، وتوفر لهم جميع الوسائل الحديثة، تؤهلهم للقيادة الرشيدة الحكيمة، ويتمكنوا من القيام بأعباء الدعوة على وجه البصيرة، ومعظم المعاهد والمدارس الدينية المنتشرة في المنطقة تتبع نظام الجامعة الإسلامية، وقد تخرج فيها حتى الآن ٥٠٠ عالم و ٣٠٠ حافظ للقرآن الكريم، وبلغ عدد المستفيدين بها أكثر ٦٠٠٠ طالب-

وقد أنجبت الجامعة كذلك عددا كبيرا من الدعاة والمصلحين والمؤلفين البارزين، وهم يعملون في حقول مختلفة من الدعوة الإسلامية، منتشرين في أنحاء الهند وخارجها^(١) -

انطباعات بعض المشايخ:

فضيلة الشيخ عبد البديع صقر رحمه الله^(٢): "جئت لمدينة بتكل، ورأيت الجامعة الإسلامية صورة من ندوة العلماء، وجامعة دار العلوم التي شاهدها في مدينة لكانا، رأيت فيها أيضا أثر أستاذنا السيد أبو الحسن الندوي، وبركة دعوته وبقية تلاميذه، فسرت وحمدت الله تعالى ودعوت للجميع بالخير"

يقول الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي حفظه الله: "ولقد رأيت خلال إقامتي ما يسرني عن الجامعة من إدارة حسنة، وتعليم وتربية لائقين، ومن شعور من رجالها ومسؤولها بما تقتضيه أحوال المسلمين في البلاد الهندية، وبخاصة في هذه المنطقة الغربية لجنوب الهند"

٤- مدرسة الخلفاء الراشدين- في مدينة بورنية، ولاية بيهار- شمال الهند- على حدود نيبال- هذه المنطقة في الهند متخلفة عن التعليم والثقافة الإسلامية، والجهل سائد

(١) ذكر الباحث هذه المعلومات من كتاب التعريف لهذه المدرسة

(٢) هو الشيخ عبد البديع صقر، مدير المعارف بدولة قطر سابقا، ومؤسس مدارس الإيمان بدولة قطر

في الجمهور، والطلاب يسافرون للتعليم أماكن بعيدة، فاجتمع بعض الشباب لهم حماس ديني، وفي مقدمتهم الأستاذ شبير أحمد الندوي، خريج دار العلوم ندوة العلماء، أن يؤسسوا مدرسة دينية، تغطي حاجة الطلاب، في هذه المنطقة البعيدة عن المراكز الدينية الكبيرة-

المبحث الثالث

التعريف بأهم الأعلام - وفيه مطلبان

المطلب الأول : أهم الأعلام من المؤسسين

أولا - العلامة محمد علي المونكيري رحمه الله.

ثانيا - العلامة شبلي النعماني رحمه الله.

ثالثا - العلامة السيد عبد الحي الحسنی رحمه الله.

المطلب الثاني : أهم الأعلام من أبناء الندوة

أولا - العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله.

ثانيا - العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله.

ثالثا - الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله.

تهديد

قد ذكر الباحث ضمن المبحث الثالث بعنوان "التعريف بأهم الأعلام" من الفصل الأول ستة منهم، ثلاثة من المؤسسين المشهورين، لخدماتهم البارزة لهذه الإدارة، ويذكر بقية المؤسسين الذين لهم تأييد وحماية لهذه الإدارة مختصراً، وثلاثة من الأبناء المشهورين، لسبب شهرتهم، وتوفير المراجع حول شخصيتهم، والحقيقة هناك أعلام كثيرة، لها علاقة وطيدة بنهض هذه الحركة منذ نشأتها إلى يومنا هذا، لو يذكر الباحث الأسماء فقط يتجاوز إلى عدة صفحات، ويضيق به المقال والمكان، فاختار الأهم والمهم لدى الباحث منها، كما ذكر نبذة مختصرة من سيرتهم حذراً من الإطالة، حتى ترك التعرف على جميع مؤلفاتهم، وسيذكر بعضاً منها، في المبحث الأول من الفصل الثالث، وبقية الأسماء المشهورين في الملاحق، بإذن الله تعالى.

وهم لا يحتاجون إلى التعريف أصلاً، لأنهم معروفون لدى العرب والعجم، بتصنيفاتهم ومؤلفاتهم ومقالاتهم العلمية، ومجهوداتهم الدعوية، وسيذكر الباحث الأعلام الآخرين لهم علاقة بهذه الدار وبهذه الحركة، الذين يأتون ضمن هذه الرسالة العلمية في الهامش، خاصة المتوفى منهم، حتى تعم الفائدة للجميع بإذن الله تعالى.

المطلب الأول

الأعلام من المؤسسين

أولا - العلامة السيد محمد علي المونكيري رحمه الله. ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م

قدمت العلامة محمد علي المونكيري في البيان لأنه هو صاحب هذه الفكرة المباركة التي أيدها علماء عصره، وانتفع بها الشعب المسلم عموماً، وأعجبوا بها، حتى يذكر أن الناس يشاركون في حفلاتها السنوية، ويقدمون لإنجاح هذه الفكرة كل غال ورخيص، ويعبرون عن فرحهم-

ولادته وأسرته: ولا شك فيه أن البيئة لها أهمية كبيرة في تكوين الفرد، والأسرة لها نصيب كبير في تكوين شخصية الإنسان، فإن الإنسان يتأثر بما يجري حوله من الأحوال والشؤون العلمية والاقتصادية والاجتماعية، وشؤون الأسرة تساهم مساهمة عظيمة في تربية الفرد، وقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، وفي رواية على فطرة الإسلام، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"^(١)، متفق عليه-

ولد السيد محمد علي بن عبد العلي بن غوث علي الحسيني المونكيري ٣ شعبان ١٢٦٢هـ في مدينة كانفور^(٢)، في أسرة متدينة، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، يقول الأستاذ محمد الحسيني: "أن السيد محمد علي المونكيري أدى

(١) صحيح البخاري: باب ما قيل أولاد المشركين، ج ٢ ص ١٠٠٠ الرقم ١٣٨٣- ومسلم: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ج ٤ ص ٢٠٤٧ الرقم ٢٦٥٨ - سنن الترمذي: باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة ج ٤ ص ٤٤٧ الرقم ٢١٣٨ صححه الألباني- وسنن أبو داود: باب في ذراري المشركين ج ٤ ص ٣٣٩ الرقم ٤٧١٦ صححه الألباني-

(٢) مدينة تاريخية وصناعية -تبعد من لكاناؤ ٨٥ كيلو مترا-جهة الغرب

دوره الفعال، في رد النصرانية والقاديانية، وهو إمام في التزكية والإحسان، ورائد النهضة الإسلامية في الهند، بحيث أسس دار العلوم التابعة لندوة العلماء، لا يحتاج إلى دعاية أخرى، وكفى به شرفاً وعزاً وفخراً إنتماؤه إلى الأسرة النبوية، ويصل نسبه إلى عبد القادر الجيلاني " وبعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم -

ويقول عن سلسلة نسبه وبعده أجداده: "سيد محمد علي بن سيد عبد العلي بن سيد غوث علي بن سيد راحت علي بن سيد أمان علي بن شاه نور محمد بن شاه محمد عمر بن شاه عاشق محمد بن حاجي الحرمين محمد شاه بن بندكي شاه عتيق الله بن شاه قطب الدين بن حضرت مخدوم أبوبكر جرم بوش بن شاه بهاء الحق حبيب الله ملتاني بن سيد حسن بن سيد يوسف بن سيد جمال الحق بن سيد إبراهيم بن سيد راجي حامد بن سيد موسى أحمد شبلي بن سيد علي بن سيد محمد بن سيد حسن بن سيد أبو صالح بن سيد عبد الرزاق بن شيخ محيي الدين عبد القادر جيلاني"^(١)

يقول السيد عبد الحي الحسني: "وقرأ المختصرات على المفتي عنایت أحمد الكاكوروي رحمه الله (ت ١٢٧٩هـ)، ثم أخذ عن السيد حسين شاه الكشميري رحمه الله (ت ١٢٨٥هـ)، ثم لازم المفتي لطف الله الحنفي الكوثلي رحمه الله ببلدة كانفور (ت ١٣٣٤هـ)، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، ثم ولى التدريس بمدرسة فيض عام، فدرس بها زماناً، ثم اعتزل وسافر إلى سهارنפור وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي الحنفي السهارنפורي رحمه الله (ت ١٢٩٧هـ)، ولازم دروسه سنة كاملة، ولما حصلت الإجازة منه رجع إلى كانفور"^(٢)

وكان دائماً يفكر عن المسلمين الهنود، ويسمع أخبار الخلافات فيما بينهم، يتأسف كثيراً، لأنهم جعلوا الخلافات الفقهية الفرعية، سبب معركة الخلافات، علماً بأن

(١) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ. محمد الحسني ص ٦

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- للسيد عبد الحي الحسني ج ٣ ص ١٣٦٨

هذه الخلافات الفروعية قائمة منذ حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، حتى في التابعين وأتباع التابعين، وأئمة المجتهدين، إلى يومنا هذا، يقول الأستاذ محمد الحسني رحمه الله: "انقسم المسلمون إلى فرقتين، مقلدين وغير المقلدين، وصاروا يتخاصمون كأنهم متبعوا مذاهب مختلفة، وصاروا يبذلون كل الجهود والطاقات العلمية والبدنية لإثبات رفع اليدين آمين بالجمهور وعدمهما، وصاروا ينعقدون مجالس المناظرة والحوار، يُكتب الكتب والمجلات، وأحيانا يحصل الشدة والغلظة فيما بينهم، وبدأت سلسلة الخلافات التي لم تنته بعد"^(١)

فأراد تأسيس ندوة العلماء سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة، لإحياء المدارس العربية وإصلاح نظام الدرس، ورفع النزاع من الفرق الإسلامية والذب عن الإسلام، فبارك الله في مساعيه.

يقول الأستاذ محمد الحسني رحمه الله (ت ١٣٩٩هـ) "وهكذا بدأت هذه الفكرة تنضج وتنور في رأس السيد محمد علي المونكيري رحمه الله، تعضدها وتؤيدها التطورات الاجتماعية التي فطن إليها الشيخ وتفرسها حتى دعا العلماء والمفكرين، وأولي الغيرة والحمية من المسلمين إلى اجتماع هام في بلدة كانفور في إبريل ١٨٩٣م، حضره ستون أو سبعون شخصا من علماء الدين، وأنشأوا هيئة إسلامية وسموها ندوة العلماء واختاروا فيه السيد محمد علي المونكيري رحمه الله أول مدير لها"^(٢)

وأسس أعضاء الندوة بعد مدة، مدرسة عظيمة بمدينة لكانا سنة ١٣١٧هـ، وهي التي اشتهرت بدار العلوم- موضوع بحثي- نفع الله بها المسلمين.

وكان من أهم أهداف هذه الجمعية كما ذكرها الأستاذ محمد الحسني المرحوم:

(١) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ. محمد الحسني ص ٨٨

(٢) مجلة البعث الإسلامي-العدد الخاص لمهرجان التعليمي-الأستاذ محمد الحسني- شعبان ١٣٩٥هـ

"التي أنشئت حديثاً في كانفور أمرين مهمين، هما من أعظم مطالب هذه الندوة وأغراضها،

الأولى: المحاولة لرفع الخلافات بين العلماء على أمور تافهة لا طائل تحتها خلافات تنتهي أحياناً على مأس دامية يتندى لها جبين الحياء.

الثانية: التعديل في مناهج التعليم وأساليبه تعديلاً يمهد الطريق لازدهار العلوم الإسلامية، ويصلح النفوس، ويقوم الأخلاق"^(١)

وافق بعض العلماء في البداية وعارض الآخرون، كما هو الحال لكل حركة جديدة، يقول الأستاذ محمد الحسيني المرحوم: "وعارض هذه الفكرة الجديدة- في ذلك الوقت- ثلة من العلماء الذين رأوا في هذه الفكرة وهذه الدعوة خروجاً على الدين، وثورة على التقاليد المألوفة وما وضعته أسلافنا من مناهج تعليمية ودراسية وهذا شأن كل حركة جديدة تريد أن تشق طريقها إلى الأمام، وتنال مكانتها في التاريخ"^(٢)

وعلى كل فإنه خدم فكرته المتمثلة في ندوة العلماء خدمة مثمرة مشكورة طويلة وذلك من سنة ١٣١١ إلى سنة ١٣٢١هـ، وانهقدت لها حفلات عامة كبيرة في مختلف مدن الهند، وأنشئت دار العلوم التابعة لها في عام ١٣١٦هـ، وأقيمت مكتبتها الضخمة العامرة التي تعد من كبرى المكتبات في الهند.

إن الشيخ محمد علي المونكيري رحمه الله، ابتعد عن الخلافات الفقهية، والعصبية الطائفية دائماً، وحسبها سما قاتلاً وداً عضالاً للأمة الإسلامية، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً رغم تلك المشكلات والعقبات التي واجهته في هذا الطريق، فأول اجتماع لندوة العلماء كان في الحقيقة ندوة عامة، اشترك فيه مختلف الأحزاب والهيئات المختلفة،

(١) مجلة البعث الإسلامي-العدد الخاص لمهرجان التعليمي-الأستاذ محمد الحسيني- شعبان ١٣٩٥هـ

(٢) المصدر السابق

الذين لم يجتمعوا من قبل على رصيف واحد، وكان ذلك مآثرة من مآثر الشيخ، وثمره من ثمار مجهوده الضخم في هذا الحقل.

يكتب صاحب كمالات محمدية: "إنه أصلح بين السلفيين والأحناف صلحا لا يعلل إلا بأنه خارقة من خوارقه، وكانت أنديته ملتقى العلماء على اختلاف مشارهم ومسالكهم ونزعاتهم، يكرم فيها الرجل لإسلامه وإيمانه لا لمذهبه ونزعته فكان يحضر مجلسه العلامة السيد سليمان الندوي(ت ١٣٧٣هـ)، والشيخ شبير أحمد العثماني(ت ١٣٦٩هـ)، والشيخ حسين أحمد المدني(ت ١٣٧٧هـ)، ومولانا ثناء الله الأمرتسري(ت ١٣٦٨هـ)، ومولانا إبراهيم السيالكوتي(ت ١٣٤١هـ) وآخرون" رحمهم الله^(١)

يقول الأستاذ محمد الحسني المرحوم: "وكان للشيخ محمد علي المونكيري رحمه الله، منذ أيام الطلب والتدريس إمام بما يجري حوله من حوادث وتيارات، وكان يتبعها بعقل واع ونفس حساسة، ورأى نشاط القسوس المسيحيين ودعاة "التبشير" في نصرانية وتشكيك المسلمين في عقيدتهم ودينهم، ورأى خطر ذلك على الشباب وأبناء المسلمين، فأقبل على دراسة النصرانية ومراجعتها، وثمر عن ساق الجرد للرد على القسوس والمبشرين، وأصدر صحيفة لهذا الغرض سماها "منشور محمدي"، وألف في رد المسيحية كتباً قيمة، منها "مرآة اليقين" و "آئنه إسلام" و "دفع التلبسات" ومن أهمها "بيغام محمدي" يعني "الرسالة المحمدية"^(٢)

وكان قد اطلع في أثناء رده على المسيحية، ومناظرته مع القسوس والمبشرين على مواضع الضعف في صفوف العلماء، والذين تقع عليهم مسئولية الدفاع عن الإسلام، وعلى مداخل الفساد والزيغ والإلحاد بانتشار التعليم الجديد في البلاد، وكانت فتنة التكفير وخصومات العلماء المذهبية، وتنازع الطوائف الإسلامية قد بلغت أوجها في هذه

(١) مجلة البعث الإسلامي-العدد الخاص لمهرجان التعليمي-الأستاذ محمد الحسني - شعبان ١٣٩٥هـ

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام-للسيد عبد الحي الحسني ج٣ ص١٣٦٨

الفترة، وقد أصبحت المدارس والمساجد مركز حروب داخلية، وازدحمت المحاكم بالقضايا الخلافية، التي يرفعها المسلمون، ويحكم فيها القضاة المسيحيون والحكام الوثنيون، ورأى جمود العلماء على المنهج الدراسي القديم الذي يسمى بالدرس النظامي، فحمله كل ذلك على تأسيس ندوة للعلماء لتبادل الفكر والرأي، وتنسيق الجهود في إصلاح التعليم والمسلمين، ووهب نفسه وعقله وعنايته لهذه الحركة ومركزها-^(١).

وأصبحت له الشغل الشاغل، اشتغل بإدارة ندوة العلماء وتحقيق مشاريعها وأهدافها، ووقع بينه وبين زملائه من أعضاء الندوة خلاف في بعض المسائل التعليمية والإدارية، ولجت به الأمراض واعتراه الضعف، فقدم استقالته عن إدارة ندوة العلماء، وقبلت مع التأسف لسبع بقين من ربيع الآخر سنة ١٣٢١هـ.

وفي هذه الفترة كما ذكر السيد العلامة عبد الحى الحسني رحمه الله المؤرخ الشهير: "زحفت القاديانية على ولاية "بهار" بقوة وعزم، واضطربت عقيدة كثير من المتعلمين والموظفين، فنهض مولانا محمد علي المونكيرى، وصمد لها يقاومها بالدعوة والمناظرة، وأصبح لا يهدأ له بال ولا يقرله قرار، يؤلف الرسائل والكتب في الرد عليها، ويكتب الكتب إلى أصحابه، ويحثهم على مقاومة هذه الفتنة، وبذل النفس والنفيس في هذا الشأن في سبيلها، وقد ألف نحو مائة تأليفات بين رسالة وكتاب كبير، ووقعت مناظرة بين علماء القاديانية وبين علماء أهل السنة في سنة ١٣٣٠هـ، واهتم لها مولانا محمد علي رحمه الله اهتماما كبيرا، ولقيت القاديانية في هذه المناظرة هزيمة منكرة، وتراجعت وخلا الجو"^(٢)

ويقول: "وكان الشيخ محمد علي رحمه الله شديد التمسك بالسنة النبوية والخضوع لها، وهذا هو الشيء الذي رفع من مركزه الروحي ومكانته بين العلماء والمشايخ، وكان

(١) ذكر الباحث عن هذه الحركة بالتفصيل في الفصل الأول

(٢) ملخص من كتاب الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- للسيد عبد الحى الحسني ج٣ ص١٣٦٩

يقول "اتباع السنة أكبر خارقة وأكبر معجزة"- وكان يقول: إن اتباع الشريعة والإهتمام بأذكارها وأورادها يقوي الصلة بالله أكثر من الأوراد غير المأثورة، وكان عالما ربانيا، ومصلحا كبيرا، أثنى عليه شيخه مولانا فضل الرحمن الكنج مرادآبادي رحمه الله، ثناء بالغاً وقال: "إن أمثاله قليلة في كل عصر، وكان شديد الغيرة على الإسلام، شديد الحمية قوي الدفاع عن العقيدة الصحيحة وحرمت الدين، شديد الإشتغال بما ينفع الإسلام والمسلمين، واسع الصدر سمح النفس، كثير التعاون مع أصحابه، متصلبا في الأصول والمحكمات، متوسعا في الجزئيات والخلافات"^(١)

وفاته:

يقول الأستاذ محمد الحسني المرحوم: "وأخيرا ولا آخرا، فإن سر عظمة السيد وكماله، وأبرز صفاته وميزاته هو الحب والإخلاص، والتفاني في ابتغاء مرضاة الله، وتحرقه وقلقه علة انحطاط المسلمين، إن هذه السمة الكريمة تجلت في كل ناحية من نواحي حياته وفي كل دور من أدوار عمره، في ميدان التعليم والتربية، ومحاربه القاديانية والمسيحية، وجمع المسلمين على كلمة واحدة.

توفي في عام ١٣٤٦هـ^(٢)، وهو يذكر الله سبحانه بعد أن قضى حياته كلها في ذكره وحبه والجهاد في سبيله، والإخلاص له في جميع أعماله، والنصح للمسلمين في ما ينفعهم في دينهم ودنياهم"^(٣)

(١) ملخص من كتاب الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- للسيد عبد الحي الحسني ج ٣ ص ١٣٦٩

(٢) السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المري الأديب - سيد عبد الماجد الغوري ص ٨٧٤

(٣) المصدر السابق

ثانياً: العلامة شبلي النعماني رحمه الله - ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م

وأذكر بعده علما من أعلام الهند، صاحب تأليفات كثيرة ومفيدة، الذي بذل حياته في خدمة الدين المتين، بقلمه السيل، حتى عده البعض مشابه شيخ الإسلام ابن تيمية هذا العصر، فهذا العلامة أشرف علي التهانوي، العالم الرباني الكبير يقول: "يتشابه شبلي النعماني وسليمان الندوي، تشابه ابن تيمية وصاحبه ابن القيم"^(١) وجاهد في الله حق الجهاد-

نسبه وأسرته: هو العلامة الجليل، والمؤرخ العظيم، والمحقق البارع، الشيخ محمد شبلي بن الشيخ حبيب الله بن المنشئ الشيخ حسن علي بن الشيخ عباد الله بن الشيخ كريم الدين بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد فخر جهان بن الشيخ أمان الله بن الشيخ محمد إسماعيل بن الشيخ مهدي بن الشيخ لال محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ سهراب بن شهباز بن شيوراج سينغ المسمى بسراج الدين بعد إسلامه، يقول الدكتور محمد أكرم: "اعتنق جده الأعلى الإسلام قبل أربعة قرون تقريباً، وكان اسمه شيوراج سينغ، ثم سمي سراج الدين، يتصل إليه العلامة شبلي النعماني بثلاث عشرة واسطة كما مر في نسبه"^(٢)

يقول الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٦هـ): "هو عالم كبير ورائد النهضة العلمية في المجتمع الإسلامي الهندي، وملتقى الثقافتين القديمة والحديثة، وأحد أساطين الأدب الفارسي والأردو، والمكافح القوي عن مجد الإسلام وعظمته، والمجاهد المتحمس بقلمه في سبيل الدين، وهو من بناء العلم، وصاحب التأليف الكثيرة، بعيد الصيت في الأوساط العلمية، قد ورد مناهل العلم الصافية، وتشبع بروح العلم والدين

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي صه

(٢) شبلي النعماني علامة الهند الأديب والمؤرخ الكبير-د. محمد أكرم الندوي ص ١٨

على أيدي طائفة من العلماء المعروفين بورعهم ورسوخهم في العلوم، وقضى حياة مليئة بالنضال، وخلف وراءه آثاراً قيمة زاخرة خصبة ودورا لتدريس العلوم ومدرسة للفكر والكتابة، وعلماء عاملين وكتابا مجيدين يسيرون على منواله ويرسمون على غراره^(١)

يقول السيد عبد الحى الحسيني رحمه الله: "ولد العلامة المؤرخ الشيخ شبلي النعماني في غرة ذي القعدة سنة ١٢٧٤هـ في قرية "بندول" من أعمال "أعظم كره"^(٢)، وقرأ أياماً في العربية على مولانا فاروق علي العباسي الجرياقوتي رحمه الله (ت ١٣٢٧هـ)، ثم أقبل إلى المنطق والحكمة وأخذ عنه وبرز فيه ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى "رامفور"^(٣)، وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ إرشاد حسين العمري الرامفوري رحمه الله (ت ١٣١١هـ)، ثم ذهب إلى "لاهور"^(٤)، وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنفوري شارح الحماسة رحمه الله (ت ١٣٠٤هـ)، ثم دخل "سهارنفور"^(٥)، وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الماتريدي السهارنفوري رحمه الله (ت ١٢٩٧هـ)، حتى فاق أقرانه في الإنشاء والشعر والأدب والتاريخ وكثير من العلوم والفنون، وكان متصلبا في المذهب في ذلك الزمان، صرف برهة من الدهر في المباحثة بأهل الحديث، وصنف "إسكات المعتدي" رسالة في قراءة الفاتحة خلف الإمام"^(٦)

كان قوي الحفظ، سريع الملاحظة، يكاد يكشف حجب الضمائر، ويهتك أسرار

(١) مجلة البعث الإسلامي-العدد الخاص لمهرجان التعليمي-د. عبد الله عباس الندوي-شعبان ١٣٩٥هـ

(٢) مدينة العلم والعلماء والثقافة الإسلامية تبعد عن لكاناؤ ٣٠٠ كيلومترا - جهة الشرق

(٣) مدينة تاريخية تبعد عن لكاناؤ ٢٥٠ كيلومترا، جهة الغرب

(٤) مدينة تاريخية تقع الآن في جمهورية باكستان، عاصمة ولاية بنجاب

(٥) مدينة تاريخية تبعد عن لكاناؤ ٣٥٠ كيلو متر تقريبا، جهة الجنوب والغرب

(٦) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام-للسيد عبد الحى الحسيني ج ٣ ص ١٢٤

السرائر، دقيق النظر قوي الحجة، ذا نفوذ عجيب على جلسائه فلا يباحثه أحد في موضوع إلا شعر بانقياد إلى برهانه، وكان واسع الإطلاع في تاريخ الإسلام والتمدن الإسلامي، كثير المحفوظ بالأدب والشعر، كثير المطالعة، ولم يكن له نظير في سرعة الجواب، والمجئ بالنادرة الغربية على جهة البديهة، وله عناية كاملة بالعلم، ورغبة ونشاط وإقبال على المذاكرة والتصنيف وإلقاء الخطب.

يقول الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله: "وقد جبل الشيخ شبلي النعماني رحمه الله، على حب الاطلاع والتزويد في تجاربه ومعارفه، فبدا له أن يسافر إلى البلاد الإسلامية، ويدرس التيارات الفكرية ومناهج التعليم، ومدى الثقافة العقلية فأعد أهبة سفره في عام ١٨٩٢م، وغادر وطنه إلى سوريا، فبيروت، فبيت المقدس، فالقاهرة، وأمعن النظر وأجاله في المجتمع الإسلامي والمدارس الدينية، ومراكز الثقافة القديمة والحديثة، وشاهد ما طرأ في ذلك العهد على المسلمين من علل وفساد، وما لحق بالمدارس الدينية من فتور وقصور، وما تسرب إلى المجتمع الإسلامي من الأدوار والفتن، وما ساد فيهم من بدع وخرافات"^(١)

وقيد كل هذا في ذكريات سفره حين رجع إلى وطنه فيقول متحسراً: "إني سافرت إلى بلاد المسلمين وقلبي مليئ بالرجاء والآمال الطيبة، وقد كنت أظن أن الهند أسوأ حالاً من البلاد الأخرى، وإني سوف أشاهد مسلمي العالم على ما هم عليه من التمسك بالدين الحنيف والاعتزاز بإسلامهم والثبات على مبادئهم، ولكن ما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه الهند بتركيا ومصر وسوريا وفلسطين"

ويقول: لقد بكى المؤلف في هذا الفصل من ذكريات سفره، وما أمسى عليه المسلمون كافة من سوء حال، وأشد ما هاجه إلى الرثاء في ذلك الوقت حالة الأزهر الشريف، أقدم الجامعات الإسلامية الذي يؤمه آلاف الطلبة من أقصى البلدان

(١) مجلة البعث الإسلامي- العدد الخاص لمهرجان التعليمي- د. عبد الله عباس الندوي- شعبان ١٣٩٥هـ.

الإسلامية.

وقد دون في ذكريات سفره كل ما شاهده في الأزهر من مقررات الدراسة ومعيشة الطلبة، حتى الإعلانات رآها على اللوحات الخشبية، لأجل الطلبة حرصاً على بعث العزة والنهوض غير قاصد إلى تشويه سمعة الأزهر، لأنه كان ممن يرون في الأزهر حصناً للمسلمين ومعقلاً للعلوم الإسلامية.

يقول الدكتور. سمير عبد الحميد إبراهيم- أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: "اهتم شبلي بتاريخ الأمة الإسلامية فأخذ من خلال مؤلفاته يوضح عظمة هذه الأمة، وكان عالماً وباحثاً وأديباً يقرض الشعر بالعربية والأردية والفارسية، اعترض على منهج التعليم الحديث في عليكره، ورأى التركيز على بناء الشخصية الإسلامية من خلال التعليم المتوازن، فسافر إلى البلاد الإسلامية ليقف على نظام التعليم في مدارسها إلا أنه عاد يائساً حزينا لما رآه في الشام ومصر"^(١)

كما يقول الشيخ جلال السعيد الحفناوي: "وقضى شبلي حياته مدافعا عن أفكاره وشغلته قضية التعليم والمدارس العربية وإصلاح المناهج وتطوير التعليم، وتعدى اهتمام شبلي بهذه القضية حدود الهند إلى الدول الإسلامية التي زارها- تركيا ومصر والشام- حيث اهتم بزيارة المدارس والكليات والمكتبات في هذه البلاد، وحرص على إجراء مناقشات طويلة مع رموز الفكر والتعليم في مصر بصفة خاصة واهتم كذلك بقضية تطوير التعليم في الأزهر، وترك لنا ثروة فكرية وأدبية ضخمة، تنوعت موضوعاتها"^(٢)

(١) مقدمة الكتاب "الفاروق"- د. سمير عبد الحميد إبراهيم ص ١١

(٢) مقدمة الكتاب "الفاروق"- جلال السعيد الحفناوي ص ٣

ولى التدريس بمدرسة العلوم في عليكره^(١)، فصحب الأساتذة الغربيين وأدار معهم كؤوس المذاكرة، ومال إلى التاريخ والسير، فصنف كتابا في سيرة خليفة العباسي "المأمون"، و"النعمان" في سيرة الإمام أبي حنيفة، "الغزالي" في سيرة الإمام الغزالي، وكتاب الجزية وحقوق الذميين، و مكتبة الأسكندرية، و"الفاروق" من أحب الكتب إليه، وكتابا آخر في تاريخ العلوم الإسلامية وتعليماتهم، وكلها تلقت بالقبول، وحصلت له شهرة عظيمة في بلاد الهند.

وشاءت المقادير الإلهية في النهاية أن تسجل اسم الشيخ شبلي النعماني رحمه الله في سجل الرجال العباقرة والأبرار الصالحين، الذين يذكرهم الخلف جيلا بعد جيل كتابه الضخم في السيرة النبوية-على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم-

ومن مآثره العظيمة -غيرهذه المآثر القلمية- كما يقول الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله: "مشاركته في إنشاء دار العلوم التابعة لندوة العلماء التي ترمى إلى التوفيق بين العلوم الحديثة والقديمة، وتخريج علماء عاملين بالكتاب والسنة، جديرين بمعالجة الشؤون المستحدثة وبالأحوال المستجدة و متمسكين بآدابهم وتقاليدهم الدينية، ليكون همزة وصل بين خريجي المعاهد الدينية وخريجي المدارس المدنية، فكان العلامة شبلي النعماني من السابقين الذين لبوا نداء تلك الندوة، وبذلوا الجهود العظيمة في احتفالاتها السنوية التي كانت تقام في مدن الهند المختلفة، حتى فوض إليه أمر الإشراف على دار علومها، فأدخل اللغة الإنجليزية في مقررات الدراسة، و جمع التبرعات الكثيرة لتشيد بنائها، ولم يدخر جهدا في تقوية هذا المعهد الحديث، حتى ظن كثير من الناس أنه مؤسس "ندوة العلماء"

ومن مآثره الخالدة إنشاء "دار المصنفين" في أعظم كره في سنة ١٩١٤م، وحسبنا

(١) مدينة صغيرة لكنها مشهورة في العالم بسبب الجامعة الإسلامية عليكره تبعد عن مدينة لكانا ٣٥٠ كيلومترا،

في تقدير مكانتها بين هواة العلم والأدب أن الكتب التي أصدرتها ولا تزال تصدرها، هي مراجع ومصادر للكتاب والمؤلفين، وتزيد مطبوعاتها مئات من الكتب الضخمة، التي تعالج مواضيع خطيرة في علوم الدين والتاريخ الإسلامي والاجتماعي"^(١)

وكذلك هناك مدارس رسمية وغير رسمية، وكلية ينسب إنشاؤها إلى العلامة الشيخ شبلي النعماني، في مدينة أعظم كرة باسم "جامعة شبلي" وفي دار العلوم لندوة العلماء دار الطلبة، والمكتبة المركزية الكبرى، ودار الإقامة تنسب إلى اسمه.

وفاته: وبعد هذه النشاطات الدعوية التي رحبها الأصدقاء واعترفها النقاد والحساد، توفي رحمه الله وهو مشغول في تدوين دائرة المعارف في السيرة النبوية، بحيث أمسك يد تلميذه العزيز، السيد سليمان الندوي رحمه الله وأخذ الوعد على تكميل مشروعه، وفارق الحياة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م - رحمه الله رحمة واسعة.^{(٢)(٣)}

وبدأ تلميذه الوفي إكمال هذا المشروع، وكتب سبع مجلدات ضخمة، تستحق أن تسمى دائرة المعارف في السيرة النبوية-

(١) نقلا عن اختصار مجلة البعث الإسلامي - د. عبد الله عباس الندوي - شعبان ١٣٩٥هـ ص ١٢٩ إلى ١٣٥

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام - للسيد عبد المحي الحسيني ج ٣ ص ١٢٤

(٣) السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب - سيد عبد الماجد الغوري ص ٨٧٥

ثالثاً: العلامة السيد عبد الحي الحسني رحمه الله- ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م

أذكر هنا علما من أعلام مؤسسي ندوة العلماء، الذي ينتمي إلى أسرة متدينة، من سلسلة رجال الفكر والأعلام، وإماما في الزهد والتقوى، ومحبا لدى عامة الناس، يقول الدكتور شمس تبريز خان: " كان الشيخ عبد الحي، عالما زاهدا ومحققا، يضرب المثل لخلقه ودينه، خدم ندوة العلماء سنين طوال، ويعمل معظم أعماله الإدارية بنفسه مع الاشتغال بالتأليف والتصنيف"^(١)

وكان للشيخ صلة خاصة بتاريخ المسلمين، خاصة في الهند، ذكر أكثر من خمس آلاف من علماء الهند المعروفين، والقادة المسلمين، في ثلاث مجلدات كبار، باسم "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" وغيرها من الكتب-

نسبه:

ذكر الأستاذ السيد أبو الحسن علي الندوي في كتابه "حيات عبد الحي" نسب والده قائلاً:

"هو الشريف العلامة عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هدايت الله بن محمد إسحق بن محمد معظم بن قاضي أحمد بن قاضي محمود بن قاضي علاء الدين بن أمير قطب الدين محمد ثاني بن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن علي بن قيام الدين بن صدر الدين بن قاضي ركن الدين بن أمير نظام الدين بن شيخ الإسلام أمير قطب الدين، و ينتهي نسبه إلى عبد الله الأشر بن محمد ذى النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، انتقل جده قطب الدين محمد المدني من بغداد إلى الهند في فتنة المغول، وجاهد في سبيل الله، وتولى مشيخة الإسلام في دهلي، وتوفي سنة

(١) تاريخ ندوة العلماء-د. شمس تبريز خان ج٢ ص ١٥٢

(١) ٦٧٧هـ".

يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله: "ونبع من ذريته كثير من أئمة العلم والمعرفة، وقادة الجهاد والإصلاح، أشهرهم السيد العارف علم الله النقشبندي (ت ١٠٩٧هـ)، والسيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله (ت ١٢٤٦هـ) وخلق لا يحصون"^(٢)

ولادته: ولد الشيخ لثماني عشرة ليلة خلون من رمضان سنة ١٢٨٦هـ الموافق

١٨٦٩م في زاوية السيد علم الله، على ميلين من بلدة رائى بريلي، من أعمال لكتناؤ^(٣)

يقول الدكتور السيد قدرة الله الحسيني: "وكان بيته بيت علم ودين وصلاح وإرشاد، وكان أبوه السيد فخر الدين رحمه الله (ت ١٣٢٦هـ) فاضلاً عارفاً ذا مسكنة وتواضع وقناعة، وكذلك كثير من أعمامه وأحواله، لا سيما الشيخان الجليلان السيد ضياء النبي (ت ١٣٢٦هـ) والسيد عبد السلام رحمهما الله (ت ١٣٤٢هـ) - فكانا مرجع الخلائق في التربية وتزكية النفوس، تشد إليهما الرحال، ويغشاهما الرجال من أقصى البلاد، فنشأ على الخير والصلاح، وترى في حجر الدين والعلم"^(٤)

دراسته واستفادته:

يقول الدكتور السيد قدرة الله الحسيني: "قرأ الكتب الدراسية من الصرف والنحو والفقه والأصول والتفسير والمعقولات على أشهر علماء لكتناؤ، مثل الشيخ محمد نعيم الفرنكي المحلي رحمه الله (ت ١٣١٨هـ)، ومولانا السيد أمير علي المليح آبادي رحمه

(١) حیات عبد الحي - للشيخ الندوي ص ٢٦

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام - للسيد عبد الحي الحسيني ص ٢٣

(٣) نفس المصدر ص ٢٣

(٤) العلامة السيد عبد الحي الحسيني مؤرخ الهند الأكبر - د. قدرة الله الحسيني ص ٧٨

الله (ت ١٣٣٧هـ)، والشيخ فضل الله رحمه الله (ت ١٣١٢هـ) وغيرهم - ثم سافر إلى مملكة بوفال، وهي إذ ذاك محط رحال العلماء والطلبة، فقرأ الكتب الدراسية على الشيخ القاضي عبد الحق الكابلي رحمه الله (ت ١٣٢١هـ)، والعلوم الرياضية على العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن الدهلوي رحمه الله (ت ١٣٣٦هـ) رئيس الأساتذة في معهد ديوبند سابقاً - والحديث على العلامة المحدث الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني رحمه الله (ت ١٣٢٧هـ)، والأدب على ابنه الشيخ محمد بن حسين رحمه الله (ت ١٣٤٤هـ)، والطب على الطبيب الشهير عبد العلي (ت ١٣٤١هـ)"^(١)

ثم رحل وسافر، فزار دهلي، وباني بت، وسهارنפור، وديوبند، وكنكوه، (المراكز العلمية الدينية الكبرى في الهند) يومئذ، واجتمع بالعلماء والمشايخ، منهم الشيخ العلامة رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣هـ)، والعلامة المحدث الشيخ نذير حسين الدهلوي (ت ١٣٢٢هـ)، والشيخ عبد الرحمن الباني بتي (ت ١٣١٤هـ) رحمهم الله وأجازوه، وباع الشيخ الكبير مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادي رحمه الله (ت ١٣١٣هـ)، وأخذ عن صهره الشيخ ضياء النبي (١٣٢٦هـ)، وأبيه السيد فخر الدين (ت ١٣٢٦هـ) رحمهما الله، وأجازاه، وكتب إليه الشيخ الإمام إمداد الله المهاجر المكي رحمه الله (ت ١٣١٧هـ) وأجازاه-^(٢)

خدمته لندوة العلماء:

كان رحمه الله حريصاً على إصلاح المسلمين وإنهاضهم، وإصلاح مناهج التعليم وتطويرها، يقول ابنه العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله، في مقدمة كتابه الشهير "الثقافة الإسلامية في الهند": "وقد نهضت يومئذ جماعة فوفقت لتأسيس جمعية لتحقيق هذه الأغراض، اشتهرت في العالم الإسلامي "بندوة العلماء" وذلك سنة

(١) العلامة السيد عبد الحي الحسيني مؤرخ الهند الأكبر - د. قدرة الله الحسيني ص ٩٧

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام - للسيد عبد الحي الحسيني ص ٢٤

١٣١٢هـ- فأقام بلكنائو، وتفرغ لخدمتها وخدمة الإسلام والمسلمين بواستطها، وذلك سنة ١٣١٣هـ، واشتغل بالطب لكسب المعاش، ولم يزل يخدم الندوة ودار العلوم التابعة لها تطوعا واحتسابا، مدة حياته، واستمر على ذلك وحاز ثقة أصحابه فجعلوه ناظما لندوة العلماء أي مديرا لشؤونها في سنة ١٣٣٣هـ واستمر على ذلك إلى أن توفي "رحمه الله" (١)

خلقه:

يقول ابنه العلامة السيد أبوالحسن علي الندوي رحمه الله: "كان رحمه الله محمود السيرة، ميمون النقيية، مرضيا محببا، حصل له القبول عند الناس، صاحب عقل وسكين وتواضع، مع عزة نفس ووقار وقلة كلام، وحياء وصبر وحلم وتوكل، واستقامة وتورع وإقبال على الطاعة والإفادة، معروفا بصلة الرحم والإحسان إلى الأقارب والأصدقاء، والتحري في أكل الحلال، والإعانة على نوائب الحق، حريصا على اتباع السنة، شديد التعظيم للحديث النبوي، كثير الحب والإيثار له، يحب التوسط والاقتصاد في كل شيء، نفورا عن التفاخر والرياء" (٢)

تبحره في علوم الدين:

يقول ابنه العلامة السيد أبوالحسن علي الندوي رحمه الله: "وكان متضلعا من العلوم، راسخ القدم في آداب اللغة العربية والفارسية والأردية، بارعا في الفقه والتفسير والحديث، والسير والتاريخ، لم يكن له نظير في العلم بأحوال الهند ورجالها وحضارتها، وحركة العلم والتأليف في عهد الدولة الإسلامية، وكان متوفرا على مطالعة الكتب والتصنيف، ولم يزل مشغولا به إلى آخر يوم من أيامه" (٣)

(١) مقدمة الكتاب " الثقافة الإسلامية في الهند- للسيد عبد الحي الحسني ص ٣

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- للسيد عبد الحي الحسني ص ٢٥

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٥

حتى يقول: "وكان قد نشأ على الاطلاع والجمع، وعلى معرفة طبقات الرجال وخصائصهم ودقائق أخبارهم، وعلى مذاهب السادة الصوفية ومشاربهم وأذواقهم وانشعاب طرقهم ومصطلحاتهم وتعبيراتهم مدارسهم وممارسة، رزقه الله صفاء الحس وثقوب النظر وحسن الملاحظة ودقتها، وسعة القلب وسلامة الصدر، فأفرغ هذه المواهب كلها في المكتبة التاريخية العظيمة التي أنتجها وخلفها للأجيال القادمة"^(١)

ومن مؤلفاته العظيمة:

١- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) ذكر فيها تراجم أعيان الهند ومآثرهم، وكل ما اتصل به من أخبارهم وانتهى إليه علمه، من تعلمهم وأعمالهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم وسني وفياتهم، في ثمانية أجزاء- لخص فيها واقتبس من ثلاثمائة كتاب من العربية والفارسية والأردية.

٢- جنة المشرق ومطلع النور المشرق- في التاريخ الهندي الإسلامي، وجغرافية الهند، وحاصلاتها وأشجارها، ونوادير صناعتها و حرف أهلها، وحيواناتها ومعادنها وأجناسها وأديانها ولغاتها، وأقطاع الهند وأشهر مدنها وقراها في الدولة الإسلامية، وأخبار ملوك الهند، وتاريخ ظهور الإسلام، والأسر التي حكمت الهند.

٣- ومن مؤلفاته العظيمة المفيدة "معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف" وقد نشره المجمع العلمي بدمشق باسم "الثقافة الإسلامية في الهند" يذكر عن تاريخ الهند.

٤- ومن مؤلفاته "تلخيص الأخبار" كتاب مختصر نفيس في الحديث، جمع فيه الأخبار بحذف الأسانيد، وقد نشر الكتاب باسم "تهذيب الأخلاق" وصدرت له عدة طبعات- وغير ذلك مؤلفات كثيرة في اللغة الأردية والفارسية^(٢)

(١) مقدمة الكتاب- الثقافة الإسلامية في الهند- للسيد عبد الحي الحسيني صه

(٢) المصدر السابق ، ص ٧

وفاته:

يقول الأستاذ عبد الماجد الغوري: "توفي رحمه الله خمس عشرة ليلة خلون من جمادي الآخرة سنة ١٣٤١هـ الموافق ٢ فبراير ١٩٢٣م - ودفن عند قبر السيد العارف علم الله في زاويته، وعقب ابنين هما- عبد العلي الحسيني الندوي^(١) - وأبو الحسن علي الحسيني الندوي^(٢) - وابنتين وهما- أمة العزيز وأمة الله تسنيم" رحمهم الله^{(٣)(٤)}

(١) هو د. سيد عبد العلي بن عبد المحي الحسيني الندوي، أخ الشيخ أبي الحسن الندوي، تخرج من ندوة العلماء، ثم حصل الدكتوراه من جامعة لكناؤ في الطب، وبدأ حياته المستقلة كطبيب ليكفل أسرته، وكان زاهدا في الوظائف الحكومية، انتخب عضوا في لجنة ندوة العلماء التنفيذية ونائب المدير سنة ١٣٤٦هـ، ثم أمين العام ١٣٤٩هـ وظل مشغولا ثلاثين سنة بإدارة ندوة العلماء، وخدمة الناس عن طريق المداواة والبر والمواساة، وكان رحمه الله مثلا نادرا للجمع بين محاسن القلم والجديد وفضائل الدين والدنيا، رسوخ في العقيدة واستقامة في الدين، وكان له شغب بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الشيخ ابن القيم الجوزي، وكانت له فطرة سليمة بعيدة عن الإفراط والتفريط، ويحب الفقراء والمساكين، ويؤثر مساكنتهم ومجالستهم، ويكره المبالغة في كل شيء، قد فطر على الاقتصاد والتوسط في أمور الدين والدنيا، ولم يزل على ذلك حتى حضره الوفاة ١٣٨٠هـ- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ج٣ ص١٢٨٠ -و السيد أبو الحسن الندوي العالم المفكر الداعية المرابي الأديب-السيد عبد الماجد الغوري ص٨٧٩

(٢) يأتي ذكره قريبا بالتفصيل إن شاء الله

(٣) السيد أبو الحسن الندوي العالم المفكر الداعية المرابي الأديب-السيد عبد الماجد الغوري ص٨٧٨

(٤) حيات عبد المحي -للشيخ الندوي ص٢٤٧

هنا أذكر زيادة على ما تقدم بعض كبار الشخصيات الذين لهم أثر بارز في تأييد إنشاء هذه الإدارة، وهم أيضا من المؤسسين المخلصين، لكن بسبب انشغالهم ما استطاعوا أن يتفرغوا تماما لخدمة هذه الإدارة، إلا لمدة من الزمن المحدود، وهم مخلصين مؤيدين، ويريدون أن تؤدي هذه الإدارة دورا فعالا، في خدمة الإسلام والمسلمين، وكان تأييدهم لها أثر كبير على المجتمع الهندي، وهم-

١- مولانا حبيب الرحمن خان بن محمد تقي الشيرواني، المعروف بنواب صدر يار جنك، ولد في ١٢٨٣هـ في قرية بهيكن بور، من أعمال علي كراه، ونشأ بها في رفاة من العيش بظل والده وعمه نواب عبد الشكور خان وتعلم العلوم، ثم اختار الله سبحانه له الصدارة في بلاد الدكن الإسلامية، وعين وزيرا للأموال الدينية والأوقاف الإسلامية-

وكانت له عناية كبيرة بندوة العلماء من أول عهد قيامها، إلى آخر يوم من أيام حياته، فكان عضوا تأسيساً في لجنتها في أول يوم، واختير ثلاث مرات رئيساً لحفلاتها السنوية، وكان من أبرز أعضائها العاملين، شديد الإقتناع بمبادئها التعليمية والإصلاحية، توفي رحمه الله يوم الجمعة ٧ ذي القعدة ١٣٧٠هـ في عليكراه، ودفن في قرية حبيب كنج^(١)

٢- مولانا مسيح الزمان بن محمد عمر خان الشاهجهانفوري، ولد عام ١٢٥٦هـ في شاهجهانفور، تعلم العلوم من اخيه، وأكمل الدراسة في حيدر آباد، واشتغل هناك، ورجع سنة ١٣٠١هـ من حيدر آباد إلى شاهجهانفور، وقضى بقية حياته هناك، حتى عين مديرا لدار العلوم ندوة العلماء، وكان يدير ندوة العلماء من شاهجهانفور، وكان يشارك في حفلاتها السنوية ويؤيدها إلى أن انتقل إلى رحمة الله في سنة ١٣٢٨هـ

٣- خليل الرحمن بن العلامة المحدث أحمد علي السهانفوري، تعلم الابتدائية في مدرسة مظاهر العلوم، وأكمل الدراسة في دار العلوم ديوبند، وكان من المؤيدين لحركة ندوة

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- السيد عبد الحي الحسيني ج٣ ص ١٢٠٨

العلماء من البداية، يشارك الحفلات السنوية، عين ركننا لمجلس النظامي لهذه الحركة، ثم عين مديرا لهذه الإدارة بعد مولانا مسيح الزمان شاهجهانفوري، وكان عالما تقيا، أول من خالف الدراسة اللغة الإنجليزية في هذه الدار، وحصل بينه وبين العلامة شبلي النعماني خلافات شديدة حول هذا الموضوع، توفي عام ١٩٣٦م-

٤- نواب علي حسن خان بن نواب صديق حسن خان^(١)، صاحب تأليفات كثيرة، وعالم سلفي، ومؤسس الحركة السلفية في الهند، وكان نواب علي حسن خان أصغر أولاده، انتقل من بوفال إلى مدينة لكاناؤ عام ١٩٠١م، وانضم في حركة ندوة العلماء، وكان في زمن إدارة السيد عبد الحي الحسيني مدير المالية، وبعد انتقال السيد عبد الحي إلى رحمة الله عام ١٣٤١هـ، عين مديرا لهذه الإدارة، توفي في ندوة العلماء عام ١٣٥٥هـ، وكان عمره ٧٢ سنة-

٥- مولانا سليمان البهلواروي- هو الشيخ العالم الصالح سليمان بن داود بن وعظ الله بن محبوب بن بير نذر بن فتح محمد البهلواروي، أحد المشايخ المشهورين، ولد في عام ١٢٧٦هـ، واشتغل بالعلم أياما على أساتذة بلده، ثم سافر إلى لكاناؤ، وقرأ على العلامة عبد الحي اللكنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأدرك مشايخ عصره في الحرمين الشريفين، وله اليد الطولى في الموعظة والتذكير، وكان من كبار المؤيدين لندوة العلماء، يخطب في

(١) نواب صديق حسن خان: هو العلامة المحقق الشيخ محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجي البخاري الحسيني، نزيل بوفال، ولد ١٢٤٨هـ، كان كثير الحياء، جم التواضع، لطيف المعاملة، وكان محبا للناس، معترفا بالفضل، تزوج بأرملة ملك بوفال، فحصل له الشهرة والمواقع لخدمة الدين، هو أول من أسس حركة أهل الحديث في الهند، وله تأليفات عديدة ومفيدة، قال صاحب نزهة الخواطر: ثم له من حسن الأخلاق أوفر حظ وأجل، قل أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته، وكان كثير العبادة، محافظا على صلاة الجماعة في أول الوقت، توفي ١٣٠٧هـ -الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام

حفلاتها، وينتصر لأغراضها ومقاصدها، وقد طار صيته في الهند، وأولع الناس بخطبه ومواعظه، وكان مفرط الذكاء، حاضر البديهة، لطيف النكتة، واسع المشرب في العقيدة والمذاهب الخلافية، شديد الإنكار على الاعتزال والمعتزلة، توفي عام ١٣٥٤هـ-

٦- مولانا عبد الحق حقانوي: هو الشيخ العالم الفقيه عبد الحق بن محمد مير الحنفي الدهلوي، المفسر المشهور، أصله من كمتهلة، قرية من أعمال "أنبالة" ولاية "بنجاب"، ولد بها ١٢٦٧هـ، تعلم في مدينة كانفور، ثم سافر إلى مراد آباد، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ نذير حسين الدهلوي، وولى التدريس في دهلي زمانا، وسكن بها وتزوج، ثم سافر إلى حيدر آباد، واشتغل بالتأليف والترجمة، فصنف الكتب، وطار صيته في بلاد الهند، وكان قوي المباحثة، شديد الرغبة، مليح البحث حلو المذاكرة، وكان من كبار المؤيدين لحركة ندوة العلماء، يشارك في حفلاتها، توفي عام ١٣٣٥هـ^(١)

(١) ذكرت معظم المعلومات عن هؤلاء المشايخ من كتاب "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" المجلد الثالث

-للسيد عبد الحي الحسني - الباحث

المطلب الثاني

أهم الأعلام من أبناء الندوة

أولاً: العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله - ت ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م

يذكر الباحث هنا بعض الأعلام من أبناء ندوة الذين لهم دور بارز في خدماته الدينية، وأدوا دورهم الفعال لقيام واجبه الديني والدعوي، ومن ضمنهم العلامة السيد سليمان الندوي، الداعية المعروف وصاحب تأليفات كبيرة:

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي حفظه الله: "عاش السيد سليمان الندوي رحمه الله حياته في أرحح السنين التي مرت بها الأمة الإسلامية في الهند وفي العالم بأسره، إذ تمكن الإستعمار الإنكليزي من بسط نفوذه على الهند كلها سياسياً وثقافياً، ونجحت أوربة النصرانية في استعمار معظم البلدان الإسلامية، وإلغاء الخلافة الإسلامية^(١)، وقام المنصرون بالدعوة إلى دينهم في معظم أنحاء المعمورة، وجددّ المستشرقون في بث السموم، وإثارة الشكوك والشبهات في الإسلام، عقائده وأعماله، وعلومه، وثقافته، وحضارته، وتاريخه"^(٢)

أسرته:

يتحدر السيد سليمان الندوي رحمه الله من أسرة حسينية النسب، مشهورة بالتقوى والعلم، وينتمي إلى بيت كريم من بيوت الأشراف، وينتهي نسبه إلى حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما كما ذكر الدكتور محمد أكرم الندوي:

(١) ألغيت الخلافة الإسلامية في ١٩٢٤م، في زمن الملك مصطفى كمال أتاتورك، والأسف انتشرت الأمة

المسلمة، ولم يكن لهم القيادة المتحدة حتى الآن-الباحث

(٢) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د.محمد أكرم الندوي ص ٢١

"وهو السيد سليمان بن أبي الحسن بن محمد شير المعروف بالحكيم محمدي بن عظمت علي بن وجيه الدين المعروف بالأمرير جكن بن رجب علي بن محمد شير بن السيد صدر الدين بن السيد سليمان بن السيد عثمان السيد حسن الشهيد بن السيد شمس الدين بن السيد خليل بن السيد عرب ثاني بن السيد مالك بن السيد منير بن السيد محمد بن السيد شمس محمد بن السيد معين محمد بن محمد بن السيد عرب أول بن السيد بران بن السيد ميران بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد يوسف بن السيد إسحاق بن السيد يعقوب بن السيد حسن بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الحسيني العلوي الهاشمي القرشي"^(١) كثير المآثر والمفاخر، معروف بالعلم والأدب، والفضل والإحسان.

يقول الدكتور محمد أكرم: "كان أبوه السيد أبو الحسن (ت ١٣٥٥هـ) طبيا ماهرا، متصفا بالزهد والتقوى، ومثالا للآداب العالية، والأخلاق الفاضلة، والطهارة والنظافة، وكان شقيقه الأكبر أبو حبيب عالما طبيا وزاهدا^(٢)، معنيا باتباع السنن، ومحاربة البدع، قضى حياته في الزهد والتقوى"^(٣)

مولده:

ولد السيد سليمان الندوي رحمه الله (ت ١٣٧٣هـ) في قرية دسنة من ولاية بهار في الهند يوم الجمعة ٢٣ صفر ١٣٠٢هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٨٨٤م^(٤)

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٣٤

(٢) سيذكر الباحث عن المتصوفة في المبحث الثالث من الفصل الرابع إن شاء الله تعالى

(٣) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٣٥

(٤) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٣٥

نشأته وطلبه للعلم:

ويقول الدكتور محمد أكرم أيضاً: "نشأ السيد سليمان الندوي رحمه الله (١٣٧٣هـ) في بيئة علمية وأدبية، وجو من الصلاح والتقوى، وبدأ دراسته في كُتاب قريته، ثم تعلم من صنوه الأكبر السيد أبي حبيب رحمه الله (ت ١٩٢٧م)، قرأ عليه اللغة الفارسية وآدابها، واللغة العربية وقواعد الصرف والنحو، وسافر في سنة ١٣١٦هـ إلى قرية فلواري من ولاية بهار، ومكث بها عاماً، قرأ بعض المقررات الدراسية، وهنا نشأ فيه التذوق للأدب والشعر، ورحل سنة ١٣١٧هـ إلى المدرسة الإمدادية في دربكنه من ولاية بهار، ومكث بها عاماً، حيث قرأ الهداية في الفقه، وأكمل شرح التهذيب في المنطق، وكان يساهم في جمعيتها مع الطلاب، يلقي فيها الخطب والمقالات"^(١)

ثم رحل السيد سليمان الندوي رحمه الله إلى لکناؤ، والتحق بدار العلوم لندوة العلماء سنة ١٣١٨هـ، وبقي فيها خمس سنوات، ونال شهادة الفراغ (تعادل العالمية بيكالوريوس) ١٣٢٤هـ / ١٩٠٧م، وكان معروفاً أيام طلبه في دار العلوم بالجدية والوقار، والآداب والأخلاق، والبعد عن الملاهية والملاعب^(٢)

وكان من كبار مشائخه:

- ١- الشيخ الفاضل عبد اللطيف بن إسحاق الحنفي السنبهلي (ت ١٣٧٩هـ).
- ٢- والمحدث حفيظ الله البندوي (ت ١٣٦٢هـ).
- ٣- والشيخ الفاضل العلامة محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الجرياكوتي (ت ١٣٢٧هـ).
- ٤- والعلامة الكبير مؤرخ الهند الشهير السيد عبدالحفي بن فخر الدين

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند- د. محمد أكرم الندوي ص ٣٧

(٢) المصدر السابق ص ٤٤

الحسني (ت ١٣٤١هـ).

٥- والعلامة الجليل المؤرخ العظيم شبلي النعماني (ت ١٣٣٢هـ) رحمهم الله، الذي كان ذا خبرة واسعة في مجال التعليم، وتجربة كبيرة في التربية- أخذ السيد سليمان الندوي رحمه الله عنه الأدب العربي، وقرأ عليه (دلائل الإعجاز)، كما أخذ عنه علم الكلام، وتدرّب عليه في الكتابة والتأليف والإنشاء، والعناية بالسيرّة النبوية، وعنّي شبلي بتربيته من بين نخبة من الطلاب تربية خاصة^(١)

الإجازة في الحديث:

قرأ الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث على شيوخه في دار العلوم، وتخرج متمكنا من اللغات العربية والفارسية والأردية، عارفا اللغة الإنجليزية، ومضطلعا بالقرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، وعلم الكلام وتاريخه.

يقول الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله: "واصل السيد سليمان الندوي رحمه الله اهتمامه في الدراسات العلمية الإسلامية والأدبية، والبحث والكتابة في موضوعات كانت من أهم متطلبات الحياة الفكرية والعلمية المعاصرة"^(٢)

الرجال الذين كان لهم تأثير بارز في تكوينه العلمي والفكري:

ذكر الدكتور محمد أكرم الندوي، وهو الذي استفاد من كتبه كثيرا: "يدين السيد سليمان الندوي رحمه الله في تكوينه العلمي والفكري لبيئة بيته الذي تميز بالشرف، والعلم والأدب، والصالح والتقوى، والدعوة والإصلاح، ثم لمناخ ندوة العلماء الداعية إلى التصلب في الأصول والغايات، والتوسع في الفروع والجزئيات، والجمع بين العلوم القديمة والثقافات الحديثة، والمطبقة لمبدأ "خذ ما صفا ودع ما كدر" ولدراساته الواسعة المتعمقة

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند- د. محمد أكرم الندوي ص ٣٥

(٢) ملحق الرائد للأدب الإسلامي ص ٢٨٢

لعديد من الأئمة الأعلام الذين عُرفوا بفكرهم الإسلامي الأصيل، ومذهبهم الفقهي الوسط، وتبحرهم في علوم القرآن والسنة، والرجوع إليهما الرجوع المباشر، وكان من أبرزهم تأثيراً في عقل السيد سليمان الندوي وفكره ومنهجه في البحث والتحقيق ومذهبه في العقيدة والفقهاء، هو الإمام مالك بن أنس، الإمام الحافظ، فقيه الأمة وإمام دارالهدية (ت ١٧٩هـ) والإمامان: شيخ الإسلام ابن تيمية، المحدث المفسر، الفقيه المجتهد، نادرة عصره، ذو التصانيف الكثيرة جداً (ت ٧٢٨هـ) وتلميذه ابن القيم: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، الإمام المحقق، صاحب الزهن الوقاد، والقلم السيل، والتأليف الكثيرة الماتعة (ت ٧٥١هـ)، وولي الله الدهلوي، هو الإمام المحدث الفقيه الرحالة كوكب الديار الهندية، العالم الرباني المجتهد أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ) رحمهم الله^(١)

وكان السيد سليمان الندوي رحمه الله يحب شيخه شبلياً محبة كبيرة، ويجله إجلالاً بالغاً، كلما ذكره نطقت كل كلمة منه بالحب التي يكنها صدره، ويضمها قلبه، وكان يرى نفسه ابناً معنوياً لشبلي، ولما مات شبلي حزناً شديداً، يقول: "حزنت على وفاته حزناً لم أحزن مثله، وخشيت على نفسي، وكان الرائي يرى أن دمي قد جف، ووجهي أصبح مصفراً"^(٢)

حياته العلمية:

تخرج السيد سليمان الندوي رحمه الله من دار العلوم ندوة العلماء سنة ١٩٠٧م، فوجد نفسه على مفترق الطرق، كان كبار أهل بيته يرغبون في أن يمارس مهنة الطب، فكتبوا إلى العلامة شبلي رحمه الله (ت ١٣٣٢هـ) حتى يبحث سليمان على دراسة الطب، فرد عليهم شبلي قائلاً: "لا تفسدوا عليه حياته، فوضوه إلي، فإن الله تعالى صنعه لشيء

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند- د. محمد أكرم الندوي ملخصاً من ص ٥١ إلى ص ٦٦

(٢) حياة سليمان- الأستاذ معين الدين أحمد الندوي ص ٤٢

غير هذا"، وجعله على نيابة تحرير مجلة "الندوة"^(١)

يقول السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٠هـ) "وتداول نيابة تحرير مجلة "الندوة" ثلاث مرات، ولفت الأنظار بمقالاته العلمية التي تدل على نبوغه، وتبشر بمستقبل الكاتب"^(٢)

وكخطوة لتدريب الطلاب على الكتابة والإدارة كلف شبلي عددا منهم نيابة تحرير المجلة في الفترات المختلفة، وكان من بينهم السيد سليمان الندوي رحمه الله، فكتب البحوث العلمية حول القضايا المختلفة.

ومن البحوث العلمية التي نشرت في مجلة "الندوة": المسلمون وعلم الهيئة، طبقات الأرض، التكرار في القرآن الكريم، شجاعة النساء المسلمات، مرصد المسلمين، الإشتراكية والإسلام، أسماء القرآن، غرام السلف بمطالعة الكتب، حاجة ندوة العلماء إلى خزانة الكتب، الإسلام والعقل، الإحتساب في الإسلام.

كانت هذه البحوث تعكس منهج شبلي العلمي والتحقيقي، وأسلوبه الأدبي الرصين، فذاع صيت السيد سليمان الندوي في الأوساط العلمية في الهند، ونال اعتراف العلماء والمثقفين وهو شاب يافع في العشرينات من عمره.

التدريس والمحاضرات:

"وعين أستاذا للغة العربية وآدابها وعلم الكلام في دار العلوم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف الموافق لستمبر سنة ١٩٠٨م، وبقي يدرس في دار العلوم إلى سنة ١٩١٣م، وخلال هذه الفترة استمرت استفادته من أستاذه شبلي رحمه الله في شتى أنواع

(١) حياة سليمان-الأستاذ معين الدين أحمد الندوي ص ٣٠

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام-للسيد عبد الحي الحسيني ج٣ ص ١٢٣٦

المعرفة، وأسلوب الكتابة والتأليف، ومنهج البحث والتحقيق"^(١)

كما ألقى محاضرات ودروس حول مواضيع مختلفة ذات قيمة، في أماكن مختلفة، مثل سيالكوت، وبنجلور، ومدراس، وكلكتة، وعلي كره، ولاهور(أماكن مختلفة في باكستان والهند).

الكتابة والتأليف:

قرر الإجتماع السنوي لندوة العلماء سنة ١٩١٠م، أن يؤلف قاموس للكلمات والمصطلحات الجديدة باللغة العربية، وفوضت هذه المسؤولية إلى السيد سليمان الندوي رحمه الله، فأتمه وقدمه في الإجتماع السنوي لندوة العلماء سنة ١٩١٢م.

"ولما أسس العلامة شبلي رحمه الله قسما لتدوين سيرة النبي(عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم) سنة ١٩١٠م، عين السيد سليمان الندوي رحمه الله مساعدا فيه، كما فوض إليه إكمال "سيرة النبي" حين حضرته الوفاة، ونظارة مجمع دار المصنفين^(٢)، فنهض بأعباء المجمع، وخلف شيخه شبلياً وذلك سنة ١٩١٤م، وتولى رئاسة تحرير مجلة "المعارف" الشهرية، وعكف على التأليف والتحقيق مكبا على إكمال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم"^(٣)

كان السيد سليمان الندوي رحمه الله من كبار المؤلفين في هذا العصر ومن المكثرين من الكتابة والتأليف، مع سعة علم ودقة بحث وتنوع مقاصد.

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د.محمد أكرم الندوي ص٤٤

(٢) يذكر الباحث هذه المؤسسة العلمية في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى

(٣) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د.محمد أكرم الندوي ص٧٧

نشاطه العلمي والسياسي:

شارك مع الشيخ عبد الباري الفرنكي محلي رحمه الله (ت ١٣٤٤هـ) في الحركات السياسية لسنتي ١٩١٥-١٩١٦م، وشارك في حركة إحياء الخلافة مسائرا لعواطف المسلمين مع الإحتفاظ بأشغاله العلمية وذوقه الأدبي، وطبعه الهادئ، فأحرز بذلك مكانة خاصة بين العلماء والمشتغلين بالسياسة.

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي حفظه الله: "واختير عضوا في وفد "حركة الخلافة" الذي قرر إرساله إلى عاصمة الجزائر البريطانية سنة ١٩٢٠م، ليلبغ أركان الدولة الإنكليزية وجهة نظر مسلمي الهند تجاه الخلافة العثمانية، وارتباطهم بقضيتها، فرافق الزعيم الشهير محمد علي جوهر (١٩٣١م)، والسيد حسين البهاري (ت ١٣٤٤هـ) رحمهما الله وغيرهما^(١)

يقول تلميذه الأستاذ مسعود عالم الندوي رحمه الله (ت ١٩٥٤م): "فقد كان السيد سليمان الندوي رحمه الله عملا دائبا، وجهدا متواصلا وسعيا متتابعا طوال الخمسين سنة الماضية، لم يعرف فيها الراحة أو الكسل، وإنما كان حركة دائمة مستمرة طوال حياته"^(٢)

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي حفظه الله: "وحينما بدأت حركة قطع التعاون مع الحكومة البريطانية سنة ١٩٢٠م، ساهم فيها بكل نشاط واهتمام، وقام بالتجولات في داخل البلاد، وألقى المحاضرات وكتب المقالات في دعم هذه الحركة"^{(٣)(٤)}

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٧٨

(٢) مجلة البعث الإسلامي-العدد الخاص لمهرجان التعليمي-شعبان، رمضان، شوال ١٣٩٥هـ

(٣) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٧٧

(٤) شخصيات وكتب -للشيخ الندوي ص ٥٥

وفاته:

وافاه الأجل في غرة ربيع الآخر ١٣٧٣هـ الموافق نوفمبر ١٩٥٣م في باكستان، وحضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلاد، وسفراء الحكومات الإسلامية والعربية، ودفن بجوار الشيخ شبير أحمد العثماني رحمه الله المفسر المعروف، والمقنن لجمهورية باكستان الإسلامية (ت ١٣٦٩هـ) (١)(٢)(٣)

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- للسيد عبد الحي الحسيني ج ٣ ص ١٢٣٧

(٢) السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الحكيم - سيد عبد الماجد الغوري ص ٨٨١

(٣) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند- د. محمد أكرم الندوي ص ١٠٨

ثانياً: السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

ثم أذكر سماحة العلامة العالم الرباني الداعية الكبير والمجاهد في سبيل الله حق جهاده، صاحب تأليفات عديدة ومفيدة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله، لأنه أدى دوره الفعال لتنشيط الحركة الدعوية في دار العلوم ندوة العلماء، وقفزت شهرتها إلى العالم الإسلامي، خاصة في العالم العربي، يقول الأستاذ عبد الماجد الغوري: "فهذه ندوة العلماء بدار علومها، وحقيقة دورها في التعليم والدعوة والإصلاح بشهادة العلماء المتابعين لسيرها، المطلعين على أعمالها وحركتها، يشهدون لها بالنجاح والتوفيق، وهي المؤسسة العلمية التي ارتقت إلى أعلى المنازل التي قام على إشرافها وتوجيهها العلامة أبو الحسن الندوي، منذ ما يقرب من أربعين عاماً"^(١)

الأسرة الطيبة:

أسرة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي بن العلامة المؤرخ الشهير عبد الحي الحسيني رحمهما الله، تفرعت من الأسرة النبوية الكريمة الهاشمية القرشية، تنتهي إلى عبدالله الأشتر بن محمد ذي النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

يقول الدكتور محمد إجتباء الندوي رحمه الله (ت ١٤٣٠هـ): "عُرف عن هذه

(١) السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب-السيد عبد الماجد الغوري ص ٨٧٠

(٢) د. محمد إجتباء الندوي، تخرج من ندوة العلماء، وحصل شهادة الليسانس في الشريعة بجامعة دمشق، وأكمل الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه في جامعة عليكراه الإسلامية، وقضى فترة كمدرس بدار العلوم ندوة العلماء، ثم انتقل إلى الجامعة المليية الإسلامية، وعين أستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية ثم كرئيس لهذا القسم، وأدى دوره الفعال، في الدعوة والإصلاح ونشر اللغة العربية في أوساط العلمية الهندية، حتى حصل جائزة رئيس جمهورية الهند لخدمة اللغة العربية، وكل هذا وما نسي شيخه أبا الحسن الندوي وندوة العلماء، بل يزور حيناً بعد حين، وله عدة تأليفات قيمة، كان يكتب باللغة العربية والأردية بكل طلاقة، توفي عام ١٤٣٠هـ.

الأسرة بل صار أمراً دافعاً ذائع الصيت بأنها لم تخل في أي عصر من العصور عن بذور طيبة صالحة أنبتت داعية مجاهداً أو مصلحاً مكافحاً، أو عالماً جليلاً، قائماً بالعهد، وفيما بالتراث، منافحاً عن عقيدة التوحيد وداعياً إلى الدين الحنيف"^(١)

مولده ونشأته:

يقول الدكتور محمد اجتباء الندوي: "ولد سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله في قرية (تكيه كلان) بمديرية (رائ بريلي) لولاية أترابرايش في السادس من محرم العام ١٣٢٣هـ الموافق عام ١٩١٤م في بيئة نقية صافية، ونشأ وترعرع في كنف أبوين كريمين مما أضفى الله عليهما من نعم الوثام والإنسجام"^(٢)

فقد كان الأب هو العلامة السيد عبد الحي الحسيني رحمه الله (ت ١٣٤١هـ)، ينتمي إلى فرع الأسرة الكبيرة الذي لم يكن يملك إلا العلم والفضل والعفاف والتقوى، وكان عالماً واسع المعرفة، عميق المطالعة، مكباً على الكتابة والتأليف، أمثال "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" و"الثقافة الإسلامية في الهند" و"الهند في العهد الإسلامي" -

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي: "توفي والده وهو ابن تسع سنوات ، فكان في تربية أخيه الكبير الدكتور عبد العلي الحسيني رحمه الله (ت ١٣٨٠هـ)، فأراد أن يتلقى أخوه الصغير تعليمه ودروسه أمام عينيه وتحت إشرافه، فأتم دراسة اللغة العربية وبعض أمهات الكتب والمصادر الأدبية عند الشيخ خليل بن محمد اليماني رحمه الله (ت ١٣٨٦هـ)"^(٣)

(١) أبو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم-د. محمد اجتباء الندوي ص ٤٤

(٢) المصدر السابق ص ٣٤

(٣) أبو الحسن علي الندوي العالم المرابي والداعية الحكيم-د. محمد أكرم الندوي ص ٢٧

طلبه للعلم:

ثم التحق الأستاذ أبوالحسن علي الندوي رحمه الله، طالبا منتظما بدار العلوم ندوة العلماء، كما ذكر تلميذه الدكتور محمد اجتباء الندوي: "وقرأ على محدث العصر فضيلة الشيخ حيدر حسن خان رحمه الله(ت ١٣٦١هـ)، الصحيحين وسنن الترمذي وأبي داؤد، وشيئا من تفسير البيضاوي في التفسير وبعض سورالقرآن الكريم.

وكان من أساتذته أخوه الأكبر د.عبد العلي الحسيني(ت ١٣٨٠هـ)، والشيخ خليل بن محمد اليماني(ت ١٣٨٦هـ)، والدكتور تقي الدين الهلالي(ت ١٤٠٧هـ)، والسيد سليمان الندوي(ت ١٣٧٣هـ)، والعلامة المحدث الكبير حسين أحمد المدني(ت ١٣٧٧هـ)، وأخيرا تتلمذ على أكبر عالم لعلوم القرآن وتفسيره، وهو شيخ التفسير أحمد علي اللاهوري(ت ١٣٦٣هـ) رحمهم الله، واستفاد منه في علوم القرآن وتفسيره كثيرا جدا"^(١)

يقول البروفيسور محمد يونس النجرامي رحمه الله(ت ١٤٢١هـ): "وكان خلال درس والإفادة في جامعة ندوة العلماء، بدأ يعتني بالشؤون الإدارية لجامعة ندوة العلماء، فعين عضوا للمجلس الإداري في نوفمبر ١٩٤٨م، وعين مدير التعليم في ديسمبر ١٩٥٢م، واختير نائب الأمين العام في عام ١٩٦١م"^(٢)

نشاطه العلمي:

قضى الشيخ أبوالحسن الندوي رحمه الله حياته حافلا بالعلم والدعوة، بحيث صار مدرسا في دار العلوم ندوة العلماء، و كان دائما يرغب لحل مشاكل القضايا المعاصرة دينيا أو سياسيا، يقول الدكتور محمد إجتهاء الندوي رحمه الله(ت ١٤٣٠هـ) وهو: "قضى

(١) أبو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم-د.محمد إجتهاء الندوي ص٣٧

(٢) مجلة الرائد -العدد-١٣- رمضان، شوال، ذوالقعدة ١٤٢٠هـ

شيخنا المربي الجليل حياة حافلة بالمنجزات والعطاءات المتنوعة، المختلفة الجوانب، المليئة بالمكرمات والمحاسن والأعجاب والمآثر المفعمة بالموهب والكفاءات والقدرات والنشاطات والأعمال المتعددة النواحي، التي يندر أن تتجمع في شخص واحد^(١)

أما مؤلفاته وتصنيفاته العلمية والدعوية فتتجاوز أكثر من مائتين، من أهمها:

- ١- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - ٢- رجال الفكر والدعوة في الإسلام - ٣-
- السيرة النبوية - ٤- المسلمون في الهند - ٥- العرب والإسلام - ٦- روائع إقبال - ٧- الصراع
- بين الفكر الإسلامية والفكر الغربية - ٨- إلى الإسلام من جديد - ٩- إذا هبت ريح
- الإيمان - وغيرها كثيرة^(٢)

جهوده الدعوي:

كان الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله داعياً ومصلحاً كبيراً، و مدرساً ماهراً، درس في دار العلوم التابعة لندوة العلماء الحديث وعلوم القرآن إلى زمن، وأثناء هذه المدة كان الشيخ يخرج مع الأصحاب والطلاب إلى القرى وأرياف الهند، ويدعو الناس إلى الدين المبين والصراط المستقيم بالحكمة والموعظة الحسنة، كما خرج مثل هذه الرحلات إلى البلاد العربية: الحجاز ومصر، والسودان وبلاد الشام والأردن وفلسطين.

يقول الدكتور عبد الله عباس الندوي: "انقطع سماحة مربيينا رحمه الله إلى الدعوة واصطنع لنفسه منهجاً لها متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، فقام برحلات دعوية في المدن والأرياف والقرى في الهند، وخرج بمثل هذه

(١) أبو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم - د. محمد إجتباء الندوي ص ٧١

(٢) للتعريف على مؤلفات الشيخ الندوي أنظر الملحق في ص ٣٣٢ - الرسالة العلمية بقسم الدعوة بعنوان "منهج

الشيخ أبو الحسن الندوي في الدعوة إلى الله تعالى" الباحث: عبد الله محمد تسليم

الرحلات إلى البلاد العربية"^(١)

مسئوليته:

كان حياة الشيخ الندوي رحمه الله، حافلا بنشر العلم والدعوة إلى الله تعالى، قضى حياته في خدمة المجتمع على جميع المستويات، فأسس المجمع الإسلامي العلمي لطبقة العلماء والباحثين، وأنشأ منظما لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، وكان رئيسا لهذه الهيئة طوال حياته، وعالج قضايا ومشاكل المسلمين، كما أنشأ منظمة باسم "حركة رسالة الإنسانية" (تحريك بيام إنسانيت) لدعوة أبناء الوطن من غير المسلمين إلى الإسلام^(٢)

يقول الدكتور محمد إجتباء الندوي: "ولم يغفل عن الإصلاح والدعوة ونشر التعليم والثقافة بين المسلمين، فساهم في تأسيس المجلس التعليمي الديني، والحفاظ على قانون الأحوال الشخصية، والمجلس الاستشاري العام، والتعاون والمؤازرة مع الحركات والجماعات الإسلامية في كل ناحية من نواحي البلاد، فقد كان جل نشاطاته وأعماله ومؤلفاته ومحاضراته ورحلاته تتركز على الدعوة إلى الله وإصلاح المجتمع، وكان هتافه دائما: إلى الإسلام من جديد أيها المسلمون"^(٣)

وكان رحمه الله فاق الأقران، قد بلغ ذروة المجد والكرامة، وقمة القبول والشهرة والحب والتكريم، يتمنى الأمراء وملوك دول العالم الإسلامي أن يأتي إليهم الشيخ، ويجلس معهم، ويستفيد من معاشتهم ومصاحبتهم، لكنه غالبا يرفض، إلا أن يكون مصلحة

(١) مجلة الرائد-العدد-١٣- رمضان، شوال، ذوالقعدة ١٤٢٠ هـ.

(٢) أذكر هذه الحركات في الفصل الثالث بإذن الله

(٣) أبو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم -٥- محمد إجتباء الندوي ص ٧٠

الأمّة أو منفعة المسلمين،^(١) ويعترف العالم له حماسه على الدين السليم، واشتهر صيته في العالم شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، يعيش حياة بسيطاً، يقول الأستاذ محمد حسن بريغيش في إحدى مقالاته: "كان الشيخ رحمه الله بسيطاً في مأكله وملبسه ومسكنه، كان يعيش في بيت متواضع في قريته التي ولد فيها، عيشة الناس البسطاء، رغم إقبال الدنيا عليه، وكثرة المعجبين به"^(٢)

أخلاقه:

كان الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله متواضعاً حليماً يتعامل مع الآخرين بالحلم والعفو والصفح، ولا ينتقم لنفسه أبداً، وكان يقتدي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شئ في حله وترحاله، ولا يبالي في إيصال الخير وكلمة الحق أيا كان ومهما كان.

وفاته:

توفي الشيخ الندوي ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م آخر يوم في القرن العشرين يوم الجمعة سائماً في ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ، وهو يتلو سورة يسين، كفى به شرفاً، حياً وميتاً، يحكي تلميذه د. محمد إجتباء الندوي رحمه الله (ت ١٤٣٠هـ) عن وفاة الشيخ، وهو شاهد عيان لهذا النبأ العظيم على الأمة الإسلامية عامة وعلى الهندية خاصة: "وكان قد استعد لصلاة الجمعة، وجلس ليتلو سورة الكهف قبل الصلاة كعادته منذ الصغر، ولكنه شرع يتلو سورة (يس) عوضاً عن سورة الكهف، وقرأ عدة آيات، ثم أصابته فجأة سكتة قلبية لقي على أثرها ربه عز وجل، فإننا لله وإنا إليه راجعون"^(٣)

(١) كان الشيخ الندوي يجمي المملكة في الملتقيات العلمية على ضيافة خادم الحرمين الشريفين، أو دول أخرى وما يسكن في الفنادق خمس نجوم، كما يسكن المندوبون الآخرون، بل يسكن في بيت أحد المنسوبين المتواضع- الباحث

(٢) مجلة الرائد - العدد - ١٣ - رمضان، شوال، ذوالقعدة - ١٤٢٠هـ

(٣) أبو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم - د. محمد إجتباء الندوي ص ٧٤

صلى عليه ابن أخته ونائبه في إدارة ندوة العلماء بدون منازع، وأكثر النشاطات العلمية والدعوية العالم الرباني فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي حفظه الله، وصلى عليه صلاة الغائب في الحرمين الشريفين، وفي معظم مساجد العالم الكبرى، يقول ابن أخته الأديب الأملعي الأستاذ واضح رشيد الندوي^(١): "و كفاه فخرا أن أدت صلاة الغائب عليه في الحرمين الشريفين،

ولعلها هي الصلاة الأولى لعالم هندي- وذلك بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية سابقا، طيب الله ثراه، وأدبت صلاة الغائب عليه في معظم مساجد العالم الكبرى، وعزاه خادم الحرمين الشريفين والحكام المسلمون الآخرون، والعلماء المسلمون"^(٢)

ثناء العلماء عليه:

توفي رحمه الله وترك خلفه مآت ألوف القلوب تبكي عليه، وتدعوا له بالمغفرة والرضوان، وقد كتب الكُتَّاب على مستوى الداخلي والعالمي عن حياة الشيخ، يريد الباحث أن يذكر نبذة منها.

تحدث معالي الدكتور راشد الراجح حفظه الله، عضو مجلس الشورى، ورئيس نادي مكة الثقافي الأدبي ومدير جامعة أم القرى سابقا عن الفقيه فقال: "إن فضيلة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله، عضو رابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة الأدب الإسلامي شخصية علمية بارزة، لها صولات وجولات في الدفاع عن العقيدة وعن التصور

(١) هو الأستاذ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي حفظه الله، ابن أخت أبي الحسن علي الحسيني الندوي، درس في دار العلوم ندوة العلماء ثم في جامعة لكاناؤ، من أعضاء هيئة التدريس وعميد اللغة العربية في دار العلوم ندوة العلماء، ومدير التعليم ورئيس التحرير لمجلة البعث الإسلامي، والرائد، وكاتب ألمعي، وله عدة مؤلفات في اللغة العربية والأردية.

(٢) مجلة الرائد - العدد-١٣ - رمضان، شوال، ذوالقعدة-١٤٢٠ هـ

الإسلامي للحياة، وعن منهج الأدب الرفيع من منظور إسلامي واضح"^(١)

وقال الدكتور عبد الله صالح العبيد حفظه الله، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي آنذاك: "فقد عمل رحمه الله رحمة واسعة على التعريف بالإسلام الصحيح والدعوة إلى الدين الحنيف، بالحكمة والموعظة الحسنة، واتباع السلف الصالح رضوان الله عليهم، ونادى حتى يوم وفاته المسلمين بالتمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية، مؤكداً على أن وحدة الأمة الإسلامية هي بعون الله العاصم لهم من التفرق"^(٢)

يقول معالي الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي العالم الرياني المعروف، أمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو مجلس الشورى للمملكة العربية السعودية: "كان الشيخ يتتبع حياة العارفين بالله من المجاهدين الملتزمين بالكتاب والسنة الصحيحة، فيعمد إلى تقديم الدروس والعبر المستخلصة من حياتهم من أجل أن يمهد الطريق لانقاذ الأمة من الأوجال التي ظهرت في ما يسمى بالطرق، وأقطاب الطرق، من الذين كانوا سببا في تشويه العقيدة، وتحذير الأمة الإسلامية، وصرفها عن العلم والعمل، حتى انحدرت الحضارة الإسلامية في القرون الثلاثة الأخيرة في كثير من بلاد المسلمين، بتأثير هذه الدعوات التي ابتعدت بأصحابها، وبالأمة من ورائهم، عبر سيرة السلف الصالح الذين كانوا عبادا بالليل فرسانا بالنهار"

إلى أن قال: "كان لا يطلب لجامعته، (لندوة العلماء، وكان مديرا لها) ولا لمدارسه، ولا لنفسه شيئاً، ويرضى بما قسم الله، ويؤثر الأخوة في الله على العلائق المادية والمصلحية، وكان يعيش زاهداً ومجاهداً، يميل إلى لون من البساطة وعدم التكلف، والابتعاد عن الزخارف والكماليات، أنه عند ما كان يدعى إلى مؤتمرات وزيارات، كان

(١) مجلة الرائد - العدد - ١٣ - رمضان، شوال، ذوالقعدة - ١٤٢٠ هـ

(٢) المصدر السابق .

يعتذر عن عدم الإقامة في الفنادق، ويقبل ضيافة بعض تلامذته ومحبيه"^(١)

وجاء في كلمة سعادة الشيخ عبد الرحمن ناصر العوهلي حفظه الله، سفير خادم الحرمين الشريفين في الهند: "لست أدري كيف يمكن لي أن أوفي حق ما قدمه سماحته من خدمات علمية ودينية وإرشادية تجاه الإسلام والمسلمين عبر ندوة العلماء ومن خلال كتاباته وجولاته ومحاضراته، وكذلك ما بذله في سبيل تعزيز الوثام والانسجام بين أبناء الطوائف المختلفة في هذه البلاد، وما كان يتمتع به من مكانة مرموقة في مختلف الأوساط الهندية غير الإسلامية، فهو الذي أحب العرب والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وأحب المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً بوجه خاص"^(٢)

وقال الدكتور أحمد بن عثمان التويجري حفظه الله عضو مجلس الشورى في المملكة: "كان الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي رحمه الله، إماماً من أئمة الدعوة والإصلاح في تاريخنا الحديث، جمع بين الزهد والجهاد والفكر والأدب، وأضاف قائلاً: كانت حياته رحمه الله جهاداً متواصلاً للدعوة إلى الله والدفاع عن الإسلام، ونشر الخير في كل مكان، قاوم التيارات الفكرية المنحرفة بثبات وإيمان، وجلّى محاسن الإسلام وحببه في قلوب الناس"^(٣)

وتحدث أستاذه الدكتور أحمد محمد الباني حفظه الله، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، قسم العقيدة والأديان، كلية الدعوة وأصول الدين، بمكة المكرمة فقال: "لقد كان الفقيه رحمه الله من فطاحل العلماء الذين قادوا النهضة الثقافية الإسلامية في جميع دول العالم بمؤلفاته الجليلة العظيمة باللغتين العربية والأردية، فنفع الله به شباب الأمة

(١) مجلة الرائد - العدد - ١٣ - رمضان، شوال، ذوالقعدة - ١٤٢٠ هـ

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

الإسلامية، فصححوا مسارهم وحاربوا البدع والخرافات، وعرفوا الروح الحقيقية لهذا الدين الإسلامي العظيم الصالح لكل زمان ومكان"^(١)

هذه نبذة مختصرة لحياة هذا الإمام الداعي الرباني، الذي بذل كل الجهد لرفع راية الإسلام، واعترفها أعلام الأمة الإسلامية، كما ذكرت أقوال بعض منها، من حسن الحظ كتب طالب بجامعة أم القرى عن حياة الشيخ رسالة علمية، وأعلام من علماء العرب كتبوا عن شخصيته، فأفادوا وأجادوا، فاستغنيت عن التفصيل، وهذه أدلة قاطعة لقبول الراحل المرحوم عند الله تعالى، لأن الله تعالى إذا أحب عبداً، يجعله محبباً لدى الناس -

وأختم هذا المقال بقول ابن أخته العالم الجليل الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي حفظه الله، عميد اللغة العربية في دارالعلوم ندوة العلماء ورئيس التحرير لمجلة الرائد، وصاحب التصانيف القيمة، يقول: "كان الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله عالماً جليلاً من علماء المسلمين، وأديباً كبيراً من الأدباء الإسلاميين، وكان من المصلحين الذين ركزوا جهودهم على النهوض بالمسلمين في عصرنا الحاضر، لكن ميزته الكبرى أنه كان حامل لواء الأخوة الإنسانية، ورائد الأمن والسلام في جميع أنحاء العالم، أراد إصلاح المجتمع الإنساني كله، وخاطب الشرق والغرب في عقر داره بلغته ولسان قومه بحكمة ومعرفة لأسقامه وآلامه، ففهمه قومه، وأحبوه لإخلاصه وعاطفته الصادقة ونفسه الزكية"^{(٢)(٣)}

(١) مجلة الرائد - العدد - ١٣ - رمضان، شوال، ذوالقعدة - ١٤٢٠ هـ

(٢) مقدمة الكتاب - أبو الحسن علي الحسيني الداعية الحكيم - د. محمد إجتباء الندوي ص ٩

(٣) السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب - السيد عبد الماجد الغوري ص ٥٧٠

ثالثاً: الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)

وأثلت بالذكر أستاذي الدكتور عبد الله عباس الندوي، الذي قضى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، وكان له علاقة قوية مع أستاذه الشيخ أبي الحسن الندوي، وجامعة ندوة العلماء، إلى آخر لحظات حياته-

تربى الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله منذ صباه في جو ديني إسلامي، كان كبار أسرته متمسكين بالقيم الدينية الخلقية، ولهم غرام شديد بالسيرة النبوية وبحب الصحابة، وأهل البيت رضي الله عنهم أجمعين- وكان بجوار بيته أسر وبيوتات أخرى كلها كانت تواظب على القيم الدينية الخلقية، يقول عنها الدكتور: "حقاً كان موطني بستاناً، وكانت زفافة وأكواخه عامرة بسكان لهم شغف بذكر الله تعالى وبحب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم"^(١)

مولده ونسبه:

ولد الدكتور عبد الله عباس الندوي ٢٥ ديسمبر ١٩٢٥م/ ١٣٤٤هـ في بيت جده للأُم في ولاية بيهار، وأما نسبه فهو ينتمي إلى صحابي جليل وهو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كالتالي: عبد الله عباس بن محمد أنس بن نور أحمد بن محمد إمام بن نعمة الله بن مجيب الله بن ظهور الله بن ركن الدين بن محمد حسين بن أمير عطاء الله بن سعد الله بن فتح الله بن هداية الله بن محمد بن يسين بن أمين بن إبراهيم بن عمر دراز بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر السيد بن إبراهيم أعرابي بن محمد الأريس الرئيس بن علي الزيني بن عبد الله الجواد بن سيدنا جعفر الطيار، أخ للخليفة الراشد سيدنا علي كرم الله وجهه، رضي الله عنهم-

(١) سفرنامه حيات (مسيرة الحياة) د. عبد الله عباس الندوي ص ٢٢

أسرته:

يقول الأخ قمر شعبان الندوي^(١): "كانت أسرته تتكون من أب وأم وثلاثة إخوة، كان أبوه الشيخ أبو الفضل محمد عباس من أجلاء العلماء، كان يدرس المحامين في مدينة بتنة (عاصمة ولاية بيهار)، وكان أخوه الأكبر محمد نعمت إمام أيضا من كبار العلماء، تخرج في المدرسة القديمة فرنكي محل، ولكناؤ، وله فضل عظيم في تربية أخيه الصغير عبد الله عباس الندوي رحمه الله، وأما أخوه الأصغر الشاه حبيب الله فكان تثقف بثقافة عصرية، وتلقى الوظيفة الحكومية بإقليم بيهار"^(٢)

وكان الجو الديني يستولي على أسرته، فالزهد عن الدنيا والرغبة في الدين، والقناعة وغنى النفس، ذلك كله مما كان يميز أسرته عن أسر جاراته الأخرى.

دراسته: كان معظم دراسته الإبتدائية على يد أبيه الجليل مفتي محمد عباس رحمه الله (ت ١٣٦٢هـ) ثم سافر إلى مدينة لكاناؤ، والتحق بالمدرسة القديمة بفرنكي محل، حيث كان أخوه الأكبر محمد نعمت إمام (ت ١٩٧٨م) آنذاك طالبا في المرحلة الأخيرة، ودرس فيها ثلاث سنوات، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء.

يقول الأخ قمر شعبان الندوي: "التحق بدار العلوم ندوة العلماء، وجوها ساعده على التدوين، حيث وجد في حرمها بيئة إسلامية دينية قرآنية، والأساتذة يلقون تلامذتهم بالمواظبة على القيم الدينية، والتمسك بسنن أثرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل أعمالهم، وفي كل خطواتهم صباح مساء ليل نهار"^(٣)

(١) تخرج الأخ قمر شعبان من ندوة العلماء قريبا سنة ٢٠٠٢م، وأكمل الدبلوم العالي منها، والآن يكمل

الدكتوراه في جامعة جواهر لال نهرو العصرية في دهلي.

(٢) عبقرية عبد الله عباس الندوي- الأخ قمر شعبان الندوي ص ٥٨

(٣) المصدر السابق ، ص ٥٨

وكان التحاقه بندوة العلماء نقطة تحول في حياته الدراسية والفكرية، إذ ذاك كان انتقالاً من منهج دراسي ضيق إلى منهج دراسي شامل، لأن ندوة العلماء لها ميزات خاصة في ميدان التعليم، يقول الأستاذ شمس تبريز خان عن ميزة ندوة العلماء: " وأما ندوة العلماء فمن ميزات البارزة تدريس اللغة العربية وآدابها كلغة حية وأدب حي، وفي أسلوب أنفع مايمكن، فقد أثمرت مجهوداتها في هذا المجال منذ نشأتها، والميزة الثانية لدار العلوم ندوة العلماء هي توسعتها في الفكر، ووضعها المناهج التعليمية والمقررات الدراسية وضعا يلائم مقتضيات العصر ومتطلبات الزمن"^(١)

وأما قصة التحاقه بندوة العلماء فقد حكاها الدكتور عبدالله عباس الندوي رحمه الله بنفسه قائلاً: " ذات يوم زرت ندوة العلماء مع رفاقي، فلم يترأ لي مسجدها من بعيد إلا وقد أعجبنى كثيراً، وامتلاً قلبي بالفرح، وزيادة على ذلك أعجبت كثيراً بجو الدراسة والتدريس، فدعوت الله من قلبي أن يهيئ لي فرصاً لكي أستفيد منها وأتلقى الدراسة فيها"^(٢)

وكانت ندوة العلماء آنذاك مليئة بأساتذة كبار أمثال الشيخ محمد ناظم الندوي^(٣) (ت ١٤٢١هـ) والشيخ عبد السلام القدواي الندوي(ت ١٣٧٦هـ) وسماحة

(١) تاريخ ندوة العلماء - د. شمس تبريز خان ج ٢ ص ٤٤٥

(٢) سفر نامه حيات - د. عبد الله عباس الندوي ص ٤٥

(٣) الأستاذ محمد ناظم الندوي ولد ١٣٣٣هـ، أتم دراسته في دار العلوم ندوة العلماء، واستفاد من مشايخها، واستفاد من الدكتور تقي الدين هلاي المراكشي وسيد سليمان الندوي كثيراً، كان له نبوغ في الأدب العربي خاصة في المفردات العربية، والصرف والنحو، له كتب ومقالات قيمة بالعربية، ومنها "المنهج الجديد لدراسة اللغة العربية" في أربعة أجزاء، وكان شاعراً مجيداً بالعربية، وله ديوان مطبوع بعنوان "باقة الأزهار" وله قدرة فائقة على إلقاء الخطب والمحاضرات، وكان عميد شؤون الطلاب أثناء رحلة الشيخ محمد عمران خان إلى مدينة بوفال، وقد انتقل إلى جمهورية باكستان بعد استقلاله وتوفي عام ١٤٢١هـ - السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب - السيد عبد الماجد الغوري ص ٨٩٠

الشيخ السيد أبوالحسن علي الحسيني الندوي (ت ١٤٢٠هـ) رحمهم الله وغيرهم، واستفاد الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٦هـ) منهم كثيراً، يقول الأخ قمرشعبان الندوي في هذا الصدد: "فشب وترعرع الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله، في هذه البيئة العلمية والأدبية والثقافية، وهذبت لسانه، وثقفت عقله، حتى جعلته لا يفكر إلا فيما هو رفيع المستوى، وجعلت قلمه لا يجود إلا بإنتاجات متينة التركيب، سلسلة الأسلوب، عذبة البيان، منسقة التكوين، مفعمة بالمعلومات"^(١)

أساتذته:

ما يمكن أن يتثقف الإنسان بدون تربية أي مربي، ويتعلم بدون تدريس أي مدرس، ويتأدب بدون تأديب أي مؤدب، فكان في تكوين شخصية الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٦هـ) أساتذة مخلصين، أذكر بعضاً منهم،

أولاً: تعلم بيد والده الأستاذ أبو الفضل محمد عباس (ت ١٣٦٢هـ) ثم بيد أخيه الكبير الأستاذ محمد نعمت إمام (ت ١٩٧٨م) وفي المدرسة القديمة بفرنكي محل مولانا سمیع الحق، والمفتي عتيق أحمد الفرنكي محلي رحمهم الله، كان رئيس المدرسة القديمة في زمن دراسته، قرأ عليه من المقررات الدراسية "شرح التهذيب" و "نور الإيضاح".

ثانياً: أساتذته في ندوة العلماء -

١ - الشيخ أبوالحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٠هـ) العالم الرباني والداعية المعروف، درس عليه الدكتور عبد الله عباس الندوي، الأدب العربي من قسم النشر، وتاريخه، وترجمة القرآن الكريم، وتفسيره ومبادئه، ثم خرج الدكتور معه في الجولات الدعوية إلى الأرياف والقرى، وسافر في معيته إلى البلاد العربية في مهمة الدعوة والتبليغ.

٢ - الأستاذ الأديب محمد ناظم الندوي رحمه الله (ت ١٤٢١هـ) - درس على

(١) عبقرية عبد الله عباس الندوي - الأخ قمرشعبان الندوي ص ٧٠

يديه الدكتور كتابا في علوم القرآن، وهو "كتاب النكت في إعجاز القرآن - للرماني" - والأدب العربي قسم الشعر، واستفاد الدكتور عبد الله عباس الندوي من أستاذه محمد ناظم الندوي كثيراً، زمن تدرسه في ندوة العلماء، خاصة في مجال "طرق التدريس".

٣- والأستاذ عبد السلام القدوائي الندوي رحمه الله (ت ١٣٧٦هـ)، يقول الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله عنه: " له علي متان عظيمتان، إحداهما: أنني درست على يديه اللغة الأردية، فكنت أختار الكتب للمطالعة بمشورته، وكل ما أقدر اليوم أن أكتب بالأردية مدين لأستاذي الشيخ القدوائي، والأخرى أنه علمني طرق ومناهج البحث خلال تدرسه "سنن أبي داؤد" ما ساعدني كثيراً في مرحلة الماجستير والدكتوراه في الجامعة العصرية"^(١)

تلامذته:

قام الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله (ت ١٤٢٦هـ) بتدريس العلوم الإسلامية والعربية، وخاصة الدراسات الأدبية واللغوية، والبلاغة وعلوم القرآن في دار العلوم ندوة العلماء بالهند، وفي جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة أم القرى مكة المكرمة- ومن أشهر تلامذته الذين استقوا من نبعه، وأفادوا العالم بقلمه ولسانه.

١-الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله، وهو أستاذ الأساتذة، ومربي الأجيال، صاحب تأليفات عديدة، عميد شئون الطلاب دار العلوم ندوة العلماء لکنائو حالياً، ورئيس التحرير لمجلة البعث الإسلامي منذ ثلاث وثلاثين سنة، بعد وفاة الأستاذ محمد الحسيني (ت ١٣٩٩هـ) الأديب المعروف، ومؤسس هذه المجلة، وابن أخ لسماحة الأستاذ السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله.

٢- الأستاذ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي حفظه الله، من كبار الكتاب

(١) ملخصاً من كتاب عبقرية عبد الله عباس الندوي- الأخ قمر شعبان الندوي من ص ٧٨ إلى ص ٨٧

والصحفيين بالهند، ومن بيت علم وتقى ودين، كيف لا وهو ابن أخت لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، عميد اللغة العربية، ومدير التعليم والتربية في دار العلوم ندوة العلماء، وصاحب تأليفات مفيدة، وذا خلق عالية، أسبغ الله تعالى عليه قلماً عذباً سلسلاً، نال القبول والرواج في الأوساط العلمية العربية في الهند وخارجها.

٣- الأستاذ الدكتور السيد محمد إجتباء الندوي رحمه الله (ت ١٤٣٠ هـ) - كان الدكتور السيد محمد إجتباء الندوي كاتباً عربياً قديراً، وله قدرة فائقة على الخطابة العربية والأردية مرتجلاً، نال جائزة الأدب العربي من الرئيس الجمهوري الهندي، كما ألف كتباً بالعربية والأردية.

هذا وقد استفاد عدد كبير من العلماء والكتاب البارزين من الدكتور عبد الله عباس الندوي، وأخصهم بالذكر الكاتب الصحفي الموهوب السيد محمد الحسيني الندوي (ت ١٣٩٩ هـ)، منشئ مجلة عربية موقرة وهي "البعث الإسلامي" وصاحب تأليفات قيمة في الفكر الإسلامي، والدعوة الإسلامية، والتاريخ والسيره - والأستاذ الدكتور تقي الدين المظاهري الندوي حفظه الله^(١)، صاحب مؤلفات قيمة في الحديث النبوي الشريف - والدكتور السيد رضوان علي الندوي حفظه الله^(٢)، نزيل كراتشي بباكستان، وغيرهم.

تدرسه:

اشتغل الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله بالدرس والتدريس، وأعمال أخرى

(١) د. تقي الدين المظاهري والندوي، تخرج من ندوة العلماء وحصل الدكتوراه من جامعة كيمبرج لندن، وعين أستاذاً في جامعة عين شمس أبوظبي، صاحب كتاب أوجز المسالك شرح موطا إمام مالك، وله نشاطات أخرى عديدة دعوية، ومؤسس الجامعة الإسلامية في مظفر فور أعظم كره.

(٢) د. رضوان علي الندوي، تخرج في ندوة العلماء، ثم في كلية الشريعة في جامعة دمشق، ونال الدكتوراه من جامعة كيمبرج، درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، انتقل إلى كراتشي بباكستان، واستوطن هناك.

من النشاطات العلمية، أذكر بعضاً منها.

التدريس في قرية "ميان جكري" برحيم آباد^(١) - قضى هناك ثلاث سنوات، إماماً وخطيباً ومدرساً ومفسراً أيضاً، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء مدرساً بعد طلب أستاذه الشيخ محمد ناظم الندوي رحمه الله (ت ١٤٢١هـ).

وكان يدرس الطلاب الأدب العربي والتفسير والحديث، واستمر في التدريس حتى عام ١٩٥٥م، وأثناء هذه الدراسة سافر الدكتور عبد الله عباس الندوي إلى مكة المكرمة للحج وللقيام بمهمة الدعوة مع أستاذه الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله، وذلك سنة ١٣٦٩هـ/١٩٦٢م.

وبعد أداء المناسك صار الدكتور موظفاً في الإذاعة السعودية بجدة، ورجع إلى الهند بعد أربعة عشر شهراً، وفي سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م رجع نفس الإذاعة مرة أخرى، وأصبح عاملاً مشاركاً ثم مديراً، واستمر حتى سنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

في رابطة العالم الإسلامي:

تأسست رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في عام ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، والدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله، اشتغل فيها مديراً للمنظمات و "الأقليات" و "الترجمات"، وكان يسافر إلى البلدان المختلفة لاستعراض المراكز الدينية والتعليمية والدعوية، التي كانت تديرها الرابطة على نطاق العالم، ثم تخلل العمل مدة ثلاثة أعوام قضاها لحصول الدكتوراه في جامعة ليدز بإنكلترا- وبعد عودته منها واصل عمله في الرابطة حتى عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

في جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى - مكة المكرمة -

خلال عمله في الرابطة عين أستاذاً مساعداً بجامعة الملك عبد العزيز، ثم أصبح

(١) تقع قرية رحيم آباد على بعد أربعين كيلو متراً من لكاناؤ على الجانب الغربي.

أستاذاً مشاركاً بجامعة أم القرى عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ثم ترقى إلى منصب الأستاذ حتى تقاعد عن الوظيفة عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م^(١)

رحلاته:

سافر الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله داخل الهند وخارجها للدعوة والإستطلاع، خاصة حينما كان موظفاً في رابطة العالم الإسلامي، فسافر إلى بيروت، أوروبا، إيطاليا، فرنسا، لندن، بريطانيا، هولندا، ألمانيا، كوريا، الفلبين، سنغافوره، الصين، اليابان، النيجر، واشنطن، نيروبي، إفريقيا، أسمر، مصر، أمريكا وما إلى ذلك - كما ارتحل إلى أفغانستان، العراق والإيران، والأردن، ولبنان، والشام، للدعوة والإرشاد من قبل رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة.

رحلته إلى دار الخلود:

تقول الأخت نور الصباح بنت عبد الله عباس الندوي رحمه الله: "وبعد ما طوف هذا العبد آفاقاً بعيدة من هذه الكوكبة الأرضية مرة بعد أخرى، وبعد ما خلف للجيل الآتي مآثر علمية وأدبية وثقافية تروى ضمأهم العلمي، وتشفى غليلهم الأدبي، جاءته دعوة ربه فقبلها، وذلك في واحد من ذي الحجة ١٤٢٦هـ/ واحد من يناير ٢٠٠٦م، وصلى على جنازته الحجاج والمعتمرون في الحرم المكي الشريف الذين عددهم يتجاوز المليون، ودفن في مقبرة المعلى بمكة المكرمة"^(٢)

(١) النقل بالإختصار - من كتاب عبقرية عبد الله عباس الندوي - الأخ قمر شعبان الندوي ص ٧٨ إلى ١٢٢

(٢) مجلة تعميمريحيات الأردنية - العدد الخاص - بعنوان "وفاة أبي" ص ١

نشاطاته العلمية:

سبق الذكر آنفاً أن الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله، بدأ مسيرة حياته العلمية والدعوية تحت ظل كبار الأساتذة والمشايخ، أمثال السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي والأستاذ محمد ناظم الندوي رحمهم الله وغيرهم، فرحل معهم رحلات دعوية، وحينما التحق برابطة العالم الإسلامي فكان يقيم الندوات، والمجالس العلمية في أنحاء البلاد الإسلامية وغير الإسلامية تحت مظلة الرابطة - وأثناء كل هذه الأعمال والوظائف ما نسي الندوة وشيخها أبا الحسن الندوي أبداً، وكان الشيخ أبو الحسن علي الندوي يعتمد عليه كثيراً، تقول بنته نور الصباح: "كان أبي يحب الندوة كثيراً، بل كان يعشق الندوة، وحينما تقاعد من جامعة أم القرى توجه أبي إلى الندوة كلياً، وحينما كان الشيخ أبو الحسن علي الندوي ب قيد الحياة، كان أبي نادراً يسكن في مكة، لو يأتي بعد مدة يُنهي عمله بسرعةٍ ويرجع إلى الندوة"^(١)

الدكتور عبد الله عباس الندوي في ظل تأليفاته:

كان الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله أديباً بارعاً وصاحب قلم سيال، يقول أستاذاً الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي حفظه الله مدير ندوة العلماء حالياً: "وكان أسلوب كتابته يمتاز بجمال العبارة، وروعيتها، وتخير الألفاظ، وجودة المعاني، والبلاغة، والعدوبة، والسلامة في اللغة العربية، واللغة الأردية كليهما"^(٢)

ويقول الدكتور محسن العثماني الندوي حفظه الله^(٣) عن كتبه: "كتابات الدكتور

(١) مجلة تعميم حيات الأردية - العدد الخاص - ص ٤٤

(٢) مجلة الصحوة الإسلامية - حيدرآباد - أبريل ٢٠٠٦ م ص ٧١

(٣) د. محسن العثماني الندوي، متخرج من ندوة العلماء، وحاصل على ماجستير ودكتوراه من جامعة عثمانية -

حيدرآباد - يعمل أستاذ مشارك في نفس الجامعة - له علاقة وطيدة مع ندوة العلماء وأصحابها.

عبد الله عباس الندوي رحمه الله أجمل النماذج لمتعة الأدب وروعة البيان، والحق أنه يقتدر على اللغات الثلاث، الأردية، والعربية، والإنجليزية، وقد نبعت من ريشة قلمه مؤلفات قيمة فيها^(١)

ومن أهم تأليفاته:

- ١- تاريخ تدوين سيرت.
- ٢- ترجمات معاني القرآن وتطور فهمه عند الغرب.
- ٣- المذاهب المنحرفة في التفسير.
- ٤- تعلم اللغة القرآن الكريم.
- ٥- قاموس ألفاظ القرآن الكريم.
- ٦- أسباب التكرار في القرآن.
- ٧- عظمة القرآن، وغيره.

(١) عبقرية عبد الله عباس الندوي-الأخ قمر شعبان الندوي ص ٣٢٧

الفصل الثاني

□ منهج ندوة العلماء في الدعوة إلى الله

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: معالم المنهج وخصائصه

المبحث الثاني: أساليبها ووسائلها

المبحث الثالث: المآخذ على منهج الندوة

وأساليبها في الدعوة

المبحث الأول

معالم المنهج وخصائصه وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: معالم منهج ندوة العلماء

المطلب الثالث: خصائص منهج ندوة العلماء

التمهيد

لا بد لكل جمعية وحركة دعوية، أن تكون لها مناهج وطرق وقيم للدعوة إلى الله تعالى، تشترك في جانب وتميز في جانب أخرى، لأن أحيانا تكون المناهج في واد وتسير الدعوة وأسلوبها في واد آخر، وكم أضرت الأمة مثل هذه الأمور، على مر التاريخ والزمن، يذكر الباحث في هذه المقدمة عن منهج ندوة العلماء، وميزتها، وفي المبحث الثالث نفس الفصل يذكر مآخذها، وأقوال العلماء والمثقفين الذين نالوا من أطرافها نصحاً لها أو ضدها-

وما زالت هذه الجامعة منذ يومها الأول تؤدي دورها الفعال في مجال الدعوة وخدمة الأجيال القادمة، وللمجتمع الهندي المسلم، طبقاً على المنهج الذي وضعه مؤسسوها، ورأى هذا الباحث أثناء استفادة منها في رحاب هذه الدار، وهي تستغرق عشرة أعوام كاملة-

لكن هناك بعض الجهات وشخصيات كتبت ضدها، ولا مفر منها، لا لشخصية ولا لحركات دينية، تلك سنة الله في الكون، يقول تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٢] يحاول الباحث ذكر بعضها وتحليلها تحليلاً لائقاً، في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى-

المطلب الأول

تعريف المنهج لغة واصطلاحاً

المنهج و المنهاج في اللغة: هو الطريق الواضح البين، واستنهج الطريق: صار نهجاً^(١).

يقال: أنهج أو نهج الطريق، إذا وضع واستبان، وصار نهجاً واضحاً مبيناً، ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته، والمنهج والمنهاج بمعنى واحد.

ومنها منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوها، والجمع منهاج-^(٢)

وفي التنزيل: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة: الآية: ٤٨].

ويمكن تعريف المنهج والمنهاج في الاصطلاح: بأنه "النظام والخطة المرسومة للشئ"^(٣)

(١) لسان العرب- مادة نهج - لابن منظور ج٢ ص ٣٨٣

(٢) القاموس المحيط- مادة نهج - لفيروز آبادي ج٢ ص ٩٦٦ وتاج العروس - للزبيدي ج٦ ص ٢٥١

(٣) المدخل إلى علم الدعوة- د. محمد أبو الفتح البيانوني ص ٤٥

المطلب الثاني

معالم منهج ندوة العلماء

ومن المعلوم أن القرن التاسع عشر الميلادي كان قرن ازدهار ورقي للغرب، وانحطاط وزوال للشرق، وقرن الاستيلاء المادي والغلبة الصناعية، في جنوب شرق آسيا، خاصة في شبه القارة الهندية، فحاول الغرب أن يخضع الشرق له، ويرغمه على قبول حضارته المادية، وفي هذا القرن قد واجهت الأمم الإسلامية صراعاً عنيفاً بين الشرق والغرب.

أما المسلمون فإنهم لما كانوا يتمتعون بالعزة والسلطة، والعلم والفن والحضارة والتجارة في القرون الماضية، كان لهم النصيب الأوفر في الدين والدنيا، يقول الدكتور عبد المنعم النمر: "حكّم المسلمون هذه البلاد منذ فتحها محمود الغزنوي في أول القرن الحادي عشر، وظلوا يتداولون حكمها دولة بعد دولة، حتى جاء الإنجليز إليها تجاراً، فأكرمهم وأتاحوا لهم فرصة المتاجرة، ومنحهم كثيراً من الإمتيازات، فكانت الباب الذي دخلوا منه إلى السيطرة شيئاً فشيئاً، حتى تم لهم القضاء نهائياً على الحكم الإسلامي في سنة ١٢٧٤هـ الموافق ١٨٥٧م، ومعنى ذلك أن هذا الحكم ظل في الهند ثمانية قرون ونصف، كان المسلمون فيها هم السادة والحكام، وكانت الشريعة الإسلامية هي الأساس العام لحكم البلاد"^(١)

وكان المسلمون قد تحملوا النصيب الأكبر في الظلم قبل الثورة وبعد الثورة، وتحملوا من ضروب الانتقام والتنكيل ما لم يتحملة غيرهم، وأحاط بهم الشقاء من كل جانب، واستولى على جميع ممتلكاتهم وخصائصهم أعداؤهم، وانعزل العلماء عن ميدان الحياة، مشتغلين بالنزاعات الفروعية الفقهيّة، وكانت المناظرة بين الحنفية وأهل الحديث، والجدال

(١) تاريخ الإسلام في الهند- د. عبد المنعم النمر ص ٤٠٣

(١) بين الديوبندية والبريلوية ، شغل العلماء الشاغل، وحديث النوادي والمحافل في أكثر الأحيان، وصار الناس الذين كانت الدنيا في أيديهم، يسعون إلى لقمة يأكلونها، أو رقعة من الثياب يلبسونها، يقول مستر ميلم لويتس، أحد القضاة الإنجليز في مدراس: "نحن أذللنا الذوات من أهل الهند، ومسحنا قانون وراثتهم، وغيرنا قواعد الأعياد وعقود النكاح، وما قرنا شعائر مذاهبهم، بل كنا نضحك عليهم، ونجعل شعائرهم سخرية، وأخذنا أوقاف المساجد، وزورنا في الدفاتر، وأخذنا جميع ولاياتهم، وخرينا جميع البلاد بالسلب والنهب والقتل، وآذيناهم، وفرضنا عليهم الضرائب الباهظة، وجعلنا أعزة أهل الهند أذلة يتيهون في الأرض"^(٢)

وكان عامة الناس بلغوا من الذلة والمسكنة مبلغا، رثى لهم فيه كل شخص حتى أعداؤهم، وكان لا يمكن أن يعود إليهم حالهم الأول المزدهر، إلا أن ينقلب الوضع، ويعقد كل فرد العزم على التخلص من هذا العار^(٣) ، وأن تكون جماعة من علماء الإسلام عارفين بأحوال الدنيا وأحداثها، وأحوال المسلمين الدنيوية وضرورتهم، وعلاقتهم بالحكومة التي يعيشون فيها، لأن المتخرجين من المدارس الدينية كانوا لا يستطيعون الدفاع عن الإسلام، والرد على الشبهات التي أثارها الفلسفة الغربية وجماعات الملحدين، والمتخرجين من المدارس الرسمية والعصرية ليس عندهم معرفة الدين والشريعة-

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي: "كان نطاق جهود العلماء العلمية، ونشاطاتهم الكتابية والتأليفية، محصورة في مسائل فرعية وجزئية، وتعليقات وحواش على كتب المقررات الدراسية، ولم تكن لغتهم في الكتابة والتأليف واضحة ولا ممتعة ولا فصيحة، فلم يكن للمثقفين اتصال بهم، ولم تكن في عيونهم أي قيمة لهذه المسائل والمباحث، ولم يكن

(١)الديوبندية: جماعة أهل السنة والجماعة، وأما البريلوية فهم القبوريون، يسجدون للقبور، ويطوفون حولها

(٢)تاريخ الإسلام في الهند-د.عبد المنعم النمر ص٣٨٣

(٣)انظر للتفصيل تاريخ الإسلام في الهند -د.عبد المنعم النمر

للعلماء أي معرفة بالتطورات التي أحدثتها العلوم والصناعات الغربية والثقافة الإنكليزية في مناهج الفكر والبحث المتصلة بالقضايا الإسلامية، ولم تكن ألسنتهم ولا أقلامهم تألف الأساليب الحديثة للخطاب"^(١)

يقول الشيخ الندوي رحمه الله: "أدرك هذا الخطر رجال من أهل الدين المتين والعلم الراسخ والنظر الثاقب، في مقدمتهم العالم الكبير والشيخ الصالح مولانا السيد محمد علي المونكيري، وكثير من أصحاب الشيخ الكبير مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادي، وتلاميذ الأستاذ الكبير مولانا لطف الله العليكري رحمهم الله، واجتمعوا وتشاوروا في الأمر، وكانوا قد اجتمعوا في حفلة مدرسة فيض عام في كانفور سنة ١٣١٠هـ، وبحثوا في مسائل التعليم الديني ومستقبل المدارس العربية، وشؤون المسلمين الاجتماعية والخلقية في الهند"^(٢)

يقول الدكتور السيد قدرة الله الحسيني: "اجتهد أعضاء الندوة في ذلك واجتمعوا وتشاوروا، وكتبوا وراسلوا، وخطبوا وكتبوا في هذا الموضوع، ولكن علموا بعد الاختبار أن ذلك لا يتم إلا إذا أسسوا مدرسة خاصة تكون مثلاً عملياً للمدارس الأخرى، فأسسوا دار العلوم التابعة لندوة العلماء كمدرسة نموذجية سنة ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨م في مدينة لكاناؤ"^(٣)

تأسست دار العلوم ندوة العلماء على مبدأ التغيير والإصلاح في نظام التعليم الديني، وفي منهاج الدرس العربي، فحذفت وزادت، وغيرت وأصلحت في منهاج التعليم،

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د.محمد أكرم الندوي ص٢٤

(٢) مجلة البعث الإسلامي - العدد الخاص - رمضان ١٣٩٥هـ

(٣) العلامة عبد الحى الحسيني مؤرخ الهند-د.قدرة الله الحسيني ص١٣٩

لأن المنهج التعليمي هو بمثابة العمود الفقري لأية مؤسسة تعليمية، كما هو الحجر الأساس الذي تبنى عليه القلاع والحصون التعليمية، ويستمد منه الطلاب والدارسون روح العلم والمعرفة، والمنهج التعليمي هو الذي يلعب دورا رياديا في تربية الجيل الناشئ وتثقيفهم وتهذيب أخلاقهم وسلوكهم، ويمر بمراحل عديدة على مر الأيام من الحذف والزيادة والتغيير والتبديل، حسب حاجات العصر والشعب.

يقول الدكتور السيد قدرة الله الحسيني عن معالم منهج ندوة العلماء، وعن أي شيء يعبر مقرراتها الدراسية: "وقد شكلت ندوة العلماء لجنة مؤلفة من كبار العلماء، وجهابذة الأساتذة لتطوير المنهج الدراسي وتعديله، ورأت هذه اللجنة أن نصيب اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث النبوي في منهج الدراسة في المدارس الإسلامية، كان أقل من المنطق اليوناني، والفلسفة الإيساغوجية، فأعدت هذه اللجنة قائمة جديدة من الكتب الحديثة التي طبعت في الأقطار العربية، وعينت بصفة خاصة بتعليم اللغة العربية، وتذوقها والرسوخ فيها، وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتاريخ الإسلامي، وقد اشتملت هذه المقررات الدراسية على نخبة جميلة من الكتب في العلوم العصرية والإسلامية"^(١)

يقول الأخ الدكتور محمد قطب الدين^(٢): "فإن المنهج الدراسي المتداول في المدارس والمعاهد الإسلامية التقليدية بالهند أيضا مر بمراحل عديدة، وقطع مسافات طويلة من تاريخه الطويل وطرأت عليه تعديلات، وأدخلت فيه تغييرات، وحذفت كتب، وأضيفت أخرى، حسب مقتضيات العصر ومتطلبات الناس"^(٣)

(١) العلامة عبد الحى الحسيني مؤرخ الهند-د. قدرة الله الحسيني ص ١٤٢

(٢) د. محمد قطب الدين تخرج من ندوة العلماء عام ١٩٩٦م، وأكمل الدكتوراه في جامعة جواهر لال دهلي الرسمية، وصار أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية نفس الجامعة.

(٣) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي-د. محمد قطب الدين ص ١٣

لأن مناهج التعليم وبرامجه لا بد أن تنمو وتتطور كل حين، وتحقق مطالب الناس في كل عصر وإلا يتخلف المجتمع عن مسار الحياة، يقول الشيخ الندوي رحمه الله: "إن الدين حقيقة خالدة ليست في حاجة إلى تحسين أو تعديل، ولكن العلم شجرة مزدهرة مثمرة تؤتي أكلها كل حين، ويستمر نموها وازدهارها، والإسلام عندهم دين الإنسانية كلها ودين العصور كلها، لذلك من الطبيعي أن يمر بمراحل التطور والارتقاء الفكري الإنساني المختلفة"^(١)

فُحذفت المقدار الزائد من كتب المنطق والفلسفة اليونانية التي ضعفت الحاجة إليها في هذا العصر، وأدخلت اللغة الإنجليزية كلغة حية، ولغة أهل الأمر آنذاك، وأعطت القرآن حقه من العناية، فقررت درس منته الشريف حرفا حرفا، لغة ونحوا، وأدبا واجتماعا، وفقها وكلاما، هذا ما عدا التفاسير المقررة في الصفوف العالية، وألزمت تدريس القرآن والحديث بالتدرج في سنيها التعليمية.

زادت مقدار دراسة اللغة العربية وآدابها، لأن اللغة العربية والأدب العربي مفتاح كنوز الكتاب والسنة، والرابطة الأدبية في الشعوب الإسلامية، قررت تدريس اللغة وبعض العلوم العصرية كالجغرافية والتاريخ والعلوم الرياضية والسياسة وعلم الاقتصاد، ليطلع العلماء على مقتضيات العصر، ويتسلحوا بالأسلحة الجديدة للدفاع عن الدين.

يقول الأستاذ عبد الماجد الغوري^(٢) عن هذا الصدد: "وفتحوا أبوابها لكل من يريد المشاركة فيها من المؤمنين بالله ورسوله من غير فرق بين طائفة وطائفة، وجعلوا من أهم مقاصدها- إصلاح مناهج التعليم في المعاهد الدينية، حتى تكون جامعة بين علوم الكتاب والسنة والعلوم العصرية، تتخرج فيها جماعة مثقفة بالثقافتين الجديدة والقديمة،

(١) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية-للشيخ الندوي ص ٦٦

(٢) الأستاذ عبد الماجد الغوري تخرج من ندوة العلماء، ويعمل كباحث في دار القلم في دمشق، وله بعض الكتب المفيدة، نشرت مطبعة دار القلم.

وتتقدم إلى ميدان العمل حاملة بينهما لواء الكتاب العزيز والسنة النبوية، وآخذة مصباح العلوم الحديثة والمعارف الجديدة بشمالها، فتدافع عن حوزة الملة الحنيفية دفاع المجاهدين المتنورين"^(١)

وأنست ما كان بين أهل المذاهب والطوائف الفقهية، كالحنفية والشافعية، وأهل الحديث من المشاجرات ودواعي العصبية، ونجحت في ذلك نجاحاً تاماً، فلا تشم في دارها رائحة الخلاف والحق المذهبي، وترى الطلبة من كل مذهب من المذاهب الفقهية، إخواناً متقابلين في قاعة درسه ودار إقامتهم جنباً بجنب، و أدت دورها، قل ما جاء في نصيب إحدى الحركات أو الإدارة الموجودة في الهند-

يقول الأستاذ مسعود عالم الندوي رحمه الله وهو جامع بين هذين التيارين، من التقليد وعدم التقليد، حيث استفاد من هذه الإدارة، أساتذتها وزملائها، وكان من زملاء الشيخ الندوي ومن خيرة تلاميذ السيد سليمان الندوي، ومبلغ رسالة ندوة العلماء إلى عالم العرب، درس زماناً في ندوة العلماء، ودافع عن الإمامين ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله، وعن الحركة الدعوة للشيخ محمد بن عبد الوهاب دفاعاً قوياً: "وهذه الفكرة وإن كانت بدعا عند العلماء والمجددين قبل خمسين سنة، ولذلك خالفها من خالفها من المجددين، وكفر القائلين بها من كفرهم من الجامدين"^(٢)، إلا أنها أصبحت فيما بعد فكرة

(١) السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب- سيد عبد الماجد الغوري ص ٨٥٨

(٢) المراد بهم جماعة "البريلويين القبوريين" المنسوبة إلى العالم المبتدع القبوري الخرافي المعروف: بالشيخ أحمد رضا خان البريلوي (ت ١٣٤٠هـ)، يسمونه البريلويون والقبوريون "إمام أهل السنة والجماعة" والذي كان من ألد أعداء "ندوة العلماء" وأشد الحاقدين على علمائها، حارب "ندوة العلماء" لما رأى أهدافها تتصادم مع آرائه وأفكاره البدعية والخرافية، فكفر جميع علماء الندوة، لتكفيره لعلماء ديوبند وغيرها، وأصدر صحيفة أسماها "التحفة الحنافية لمعارضة ندوة العلماء" وألف نحو مائة رسالة وكتاب في الرد عليها، وما زال أتباعه المبتدعون الخرافيون القبوريون الجهلاء يحاربون "ندوة العلماء" ويكفرون علماءها، لكن رغم ذلك كله هم لا يستغنون عن مؤلفات العلماء الندويين، يدرسونها في مدارسهم، خاصة منها ما يتعلق بتعليم اللغة العربية وآدابها،

سائدة ورأيا محكما مستوليا على قلوب الأمة وزعمائها، آخذا بمجامع قلوب العلماء والمتعلمين الجدد"^(١)

ويأخذون من "ندوة العلماء" الأساليب الحديثة لتعليم اللغة والأدب- أنظر: البريلوية عقائدها- الأستاذ إحسان إلهي ظهير

(١) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند-الأستاذ مسعود عالم الندوي ص١٩٧

المطلب الثالث

خصائص منهج ندوة العلماء

ومبدأ الندوة وشعارها أن يستعد جماعة من العلماء، لهم أثر كبير على المجتمع، ومطلع على تغير أحوال العالم، ويستطيع الدفاع والإبلاغ على جهة يهتما، وهو كما يراها أحد أبنائها: "أن تخرج من مدرستها رجالا مبشرين بالدين القدم لأهل العصر الجديد، شارحين الشريعة الإسلامية بلغة يفهمها أهل العصر، وبأسلوب يستهوي القلوب، أمة وسطا بين الجامدين والجاحدين"^(١)

يقول فضيلة الشيخ أحمد حماتي رحمه الله (ت ١٩٩٨م) رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وأستاذ مساعد بكلية آداب - جامعة الجزائر عن خصائص منهج ندوة العلماء و يصف على خصائص منهج ندوة العلماء: "لقد أسست هذه الهيئة على تقوى من الله ورضوان، لخدمة الإسلام وإيقاظ المسلمين من غفوتهم، وتنبههم من غفلتهم وإحاضهم من كبوتهم وإعداد علماء منهم، يستطيعون أن يتعاونوا على إصلاح أمرهم بالعلم الصحيح، والعقل الراجح، وأن يدفعوا عن الدين غوائل الجامدين، وكيد الجاحدين والملحددين، وهجوم الأعداء المتربصين، وسموم الجهلة والأدعياء المفسدين-

ويقول: "لقد أصاب هؤلاء العلماء الراسخون من مؤسسي ندوة العلماء وكل من فكر تفكيرهم من السابقين عليهم والمتأخرين عنهم في تشخيص الداء، وأحسنوا وصف الدواء للمسلمين وتخلفهم عن الركب، وانعزال علماء الدين، وعدم كفاية استعدادهم لرد عدوان المعتدين، فأرادوا أن يتعاونوا على تكوين علماء أكفاء ناصحين، وربانيين

(١) مجلة الرائد- العدد-١٣- ص ١٧

عاملين متعمقين في علوم الدين، آخذين بالحظ الوافر من الثقافة العصرية المتطورة، وشؤون الحياة مع مندمجين في عصرهم عاشرين^(١)

يقول الأستاذ محمد الحسني رحمه الله: "ومن حسن الحظ أن ندوة العلماء التي حملت لواء هذه الدعوة (الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع) منذ خمس وثمانين عاما، (أما الآن أكثر من مائة وعشرين عاما)، قطعت مرحلة غير قصيرة من هدفها المنشود، ولكن الحاجة إلى إحداث تغييرات هامة، رغم المسافة التي قطعها، لم تنزل موجودة، وينبغي إحداث هذه التغييرات على أساس أن لا يمس ذلك الجزء من المنهاج الدراسي الذي له قداسة خاصة بتعديل وحذف، مثل القرآن وكتب السنة، وتدرج الموضوعات الهامة الضرورية، مثل اللغة الإنجليزية وبعض نواحي العلم الحديث مثل الجغرافيا والتاريخ وعلم النفس في المنهاج الدراسي"^(٢)

وجمعية ندوة العلماء من مهام عملها في الأمة الإسلامية ثلاثة جوانب مهمة-

أولها وأعظمها: هو إصلاح النظام التعليمي والتربوي، وتطويره حسب مقتضيات الحياة الإسلامية الراهنة، خاصة في الهند، وعمامة في العالم الإسلامي، وصياغته صياغة جديدة لتتفق مع حاجة الحياة الإسلامية المعاصرة.

وثانيها: جمع كلمة المسلمين وإيجاد التسامح المذهبي والاجتماعي في طبقات الأمة الإسلامية وزعماء مذاهبها الفقهية.

وثالثها: تصحيح المفاهيم الدينية الإسلامية، وإخضاعها لما ثبت من الكتاب والسنة، ودعم الفكر الإسلامي الصحيح عن طريق الكتاب والتأليف والترجمة والنشر والدعوة الإسلامية.

(١) القراءة الراشدة-للشيخ الندوي ج ٣ ص ١٦١

(٢) مجلة البعث الإسلامي - العدد الخاص - ١٣ - ص ٢٦٧

يقول الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي حفظه الله مدير هذه الإدارة حالياً: "وقامت هذه الجامعة بالعمل في مجالاتها، وقدمت آثاراً حسنة بتخريجها رجالاً عظاماً في الفكر والدعوة والدين، وأعلاماً في جوانب مختلفة من الحياة الإسلامية المعاصرة، يمكن أن يقسموا إلى ثلاثة أجيال كبيرة، منذ نشأة الجامعة إلى العهد الحاضر"^(١)

وكما يقول العلامة أبوالحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله: "وكانت حركة ندوة العلماء فكرة ومدرسة فكرية أكثر من حركة إصلاح مناهج التعليم فحسب، وكانت خطوة مباركة، وفتحاً يستحق التقليد في الأقطار والمجتمعات الإسلامية، التي خاضت في ذلك العهد معركة الصراع بين القديم والجديد، ورغم ذلك كله لا تزال فكرة ندوة العلماء الفكرة الوسط، والحقيقة التي تستطيع أن تنقذ نظام التعليم الديني من الانهيار، وتفادى بها الأمة الصراع بين القديم والجديد، ووجود طبقتين متناوئتين متنافستين، طبقة علماء الدين، وطبقة رجال الثقافة الحديثة"^(٢)

وقد صور العالم الأديب الشاعر، وفقيد الأدب الإسلامي: الشيخ محمد مجذوب(ت ١٤٢٠هـ) ما تقوم به دار العلوم ندوة العلماء، والذي زارها أكثر من مرة وتعرف على شؤونها وطلابها، ونشاطاتها الدعوية والثقافية فيقول: "إنها لتجربة رائدة، نهضت بها تلك المؤسسة، فقدمت للعالم الإسلامي أ نموذجاً للتربية والتعليم يستحق الدراسة، ويمكنه أن يقيم لدعاة الإصلاح معالم على الطريق ذات دلالات لا تنكر، ولقد حفلت مناهج الندوة بكل جديد مفيد من العلوم العصرية إلى جانب المقررات الإسلامية الضابطة، مع مراعاة الاحتمالات النفسية لطالب العلم، إلا أن عامل التفوق في عملها هو دستورها التربوي الذي جمع بين التعليم والتطبيق على أفضل الوجوه، وأن

(١) ندوة العلماء فكرتها ودورها ومنهجها-الأستاذ.محمد الرابع الندوي ص٦

(٢) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية-للشيخ الندوي ص٦٧

في خريجيها الذين تسنموا أرفع المنازل بين أساطين العلم في العالم الإسلامي كله، لأبرز الأدلة على أننا منها تلقاء واحد من أنجح المشروعات التعليمية في هذا العصر"^(١)

وقول الأستاذ العلامة مسعود عالم الندوي رحمه الله خير دليل على خصائص منهاج ندوة العلماء، لأنه تخرج من هذه الدار، ودرس زمانا، استفاد وأفاد، يكتب في كتابه الشهير "تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند" فيقول: "أما المنتسبون إلى ندوة العلماء المتشبعون بهذه الفكرة الندوية المعتدلة، فجعلوا الكتاب العزيز والسنة النبوية أصلا لهم وسندا، يرجعون إليهما في حل المعضلات، وفتح أبواب المشكلات، وفي جانب آخر لا ترعبهم حذقة المتجددين وتعويلهم على النظريات الغربية في كتبهم ومقالاتهم، فإنهم تذرعوها بتلك الأسلحة الجديدة حتى زاحموهم فيها، فجاءت مؤلفاتهم ثابتة على أساس الكتاب والسنة، رافلة في حلل الأساليب الحديثة العصرية، وذلك سر نجاح مصنفاتهم وتلقي المتعلمين لدعوتهم بالقبول"^(٢)

(١) رجال ومفكرون عرفتهم-للشيخ محمد مجذوب ج ١ ص ١٣٥

(٢) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند-الأستاذ مسعود عالم الندوي ص ١٩٨

المبحث الثاني

أساليبها ووسائلها - وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف الأسلوب والوسائل لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أسلوب أبناء ندوة العلماء في الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: وسائل أبناء ندوة العلماء في الدعوة إلى الله

المطلب الأول

تعريف الأسلوب والوسائل لغة واصطلاحاً

الأساليب: جمع أسلوب، وهو في اللغة: الطريق-

يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقه ومذهبه-^(١)

وفي الاصطلاح: طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة-^(٢)

الوسائل: جمع وسيلة، والوسيلة لغة: الوصلة والاتصال، وهي في الأصل: ما يتوصل

به إلى الشيء ويتقرب به، يقال: وسل إليه وسيلة وتوسل-^(٣)

وفي الاصطلاح: ما يتوصل به إلى الدعوة-^(٤)

(١) المعجم الوسيط- في مادة سلب د. إبراهيم وآخرون ج١ ص٤٤٣ - والقاموس المحيط - للفيروز آبادي

(٢) المدخل إلى علم الدعوة- د. محمد أبو الفتح البيانوني ص٤٧

(٣) المعجم الوسيط ص مادة وسل د. إبراهيم وآخرون- ولسان العرب- لابن منظور ج١١ ص٧٢٤ - والقاموس

المحيط - للفيروز آبادي

(٤) المدخل إلى علم الدعوة- د. محمد أبو الفتح البيانوني ص٤٩

المطلب الثاني

أسلوب أبناء ندوة في الدعوة إلى الله تعالى

سبق الذكر أن ندوة العلماء حركة دينية إصلاحية دعوية، أسست في أحوج زمان، سلكت مسلكاً وسطياً، وأسلوباً لائقاً، ووسائل جديدة للتعليم والتعلم وفي مجال الدعوة، منتفعا بالتعليم النبوي الحكيم " الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها" (١)

وفي مجال الدفاع عن الإسلام ومواجهة تحديات العصر، على الإرشاد الرباني ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: الآية ١٢٥] ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: الآية ٦٠] وعلى الوصية الحكيمة المأثورة عن علي رضي الله عنه: "كلموا الناس على قدر عقولهم، أتريدون أن يكذب الله ورسوله" (٢)

(١) أخرجه الترمذي باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة برقم ٢٦٨٧ - قال الألباني ضعيف جدا ضعيف سنن الترمذي ج١ ص٣٢٠ - وابن ماجه باب الحكمة - برقم ٤١٦٩ - وقال الألباني ضعيف جدا ضعيف ابن ماجه ج٢ ص١٣٩٥

(٢) كلمة مأثورة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ذكر الجامع الصحيح البخاري موقوفا برقم ١٢٧ - كتاب العلم - باب من خص بالعلم قوما دون قوم ج١ ص٣٧ - وذكره العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ج١ ص١٩٦ برقم: ٥٩٦

يلقي الضوء على هذا الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله، مدير التحرير لمجلة "البعث الإسلامي": "كان المسلمون بطبيعة حكمهم في شبه القارة الهندية من أفطن الناس لمكايد الإنجليز، وأكثرهم تفرسا لنواياهم وأفكارهم، كما كانوا أول من اختارهم الإنكليز لشن حملته الفكرية عليهم، باعتبارهم مركز القوة والثقل في هذه البلاد ومنبع الحق والنور الفياض فيها، فكان لابد من القضاء عليهم بإدخال الأفكار الدخيلة وإنكار القيم الروحية وإحلال الفكرة المادية الغربية محل الفكرة الإسلامية الصافية، وتفطن رجال من أولي الغيرة الدينية، والفكر الإسلامي المشرق، والقلوب الزكية إلى ما أوفده الوارد المستعمر، من فكرة مادية مسمومة إليهم، وما أراده من تحويل الفكرة الإسلامية إلى الفكرة الغربية، وتطوير الحياة الإسلامية إلى حياة غربية، فأقلق ذلك أولئك الغيارى من المسلمين وجعلهم يرفضون الحكم الإنكليزي"^(١)

لقد كان المسلمون يعيشون بالعزة والسعادة الدينية والدينية، وكانوا ذوي كفة راجحة في الدين والدنيا، ولكنهم لما انحطوا أحاط بهم الشقاء من كل جانب، واستولى على جميع ممتلكاتهم وخصائصهم أعداؤهم، وانسحب العلماء عن ميدان الحياة، وأصيب الأغنياء بالترف ونهب اللذات، ارتقى الفقراء إلى الشوارع والأبواب يتسولون، وبلغوا من الذل والهوان مبلغا، رثى لهم فيه كل أمة حتى أعداؤهم، وكان المتخرجون من المدارس الدينية خاصة ليس لهم أسلوب ولا همٌّ لأمر هذه الأمة، ولا يستطيعون الدفاع عن الإسلام والرد على الشبهات، وكانوا بعيدين عن المجتمع، والمجتمع عنهم.

قد يعرب أسفا شديدا على هذا الصراع الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله: "أسفا على أفواج المتخرجين من المدارس الإسلامية التي لا تستطيع الدفاع عن الإسلام والرد على الشبهات التي أثارها الفلسفة الجديدة وطبقة الملحددين، وإن

(١) مجلة الرائد - العدد الخاص - ١٣ - ص ١٨

علماء الإسلام هم المسؤولون عن إزالة هذا الوضع بأي طريق ممكن، إنني أرى أن هؤلاء المتخرجين لم يتعمقوا في العلوم الدينية ولا في العلوم الفلسفية رغم أن درسوها، فمن الذي سيقوم بواجب هذا الدين، ومما يبعث على الأسف الشديد أن هؤلاء لا يستطيعون أن يقوموا بواجب من الدين، ولا أن يتولوا أمرا من أمور الدنيا، بينما يتطلب العصر الحاضر رجالا جامعين بين الدين والدنيا"^(١)

فهنا جاء الدور المبارك لأبناء ندوة العلماء أن يأخذ أسلوبا لائقا ومناسبا لخدمة الإسلام والمسلمين، وفي مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فقررت أن ينعقد المجالس الدينية والملتقيات العلمية في مختلف مدن الهند لعموم المسلمين، يذكر الأستاذ محمد الحسني عن نجاح هذه الملتقيات، وإقبال الجمهور إليها: انعقدت الحفلة الأولى في مدينة كانفور، وانتشرت صوتها في الهند كلها، هذه أول تجربة لمسلمي الهند، شاركوا فيها جميع طبقات المسلمين بلا خلاف، تآلف وتعانق بعضهم من بعض"^(٢)

ويقول الأستاذ محمد إسحاق الندوي: "نفخت ندوة العلماء روح الحياة في الهند كلها، وكانت مشاركة لجميع طبقات المسلمين في حفلاتها واتحادهم فيها، خير دليل لنجاح هذه الإدارة"^(٣)

وإرسال البعثات والوفود العلمية: قد ذكرت من ضمن أهداف ندوة العلماء، أن يكون مجموعة من العلماء قادرين على السفر، ومقابلة إخواننا المسلمين داخل الهند وخارجها، فحققت ندوة العلماء أهدافها، وصارت ترسل الوفود الدعوية إلى مختلف مدن الهند، يقول الدكتور شمس تبريز خان على نجاح هذه المقابلات: "سافر مجموعة من العلماء

(١) مجلة الرائد- العدد الخاص-١٣- ص٧

(٢) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ.محمد الحسني ص١٢٥

(٣) تاريخ ندوة العلماء-الأستاذ.محمد إسحاق جليس الندوي ج١ ص١٣٦

تحت رئاسة الأستاذ محمد علي المونكيري، إلى مديرية راي بريلي، وفتح فور، وهنسوا، ورأوا نظام المدرسة القديمة، فأشاروا إلى إصلاحها، وبينوا مضرة الخلافات فيما بينهم، ودعوهم إلى الاتحاد، وصالحوا بينهم الذي كان فيهم الحسد والبغضاء، ودعوا إلى ترك الرسوم القبيحة، والأمور الجاهلية، فتاب كثير من الناس، ورجعوا إلى الصراط المستقيم" ثم سافروا إلى غازيفور، وبتنة وإلى مدن مختلفة، فرحب بهم الناس، واستقبلوهم استقبالا حارا" (١)

الحوار مع رؤساء الفرق، والمراسلات، والاتصالات الهاتفية، وإرسال الكتب الدينية والدعوية، المترجمة بلغة أهل العصر من الهندية والانجليزية ----

(١) تاريخ ندوة العلماء-د.شمس تبريز خان ج٢ ص١٥١

المطلب الثالث

وسائل أبناء ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى

تأسست ندوة العلماء، ودارها التعليمية، وكان أمامها المسائل التي تتعلق بجمهور المسلمين، خاصة سيطرة الإنجليز على الهند، وهم ألد الأعداء للمسلمين، وجادين لمحو الثقافات الإسلامية والدينية من هذه الأمة، فجلس العلماء الغيورون لهم الشعور البالغ بمستقبل هذا الدين، في مثل هذه الأوضاع، في المنطقة البعيدة عن مهبط الوحي، ورأوا خطراً كبيراً للأمة المسلمة، بنسبة العقيدة والدين، وكثيراً من المناطق يشارك المسلمون أعيادهم، يفرحون بفرحهم ويجزونون بحزنهم، حتى يسمون أبناءهم مثل أبناءهم، يقول الأستاذ مطيع الرحمن عوف الندوي^(١): "في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، استولت الإنجليز جميع الهند، وكانوا يستهدفون المسلمين الذين لديهم الدستور السماوي للحياة، وهم نفذوا هذا الدستور في هذه المنطقة منذ سبعة قرون، فقبضوا أملاكهم، وتعرضوا لأعراضهم، وأغلقوا مدارسهم القديمة، وفتحوا المدارس الجديدة، لنشر العقيدة النصرانية"^(٢)

يذكر الأستاذ جنيد أحمد عبد المجيد، وهو يلقي الضوء على ما بعد تسلط الإنجليز تسلطاً تاماً على مسلمي الهند، وعلى تخطيطهم السيئ للمسلمين: "فقد استخدم الإنجليز جميع الوسائل الممكنة من المدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام، والإذاعة والإعلام، وتوزيع الكتب والمجلات، والإعانات المادية، والوظائف والمناصب

(١) الأستاذ مطيع الرحمن عوف الندوي، تخرج من ندوة العلماء سنة ١٤١٤هـ، ثم عين معينا في دار القضاء لندوة

العلماء، ثم من أعضاء هيئة التدريس في ندوة العلماء، وهو يواصل هذا العمل حتى الآن-

(٢) تحريك ندوة العلماء-الأستاذ. مطيع الرحمن عوف الندوي ص ١٠

الحكومية، لتحقيق أهدافهم الخطيرة والرزيلة، من إثارة الشكوك والفتن بين المسلمين وتقريبهم إلى المسيحية المحرفة"^(١)

ففكروا في الأخير أن يجعلوا محطة انطلاق الدعوة الإسلامية إدارة ندوة العلماء، التي يقول عنها الشيخ أبو الحسن علي الندوي: "تأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم، وأن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتحدد، فيجب أن يتناوله الإصلاح والتجديد في كل عصر ومصر، وأن يزداد فيه ويحذف منه بحسب تطورات العصر وحاجات المسلمين وأحوالهم"^(٢)

لقد كانت مشكلة التعليم الأساسية في العالم الإسلامي، أنه يقوم على نوعين متناقضين من المؤسسات، كما ذكر الباحث سابقا.

إحدهما: تمثل القديم الموروث ولا تعرف العصر الحديث، ولا تحسن التعامل معه.

والأخرى: تمثل العصر الحديث بتياراته ومعارفه وتوجهاته المادية والعلمانية، ولا تعرف التراث وقيمه وعقائده ومثله.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله: "وهنا كان الدور المبارك لندوة العلماء، لتقوم بدور التوفيق بين الجانبين، وتطعيم كل واحد منهما بعناصر من الآخر، فقامت الندوة، فحلت عقدة الصراع بين القديم والجديد، بين الموروث والوافد، بين

(١) جماعة التبليغ في الهند- الأستاذ جنيد أحمد عبد المجيد ص ٣٧٦- الرسالة العلمية في مكتبة الملك عبد الله

بجامعة أم القرى بالرقم: ٣٨٦٨

(٢) المسلمون في الهند- للشيخ الندوي ص ١٢٤

الماضي والحاضر، وجمعت بين التراث والعصر، أو بين الأصالة والمعاصرة، كما يقال اليوم، ورفعت شعارات الجمع والتوفيق والوسطية التي أشرنا إليها^(١)

وكذلك أجاد المفكر الإسلامي الكبير، والكاتب الموسوعي الشهير، الأستاذ أنور الجندي رحمه الله (ت ١٤٢٢ هـ) وصف "ندوة العلماء" ودار علومها يبرز فيه اهتمامها البالغ بتعليم اللغة العربية وآدابها، فيقول: "ندوة العلماء خصوصية وتميز من بين غيرها من المدارس والجامعات التي تأسست بأيدي فطاحل العلماء، وأولي العلم والرأي ممن أحسسوا بالخطر الداهم والشر المتفاقم، من انتشار الثقافتين المتناقضتين، وشعروا بالحاجة الماسة إلى منهاج معتدل من التعاليم والثقافة، ينشئ الشبيبة المسلمة على الأخلاق والآداب الإسلامية المرضية، ويكون جيلا متضلعا في علوم الكتاب والسنة، يأخذ بنصيب من العلوم العصرية، واللغة الإنكليزية، حتى يكون أهلا لتأدية الواجب الديني والعلمي على أحسن ما يرجى من الشباب المسلم في هذا العصر، ومن أجل هذا الهدف أسست الندوة، وجامعة دار العلوم تحت إشرافها"^(٢)

ويقول: "قد دعت ندوة العلماء فيما دعت إلى الوئام والتقريب بين أبناء الطوائف الإسلامية المتمسكة بتوجيه الله ورسالة خاتم الأنبياء، ومضاعفة جهودهم، ومساعدتهم لإصلاح ذات البين، حتى يسهل عليهم الأمر في رد كيد الأعداء، والدفاع عن حوزة الحنيفية السمحة التي ما زالت تتابع عليها الحملات بعد الثورة على النفوذ الأجنبي، وزوال ملك المسلمين"^(٣)

(١) الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته - د. يوسف القرضاوي ص ٢٥

(٢) العلامة أبو الحسن الندوي في مرآة كتاباته ومحاضراته - أ. أنور الجندي ص ٥

(٣) نقلا عن كتاب - يحدثونك عن أبي الحسن - د. محمد محسن الندوي ص ٨٠

من وسائل أبناء ندوة في الدعوة إلى الله:

١- إلقاء الخطب في الملتقيات والجمعة والأعياد-

والخطابة لها أهمية كبيرة في شريعة الإسلام، ومنزلة عظيمة في تحقيق مقاصد الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، لأن جميع الأنبياء الذين بعثوا إلى قومهم، أخذوا هذه الوسيلة لإبلاغ دعوتهم، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: الآية ٣٣] وفي الأخير كان النبي صلى الله عليه وسلم، أول أسلوب بعد النبوة استعمله هو هذه الخطابة، حيث جمع رؤساء وكفار مكة عند الصفا، وأعلى صلى الله عليه وسلم أعلى الجبل، وأعلن دعوته، والقصة معروفة في كتب السيرة والتاريخ-

فكثيرا ما كان يخطب في أصحابه، داعيا ومبلغا، مرشدا ومعلما، وكان خطبته صلى الله عليه وسلم ذات أثر بليغ، تؤثر القلوب، وتذرف العيون، يلقي خطبته كأنه منذر جيش، يعلي صوته ويحمر وجهه صلى الله عليه وسلم، يصف خطبته صلى الله عليه وسلم صحابي وهو عرياض بن سارية يقول: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، موعظة بليغة، وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون - إلى آخر الحديث (١)"

ولقد نصح منهجه صلى الله عليه وسلم بعده الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، ومن بعدهم من أتباع التابعين وأئمة المجتهدين، وعلماء ودعاة المسلمين إلى يومنا هذا-

فاستعمل أبناء ندوة هذه الوسيلة القولية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وكان بعض مؤسسي ندوة العلماء وأبناء ندوة العلماء خطباء بارعون، ومن ضمن هؤلاء العلامة عبد

(١) ابن ماجه ١٦٦ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، صححه الأباي في سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٢

الحق حقاني، والسيد سليمان الندوي، والعلامة مسعود عالم الندوي، والعلامة السيد أبو الحسن علي الندوي-

والوسيلة الثانية التي استخدمها أصحاب ندوة العلماء، لنشر الدعوة، كما هو موجود في الوثيقة الموجودة: هي-

٢- إرسال الرسائل إلى كبار الشخصيات، خاصة الرؤساء والوزراء من أبناء الوطن،

وكان لها أثر كبير في إرسال هذه الرسائل الدعوية، ولحل القضايا الوطنية^(١) -

٣- التأليف، وإصدار المجلات والصحف، يأتي ذكره مفصلاً في الفصل الثالث إن شاء الله-

(١) أرسل الشيخ الندوي رسالة إلى د. بهيمراؤ أمبيدكر-المقنن الهندي المعروف الذي وضع الدستور للهند

المبحث الثالث

المآخذ على منهج الندوة وأساليبها في الدعوة

إلى الله تعالى

المطلب الأول: المآخذ على منهج ندوة العلماء

المطلب الثاني: المآخذ على أساليبها في الدعوة إلى الله تعالى

التمهيد

قضى الباحث في رحاب هذه الدار عشر سنوات، كاملة متتالية، وتعلم على أيدي كبار علمائها ومشايخها، وكانت أجمل لحظات في حياتي، وكان الباحث نشيطاً في الاستفادة من دروس الأساتذة ومحاضراتهم، حتى المجالس التي تقام بعض المناسبات.

وبحمد الله ومنه وفضله ما رأيت أدنى شيء يخالف الشرع والشريعة، لا قولاً ولا فعلاً ولا سلوكاً، بل لو ما تعد من العصبية وحدث هذه الدار أحسن نظاماً وإدارة على جميع المدارس الرسمية وغير الرسمية في الهند، في التعليم والتربية، أسست في زمان كان المسلمون تحت سيطرة الإنجليز، و الإنجليز أخذوا الحكومة من المسلمين، فكان همهم دائماً تفرقة بين المسلمين والهندوس، وبين المسلم والمسلم، تحت شعارهم "فرق وتسد".

فأراد مجموعة من أهل العلم أن يتحد المسلمون، وحاولوا محاولة جدية في هذا

الميدان، ونجحوا بقدر كبير-^(١)

لكن حصل بعض المشاكل التي لا بد أن أذكرها في هذا المبحث، لأنه لا يمكن اتحاد المسلمين تماماً، بخبر النبي صلى الله عليه وسلم: حيث قال: "سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها"^(٢)

(١) لمزيد من التفصيل ينظر تاريخ ندوة العلماء- مجلدان -

(٢) صحيح مسلم ج٤ ص٢١٦ رقم الحديث ٢٨٩٠ - كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب هلاك هذه الأمة

بعضهم ببعض -

وبسبب فقدان الاتحاد، انقسم المسلمون إلى جماعات وأحزاب، وليس فيهم أحد يكون

له قيادة الأمة المسلمة في هذا الزمن ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ

فِرْحُونَ ﴾ [المؤمنون: الآية ٥٣] فالله المستعان وإليه المشتكى -

المطلب الأول

المآخذ على منهج ندوة العلماء

بدأت الندوة تعمل في ميدان التعليم، وتربية جيل جديد، متسلح بالعلوم الدينية والعصرية، متحابين ومتآخين بين جميع مذاهب المسلمين، كما ذكر الباحث ضمن أثر ندوة العلماء في الهند، فأول خلاف ظهر من جهة فرقة قبورية، وعلى رأسها إمامها: أحمد رضا خان البريلوي (ت ١٣٤٠هـ) بحيث قالوا: أن ندوة معجون مركب من جميع أصناف المسلمين، من الشيعة وأن لا مذهبية من غير المقلدين، يقول أحمد رضا خان في إحدى رسالته الموجهة إلى مؤسس ندوة العلماء الأستاذ محمد علي المونكيري: "إقرأ كتب الندوة مفصلاً، يظهر لك كيف خالفوا أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى ترك التقليد، وأهانوا علماء وأئمة أهل السنة والجماعة"^(١) - علما أن القبوريين يسمون أنفسهم حتى الآن "أهل السنة والجماعة" ويطلقون أحمد رضا خان إمام أهل السنة والجماعة-

والحقيقة أن علماء الندوة كانوا يريدون أن يتجاوزوا عن هذه الخلافات الفرعية، بين الأحناف والشوافع، وبين المقلدين وغير المقلدين، وهم مصرون على العصبية الجاهلية، والتقليد الأعمى، كما ذكرت في المبحث عن نشأة ندوة العلماء-

وثانياً: حينما بدأ نظام التعليم لندوة العلماء، فقرروا في المقررات العلوم الشرعية من الكتاب والسنة، لأنهما من الأساس، يقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة: "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي"^(٢) واللغة العربية، لأنها مفتاح

(١) تاريخ ندوة العلماء-الأستاذ. إسحاق جليس الندوي ج ١ ص ١٧٤

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم ج ١/١٧٢ كتاب العلم برقم ٣١٩

هذا الأساس، يقول الله تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: الآية ٢] وكان الأستاذ شبلي النعماني رحمه الله مدير التعليم لندوة العلماء، وله علاقة مع العلوم العصرية، فأدخل اللغة الإنجليزية في المقررات الدراسية، تطبيقاً على دعاة أبناء ندوة قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: الآية ٤] فحصل الخلاف بينه وبين الأستاذ خليل الرحمن السهارنفوري رحمه الله، مدير هذه الدار آنذاك، وكان من العلماء الريانيين، الذين يرون تعليم اللغة الإنجليزية كفراً إلى حد، لشدة المخالفة مع الإنجليز، فكفروا شبلي النعماني والعلماء الذين شايعوهم، حتى بلغ الصيت إلى مجمع الهندي المسلم، أما في الزمن الأخير فهم بدأوا غير المباشر تعليم اللغة الإنجليزية- الباحث

وهذه الخلافات أضرت المجتمع كثيراً، وبدأ الناس يتكلمون حول هذا الجدل، يقول الأستاذ إسحاق جليس الندوي حول مضرة النزاع بين العلماء: "نزاع العلامة شبلي النعماني والأستاذ خليل الرحمن، مضرته ليست للندوة فقط، بل تأثرت بها جميع المجتمع الهندي، وأهل الهوى والضلال كانوا يشعلون نار الفرقة والخلاف بينهم، ويحرضون بعضهم ضد بعض"^(١)

وكم لها أهمية لهذه اللغة خاصة لدعاة المسلمين الذين يريدون بقيام واجبهم الدعوي في مجتمع، بعيد عن لغة القرآن والسنة، يبين الأستاذ السيد سليمان الندوي رحمه الله أهميتها: "لا بد للدعاة الذين يريدون أن يدعوا الناس إلى الإسلام في الهند أو خارج الهند أن يتعلموا اللغة الإنجليزية، كي يجيبوا اعتراضات الأعداء حول الإسلام،

(١) تاريخ ندوة العلماء-الأستاذ.إسحاق جليس الندوي ج١ ص٦٤

ويشفي غليلهم، فأصر الأستاذ شبلي النعماني على إدخال اللغة الإنجليزية في المقررات الدراسية^(١)

وكذلك اعتراضهم أن علماء الندوة ليس لهم الرسوخ والعمق في الشرع وعلوم الشريعة، خاصة في الفقه وأصوله، وأقل اهتماما بكتب التفسير والأحاديث، وهم يوالون الإنجليز، ويأخذون تبرعاتهم، ويتشاورون في أمورهم-

وفي الحقيقة هذه هي المصلحة التي لا بد أن تأخذها، كي تؤدي دور الدعوة بالحكمة والمصلحة، وأما اعتراضهم بعدم الاهتمام بالكتاب والسنة وأصول الشرع، فهذا اتهام وكذب وسوء ظن مصداقا بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: الآية ١٢]

والقول بلا علم يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: الآية ٣٦]

وفي الحديث عن أبي حفص بن عاصم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"^(٢)

يطل دعاويهم بعد قراءة مقرراتها الدراسية، إلا أنهم بدأوا اهتمامهم باللغة العربية مستيقنا أنها مفتاح الكتاب والسنة، ونجحوا في هذا، واعترفهم العرب والعجم، كما اعترف العالم الكبير الأستاذ أنور الجندي: "ومن خصائص دار العلوم (ندوة العلماء) التي لا تنازعها فيها مدرسة ولا كلية ولا جامعة في الهند كلها، أنها اهتمت بتدريس اللغة العربية كلغة حية، إنشأً ونطقاً، وندبت لذلك أساتذة من بلاد العرب في مختلف

(١) حياة شبلي- السيد سليمان الندوي ص ٤١٦

(٢) أخرجه الإمام مسلم في مقدمته ص ٧، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع برقم: ٧

أدوارها، وما تزال حاملة بيدها لواء لغة القرآن، باذلة الجهد المستطاع في نشر هذه اللغة الكريمة^(١) وأما بقية المدارس الدينية غير الملحقة بدار العلوم ندوة العلماء، فهم لا يهتمون اللغة العربية بهذا الاهتمام- حتى القرآن والتفسير والحديث واللغة العربية، يشرحونه للطلاب باللغة الأردية-

وفي الحقيقة الذين يرفعون أصواتهم ضد ندوة العلماء، ويقولون أنهم ليسوا جادين بالأخذ من المذهب الحنفي، بل يأخذ حيناً ويترك أحياناً- وهم في الحقيقة أثبتوا لندوة العلماء وسطيتها، والوسطية مطلوب في الشريعة الإسلامية، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] و يعرب عن أسفه الشديد السيد سليمان الندوي رحمه الله قائلاً: "كنت في العام الدراسي الأخير في دار العلوم، وكان زملائي منقسمين إلى غلاة الحنفية، وأتباع الحديث، وكان طلاب الاتجاهين يتناقشون كل يوم في الفصل، يوردون الأسئلة والأجوبة، فإذا خرجوا من الفصل لجؤوا إلى المصادر التي يستخرجون منها ما يقوي حججهم، وقد جرت العادة في كثير من المعاهد الإسلامية في الهند أنها تتعصب للمذهب الحنفي، فتؤول الأحاديث والآثار لتوافقه"^(٢)

وثالثاً: يعترض بعض إخواننا من المسلمين لهم حماس زائد بنسبة العقيدة والتوحيد، ويدعون هم أهل السنة والجماعة فقط، (يعني غير المقلدين) أن ندوة العلماء وأصحابها لديهم اتجاه زائد إلى الصوفية، وهم معارضون شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم،

(١) من كتاب يحدثونك عن أبي الحسن الندوي-الأستاذ عبد الماجد الغوري ص ٨١

(٢) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د.محمد أكرم الندوي ص ١٣٦

وإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب، وكتبوا الكتب والرسائل لإثبات هذه التهمة، ومن ضمن هذه الكتب كتاب الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد، والشيخ حمود بن عبد الله حمود التويجري، والأخ محمد أسلم وغيرهم-

يقدم الباحث هنا بعض نماذج من أقوال هؤلاء العلماء-

يقول الأستاذ صلاح الدين مقبول أحمد في كتابه المشهور "الأستاذ أبو الحسن الندوي الوجه الآخر من كتاباته" حول الموضوع-أكابر ندوة العلماء الأوائل والتصوف: "أكابر ندوة العلماء الأوائل كان لهم شغف كبير بالتصوف، واهتم الأستاذ الندوي -يعني شيخ

أبو الحسن علي الندوي- بذكر هذا النوع من التربية والاصلاح في سيرهم وتراجمهم"^(١)

ويقول: "يدندن الأستاذ الندوي كثيرا في كتاباته حول البيعة والإجازة والخلافة والنسبة على الطريقة الصوفية، ويبرزها حين يترجم الشخصيات لما لها من أهمية"^(٢)

وذكر نماذج من المؤسسين عن البيعة والإجازة وعن طرق الصوفية، يستغني الباحث عن ذكرها-^(٣)

يقول الشيخ حمود بن عبد الله التويجري: "أخبرني الثقات أن عليا أبا الحسن الندوي كان يجلس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، مستقبلا الحجرة الشريفة، في غاية الخشوع لا يتكلم ساعتين وأكثر، فاستغربت هذا الأمر، وفهمت أنه استمدادا" وقال: "وإنما كان هؤلاء يرابطون عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، لأنهم كانوا ينتظرون منه الكشف والكرامات والفيوض الروحية"^(٤) وهذا يسمى في إصطلاح غيرهم من أهل طرائق التصوف استمدادا-

(١)الأستاذ أبو الحسن الندوي الوجه الآخر من كتاباته-الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد ص ٦٠

(٢)أيضاً ص ٣٩٣

(٣)لمزيد من التفصيل ينظر كتاب الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد-

(٤)القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ-الشيخ حمود بن عبد الله التويجري ص ١٤٠

حتى قال: "وهذا شرك بالله، واتخاذ وسائط بين العبد وبين ربه" وقال: ومن الشرك أيضاً خشوع الندوي غاية الخشوع حين مرابطته ومراقبته عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، والخشوع نوع من أنواع العبادة، فلا يجوز لغير الله^(١)

وقد نقل الشيخ حمود عبد الله التويجري كلام الأستاذ سيف الرحمن بن أحمد ضمن جماعة التبليغ فقال: "لا يخفى أن أكابر هذه الجماعة التبليغية، الشيخ أشرف علي التهانوي والشيخ إلياس مؤسس الحركة، والشيخ زكريا حتن الشيخ إلياس، والشيخ أبا الحسن علي الندوي، هؤلاء كلهم غريقون في التصوف المبعد في الخرافات، وهؤلاء علماءهم وأكابرهم، مع ما لديهم من البيعات الصوفية الطرقية، وليس في هذه الجماعة علماء إلا قلائل، وأكثرهم جهال، يصدون الناس عن العلم والحق، ويشغلونهم بالحكايات والأباطيل والخرافات، إلا اللهم شيئاً من الحق المشوه والممزوج بروح الرهبانية الممنوعة الباطلة، ولذا، فقد صدق من قال: إنها جماعة جهال"^(٢)

والحقيقة أن هذه الجماعة قامت بجهود قيمة في مجال نشر الدين، وإيقاظ عامة المسلمين من غفلتهم، والتوجه إلى ربهم، وهي أكبر جماعة دينية منتشرة في العالم، هدى الله بهذه الجماعة آلاف الناس من المشركين إلى الإسلام، ومئات الألوف من فساق المسلمين إلى الصراط المستقيم، وعرف هذه الجماعة د. مانع حماد الجهني رحمه الله (ت ١٤٢٦هـ) على إثر حادث مروري، وهو شاهد عيان، وله مشاركات ومساهمات مثل هذه الجماعة والجمعيات فيقول: "جماعة التبليغ جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة، تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمة اتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحياتية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى

(١) أيضاً ص ١٤١

(٢) أيضاً ص ٢٠٥

الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديبهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة، وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين، أو خصومات مع الحكومات"^(١)

ولهذه الجماعة مجهودات مشكورة في عمارة المساجد بالمصلين، وجذب العصاة والفساق إلى الدين المتين، وإصلاح المجتمع والمسلمين، بعيدين عن الرياء والدعاية، كما بين الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم عن هذه الجماعة، وهو يذكر جهود المراكز الدينية في اليابان: "ويمتاز أفراد جماعة التبليغ الذين زاروا اليابان، ولا يزالون يزورونها بالاخلاص في عملهم، والتفاني فيه، وعدم اليأس مهما واجهوا من صعاب، وانخراط بعضهم في المجتمع الياباني، بالإضافة إلى بساطتهم، وما يتمتعون بخلق كريم، مما جذب إليهم الكثير من اليابانيين"^(٢)

أما اعتراضهم أن أهل الندوة معارضون مشايخ أهل السنة والجماعة أمثال الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، و إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله، فدعاويهم باطلة، لأن الشيخ الندوي كتب عن سيرة الإمام ابن تيمية كتاباً قيماً ضمن سلسلة رجال الأعلام في التاريخ، وعرفه في المجتمع الهندي من شرق آسيا، وعده من العباقرة الذين يفتخر بهم الأمة الإسلامية، وما زالوا يستفيدون من كتبهم القيمة، وكتب الأستاذ محمد حنيف الندوي باللغة الأردية بعنوان "عقليات ابن تيمية" فأفاد وأجاد، يقول: "أن شيخ الإسلام ابن تيمية ليس إماماً ومجتهداً في فن واحد، بل العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد ويترك منها ما يريد، وتأليفاته تحيط بجميع العلوم والفنون، ومقبولة لدى عامة المسلمين، في جميع أنحاء العالم الإسلامي حتى الآن"^(٣) -

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة- د. مانع حماد الجهني ص ٣٢١

(٢) الإسلام والأديان في اليابان- د. سمير عبد الحميد إبراهيم ص ٤٨٢

(٣) عقليات ابن تيمية- الأستاذ محمد حنيف الندوي ص ١٥

وأما بنسبة دعوة محمد بن عبد الوهاب، وتعلقهم بها، فيقول الباحث كفى بأهل الندوة فخرا، بأن السيد أحمد الشهيد من أجداد الشيخ الندوي والرجل الداعي المجاهد الشهير أول من قبل دعوته حينما جاء لأداء فريضة الحج، وعَرَفَه لأهل الهند^(١) واعتراضهم الثاني أن أهل الندوة ومؤسسوها لهم علاقة خاصة بالصوفية، فأبي قسم من التصوف يتعلقون، الباحث سيذكر في المبحث الثالث من الفصل الرابع بعنوان "صلتها بالتصوف" - إن شاء الله

(١) أنظر التفصيل: الرسالة العلمية في جامعة أم القرى بعنوان "حركة الإمامين السيد أحمد الشهيد والشاه

إسماعيل ---" عبد المنان محمد شفيق رقم الرسالة: ٤٤٥٢

المطلب الثاني

المآخذ على أساليبها في الدعوة إلى الله

وحينما يلقي النظر أحد الناقدين إلى أساليب ندوة العلماء أو أي إدارة دينية غير رسمية، يرى أن هناك بعض القصور والنقص في تنفيذ مهامها التي وجدت وأسست، واتخذت مقاصدها وأهدافها، فيأتي سؤال هل قام ندوة العلماء، بتنفيذ جميع أهدافها التي ذكرت في مقاصد تأسيسها، أم أضافت اسما في قائمة أسماء الإدارة الدينية للمسلمين في الهند، ما دام مضى على تأسيسها قرن وعشرون سنة:

هذا السؤال يأتي في ذهن كثير من الناس، خاصة الذين لديهم خبرة ورغبة بمثل هذه الحركات والمراكز الدينية، وهم يريدون استطلاع أحوالهم-

ونرى كثيرا من الحركات التي وجدت في أقرب زمان، قويت شوكتها، وانتشرت أفكارها، حتى طمعت بعض الأحيان أن تدير شؤون الدولة-

وندوة العلماء حتى الآن ما لها حزب سياسي، وما تشارك أصحابها في السياسة، وما لديهم قناة فضائية، وليست لها مشاركات في الإعلام، هل لخرابها مساهمة في الهندسة أو التكنولوجيا، هل لها وجود في اقتصاد الدولة، يقوي بها المسلمون؟ وهل يعلموا أولاد المسلمين الحرفة والمهن القديمة والجديدة، حتى يستطيعوا بعد التخرج كفالة أنفسهم و من تحتهم، بدون أن يمدوا أياديهم إلى الآخرين، ويكونوا كلاً على المجتمع-

فأقول: الحقيقة أن ندوة العلماء حركة دينية أهلية، أسست على أساس تبليغ الرسالة، والحفاظ على شعائر الملة، واعداد دعاة تدعوا إلى الدين الحنيف، وتغيير اللائق في المقررات الدراسية، بعيدة عن السياسة الشائكة، خاصة في هذا الزمن، وليس في مقاصدها المشاركة في السياسة، وتشكيل حزب سياسي، لأن المجتمع الهندي المسلم يرون عيبا المشاركة لعلماء الربانيين في السياسة المعاصرة-

وهذه أيضا حقيقة أن في بداية الأمر كان الإقبال إلى هذه الإدارة كثيرة، وكان العلماء الريانيون لهم أثر كبير في المجتمع، الناس يزدحمون إلى سماع كلماتهم، يستمعون إليهم ويقبلون نصيحتهم، وهم كانوا يسافرون من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة، يؤدون دورهم الدعوي بالمقابلات وإلقاء المحاضرات في المساجد والملتقيات-ذكر الباحث ضمن أثر ندوة العلماء داخل الهند-

انقرض هذا الجيل، وقلل هذا الإقبال، يقول تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(١)
[الرعد: الآية ٤١]

وضعت الروابط بين أبناء ندوة والمجتمع، وانحصرت جهودات العلماء والدعاة داخل رحاب هذه الدار، في إلقاء الدروس والمحاضرات، وتربية الطلاب .

(١) روى سفيان عن منصور عن مجاهد: نقصها من أطرافها، قال الموت، موت الفقهاء والعلماء-معاني القرآن للنحاس ج٣ ص٥٠٤ - وفي مختصر تفسير ابن كثير: عن ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهما في تفسير النقص من الأرض في آية الرعد، فسر النقص من الأرض بموت العلماء والفقهاء ج٢ ص٢٨٧

الفصل الثالث

**جهود ندوة العلماء في مجال الدعوة إلى
الله**

**المبحث الأول: الجهود العلمية في الدعوة
إلى الله**

**المبحث الثاني: الجهود العملية في
الدعوة إلى الله**

المبحث الأول: جهود الندوة العلمية في الدعوة إلى الله

وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: جهودها في التحذير من القاديانية وخطرها على الأمة الإسلامية

المطلب الثاني: جهودهم في مواجهة التيارات المؤثرة في الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: جهود أبناء الندوة في تأليف الكتب، في تفسير القرآن والسنة، والسيرة والفقہ

المطلب الرابع: تعريف الصحافة

المطلب الخامس: أهمية الصحافة في العالم المعاصر

المطلب السادس: ندوة العلماء في خدمة الصحافة

تهديد

كانت الهند تمر بأصعب وقت لرعاياها عامة، والمسلمين خاصة، وهي سيطرة الإنجليز على عموم الهند، ودعاة النصارى كانوا نشطين في بث سمومهم خاصة في أوساط المسلمين، فقام مجموعة من العلماء وفكروا، على مقاومة هذه الأفكار الهدامة، وأنشأوا جيلاً جديداً، كي يتمكنوا على سد الثغور التي تحيط على الأمة الإسلامية والمسلمين.

حينما نشط الدعاة المسيحيين فقام مؤسس ندوة العلماء، الأستاذ محمد علي المونكيري، ومعه جماعة من العلماء المخلصين، على بيان حقيقتهم، وحصل المقابلات والحوارات والمناظرات فيما بينهم، وكان الشيخ محمد رحمت الله كيرانوي (ت ١٣٠٨هـ) صاحب كتاب "إظهارالحق" خير مساعد في هذه المهمة.

وفي الأخير أجرى الأستاذ محمد علي المونكيري جريدة باسم "منشور محمدي" وكان يكتب المضامين في حماية الإسلام، ويجيب على شكوك وشبهات الأعداء، خاصة عن القرآن وجمعه، وبلاغة القرآن وفصاحته، يقول الأستاذ السيد محمد الحسني: "أعد الأستاذ محمد علي المونكيري لهذه المهمة رجالاً، وكان يشرف عليهم، فهم نجحوا في هذه المهمة، وأدوا دورهم في رد المسيحية"^(١)

كما كتب الشيخ كتباً قيمة في هذا الموضوع أمثال "الرسالة المحمدية" "التحفة المحمدية" وغير ذلك من الرسائل المفيدة.

(١) سيرت محمد علي المونكيري-الأستاذ محمد الحسني ص ٤٩

المطلب الأول

جهودهم في التحذير من القاديانية وخطرها على الأمة الإسلامية

المراد بالقادياني أتباع مرزا غلام محمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، وقاديان قرية جامعة من أعمال كردواسبور من بلاد بنجاب، ولد وتوفي بها، وكان قرأ شطراً من النحو والمنطق على أهل عصره، وخدم الحكومة الإنجليزية زماناً، ثم ترك واشتغل بالكلام، وكان يباحث أحبار الآرية والنصارى ويفحهم في مباحثاته، ويصرف أوقاته كلها في الذب عن الملة الحنفية البيضاء ويصنف الكتب في ذلك، وكانت مساعيه مشكورة عند أهل الملة الإسلامية.

فلما تم القرن الثالث عشر الهجري تغير تغيراً حذرياً، يقول في هذا الصدد المؤرخ الكبير علامة السيد عبد الحي الحسيني (ت ١٣٤١هـ): "فلما تم القرن الثالث عشر الهجري ادعى أنه مجدد لهذه المائة، وقد ألهمه الله سبحانه: "الرحمن علم القرآن لتندر قوما ما أنذر آباؤهم، ثم بعد ذلك ادعى أنه مهدي موعود، ثم قال إنه مسيح معهود، ثم ادعى أنه أفضل من عيسى بن مريم، وأنه نبي ولكنه تابع للشريعة المحمدية، وأن منكره مردود، خارج عن الإسلام، لا تجوز الصلاة خلفه إلى غير ذلك من الأقاويل، فقام العلماء لخصامه وكفروه وبدعوه"^(١)

وحينما سمع الشيخ محمد علي المونكيري أن في شرق وشمال الهند خاصة في ولاية بهار نشط القاديانيون، وهم ينكرون الرسالة المحمدية، العقيدة البينة لدى المسلمين الثابتة من الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب رقم الآية ٤٠] وقول

(١) الثقافة الإسلامية في الهند- السيد عبد الحي الحسيني ص ٢٣١

النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب"^(١) ويقولون أن محمداً العياذ بالله "ما كان خاتم النبيين" - بل إمكانية النبوة موجودة، ومرزا غلام أحمد القادياني نبي، بعث في هذا الزمان، وكان هذا الخطر عظيم على الأمة المحمدية، لأنهم يهدفون المسلمين، ويزعزعون عقيدتهم، وينشرون أفكارهم الباطلة بالدعم المالي الذي يحصلون من المستعمرين الغربيين.

تأثر المسلمون بهذا الخطر كثيراً، وحصل الإرتداد في بعض مناطق الهند، فشمّر الأستاذ محمد علي المونكيري، ومعه جماعة من العلماء، ضد هذا الخطر، وكتبوا الكتب والرسائل والمجلدات، وأرسلوا البعثات، والوفود إلى المناطق التي تغلبوا عليها هؤلاء المجرمون من الطغاة - يقول الأستاذ محمد الحسني: "إن إعتقاد إمكانية بعثة الرسول الجديد خطر عظيم على الأمة الإسلامية، ووجود مثل هذه الحركة الهدامة التحدي المفتوح للمسلمين، وارتقاءها سبب لإزعاج شديد، وقلق في القلب"^(٢)

وكان منطقة بهار وبنغال أرض خصب لهذه الحركة الهدامة، وانتشر مبلغوها إلى القرى والأرياف، يقول الأستاذ محمد علي المونكيري في إحدى رسائله: "هم نشطون في عملهم، وبدؤوا عمليتهم في بنغال مع ولاية بهار، وارتد كثير من المسلمين في مديرية "هزاري باغ" ولاية بهار"^(٣)

فتصدى علماء المسلمين ضد هذه الفتنة العمياء، وعلى مقدمتهم العالم الرباني محمد علي المونكيري، فهذه كلها من جهود ندوة العلماء وأبنائها في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) أخرجه الترمذي في سننه برقم ٣٦٨٦، كتاب المناقب، باب في مناقب عمر بن الخطاب، وحسنه الألباني

(٢) سيرت محمد علي المونكيري - الأستاذ محمد الحسني ص ٢٩٤

(٣) المصدر السابق ص ٢٩٥

المطلب الثاني

جهودهم في مواجهة التيارات المؤثرة في الدعوة إلى الله

أسست ندوة العلماء في زمن كانت الهند تحت سيطرة الإنجليز، والمسلمون في جدل واختلاف فيما بينهم، كما ذكر الباحث في المقدمة، فقدمت ندوة العلماء في مثل هذه البيئة الدعوة إلى جمع الكلمة، وعدم التفرق فيما بينهم، ونجحت في إنشاء المدارس والجمعيات والمعاهد العلمية على طرازها، وأنجبت العلماء والمفكرين والدعاة والكتاب الذين حملوا همَّ هذه الأمة، وانتشروا في مناطق الهند وخارجها، وأدوا دورهم الدعوي.

ويشهد التاريخ: أن علماء الندوة صمدوا في وجه كل تيار فكري، وتصدوا لكل حركة هدامة تزعزع الفكر الإسلامي، وقاوموها بما كان في وسعهم، باللسان والقلم، فخلدوا آثاراً لا تمحى في تاريخ الكفاح الإسلامي، وأضافوا ثروة غنية إلى المكتبة الإسلامية، ومثلت "ندوة العلماء" دوراً فعالاً لمواجهة نفس التضامن الإسلامي إثر الحرب العالمية الأخيرة، وفتنة القاديانية والمسيحية، وإنكار الحديث الشريف، والتنافر بين رجال المذاهب الفقهية، وتفشي البدع والأوهام، وأخيراً تعديل قانون الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند، وغير ذلك من مسائل حيوية، سواء أكانت علاقتها بالعلم أو الاجتماع، فكانت كل مسألة من هذه المسائل تنال الأرححية من علماء ندوة العلماء وخريجها.

كتب الداعية الكبير الشيخ يوسف القرضاوي في موضع يتحدث عن "ندوة العلماء" وأعلامها، فيقول: "ومن حسن حظ الندوة: أن الله تعالى هياً لها- منذ تأسيسها- رجالاً كباراً، أقاموها على قواعد مكيئة، وأسس متينة، لا تنهار بسهولة، وقد كانوا كباراً في العلم، كباراً في الفكر، كباراً في الدين، كباراً في الخلق، كباراً في العزيمة والطموح، سباقاً في مواجهة البدع والخرافات، ابتداء من العلامة شبلي النعماني، والعلامة عبد الحي الحسني، والعلامة سليمان الندوي، والعلامة عبد العلي الحسني، إلى العلامة

أبي الحسن الندوي -رحمهم الله جميعا-، وكلهم قمم شامخة.

هؤلاء الكبار كونوا تلاميذ لهم أشربوا روحهم، واقتبسوا من ضوئهم، وتخلقوا بأخلاقهم، فساروا على نهجهم، فأنشأ الله تعالى بهم مناخا علميا إيمانيا منفرداً في الندوة، لا تجده في أي مدرسة أو جامعة أخرى، كما أوجدت المعلم المؤمن برسالته، المحب لمهنته، المتجاوب مع طلبته " (١)

قد ذكرت بعض رجالها في المبحث الثالث من الفصل الأول، فلا حاجة إلى تكرارها وإعادتها، والمدارس والمعاهد التي أسست داخل الهند وخارجها لإعداد الدعاة وتربية جيل جديد تتجاوز أكثر من خمسمائة مدرسة، ذكر الباحث بعضاً منها في المبحث الثاني من الفصل الأول، أما الجامعات العلمية ومراكز التحقيق فيذكرها في المبحث الثاني من هذا الفصل بإذن الله تعالى.

(١) الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته -د. يوسف القرضاوي ص ٢٧

المطلب الثالث

جهود أبناء الندوة في تأليف الكتب في تفسير القرآن والسنة والسيرة والفقہ

أنجبت ندوة العلماء كبار المؤلفين الذين ألفوا الكتب القيمة التي تعد بعض منها دوائر المعارف الإسلامية، وأحياناً أجابوا عن فتنة قامت بين المسلمين أو أبناء الوطن بهذا التأليف، منها في القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقہ وعلومه، وأذكر بعضاً منها.

أولاً: القرآن وعلومه -

سأذكر هنا بعض المؤلفات لأبناء ندوة العلماء في مجال القرآن وعلومه -

١- أرض القرآن - السيد سليمان الندوي

هذا الكتاب باللغة الأردية من أحسن كتب العلامة السيد سليمان الندوي، وأهمها الذي يناقش جغرافية العرب وتاريخها القديم، ويطل آراء المستشرقين المعارضة لذكر الأمم السابقة والرسول والأنبياء والأماكن المختلفة في القرآن الكريم.

يقول العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي: "وكتابه "أرض القرآن"

لا يزال كتاباً فريداً، لم ينسج على منواله في موضوعه، وهو ثروة غنية في المواد العلمية"^(١)

لقد اختار العلامة سليمان الندوي في كتابه الذي ألفه في هذا الموضوع طريقة علمية دقيقة للبحث العلمي، يقول الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي: "إن كتاب "أرض القرآن" للعلامة السيد سليمان الندوي كتاب غير عادي في موضوع جغرافية المواضع المذكورة المشار إليها في القرآن"^(٢)

(١) شخصيات وكتب-للشيخ الندوي ص ٧١

(٢) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٢٦٦

ألف السيد سليمان الندوي هذا الكتاب، وأزال كثيرا من شكوك وشبهات الباحثين من المستشرقين الذين كتبوا حول الإسلام معلومات خاطئة، يقول الدكتور محمد أكرم الندوي: " لقد أزاح العلامة السيد سليمان الندوي الستار عن تفسيرات هؤلاء الباحثين الخاطئين في مواضع كثيرة، وقدم تفسيرات صحيحة"^(١)

ويقول الأستاذ شمس تبريز خان: "إن أرض القرآن" في ذروة عليا في منهج السيد الندوي للبحث والتحقيق، لعله أول من عالج هذا الموضوع"^(٢)

٢- المدخل إلى الدراسات القرآنية: السيد أبوالحسن علي الندوي رحمه الله

هذا الكتاب مجموعة طيبة من المحاضرات التي ألقاها سماحة الشيخ الندوي أمام طلاب دارالعلوم لندوة العلماء حينما تعين مدرسا لمادة التفسير، يقول الدكتور محمد قطب الدين حول هذا الكتاب: "تعالج هذه المحاضرات خصائص القرآن الكريم وميزاته وعلومه ونبوءاته ووجوه إعجازه، كما تشير إلى الشروط الأساسية اللازمة للإنتفاع من القرآن الكريم والإستفادة منه، وتتحدث عن الموانع والحواجز التي تمنع من الإستفادة منه"^(٣)

يقول الدكتور محمد إجتباء الندوي بعد تعريف موجز لهذا الكتاب: "إنه كتاب موضوعي فريد، ومنهل عذب صاف لدارسي القرآن الكريم، والمعنيين ببلاغته وإعجازه"^(٤)

٣- التفسير القيم للإمام ابن القيم: الأستاذ محمد أويس الندوي رحمه

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند-د. محمد أكرم الندوي ص ٢٧٣

(٢) تاريخ ندوة العلماء-د. شمس تبريز خان ج ٢ ص ٤٨٤

(٣) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي-د. محمد قطب الدين الندوي ص ١٨٧

(٤) أبوالحسن علي الندوي الداعية الحكيم-د. محمد إجتباء الندوي ص ١٣٠

الله (ت ١٣٩٦هـ)

قام بجمع هذا التفسير العلامة المحقق الأستاذ محمد أويس الندوي، وبذل جهوداً مضية في جمعه، ودرس جميع تأليفات الإمام الحافظ شمس الدين ابن القيم، وبعد ذلك قام باستخراج منها هذا التفسير الرائع القيم، الذي هو خير مساعد لفهم القرآن الكريم، يقول محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية تقديمياً على هذا الكتاب: "جمعه العلامة المحقق الشيخ محمد أويس الندوي خريج ندوة العلماء من البلاد الهندية، بذل فيه جهداً مشكوراً، وقرأ المطبوع من مؤلفات الإمام الحافظ شمس الدين ابن القيم، ثم استخرج منها هذه المجموعة القيمة من التفسير"^(١)

وخلال إعداد هذا الكتاب عاش المحقق أولاً مع كتب الحافظ شمس الدين ابن القيم إلى مدة طويلة، ثم جمع شتات الآيات التي قام شيخ الإسلام بشرحها وتفسيرها، وقدم في شكل كتاب قيم وبأسلوب رائع إلى الباحثين والأكاديميين، فإن المحقق يصرح بذلك قائلاً: "اشتغلت أولاً بكتب الحافظ شمس الدين بن القيم رحمه الله مدة اقتنص فيها شوارده من كتبه، وألتقط درره وأجمعها في سفر واحد حتى جاء هذا الكتاب، لذا أقدمه إلى طلبة التفسير ومحبي الشيخين (ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله) وإنهم لكثير بحمد الله، في البلاد الإسلامية"^(٢)

يضم هذا الكتاب ٦٣١ صفحة مع حسن الإخراج وجودة الطباعة، ونال قبولاً حسناً في الأوساط العلمية عربياً وعجماً.

٤ - تعلم لغة القرآن الكريم: د. عبدالله عباس الندوي رحمه الله

ألف هذا الكتاب الدكتور عبد الله عباس الندوي، وهذا الكتاب يهدف إلى

(١) التفسير القيم للإمام ابن القيم - الأستاذ محمد أويس الندوي ص ٣

(٢) المصدر السابق ص ٥

تدريس اللغة العربية عن طريق آيات القرآن الكريم وتفهمها، يحتوي الكتاب على اللغتين العربية والإنجليزية، وذلك بأسلوب سهل ينسجم مع مستوى أذهان القارئ، وإن الإنسان الذي يعرف اللغة الإنجليزية ويتمنى أن يفهم اللغة العربية مع فهم القرآن الكريم، فهذا الكتاب له دليل هادئ إلى طريق يؤدي إلى الصواب.

ومشيراً إلى الدوافع والبواعث على تأليف هذا الكتاب يتحدث الدكتور عبد الله عباس الندوي قائلاً: "ومن المؤسف أن المثقفين من المسلمين ممن تعلموا الإنجليزية، لأنها كانت لغة المستعمرين في بلادهم إذا أرادوا تعلم العربية لم يجدوا أمامهم إلا ما كتبه هؤلاء الأساتذة المتحيزون، ويجدون فراغاً يحتاج إلى أن يملأ من قبل المسلمين أنفسهم، فكان هذا الشعور دافعاً إلى وضع هذا الكتاب"^(١)

وكان منهج الدكتور عبد الله عباس الندوي في هذا الكتاب أنه أتى بشواهد وأدلة من القرآن الكريم، يقول الدكتور محمد قطب الدين: "نصح المؤلف منهجاً خاصاً في هذا الكتاب وهو أنه اعتمد على شواهد من القرآن الكريم ليكون المبتدئ المسلم مأنوساً بلغة القرآن الكريم أثناء تعلم هذه اللغة، كما أتى بقواعد بسيطة وجيزة لكي يتعلم القارئ اللغة العربية في مدة وجيزة بدون ملل وسآمة، واختار المؤلف القرآن الكريم وسيلة لتعليم اللغة العربية"^(٢)

وأشار إلى هذا الجانب الأخ قمر شعبان الندوي قائلاً: "وقد حاول المؤلف في الكتاب استيعاب كل من المصطلحات النحوية التي تكون كافية إلى حد كبير لفهم لغة القرآن والتكلم بها، والمزية البارزة التي تزين الكتاب وتزيده إفادة هي أسلوبه العلمي الحديث ما هو مأنوس عند العصريين، وماله رواج وقبول في الأوساط المثقفة باللغة

(١) مقدمة تعلم لغة القرآن-د. عبد الله عباس الندوي ص ١٣

(٢) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي-د. محمد قطب الدين الندوي ص ١٩١

الإنجليزية"^(١)

والكتاب يحتوي ٤٣٠ صفحة، وقد صدرت له طبعات من جدة، وبيروت والسنغافورة، وأميركا، وكراتشي، ومكتبة فريد التجارية بدلهي الهند.

٥- الفوز الكبير في أصول التفسير: أ- سلمان الحسيني الندوي حفظه الله

أصل هذا الكتاب باللغة الفارسية للعالم الرباني الجليل ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي(ت١١٧٦هـ)- نقل هذا الكتاب الأستاذ سلمان الحسيني الندوي من الأصل الفارسي إلى اللغة العربية الفصيحة الحديثة، ووضع عناوينه الجانبية.

وحول خطة الترجمة العربية بهذا الكتاب يقول الأستاذ سلمان الحسيني الندوي تقديماً لهذا للكتاب: "وقد صحت عزمي على أن أترجم الكتاب وأقسمه في فقرات مناسبة، وأضع له العناوين الجانبية التي تكشف عن عشرات من الفوائد قد يمر بها القارئ ولا يلقي بها البال، واشتغلت بالترجمة فيسرها الله تعالى في مدة قريبة، حتى وصل الكتاب إلى أيدي الطلاب والدارسين"^(٢)

هذا الكتاب يدرس في معظم المدارس الإسلامية العربية الأهلية الهندية، خاصة في دار العلوم ندوة العلماء وفروعها- نشرت دار السنة للطباعة والنشر والتوزيع لكتناؤ الهند هذا الكتاب في عام ١٤٠٥هـ ومجموع صفحاته ١٣٣.

(١)عبقريّة عبد الله عباس الندوي-الأخ.قمرشعبان الندوي ص١٥٠

(٢)مقدمة الكتاب ص٥

ثانياً : الحديث وعلومه -

١- المدخل إلى دراسات الحديث النبوي الشريف: الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي

هذا الكتاب من تأليفات الأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، ونشره المجمع العلمي الإسلامي العلمي ندوة العلماء لكناؤ، في عام ١٤١٥هـ-

يشمل هذا الكتاب على موضوعات دينية إجتماعية ودعوية ودراسات قرآنية، هذا التأليف يملأ فراغاً كبيراً في مجال الدراسات للحديث النبوي الشريف، يذكر المؤلف: "إن الحديث تعويض الأمة عن نحت التماثيل وصنع الصور وتناقل الأساطير"^(١)

ويعبر الدكتور عبد الله عباس الندوي(ت١٤٢٦هـ) عن انطباعاته، ويلقي الضوء على ميزات هذا الكتاب وأسلوب المؤلف قائلاً: "يرى كاتب هذه السطور أن أسلوب شيخنا الجليل رحمه الله يمثل بأروع مميزاته، ففيه....."

١- تدفق طبعي حماسي في بيان أهمية الحديث وتشخيص مكانته في الشريعة.

٢- تعبيرات رائعة لم يسبق له الإطلاع عليها مثل وصفه للإحسان "الطب النبوي" وهذا الوصف يزيل عن وجه الإحسان غبار الشبهات لمن هدى الله قلبه إلى الحق.

٣- إعطاؤه حق كل مؤلف ما يستحقه من الإعجاب والإشادة من دون أي بخس ونقصان.

٤- لم يمنعه خلافات فقهية من إشادة أعمال قام بها الذين يتبعون الفقه المغائر لما يتبعه المؤلف.

٥- حرصه الشديد على أن يناشد قادة العلم والفكر أن لا يجعلوا الخلافات

(١) مقدمة الكتاب عبقرية عبد الله عباس الندوي-الأخ.قمر شعبان الندوي ص ١٠

الفقهية مبعث نزاع وفساد بإبراز حماسهم الزائد بما عندهم من الاتجاه الفقهي والالتزام به^(١)

٢- دراسات في الحديث النبوي: د. محمد لقمان الأعظمي الندوي حفظه الله^(٢)

ألف هذا الكتاب الأستاذ محمد لقمان الأعظمي الندوي، قسم الدراسات الإسلامية، الكلية المتوسطة بجائل، المملكة العربية السعودية- ونشره المركز الخيري لتعليم القرآن وعلومه بالرياض- في عام ١٩٨٦م-

يتميز هذا الكتاب بميزات عديدة منها أن المؤلف اختار المنهج العلمي في دراسة الأحاديث وتحليلها، وقام باستخراج الأفكار والمعاني في ضوء دراسته ثم بحث فيها بحثاً علمياً^(٣)

هذا الكتاب أصلاً خلاصة تجارب المؤلف في مجال التعليم والتربية حتى نصف قرن، واستفاد استفادة كثيرة من أفكار المفكرين وأساليب الدعاة، والكتاب يحمل بين دفتيه محاضرات ألقاها المؤلف أمام طلاب الكلية المتوسطة بمدينة حائل في قسم الدراسات الإسلامية.

وتلخيصاً لميزات هذا الكتاب يكتب المؤلف نفسه قائلاً: "نموذج جميل لدراسة الأحاديث دراسة تطبيقية تصيب الهدف التربوي، يساعد في إعداد الفرد المسلم وتربيته ليكون لبنة صالحة في المجتمع المسلم، يرسم صورة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم شاخصة عظيمة فتزاد حياً وتعلقاً به وإعجاباً بسلوكه، بعد أن تتجلى جوانب حياته صلى الله عليه

(١) عبقرية عبد الله عباس الندوي- الأخ. قمر شعبان الندوي ص ١٥

(٢) الأستاذ محمد لقمان الأعظمي الندوي، تخرج من ندوة العلماء، ويؤدي دوره الفعال في الدراسات الإسلامية في الإمارات العربية المتحدة.

(٣) كلمة ناشر الكتاب "دراسات في الحديث النبوي"

وسلم المتعددة بأبعادها المختلفة، يبين أهمية السنن ومكانتها في التشريع وأنها الأصل الثاني للإسلام، وترجمة واقعية لقوله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ﴾ [النحل: الآية رقم ٤٤]^(١)

٣- التعريف الوجيز بكتب الحديث الشريف: أ- السيد سلمان الحسيني الندوي

هذا الكتاب يتعلق بأصول الحديث، وألفه الأستاذ سلمان الحسيني الندوي، وكيل كلية الشريعة، وأستاذ الحديث دار العلوم ندوة العلماء، ونشرته دار السنة للنشر والتوزيع لكتناؤ الهند، في عام ١٤١٣هـ.

هذا الكتاب أصلاً تعريف وجيز لكتب الحديث النبوي الشريف وهي الصحاح، الجوامع، السنن، كتب الأحكام، الموطات، المصنفات، المستدرجات، المستخرجات، المسانيد، المعاجم، الأطراف، الأجزاء، كتب الزوائد، كتب الجامع، كتب الأحاديث المشتهرة، كتب الترغيب والترهيب، كتب الزهد والفضائل، كتب الموضوعات الخاصة، كتب الشروح الحديثية، كتب الموضوعات والضعاف، كتب المفاتيح والفهارس، كتب التخريج، وطرق التخريج"^(٢)

يقول الدكتور محمد قطب الدين الندوي عن هذا الكتاب: "هذا الكتاب مجموعة قيمة للمحاضرات والمحادثات التي ألقى بها المؤلف أمام الطلاب في الفصول بدار العلوم لندوة العلماء لكتناؤ، ثم جمع في شكل كتاب رائع لكي تصبح فائدته عامة وشاملة لجميع القراء"^(٣)

كما يحكي المؤلف ظهور هذا الكتاب المهم قائلاً: "فقد عهد إلي في السنوات

(١) مقدمة الكتاب- دراسات في الحديث النبوي- د. محمد لقمان الأعظمي ص٦

(٢) التعريف الوجيز بكتب الحديث- السيد سلمان الحسيني الندوي ص٥

(٣) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي- د. محمد قطب الدين الندوي ص١٨٩

الماضية بتدريس كتاب علوم الحديث لابن صلاح (ت ٦٤٣هـ) والتعريف بكتب الحديث الشريف، فكنت أدرس الكتاب وأملي على الطلاب تعريفاً مختصراً بكتب الحديث الشريف، أستعين فيه بالرسالة المستطرفة للعلامة الكتاني، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور أكرم ضياء العمري، وكتب أخرى، ثم أحببت أن أطبع هذه الأمالي وأنشرها، حتى تعم الفائدة، وتصل نسخها إلى أيدي الطلاب بسهولة"^(١)

٤- تحقيق كتاب الزهد الكبير للإمام المحدث أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ):

د. تقي الدين الندوي حفظه الله

حقق هذا الكتاب وعلق عليه الدكتور تقي الدين الندوي، المستشار العلمي بدائرة القضاء الشرعي في أبوظبي، وقامت بنشره لجنة التراث والتاريخ بأبوظبي في عام ١٤٠١هـ.

هذا الكتاب أصلاً رسالة للدكتوراه، قدمها المحقق الدكتور تقي الدين الندوي إلى الأزهر الشريف، وفاز بدرجة الإمتياز، فإن المؤلف قام بتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه بغاية من الدقة والأمانة، وكشف ما خفي من الدرر والآلي العلمية.

يقول الشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي، رئيس لجنة التراث والتاريخ عن رأيه تجاه هذا الكتاب الرائع قائلاً: "فقد نظرت نظرة خاطفة إلى ما كتبه العالم الجليل الشيخ تقي الدين الندوي على كتاب "الزهد" للحافظ البيهقي، وقد أوسع الموضوع تحقيقاً تدقيقاً، وكشف عن غوامض مخائنه ما خفي، وقدمه في ثوب قشيب للقارئ المستفيد، ويدرك به العالم من الغايات ما يريد"^(٢)

كما أشاد بهذا الجهد المبارك الأستاذ الشيخ أحمد بن عبد العزيز المبارك، رئيس

(١) مقدمة الكتاب-التعريف الوجيز بكتب الحديث-السيد سلمان الحسيني الندوي ص٤

(٢) كلمة الشيخ محمد بن أحمد في مقدمة الكتاب-الزهد الكبير-للبيهقي ص٦

القضاء الشرعي بدولة الإمارات العربية المتحدة في كلمته: "فإن كتاب "الزهد الكبير" للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٦هـ) كان مطموراً في ركام الكتب الخطية في المكتبات الأثرية مع شهرة مؤلفه وجلالة شأنه، فاختار أخونا فضيلة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي، تحقيقه والتعليق عليه، وقد بذل فيه جهداً كبيراً، خاصة الروايات الموقوفة والمرموقة، وبين درجة كل حديث مرفوع، واعتمد في ذلك على كلام السلف الصالحين من المحدثين المتقنين، وشرح ما دق وغمض من ألفاظ الروايات وفسر غريبها، وقد أوسع الموضوع تحقيقاً وتدقيقاً، فنحن الآن أشد حاجة لمثل هذا الكتاب"^(١)

وتقدماً لهذا الكتاب يستعرض الأستاذ الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي استعراضاً تفصيلاً بكلماته الجامعة: "وكان الكتاب على شهرة مؤلفه وجلالة شأنه مطموراً في ركام الكتب الخطية في المكتبات الأثرية، وقد كان صديقنا الفاضل الدكتور تقي الدين الندوي موقفاً في اختيار هذا الكتاب لرسالة الدكتوراه، التي كان قد قدمها إلى الأزهر الشريف، وقد انتسخ الكتاب من نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، وقبلها مع نسخ أخرى، وقيد ما كان من اختلاف في النسخ في الهوامش"^(٢)

٥- روائع الأعلام: أ- أبوسحبان روح القدس الندوي حفظه الله^(٣)

هذا الكتاب من تأليفات الأستاذ أبوسحبان روح القدس الندوي، طبع هذا الكتاب في لكاناؤ بالهند في عام ١٤١٩هـ، وأصل هذا الكتاب شرح لكتاب "تهذيب الأخلاق" للشيخ المحدث والمؤرخ الكبير عبد الحى الحسيني (ت ١٣٤١هـ) الأمين العام

(١) مأخوذ من كلمة الأستاذ الشيخ أحمد بن عبد العزيز المبارك من مقدمة الكتاب- الزهد الكبير - للبيهقي

(٢) مقدمة الكتاب- الزهد الكبير - للبيهقي

(٣) الأستاذ أبو سحبان روح القدس الندوي، تخرج من دار العلوم ندوة العلماء، ثم أكمل الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، يشتغل الآن كأستاذ الحديث في دار العلوم ندوة العلماء لكاناؤ، مبعوث من وزارة الشؤون الإسلامية من المملكة العربية السعودية-

لندوة العلماء سابقاً، ومن المؤسسين لهذه الإدارة.

وهذا الكتاب "تهذيب الأخلاق" يشتمل على ستمائة وستة وثلاثين حديثاً يتعلق بتهذيب الأخلاق وطهارة القلوب وتزكية الظاهر والباطن^(١)

وما هي البواعث والدوافع إلى تأليف هذا الشرح القيم؟ فالشارح يحكي لنا عن الحوافز على شرح "تهذيب الأخلاق" في شكل "روائع الأعلاق" قائلاً: "ومما حفزني على شرحه أنه وليت تدريسه بدار العلوم ندوة العلماء في سنة ١٤٠٢هـ، فعانيت في تخريج الأحاديث وحل غريبها وشرح معناها، وتراجم روايتها، ما يعاني كل حديث عهد بمهنة التدريس، فتوفرت على شرحه متوكلاً على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسميته "روائع الأعلاق شرح تهذيب الأخلاق" واعتمدت في إعداد هذا الشرح على الكتب القيمة المهمة في الحديث وما إليه حسب ما تيسر لي الوقوف عليها، يتناولها ثبت المصادر والمراجع"^(٢)

ومتحدثاً عن أهمية هذا الكتاب الرائع وصلاحيته يعترف الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي قائلاً: "وعلى كل ملحة فقد جاء هذا الشرح في أوانه ومكانه وقضى حاجة كبيرة قد يشعر بها المدرس لكتاب "تهذيب الأخلاق" في المعاهد والمدارس الدينية وحلقات الدروس التهديبية والمناسبات الدعوية والإجتماعات الشعبية الإصلاحية"^(٣)

ويقول الدكتور محمد قطب الدين الندوي: "ومما يزداد الكتاب أهمية وقدرراً وروعة وبهاءً أن المحقق الكبير والباحث العظيم الأديب الشاعر العلامة أبو محفوظ الكريم معصومي قام بمراجعة هذا الكتاب بغاية من الدقة والإعتناء والإخلاص والأمانة، كما

(١) روائع الأعلاق-أ.أبوسحبان روح القدس الندوي ص٦٦

(٢) كلمة ناشر الكتاب "روائع الأعلاق" ص٦٨

(٣) مقدمة الكتاب "روائع الأعلاق" للشيخ الندوي

كتب مقدمة مستفيضة شاملة المفكر العلامة أبو الحسن علي الحسيني الندوي، وأشاد بهذه المحاولة المفيدة المشجعة علماء الحديث في الهند وخارجها"^(١)

ثالثاً : في السيرة النبوية:

١- السيرة النبوية- السيد سليمان الندوي رحمه الله

وأعظم ما اشتهر به السيد سليمان الندوي هو تأليفه لموسوعة "سيرة النبي"^(٢) - يقول العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي (ت ١٤٢٠ هـ): "وقد كان من مزاياه أنه وسع نطاق السيرة من سرد الأحداث وبيان الشمائل ووصف العادات إلى الرسالة المحمدية والتعليمات النبوية والشريعة الإسلامية وبحث شعبها المختلفة"^(٣)

هذا الكتاب أصلاً في سبعة مجلدات كبار (باللغة الأردية)، ألف مجلدين الأولين منها العلامة شبلي نعماني، وقام السيد سليمان الندوي بتأليف المجلدات الخمسة الباقية، أذكر أقوال بعض العلماء حول هذا التأليف، يقول العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي: "لم يكن العلامة السيد سليمان الندوي من كبار المؤلفين في السيرة النبوية في عصره فحسب، بل كان من أبرز المؤلفين في السيرة والتاريخ الإسلامي بكامله"^(٤)

ويقول الأستاذ شمس تبريز خان: "أكبر ميزة لهذا الكتاب أنه يعتمد على كنوز الكتاب والسنة، والكتاب شهادة على ما آتاه الله من فهم دقيق لمعاني كتاب الله، كأن

(١) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي- د. محمد قطب الدين الندوي ص ١٩٣

(٢) الموسوعة الكبرى في السيرة النبوية، سبع مجلدات ضخمة، باللغة الأردية- الباحث

(٣) شخصيات وكتب- للشيخ الندوي ص ٦٩

(٤) المصدر السابق ، ص ٦٩

آيات القرآن الكريم ودواوين السنة مفتوحة أمام عينيه"^(١)

ويقول العلامة عبد الماجد الدريابادي (ت ١٣٩٧هـ): "إن مآثرة سليمان لتأليف "سيرة النبي" تكفي لترفعه إلى مكانة سليمان الأعظم، لو أنه خلف هذا التراث العلمي وحده ولم يزد عليه لأضاء اسمه إلى يوم القيامة"^(٢)

٢- السيرة النبوية - السيد أبوالحسن علي الندوي رحمه الله

هذا الكتاب من أحب الكتب التي ألفها سماحة الأستاذ أبوالحسن علي الندوي، ألفه بكل حب وأدب وشوق، وعاطفة وإيمان وإخلاص، لأن السيرة النبوية هي المدرسة الأولى التي تعلم فيها مؤلف هذا الكتاب.

يقول تلميذه الدكتور محمد إجتباء الندوي عن تعريف هذا الكتاب: "والكتاب بمواضيعه الجامعة الشاملة وبمحتوياته الوفرة الكاملة، وبجمعه الجانبين العلمي والتربوي البلاغي، وبأسلوبه الأسر للقلوب والنفوس، وببيانه الساحر الجميل الجذاب الخلاب، وبمعلوماته المقارنة والكشوف الحديثة، وبخرايطه ومعامله الجغرافية في السيرة، وخصائصه المميزة، جدير بأن ينال حظوة وقبولاً، ويتبوأ مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والثقافية والدينية والدعوية والحضارية في العالم"^(٣)

ويقول مؤلف هذا الكتاب السيد أبوالحسن علي الندوي عن تأليف هذا الكتاب في مقدمة هذا الكتاب: "وشرح الله صدري أخيراً لهذا التأليف، فعكفت على هذا الموضوع وعشت فيه، أقرأ كتب السيرة والحديث، وكل ما أستعين به في هذا الموضوع من القديم والحديث، وبدأت أكتب معتمداً على أصح ما كتب وألف في هذا الموضوع،

(١) تاريخ ندوة العلماء - د. شمس تبريز خان ج ٢ ص ٤٨٥

(٢) وفيات ماجدي - حكيم عبد القوي ص ٧٠

(٣) أبوالحسن علي الندوي الداعية الحكيم - د. محمد إجتباء الندوي ص ١٠٦

واستعنت بما كتب في هذا الموضوع في العصر القديم والعصر الحديث"^(١)

٣- في ظلال السيرة^(٢) - الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي حفظه الله

ألف هذا الكتاب الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي، وهذا الكتاب مجموعة طيبة مباركة لمقالة وبحوث أدبية، كتبها المؤلف حول السيرة النبوية المباركة بمناسبات مختلفة.

يقول الدكتور محمد قطب الدين حول هذا الكتاب: "إنما هذا الكتاب يبرز مختلف الجوانب من الحياة النبوية، ويحمل بين دفتيه مشاعر الحب والوفاء للرسول صلى الله عليه وسلم، كما لا يخلو الكتاب من القيمة الأدبية والعلمية، وحاول المؤلف أن يقدم السيرة النبوية الشريفة كأسوة كاملة، وكمثال حيٍّ يحتذى به في كل حالة من الأحوال، وفي كل مرحلة من مراحل الحياة، وقضية من القضايا البشرية، في كل عصر ومصر وفي كل حين وآن"^(٣)

هناك بواعث ودوافع دفعت المؤلف إلى تناول هذا الموضوع المهم بغاية من الجدية والإعتناء، فلنقرأ ما كتب المؤلف نفسه عن البواعث قائلاً: "إن أهل العلم من أوربا الذين لم يدرسوا السيرة النبوية الزكية التي هي معدن الفضيلة ومكارم الأخلاق دراسة موضوعية، بل درسوها من زوايا خاصة وهي عصبية القومية والوثنية والنصرانية واليهودية السلبية، وإنما تركوا في هذه الدراسة المغرضة مآثر الرسول صلى الله عليه وسلم على الإنسانية وتعاليمه الخلقية، وما أفاد بها الإنسانية البائسة، فظلموا بذلك سيرة أفضل البشر وأبر إنسان، لقد رأى ذلك هذا الكاتب فسأه فأراد أن يكتب ما ينفي هذا الشر ويبني خيراً في هذا المجال"^(٤)

(١) مقدمة الكتاب السيرة النبوية - للشيخ الندوي ص ١٨

(٢) هذا الكتاب مطبوع باللغة العربية، من المجمع العلمي الإسلامي لكتناؤ - الهند

(٣) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي - د. محمد قطب الدين الندوي ص ١٤٥

(٤) مقدمة الكتاب في ظلال السيرة - للأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي ص ١٣

٤- الرسالة المحمدية - السيد سليمان الندوي رحمه الله "محاضرات مدراس"

إن هذا الكتاب للعلامة السيد سليمان الندوي، مجموعة من ثماني محاضرات في السيرة النبوية الشريفة، ورسالة الإسلام السمحة، ألقاها في جامعة مدراس بالهند، وهو أصلاً في اللغة الأردية، ونقله تلميذه الأستاذ محمد ناظم الندوي إلى اللغة العربية الفصحى وأسماه "الرسالة المحمدية" وفي الآونة الأخيرة ترجم مرة ثانية وحقق هذا الكتاب الأخ الفاضل محمد رحمة الله الندوي، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فزاد أهمية الكتاب.

ونال هذا الكتاب الإقبال العجيب في الأوساط العلمية، يذكر الباحث بعض أقوال العلماء حول هذا الكتاب، يقول الأستاذ معين الدين أحمد الندوي (ت ١٩٧٤م)^(١): "هذا الكتاب يشتمل على مائة وخمسين صفحة، ولكنه يفوق المؤلفات الضخمة حول السيرة في وفرة المعلومات، وندرة البحوث، وشمول النفع، وكفاه مفخرة للمؤلف"^(٢)

ويقول العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي: "هو من أقوى الكتب في السيرة وأروعها في جمال التعبير، وبث حلاوة الإيمان، وتوثيق الصلة بذات النبي صلى الله عليه وسلم، والكتاب عصارة لمكتبة كاملة في السيرة النبوية"^(٣)

(١) الأستاذ معين الدين أحمد الندوي، أحد الأفاضل من ندوة العلماء، تخرج منها، ثم التحق بدار المصنفين بأعظم كره، واشتغل فيها في الأعمال العلمية والكتابية، وتولى رئاسة التحرير لمجلة معارف، قد كانت حياته تاريخاً يزخر بألوان عديدة من خدمة العلم والدين والأدب، له من الآثار العلمية والأدبية ما تتجمل به المكتبة الإسلامية الأردنية في بلاد شبه القارة الهندية، توفي ١٩٧٤م - أعلام ندوة العلماء - سيد عبد الماجد الغوري ص ٨٨٣

(٢) مجلة المعارف - العدد الخاص بالسيد سليمان الندوي ص ١٨٥

(٣) شخصيات وكتب - للشيخ الندوي ص ٧٠

ويقول الأستاذ صباح الدين عبد الرحمن (ت ١٤٠٩هـ): "هذه المحاضرات معلمة أدبية في اللغة الأردنية في محتوياتها، وبحوثها، وقوة الخطابة، والأدب والإنشاء"^(١)

٥- قصص النبيين للأطفال - السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله

يوجد الكتاب في خمسة أجزاء، ويعتبر هذا الكتاب من أروع تأليفات الأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي العربية الأدبية، حيث يأتي المؤلف بقصص وحكايات دينية وإسلامية وتاريخية، ويقصد منها المؤلف تعليم اللغة العربية وغرس العقيدة الإسلامية في ذهن النشء الجديد والطفل اليافع-

يتميز الكتاب بأسلوبه القصصي والأدبي للأطفال بحيث أن القصة هي أساس أدب الأطفال، وأحسن طريقة لتعليم الأطفال اللغة والأدب كما يرى أحد علماء الأزهر الشريف الدكتور أحمد الشرباصي (ت ١٤٠٠هـ):

"القصة لون جميل من الحديث، يستلفت الأسماع ويستهوو القلوب، وإنه يحقق غرضين كريمين-

الأول: إمداد البيئة المسلمة مما تطمح إليه من غذاء روحي وعقلي، يُرضي العواطف والمشاعر، ويهذب الأخلاق والطباع-

والثاني: تمكين قواعد اللغة العربية في صدور هذه الشبيبة وتوثيق الصلة بالقرآن الكريم ولغة الحديث ولغة التاريخ الإسلامي"^(٢)

كما أشاد الأستاذ سيد قطب الشهيد رحمه الله (ت ١٣٨٦هـ) بهذا الكتاب قائلاً:

"ولقد قرأت الكثير من كتب الأطفال بما في ذلك قصص النبيين عليهم الصلاة

(١) مجلة المعارف- العدد الخاص بالسيد سليمان الندوي ص ١٩

(٢) قصص النبيين للأطفال - للشيخ الندوي ج ١ ص ٥

والسلام، وشاركت في تأليف مجموعة "القصص الديني للأطفال" في مصر، مأخوذ كذلك من القرآن الكريم، ولكنني أشهد في غير مجاملة، أن عمل السيد أبي الحسن علي الندوي في هذه القصة التي بين يدي جاء أكمل من هذا كله"^(١)

رابعاً: الفقه وعلومه -

١- الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة: السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه

الله

هذا الكتاب من أعظم مؤلفات الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، ويمتاز في أنه يتجلى فيه البحث الفقهي الدراسي العميق بثوب جديد إلى جانب الروحانية الربانية الصافية الزكية الطاهرة، بالإضافة إلى مقارنة تحليلية شاملة مع الديانات الأخرى.

وقد أشارت إليه الكاتبة الأمريكية المهتدية إلى الإسلام السيدة مريم جميلة^(٢) في رسالة أرسلتها إلى الشيخ الندوي بعد تسلم الكتاب فقالت: "تسلمت بالبريد المسجل كتابكم الجديد الممتاز (الأركان الأربعة الطبعة الإنجليزية) وهو أجود وأكمل كتاب فيما أعتقد بين جميع الكتب التي ظهرت في هذا الموضوع لي الآن باللغة الإنجليزية"^(٣)

يقول الدكتور محمد إجتباء الندوي: "والكتاب بدون شك ألف بأسلوب علمي أدبي رفيع رصين، وعصري شيق، فكان نقطة اتصال بين الجيل الجديد المعاصر، والجيل

(١) مقدمة الكتاب قصص النبيين الجزء الثالث - للسيد قطب ص ١١

(٢) السيدة مريم جميلة - (مارغيت ماركوس) الكاتبة المهتدية إلى الإسلام، أمريكية الجنسية، من أصل يهودي، أسلمت وحسنت إسلامها، وصارت من دعاة إلى الإسلام، وكتبت الكتب والرسائل، منها: الإسلام في مواجهة الغرب، رحلتي من الكفر إلى الإيمان، الإسلام في النظرية والتطبيق، توفيت قريبا في شهر ذي القعدة ١٤٣٣ هـ - أنظر: رحلتي من الكفر إلى الإيمان (قصة إسلامها) تأليف محمد يحيى - الناشر - المختار الإسلامي - القاهرة

(٣) الأستاذ أبو الحسن علي الندوي - كاتباً ومفكراً - أ. نذر الحفيظ الندوي ص ٢٩

القديم الغابر، هذه ميزة، ولكتاب ميزة أخرى وهي أنه يبسّر ويؤنس ويقرب بأناة وتؤدة وهدوء، ويوفق بين الآراء المتضاربة المضطربة بحكمة ولطف ولباقة بالتركيز على مقاصد العبادات وأسرارها وأهدافها وغاياتها وحقائقها في ضوء الكتاب والسنة، مستفيداً من مؤلفات المسلمين القدامى القيمة الغالية"^(١)

والكتاب رائد فريد في بيان أسرار الشريعة ومقاصد الأركان الأربعة، يحتوي على المقارنة العلمية النزيهة المخلصة، مع الديانات العالمية الكبرى بأسلوب أدبي جميل شيق.

٢- القواعد الفقهية: د. علي أحمد الندوي حفظه الله^(٢)

ألف هذا الكتاب الدكتور علي أحمد الندوي، وطبعت الطبعة الرابعة في عام ١٩٩٨م من دار القلم - دمشق -

هذا الكتاب أصلاً رسالة علمية قدمها المؤلف في جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، لنيل شهادة ماجستير، وحالفه التوفيق وقام بإعداد هذا الكتاب القيم في موضوع الفقه.

يتميز هذا الكتاب بخصائص عديدة منها توضيح القواعد الفقهية وتطبيقها، وتاريخ قواعد الفقه ونشأتها، وبيان الكتب الشهيرة بهذا الفن، وذكر مؤلفيها والمصطلحات الفنية بالتفصيل، ومما يزداد الكتاب علماً وقيمة وقدراً، أن الكتاب يضم مقدمة غالية للفقيه المعروف الشيخ مصطفى الزرقاء.

٣- الفقه الميسر: أ- شفيق الرحمن الندوي رحمه الله^(١) (ت ١٤٢٣هـ)

(١) أبو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم- د. محمد إجتباء الندوي ص ١٠١

(٢) د. علي أحمد الندوي- هندي الجنسية، تخرج من دار العلوم ندوة العلماء، ثم أكمل الدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بكالوريوس في الشريعة، والدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه في جامعة أم القرى، وكان طالبا مجداً في دراسته، له مؤلفات عديدة، في الفقه وأصول الفقه، حصل جائزة الملك فيصل في عام ١٤٢٦هـ، في خدمة الفقه والشريعة، مقيم في جدة- المملكة العربية السعودية.

ألف هذا الكتاب الأستاذ شفيق الرحمن الندوي، أستاذ دار العلوم لندوة العلماء سابقاً، ويعالج هذا الكتاب العبادات من الطهارة والصلاة والصوم والزكاة، والأضحية بقدر من التفصيل.

يقول الأخ منور سلطان الندوي^(٢): "راعى المؤلف نفسيات الأطفال، واستخدم لغة عربية سهلة وأسلوباً معاصراً، يسهل للأطفال أن يقرؤوه، كما تجنب المؤلف عن الدلائل والإختلافات الفقهية، لكي لا يكون الكتاب كلاً على أذهان الطلاب الناشئين"^(٣)

نشر الكتاب عدة مرات في الهند، وباكستان، وبنغلاديش، عشرات مرة، وأخيراً من دار ابن كثير - بيروت - وكتب له الأستاذ السيد أبوالحسن علي الندوي، مقدمة ضافية قيمة مما يزداد الكتاب قدراً وأهمية، ودخل في المقررات الدراسية، يقول الدكتور محمد قطب الدين الندوي: "والجدير بالذكر أن هذا الكتاب متناول في المقررات الدراسية لكثير من الجامعات والمدارس الهندية وخارجها من باكستان، وبنغلاديش، ولندن، وإفريقيا"^(٤)

(١) الأستاذ شفيق الرحمن الندوي، تخرج من ندوة العلماء، وصار مدرساً فيها، له شغف خاص بعلم الفقه وأصوله، ويساعد في تعيين الكتب الدراسية والأساتذة، ويعتمد الشيخ الندوي عليه كثيراً، وله كتاب مشهور في الفقه "الفقه الميسر". توفي ١٤٢٣هـ

(٢) الأخ منور سلطان الندوي تخرج من ندوة العلماء عام ٢٠٠٢م، وأكمل الدراسات العليا في الفقه في المعهد العالي بجيدرآباد، حالياً يدرس في ندوة العلماء، ومساعد في قسم القضاء بندوة العلماء، وله كتاب مشهور "ندوة العلماء كافي فقهي مزاج" باللغة الأردية - وسائل منشورة في المجالات.

(٣) ندوة العلماء كافي فقهي مزاج - منور سلطان الندوي ص ٣٤٢

(٤) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي - محمد قطب الدين الندوي ص ٢٠٠

٤- مبادئ علم أصول الفقه: د. محمد أكرم الندوي حفظه الله^(١)

ألف هذا الكتاب الأستاذ محمد أكرم الندوي باللغة العربية ونشرته مؤسسة الصحافة والنشر، ندوة العلماء في عام ١٩٩٨م.

إن هذه الرسالة في علم أصول الفقه تحمل بين دفتيه الأصول والمبادئ لعلم أصول الفقه، مع الأمثلة والتمارين التي تساعد المبتدئين على فهم أصول الفقه، وكل ذلك بلغة عربية فصيحة سهلة وبأسلوب علمي مناسب، ومما يزداد الكتاب أهمية أنه يشمل مقدمة من قلم الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي، والكتاب متناول في المقررات الدراسية لندوة العلماء لكتناؤ الهند.

٥- الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية: د. شفيق أحمد هاشم الندوي حفظه الله

ألف هذا الكتاب الدكتور شفيق أحمد هاشم الندوي، ونشر من دار المعرفة بدلهي في عام ٢٠٠٠م-

يقول الدكتور محمد قطب الدين الندوي: "يعالج هذا الكتاب قضايا الوقف وحقيقته ومشروعيته وحكمته وأركانه وشروطه، كما يتحدث عن نظام الوقف في البلدان المختلفة وما هو وضعه الراهن، راجع المؤلف خلال إعداد هذا البحث إلى الإحصائيات والمعلومات الحديثة، وذكر نقائص نظام الوقف في عصرنا الحاضر وحلوله"^(٢)

وفي الأخير قدم المؤلف مقترحات عديدة لإصلاح نظام الأوقاف الموجود في هذا الوقت، وكيف يستفيد المجتمع من هذه الثروة بأحسن طرق في المستقبل - على المستوى العالمي والداخلي.

(١) د. محمد أكرم الندوي، متخرج من دار العلوم ندوة العلماء، صاحب مؤلفات عديدة، يعمل حالياً كرئيس لمركز

إسلامي، في جامعة أوكسفورد- في لندن-

(٢) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي- د. محمد قطب الدين الندوي ص ٢٠٠

المطلب الرابع

جهود ندوة العلماء في خدمة الصحافة

تعريف الصحافة

الصحافة لغة: الكتاب والرسالة - يقول صاحب لسان العرب "الصحف جمع صحيفة، وهي التي يكتب فيها التنزيل" يقول تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية رقم ١٨-١٩] يعني الكتب المنزلة عليهما، وعلى نبينا عليه الصلاة والسلام^(١)

ويقول صاحب أساس البلاغة: "صحيفة وصحف وصحائف هي قطعة من جلد أو قرطاس يكتب فيه"^(٢)

ثبت بذلك أن الصحيفة عبارة عن المكتوب، أو مادة صالحة للكتابة، وقد استعملها العرب قديما في معنى ما فيه خبر أو إعلان أو معلومات- وتروي لنا كتب السيرة أن قريش مكة المكرمة سمو الوثيقة التي علقوها بجدار الكعبة صحيفة، لأنها كانت تحمل خبر مقاطعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين -

الصحافة اصطلاحا: يقول محمود عزمي فيه: "الصحافة هي وظيفة اجتماعية، وتوجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة والناضحة المفعممة، والمناسبة إلى مشاعر القراء في خلال صحف دورية"^(٣)

ويقول الدكتور عبد السلام خورشيد: "الصحافة هي المادة التي تطبع على فترات

(١) لسان العرب - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ج٩ ص ١٨٧

(٢) أساس البلاغة - جار الله محمود عمر الزمخشري ج٢ ص ٦

(٣) معلم الصحافة والإنشاء - محمد خير الدرغ ص ٢٢

(١) معينة

يقول الدكتور سعيد الأعظمي الندوي: "وللصحافة قديما وحديثا دور كبير في إفساد الذوق الإنساني، وتوجيهه إلى ما يشبع الغريزة من الصور الخليعة، والأفكار الهزيلة الهدامة، التي تكون نتيجة للاستفادة السلبية من الصحافة والإعلام"^(٢)

وقد عرف أصحاب وجهات النظر المختلفة الصحافة على اختلاف منهاجهم الفكري، وأرى أن لفظ الصحافة اليوم يشمل جميع الطرق التي تصل بواستطها الأنباء والأخبار والتعليقات عليها إلى الجمهور، والمادة الأساسية لها هي كل ما يهم الجمهور، وكل رأي وفكر وقول وعمل يحتاج إليه الناس.

(١)داستان صحافت-د.عبد السلام خورشيد ص ١١

(٢)الصحافة العربية نشأتها وتطورها -د.سعيد الأعظمي ص٢٨

المطلب الخامس

أهمية الصحافة في العالم المعاصر

بلغت أهمية الصحافة في العصر الراهن حدا لم تصل إليه من قبل، فاحتلت مكانا محوريا تدور حوله الحياة وتتوقف عليه كثير من شؤون الحياة الإنسانية، ونالت الصحافة مكانة جوهرية في مجتمعنا المعاصر، بحيث لا يمكن الإستغناء عنها في أي حال من الأحوال-

يقول الدكتور سليم الرحمن خان الندوي^(١): "إن الصحافة اليوم أكبر مظهر لرقى الأمة ونضجها، وأكبر معين للأمن، وأقوى نصير للحق والعدل، وهي كنز لمعرفة الأمم الماضية، ويتوقف عليها اليوم مصير الأمم، وهي أقوى وسيلة في البناء والهدم"^(٢)

يقول الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي في مقدمة كتاب الصحافة الإسلامية في الهند: "ولقد كان لعدد من الصحف دور رائع في إثارة الحماس الديني، وبعث العزيمة لإزالة السيطرة الإستعمارية على البلاد"^(٣).

وبلغت الصحافة اليوم في أهميتها حدا لا يمكن التغاضي عنها، ويجب أن تستغل في سبيل الدعوة الإسلامية، وإذا انطلقت بقصد خدمة الإسلام فإنه يمكن لها أن تؤدي خدمة عظيمة، وتدفع عجلة الدعوة الإسلامية إلى الأمام بقوة، وتقوم بدور قيادي في

(١) د. سليم الرحمن خان الندوي، تخرج من ندوة العلماء عام ١٩٧٦م، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام ١٩٨٢م، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لكاناؤ

الرسمية، عام ٢٠٠٣م، الآن أستاذ في المعهد العربي الإسلامي في طوكيو، اليابان- ومدير شؤون الدعوة في

المركز الإسلامي في اليابان-الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها ص

(٢) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ١٦

(٣) مقدمة الكتاب - الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٧

مجال الفكر والعلم، يقول الله تعالى: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ وَأُولَآءِ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: الآية رقم ٦].

ويشير الدكتور محمد قطب الدين إلى أهمية الصحافة قائلاً: "إن الصحافة تبني وتهدم، فلا صديق أصدق، ولا عدو أعدى من الصحافة، فتقوم الصحف بأقوى دور في بناء وتكوين ذهن الإنسان وتخريبه، فليكن كل كاتب وصحفي على حذر بأن كل كلمة يكتبها تسجل بأمانة ودقة، وأنه سيحاسب عليها عند العليم الخبير"^(١).

(١) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي - د. محمد قطب الدين الندوي ص ٧٥

المطلب السادس

ندوة العلماء في خدمة الصحافة

ندوة العلماء جمعية وحركة إسلامية عظيمة، تأسست عام ١٨٩٤م، وساهم فيها كبار علماء تلك الفترة الذين كان يجمعهم الشعور بأن ظروف المسلمين في تدهور سريع، أثناء سيطرة الإنجليز على عموم الهند، وخاصة بعد ثورة عام ١٨٥٧م.

ولم يزل يشرف عليها، ويدير شؤونها شخصيات بارزة والعلماء الريانيون منذ تأسيسها، أمثال الأستاذ محمد علي المونكيري، و خليل الرحمن السهارنفوري، والعلامة عبد الحى الحسيني، وعلي حسن خان بن صديق حسن خان، والدكتور عبد العلي الحسيني الندوي، والمفكر الإسلامي والداعية الكبير الشيخ أبوالحسن علي الحسيني الندوي، الذي وافته المنية في رمضان ١٤٢٠هـ، رحمهم الله جميعاً.

وبعد أن تأسست هذه الدار ورحب بها الشعب، وبدأت أصدااء دعوتها تملأ الآفاق، أدرك المشرفون عليها وعلى رأسهم العلامة شبلي النعماني، الحاجة إلى أن تصدر ندوة العلماء مجلة شهرية، تكون لسان حالها وتساعد في نشر دعوتها إلى أوسع نطاق، باللغة الأردية، السائدة في أوساط المسلمين في شرق آسيا.

يقول الدكتور سليم الرحمن خان الندوي: "قد ظهر أول عدد من مجلة "الندوة" في أغسطس عام ١٩١٤م في شاهجهان فور، وتولى تحريرها العلامة شبلي النعماني والشيخ حبيب الرحمن خان الشيرواني"^(١)

وكانت من أهداف هذه المجلة -

١- بث الدعوة الإسلامية وإيجاد الإنعاش الفكري في الأمة الإسلامية وتعميم

(١) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها-د. سليم الرحمن الندوي ص٢٨

اليقظة الدينية.

٢- تعريف بدعوة ندوة العلماء ونشرها وتوسيع نطاقها، ودعوة ندوة العلماء تتلخص في رفع المنازعات الطائفية الموجودة عند المسلمين، والإجتماع على مسلك واحد، وإصلاح المنهج التعليمي وصياغته حسب متطلبات العصر، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.

٣- إحياء العلوم الإسلامية والتراث القديم الذي تراكم عليه غبار التاريخ.

٤- الرد على الشبهات الموجهة ضد الإسلام من قبل المستشرقين في أسلوب علمي عصري، وغير ذلك من الأهداف.

مزايا مجلة "الندوة"

يمكن أن نوجز خصائصها في النقاط التالية:

١- نادى بالاتحاد بين المسلمين والإجتماع على هدف واحد في وقت تأصلت فيه جذور الخلاف واحتدمت المشاجرات العقائدية، وأدى بهم ذلك الوضع إلى إراقة الدماء والافتتال الطائفي على أتفه الأمور.

٢- تقديم الفكرة الإسلامية في صورة تستسيغها أذهان الطبقة العصرية، وتعترف وجوب التزامها، وتمكن في قلوبها عظمة السلف وجلائل أعمالهم التي قاموا بها في حقل العلم والفكر والفلسفة.

٣- كانت الندوة، أول مجلة تصدت للرد على شبهات المستشرقين في ذلك العصر، ونشرت في ذلك بحوثاً علمية دقيقة ألجمت بها أفواه المستشرقين وعملائهم في شبه القارة الهندية.

٤- ساهمت في نشر الدعوة لندوة العلماء ولعبت دوراً ملموساً في فض النزاع الطائفي المذهبي، وأكدت أهمية إجراء الإصلاح في المنهج التعليمي.

واعترف بفضلها (مجلة الندوة) كبار العلماء في مختلف العصور، يقول الدكتور محمد إكرام: "أدت خدمة علمية جلييلة للأمة وساهمت في تعميم دعوة ندوة العلماء إلى نطاق أوسع وساعدت في تربية كفاءات الناشئة"^(١)

وأشاد بها الأستاذ عبد الماجد الدرايبادي، الأديب المعروف حيث قال: "ملكتم "الندوة" إعجابي، بحيث أن الصحف الأخرى فقدت أهميتها في نظري"^(٢)

يكتب العلامة السيد سليمان الندوي قائلاً: "أن أكبر فضل "للندوة" في هذه الخلفية أنها أحدثت ثورة في تفكير طائفة العلماء، وفتحت أمامهم مجالات جديدة للبحث والتنقيب، وعلمتهم أسلوباً علمياً جديداً، وأكدت عليهم أن يسعوا لتفهم الظروف المعاصرة التي هم يتنفسون من خلالها"^(٣)

مجلة "الضياء"

مجلة "الضياء" هي مجلة عربية شهرية، ظهرت في آفاق الصحافة الإسلامية، وهي من طلائع الصحافة العربية بشبه القارة الهندية، أصدرتها دار العلوم ندوة العلماء في عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م من لکنائو تحت إدارة المرحوم الأستاذ مسعود عالم الندوي رحمه الله، كانت مجلة فكرية وأدبية قيمة، حازت على الثقة والتقدير في أوساط الأدب الإسلامي في البلاد العربية وشخصياتها الإسلامية الكبيرة.

يقول الدكتور سليم الرحمن خان الندوي في أهمية مجلة "الضياء": "كانت "مجلة الضياء" في مجال الصحافة الإسلامية في الهند ضياءً وهاجاً، وقمرًا منيرًا يتلأأ فيها، ذلك لأن "الضياء" ظهرت إلى حيز الوجود عند ما كانت اللغة العربية في الهند مصابة بالركود

(١) ياد كار شبلي (تذكرة شبلي) - د. محمد إكرام الندوي ص ٣٠٢

(٢) آب بيتي (حياتي) - عبد الماجد الدرايبادي ص ٢١١

(٣) حياة شبلي - السيد سليمان الندوي ص ٤٤٠

والجمود وتقليد الزخرفة اللفظية، ومع أن الهند قد وجد فيها في ذلك الوقت علماء كبار وطلاب علوم شرعية، يتدارسون الكتب العربية صباح مساء، ولكن قلما تجدهم يستطيعون التخاطب والتحدث بها في كتاباتهم"^(١)

وبما أن هذه المبادرة كانت ناجحة جدا، ونالت إعجاب الجميع، فقد أحدثت ثورة فكرية في الدوائر العربية والإسلامية في الهند، فالدوائر العلمية التي كانت ترى أن فهم الكتب الفقهية والفلسفية فيه كفاية، ولا حاجة أن يتم تعليم اللغة العربية الحية وإتقانها فهما وكتابة وحوارا، أدركت أنها كانت على خطأ، وخرجت من مدار فكرها الضيق.

يتحدث عن هذه المسألة الأستاذ الجليل العلامة السيد سليمان الندوي في العدد الأول لمجلة الضياء: "هذه بلادنا الهند فيها نحو ثمانين مليوناً من المسلمين، وفيها نحو مليون من يفهم لغة القرآن الكريم ويعرفها، وإن لم تكن لهم قدرة على التكلم بها، ويقدر عدد مدارسهم العربية بألف بين صغيرة وكبيرة، وطلبة العربية فيها نحو مائة ألف أو يزيدون، ومع ذلك أشد ما يؤلمنا ذكره ويشوكونا نشره أن هذا الجم الغفير والعدد الهائل يحجمون عن التكلم باللغة العربية"^(٢)

كانت مجلة الضياء ترجمانا وحيدا لمسلمي الهند، لدى إخوانهم في البلاد العربية، ولم تكن في حينها دورية غيرها تكون همزة الوصل بين الهند والبلاد العربية الإسلامية، تمثل المسلمين خارج الهند، وتنقل الأخبار ما وراء البحار- يقول الدكتور سليم الرحمن الندوي: "حظيت مجلة "الضياء" بعناية وقبول من الدوائر المثقفة في البلاد العربية"^(٣)

فقد نوهت بما عدة دوريات صادرة في هذه البلاد، منها جريدة الصفا اللبنانية

(١) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٢٤١

(٢) مجلة الضياء - العدد محرم ١٣٥١ هـ

(٣) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٢٤٢

كتبت عنها : "في مدينة لكناؤ مجلة عربية اسمها "الضياء" ينشرها الأستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي، مطبوعة على الحجر، تشتمل على البحوث الإسلامية وعلى كل ما هو مفيد، ولا يوجد في الهند مجلة عربية سواها، وهي أفصح لغة وأروع أسلوباً من أكثر الجرائد والمجلات التي تنشر في الأقطار العربية"^(١)

ونالت منذ صدورهما إعجاب الناس في الهند وفي البلاد العربية، وأشاد بها كثير من الشخصيات، من العلماء والمفكرين وكبار الصحفيين، ورقموا فيها كلمات الإستحسان والتقدير، ولكنها توقفت عن الصدور مع الأسف بعد أربع سنوات من الإصدار عام ١٩٣٥م لأسباب اقتصادية حرجة.

جريدة "تعمير حيات"

جريدة "تعمير حيات" ترجمان ندوة العلماء لكناؤ، وقد كانت هذه الدار تصدر قبل حين من الدهر المجلة الشهرية باسم "الندوة" التي سبق الحديث عنها، غير أن المجلة توقفت عن الصدور لأسباب مادية، ففقدت ندوة العلماء ترجمانها الذي يعبر عن آرائها، وحرمت الصحافة الإسلامية من مجلة توجيهية عالية المستوى.

يقول الدكتور سليم الرحمن: "عاودت أصحاب دار العلوم ندوة العلماء فكرة إصدار ترجمانها ثانية، فقرروا إصدار جريدة "تعمير حيات" عام ١٩٦٣م، وصدر العدد الأول في شهر نوفمبر من العام نفسه، وهي تصدر مرتين في الشهر من دار العلوم ندوة العلماء"^(٢)

أهداف جريدة "تعمير حيات"

سبق أن ذكرنا أن الجريدة صدرت لتسد الفراغ الذي خلفته مجلة "الندوة" التي

(١) مجلة الضياء - العدد محرم ١٣٥١هـ.

(٢) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٢٩٠

كانت تصدر من هذه الدار سابقا، لذلك فإن صدورها كان بمثابة مواصلة مسيرة الندوة الغراء، وكان قد وضع أهدافها الأستاذ المرحوم محمد الحسني (وهو أول مدير التحرير لهذه المجلة) في إحدى كلماته: "صدرت هذه الجريدة لأن تقدم مواضيع فكرية توجيهية وتسعى لتحقيق الإصلاح الشامل في المجتمع، وأن تعمل في تجلية أفكار ندوة العلماء، ومدى حاجة المسلمين إليها في العصر الراهن، وأن تقدم دور هذه الحركة في إصلاح المناهج التعليمية، ورفع الخلافات الداخلية من بين صفوف المسلمين، وفي تقديم تعاليم القرآن الكريم والسنة الناصعة"^(١)

دور جريدة "تعميرحيات" في الصحافة-

إن هذه الجريدة قد أدت ولا تزال تؤدي دورا هاما في أداء واجبها على أفضل الوجوه- يقول الدكتور سليم الرحمن خان الندوي: "ولم تنزل الجريدة تتناول مواضيع هامة فيما يخص مشاكل العصر وأقوايل مثارة ضد الإسلام، كما إنها ركزت على تقديم ظروف وأوضاع العالم الإسلامي بلغة البلاد، ولم تنزل تعمل لدعم الدعوة الإسلامية أينما كانت، ولا شك أن جريدة "تعميرحيات" تقدم صحافة ناجحة تجمع بين الطابعين العلمي والأدبي في مثل هذه البلاد"^(٢)

مجلة البعث الإسلامي -

تعتبر دار العلوم ندوة العلماء الواقعة بلكنائو الهند، واحة اللغة العربية وآدابها، لشدة إعتناء أصحابها بهذه اللغة وحبهم لها، وذلك منذ تأسيسها، وقد نجحت هذه الدار في خلق جو عربي أصيل في هذه البلاد البعيدة عن مهد العربية والإسلام، بحيث إن الزائر الغريب قد لا يشعر إنه في بيئة غير مألوفة، ولا شك إن هذه البيئة لها تأثير عميق في

(١) تعمير حيات ١٠ يناير ١٩٦٤م

(٢) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٢٩١

تخريج كفاءات فائقة في مجال اللغة العربية وآدابها أمثال العلامة السيد سليمان الندوي، والأستاذ مسعود عالم الندوي، والمفكر الإسلامي سماحة العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي، الذي اعترفه علماء العرب على فصاحته وبلاغته خاصة في اللغة العربية، واعترف فضله في الدعوة إلى الله تعالى.

فهذا الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ)، أستاذ في جامعة أم القرى سابقاً كتب مقدمة الكتاب الشهير "ماذا خسر العالم بالخطا المسلمين" قائلاً: "وكلمتي هذه بمثابة من يحمل كشافاً عادياً بيده، ليدل بنوره الضئيل بعض ذوي الأبصار، حتى تتوجه أعينهم لرؤية مصباح كهربائي عظيم، ينير مساحات واسعات على امتداد جوانب دائرته"^(١)

ويقول الشيخ علي الطنطاوي (ت ١٩٩٩م): "فيا أبا الحسن لك الشكر على أن رددت إلي ثقتي بنفسي، وثقتي بأدب لغتي، أما المقدمة التي طلبتها فاعفني منها، لأنك لست في حاجة إليها، ولا يحتاج إليها هذا الكتاب"^(٢)

وأضاف البروفيسور إسحاق أحمد فرحان، رئيس جامعة الزرقاء، ورئيس مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن: "لقد كان رحمه الله، عربياً فصيح اللسان، وإن كان ولد في الهند، فكان عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق، أحب العربية وأتقنها لأنها لغة القرآن الكريم، وألف فيها وحاضر في المنتديات العلمية وبين الجماهير العربية في مصر والشام والأردن والعراق والجزيرة العربية"^(٣)

سبق أن تكلم الباحث في إصدار مجلة "الضياء" العربية التي لم تستمر طويلاً،

(١) مقدمة الكتاب ماذا خسر العالم بالخطا المسلمين - للشيخ الندوي ص ٣٩

(٢) مقدمة الكتاب - الطريق إلى المدينة المنورة - للشيخ الندوي ص ١٠

(٣) مجلة الرائد - العدد ١٣ - رمضان ١٤٢٠هـ

لأسباب وظروف مادي و أخرى، وتلتها فترة غابت فيها الصحافة العربية الإسلامية في الهند، إلى أن قام الأستاذ محمد الحسيني في عام ١٩٥٥م، فأسس منتدى أدبيا باسم "المنتدى الأدبي" وأصدر عنه مجلة "البعث الإسلامي" الغراء.

يقول الدكتور سليم الرحمن الندوي: "هكذا ظهرت أعظم جريدة في تاريخ الصحافة الإسلامية العربية في الهند، في شهر أكتوبر عام ١٩٥٥م، وتبنتها ندوة العلماء ابتداء من عدد مارس عام ١٩٦٠م، والجريدة تصدر في هذه الأيام كلسان حال ندوة العلماء لكنائاً"^(١)

كانت هذه المجلة متميزة بين شقيقاتها التي كانت في متناول أيدي القراء العربية بمقالاتها العلمية والأدبية والإسلامية، وأفكارها السديدة تجاه نفخ الروح الإسلامية والأدبية في الأمة الإسلامية، كما يشير إلى منهج هذه المجلة وميزاتها الأستاذ محمد الحسيني - مؤسس هذه الجريدة - قائلاً: "إنها مجلة كبعض المجلات الأدبية في القاهرة وبيروت، تلعب وتلهو بالأدب، تعبت بالخزف والحصى، وتسبح بحمد أعلام الغرب وتقديس لهم، ولا تحسن صناعة المدح والإطراء والتزلف إلى الملوك والأمراء، إنها مجلة ذات دعوة وذات عقيدة وذات مبدأ وذات رسالة"^(٢)

ونالت مجلة "البعث الإسلامي" الإعجاب والتقدير في الأوساط العلمية والأدبية، لأنها كانت أعظم مجلة في تاريخ الصحافة العربية في شبه القارة الهندية، من حيث المستوى والإنتشار، وقدمت للعالم العربي والإسلامي فكراً سليماً، يقول الدكتور أيوب

(١) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٢٩٨

(٢) محمد الحسيني حياته وآثاره - د. أيوب تاج الدين الندوي ص ٨٥

تاج الدين الندوي^(١) : "كانت المجلة تنشر فكرتها في تعميم اللغة العربية في الهند، وإعداد جيل جديد لحمل عبء الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة"^(٢)

واعترف بها علماء العرب ومفكروها، وتتناقل منشوراتها أهم دوريات البلاد العربية مثل "الدعوة" القاهرة، و "المجتمع" الكويتية، و "المنهل" السعودية وغيرها، وقد شرفها الإنتاج القلمي لها كثير من رواد الفكر الإسلامي في البلاد، ولا يزال يكتب لها شخصيات شهيرة في هذه البلاد أمثال د.عبد الحلیم عويس، د.محمد قطب و د.يوسف القرضاوي وغيرهم.

وكتب عنها فضيلة الشيخ عبد الله خياط(ت ١٤١٥هـ) رحمه الله^(٣) ، إمام و خطيب المسجد الحرام سابقا في كلمة له منشورة في "البعث الإسلامي": "لقد كان من حقي أن أسهم في الكتابة دوما لهذه المجلة، لأنها كما أعتقد المجلة الرصينة الرشيدة المسددة التي تسلك الطريق دون حيده في المذهب أو انحراف عن المنهج، رغم أنها تصدر وسط العواصف الهوج، وفي بلد قد يكون الكثيرون فيه على غير منهجها إن لم يكونوا مناهضين لها"^(٤)

يقول رئيس تحريرها الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حين دخلت هذه المجلة الغراء في عامها الخمسين: "من عظيم نعمة الله تعالى على هذه المجلة الهادفة، التي عرفت باسم "البعث الإسلامي" منذ نحو نصف قرن، في جميع أوساط العلمية والأدبية، والأكاديمية،

(١) د.أيوب تاج الدين الندوي، من أهل كشمير، تخرج من ندوة العلماء، وحصل الدراسات العليا في الجامعة الملكية الإسلامية، عين أستاذا مشاركا في قسم اللغة العربية وآدابها نفس الجامعة إلى الآن-محمد الحسني حياته وآثاره ص

(٢) محمد الحسني حياته وآثاره -د.أيوب تاج الدين الندوي ص ٨٦

(٣) والد الدكتور أسامة خياط-إمام وخطيب الحرم المكي حاليا

(٤)مجلة البعث الإسلامي ج ٢٦ العدد ١٠ رجب ١٤٠١ هـ

في الدول العربية والأعجمية، حملت أهدافا عالية من الحكمة والموعظة في مجال الدعوة الإسلامية، الموضوعية والمنهجية في البحوث والكتابات العلمية^(١)

إجتازت المجلة أكثر من نصف قرن من الزمان، ودخلت الآن في العام الخامس والخمسين، وخلال هذه المدة المديدة شهدت المجلة المد والجزر في تاريخ العالم المعاصر، ذهبت حكومة وجاءت أخرى، كما انتشرت فكرة واندثرت أخرى، ولكن المجلة واصلت في لعب دورها تجاه الصحافة الإسلامية العربية الملتزمة بدون انقطاع، أتمنى أن تؤدي دورها المطلوب إلى أمد بعيد بإذن الله تعالى.

جريدة "الرائد" العربية -

جريدة "الرائد" جريدة نصف شهرية تصدر باللغة العربية من دار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ، منذ يوليو عام ١٩٥٩م، وقد أنشأها سماحة الشيخ الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي، رئيس دارالعلوم لندوة العلماء حاليا، وهي ترفع اللواء ذاته الذي ترفعه مجلة "البعث الإسلامي" -

يقول الدكتور سليم الرحمن الندوي: "صدرت هذه الجريدة لتمثل النادي العربي لطلاب دار العلوم ندوة العلماء لكاناؤ"^(٢)

وأشار إلى أهمية إصدار مثل هذه الجريدة، وغايتها الحقيقة الدكتور محمد قطب الدين - الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية في جامعة جواهر لال نهرو - دلهي - الهند: "إنها منصة صحفية أولية لطلاب اللغة العربية وآدابها، حيث يساهمون فيها بمقالاتهم ويمارسون الكتابة، وتبذر الصحيفة بذور الصحافة الإسلامية في أذهانهم، وتخلق

(١) مجلة البعث الإسلامي، ص ٢١، العدد ١٠ رجب ١٤٠١ هـ.

(٢) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٣٠٦

فيهم الذوق العربي الأدبي والصحفي"^(١)

ويشير إلى أهدافها الشاملة وأغراضها النبيلة وإلى حاجتها الماسة، الرئيس العام لهذه الصحيفة الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي فهو يقول: "وأما الرائد فقد وضعت نصب عينها تغذية طلاب ندوة العلماء الناشئين بوجه خاص، بما يحسن لهم من معرفة لأحوال الأمة الإسلامية، ولم تكن صحيفة صادرة من بلد عربي تأتي إليهم لتنفيذ في هذا المجال، فكان شبابنا بحاجة شديدة إليها لتثقيفهم الفكري والأدبي"^(٢)

كان لجريدة "الرائد" دور عظيم في تربية الذوق العربي وتعميمه في الشباب وتشجيعهم على الكتابة باللغة العربية، هذا ولم يزل يساهم الشباب فيها بكتاباتهم العلمية للتدريب والممارسة في تنمية مهاراتهم، لأن من أهم أهداف هذه الجريدة توفير الفرص للطلاب، وتنمية ملكة الكتابة بالعربية عند الشباب وتشجيعهم على المساهمة العلمية في الصحافة العربية الإسلامية في هذه البلاد.

خدمات جريدة "الرائد"

واصلت الجريدة كفاحها لرفع كلمة الحق وإيصالها إلى القراء المعجبين بها في الهند، وإلى البلاد العربية والإسلامية.

يقول الدكتور سليم الرحمن الندوي: "قامت هذه الجريدة بالذود عن الإسلام والدعوة الإسلامية وأصحابها أينما شنت عليها حملات ضدها في الهند والخارج، كما قامت بتعريف الحركات الإسلامية من العالم الإسلامي لأبناء شبه القارة الهندية، ولعبت دورا هاما في تربية الكفاءات الناشئة في مجال الصحافة العربية الإسلامية"^(٣)

(١) ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي- د. محمد قطب الدين الندوي ص ١٠٨

(٢) جريدة الرائد العدد ١-٢ يوليو ٢٠٠٧

(٣) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها - د. سليم الرحمن الندوي ص ٣٠٨

نالت الجريدة الإعجاب والقبول من قراء الهنود والعرب على حد سواء، وأعربوا آراءهم أذكر بعضها منها-

يقول الدكتور إسحاق أحمد فرحان من الأردن: "أدعو الله لكم بالتوفيق والنجاح، وجزاكم الله خيرا أسرة "الرائد" عن مجلتكم الإسلامية الغراء التي تؤدي خدمة جلييلة في خدمة الإسلام والمسلمين، أسأل الله لكم دوام التقدم والصلاح"^(١)

ويكتب عنها سيد عفيف محمد بن علي من الجزائر: "يسرني أن أقدم إلى حضرتكم كل تقديري وجزيل شكري، وإلى كل العاملين في مجلة "الرائد" على المجهود الذي تقدمونه إلى الراغبين في معرفة الحقائق، وكل الشبهات التي تدور حول الإسلام"^(٢)

(١) المصدر السابق ص ٣٠٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٩

المبحث الثاني

الجهود العملية في الدعوة إلى الله - وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: جهود أبناء الندوة في إنشاء مجامع العلمية

المطلب الثاني: جهود أبناء الندوة في مواجهة الإستشراق

المطلب الثالث: جهود أبناء الندوة في مواجهة القاديانية والفرق الضالة

المطلب الرابع: جهود أبناء الندوة في حماية حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

السلفية وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله

المطلب الخامس: جهودهم في حركة رسالة الإنسانية

المطلب السادس: جهودهم في هيئة الأحوال الشخصية

المطلب الأول

جهود أبناء الندوة في إنشاء الجامعات العلمية

ذكر الباحث أن أبناء ندوة العلماء، فكروا أن يحافظوا هذا الدين المتين، بأي وسيلة مفيدة، فصنفوا الكتب، وأصدروا الجرائد والمجلات بمختلف اللغات من العربية والأردية، والهندية، لأبناء الوطن خاصة، وأنشأوا المدارس والجامعات والمكاتب القرآنية، في مختلف أنحاء الهند، من القرى والمدن، وأنشأوا الجامعات العلمية، لتأليف الكتب والنشر والتوزيع، والترجمة بمختلف اللغات، كي يخدموا الإسلام من الناحية العلمية، ويبلغوا هذا الدين المتين إلى كل بيت من الوبر، بهذه الجامعات العلمية.....

١- مجمع دار المصنفين، أعظم كره-

أول مجمع علمي في شرق الهند، بدرت فكرة دار المصنفين في ذهن العلامة شبلي نعماني رحمه الله سنة ١٩١٠م، فقد كانت له رغبة شديدة في أن يكون لدى المسلمين مجمع علمي على غرار الجامعات العلمية في أوربة، وكان يحرص على تدريب المتخرجين في دار العلوم ندوة العلماء، حتى ينشؤوا أكفاء في مجال الكتابة والتأليف، ولما توفي العلامة شبلي نعماني سنة ١٤٣٢هـ، خلف السيد سليمان الندوي شيخه في تطوير مجمع دار المصنفين تطورا علميا، ووقف حياته على بناء وترقية هذا المجمع العلمي.

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي: "كان السيد سليمان الندوي رحمه الله أستاذا في جامعة "بونة"^(١) الرسمية، يتقاضى راتبا محترما، وصل إلى أعظم كره حيث المستقبل مجهول، ولكن الله تعالى بارك فيه وفي أعماله، فأصبح هذا المجمع أكبر مركز علمي في شبه القارة الهندية في وقت يسير، وأصبح السيد سليمان الندوي مرجعا للعلماء والباحثين، وموثلا

(١) مدينة تاريخية، قريب من مدينة بومباي، جهة الغرب والجنوب تقريبا ١٥٠ كيلو مترا

للكتاب والمثقفين، وملاذا للقادة السياسيين"^(١)

وبلغ صيت دار المصنفين ذروته إلى سنة ١٩٢٢م، فقد قامت بنشر (سيرة النبي صلى الله عليه وسلم) للعلامة شبلي النعماني، وبعض مؤلفات السيد سليمان الندوي، والأستاذ عبد السلام الندوي، والأستاذ عبد الباري الندوي، والشيخ عبد الماجد الدر يابادي، وأصبحت دار المصنفين محط آمال العلماء والباحثين.

يقول الأستاذ شمس تبريز خان عن هذا المجمع: "قويت أسس دار المصنفين بطباعة (سيرة النبي) ونشرها، وهي مؤسسة علمية مثالية فريدة في شبه القارة الهندية، فمنشوراتها العلمية والتاريخية صانعة للتاريخ، وخارقة للزمان، وتقاليدھا العلمية القديمة مفخرة للمسلمين في الهند بل وللعالم الإسلامي بأسره"^(٢)

ومما يجيد بالذكر هنا أن دار المصنفين لم تزل تشتغل منذ أول يوم من تأسيسها إلى يومنا هذا دون انقطاع، ولا تزال هذه المؤسسة متجهة نحو الأمام في تحقيق الأغراض السامية والعزائم العالية، من بعث الثقافة الإسلامية، وتوسيعها ونشرها، والرد على المستشرقين والعقلانيين ونقدهم -

يقول الأستاذ عبد القدوس الهاشمي: "إن دار المصنفين مجمع علمي فريد ملاء اللغة الأردنية بالجواهر والدرر الفذة من المؤلفات العلمية، لا يضاهيه أي مجمع علمي"^(٣)

٢- المجمع العلمي الإسلامي - ندوة العلماء لكتناؤ - الهند

أنشئ هذا المجمع في عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩م، استجابة لحاجة الأمة الإسلامية الشديدة إلى الدعوة الإسلامية الحكيمة، والبعث الإسلامي الجديد، ولصد

(١) سيد سليمان الندوي أمير علماء الهند- د. محمد أكرم الندوي ص ٢٠٩

(٢) تاريخ ندوة العلماء - د. شمس تبريز خان ج ٢ ص ٤٧٠

(٣) مجلة المعارف - العدد الخاص بالسيد سليمان الندوي - ص ٣١

تيار الردة الفكرية المنتشرة في الطبقات المثقفة خاصة، برئاسة العلامة أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله.

وهي من المؤسسات العلمية الكبيرة التي لها فضل كبير في إحياء الكتب الدينية والعلمية، ونشرها في العالم الإسلامي.

أهداف المجمع:

● إنتاج الأدب الإسلامي القوي الجميل، وتأليف كتب إسلامية ذات القيمة العلمية الكبيرة في الأسلوب العصري الجذاب في اللغات العربية، والأردية، والإنكليزية، والهندية وغيرها، وترجمتها من لغة إلى لغة وطبعها في مظهر جميل جديد.

● إيصال هذه الكتب والنشرات إلى الطبقة المثقفة والأوساط العلمية في المسلمين وغير المسلمين.

● الاتصال بهذه الطبقة ورجالها، لعامة المسلمين، وتفقد انطباعاتها، وتعهدده ونماؤه عن طريق المقابلات والمراسلات والنوادي والحفلات.

فأصدر هذا المجمع برئاسة العلامة السيد أبي الحسن علي الندوي في عام ١٩٥٩م، باسم المجمع الإسلامي العلمي، وقد صدق جميع التطلعات التي كانت تعلق به، فنال إعجاباً، وقبولاً عاماً في مدة قصيرة، ولا يزال في ازدياد، ونالت مطبوعاته إعجاب القارئ، وتقديرهم، واتسع نطاق انتشارها في مختلف أرجاء العالم.

بدأ المجمع العلمي بنشر المؤلفات الإسلامية التي تزود القراء بالفكرة الإسلامية الصافية في أربع لغات بوجه عام، وهي الأردية والعربية، والإنكليزية، والهندية- وقد وفق المجمع حتى الآن لتقديم (٣٥٠) مؤلفاً، دينياً ودعواً.

يقول الأستاذ السيد عبد الماجد الغوري: "ولا يفوتنا هنا أن نذكر نشاط "ندوة العلماء" ونشاط مدرستها في نشر الإسلام، وتعليم أبنائه، والتقريب بين وجهات

المسلمين في الهند عن طريق الكتب والرسائل"^(١)

ويقول الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي: "فإن هذا المجمع "المجمع العلمي الإسلامي" الذي أنشأه الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي بندوة العلماء، أصدر كتباً قيمة في مختلف الموضوعات الإسلامية بلغات مختلفة، وكان للشيخ الندوي منهج يختلف عن منهج العلماء الآخرين في عصره، فقد جمع في منهجه خصائص مدرسة الشيخ السرهندي، والشيخ ولي الله الدهلوي، والإمام أحمد بن عرفان الشهيد"^(٢)

٣- الأكاديمية الفرقانية، بنجلور (الهند)

لقد أنشئت الأكاديمية الفرقانية (مجمع البحوث في علوم القرآن ومعارفه) في بنجلور بجنوب الهند عام ١٩٧٠م، لمقاومة الإلحاد واللا دينية والتحديات المعاصرة المادية ضد الإسلام، ونشر الوعي الإسلامي وبث الروح العلمية الدينية في الطبقة المثقفة، والدعوة إلى العقيدة الإسلامية، والقيم الصالحة عن طريق البحث والدراسة والتعليم، وإصدار كتب تعالج مسائل الشباب المثقف والقضايا الجديدة الفكرية، فيشرح لها الحل المنقح من الوجهة الإسلامية، فنظراً إلى هذه الحاجة الماسة وقياماً بالواجب الإسلامي أنشئت هذه الأكاديمية، ومنذ نشأتها قامت بنشر أكثر من مائة كتب علمية ذي قيمة، تشتمل على المسائل الهامة التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم، مع قلة الوسائل اللازمة. وهذه الكتب التي أصدرتها الأكاديمية لقيت إقبالا عظيماً، وتداولتها الأوساط العلمية، لما يبذل من مجهوداته في التطبيق بين الفكر العلمي والفكر الإسلامي، والغرض الذي تمهدف إليه أن تقتلع من قلوب الشباب الإسلامي، والطبقة المثقفة الغربية بذور الشكوك والشبهات حول صلاحية الإسلام، فيعتبر هذا المجمع من أهم المراكز العلمية والثقافية

(١) السيد أبو الحسن الندوي الإمام المفكر - الأستاذ عبد الماجد الغوري ص ١١٩

(٢) الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند - الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي ص ١٠١

بالهند. ويتقدم إلى غايتها المنشودة، رغم المشاكل والعراقيل في خدمة الإسلام والمسلمين، ولها جهود مرموقة ملموسة في مجالات أخرى، وقد اعترف بها العلماء البارزون، أمثال الشيخ أبو الحسن علي الندوي، والشيخ محمد الرابع الندوي، والدكتور سعيد الأعظمي الندوي، والسيد سلمان الحسيني الندوي وغيرهم.

أهداف الأكاديمية الفرقانية:

تحقيق الإعجاز العلمي للقرآن في ضوء الاكتشافات الحديثة، لإقناع أمم غير إسلامية على وجه الخصوص.

- إثبات حقانية الإسلام والقيم الدينية بالأدلة العلمية الحديثة.
- مقاومة التحديات المادية واللا دينية ضد الإسلام على المستوى العلمي.
- إعداد كتب تقوم بدور التعريف بالإسلام على المستوى العصري في شتى اللغات، وخاصة باللغات المحلية الهندية.
- عرض حقائق الفكر والفلسفة الإسلامية وقانون الشريعة السمحة على الطبقة المثقفة بأسلوب علمي حديث.
- تقديم خطة شاملة لنهضة العالم الإسلامي من الوجهة العلمية
- عقد المؤتمرات والمناقشات العلمية لتبادل الآراء بين العلماء والطبقة المثقفة.
- إنشاء كلية لدراسات اللغة العربية وشؤون العالم الإسلامي خصوصاً-^(١)

(١) ملخصاً من كتاب التعريف لهذا المجمع العلمي

المطلب الثاني

جهود أبناء الندوة في مواجهة الاستشراق

كلمة الاستشراق- مشتقة من مادة "شرق"، يقال: "شرقت الشمس شرقا وشرقوا، إذا اطلعت"^(١)

يقول الأستاذ أحمد حسن الزيات رحمه الله (ت ١٩٦٩م): "يراد الاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأمه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته، وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورا بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم، كان الغرب من بحره إلى محيطه غارقا في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح"^(٢)

يقول الأستاذ محمد علي بيضون: "إن الاستشراق علم يحاول أصحابه دراسة الشرق، وكل ما يتعلق به من لغات وآداب ومعتقدات وعلوم وفنون وما شاكلها، كما هو في رأي الزيات والإسكندري، وأحمد أمين، وأحمد الشرباصي رحمهم الله"^(٣)

ومن المعلوم أن الاستشراق ظاهرة فكرية لعبت دورا خطيرا في الفكر والحضارة العربية الإسلامية قديما وحديثا، ونشأت العلاقة بين الشرق والغرب منذ أقدم عصور التاريخ، فالاستشراق يمثل حركة متواصلة الحلقات يحاول فيها الغرب، التعرف على الشرق علميا وفكريا وأديبا، ثم استغلاله اقتصاديا وثقافيا، وجعله منطقة نفوذ له يسيطر

(١) لسان العرب - لابن منظور ج ١٠ ص ١٧٣

(٢) تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات ص ٥١٢

(٣) افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها - محمد علي بيضون ص ١٥٥

بها على العالم بأسره.

يقول العلامة الشيخ الندوي رحمه الله: "لذلك اعترف بكل وضوح وصراحة أن عددا من المستشرقين كرسوا حياتهم وطاقاتهم على دراسة العلوم الإسلامية، وتبنوا موضوع الشرقيات والإسلاميات بدون تأثير عوامل سياسية واقتصادية أو دينية، بل مجرد ذوقهم وشغفهم بالعلم، وبذلوا فيه جهودا ضخمة، ورغم هذا الاعتراف بفضلهم وعلمهم لا يعني شئ من أن أصرح بأن طائفة كبيرة من المستشرقين، كان دأبها البحث عن مواضع الضعف في الشريعة الإسلامية، والحضارة، والتاريخ الإسلامي، وإبرازها لأجل غاية سياسية أو دينية، فكان شأنهم في ذلك شأن من لا يرى في مدينة ذات بهجة ونضارة، ونظام ونظافة، إلا مزابل ومراحيض ومستنقعات، كما هو دأب مفتش الأوساخ والمياه المصرفة في البلديات وأمانات العواصم"^(١)

والمستشرقون يركزون جهودهم وكل مساعيهم على بيان مواضع الضعف والشدة في تاريخ الإسلام ومجتمعه ومدنيته، حتى في ديانته وشريعته، وتقديمها في صورة مروعة مضخمة، ويعرضونها كذلك للقراء حتى يروا الذرة جبلاً، والنقطة بحراً، خاصة بعد ما انهزموا في الحروب الصليبية، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: الآية رقم ٣٢] و﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: الآية رقم ٨].

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي وهو يلقي الضوء على مخاطر الاستشراق: "اهتم

(١) الإسلام والمستشرقون - للشيخ الندوي ص ٤١

الاستشراق بالعالم الإسلامي اهتماما بالغا، وجعله قديما وحديثا ركيزة بحوثه وعنايته، ولعب دورا بارزا في بناء نظرية ضد الإسلام والمسلمين، وأنشأ جمعيات وأكاديميات وفتح معاهد وكليات ونشر مجلات ومؤلفات، وأعد مطابع وعقد مؤتمرات، وقام أصحابه برحلات وجولات أدت إلى زيادة معرفة الغرب بالشرق وما بينهما من علاقات ومفارقات، وكانت الهند في طليعة دول المواجهة الإسلامية والغربية، حيث تمكنت بريطانيا، وهي أقوى ممثل الحضارة الغربية، والعلوم والثقافة الغربية، وأشد تحمسا لها، من بسط سيطرتها السياسية الكاملة على الهند منذ وقت مبكر، على حين كانت بلاد أخرى تتأثر بالحضارة والثقافة الغربية عن طريق غير مباشر عن وكالاتها الأدبية والثقافية"^(١)

لكن في الأخير بليت الهند بالاستعمار كغيرها من الدول التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية الأوروبية، ففي عام ١٨٥٧م تم الاحتلال العسكري الإنجليزي للهند، بعد ما كان المسلمون قد حكموا عليها منذ ثمانية قرون، فقد قوبل هذا الاحتلال بثورة عارمة من قبل المسلمين شملت معظم البلاد، لكن دون جدوى، بحيث فشلت الثورة، وقام الإنجليز باضطهاد المسلمين وإنزال الأذى بهم، وتنفيذ خططهم اللادينية، من الاستشراق والتنصير والتبشير، والتشويه صور الإسلام والمسلمين، لا بد من مقاومتهم، يقول الشيخ الندوي: "ولسد تأثير المستشرقين السلبي وإصلاح هذا الفساد، يجب أن يقوم علماء الإسلام ورجال البحث والتفكير بالكتابة حول الموضوعات العلمية، ويقدموا للعالم الإسلامي

(١) ملخصا من كتاب الدكتور محمد أكرم الندوي "أبو الحسن الندوي العالم المرابي والداعية الحكيم

المعلومات الإسلامية المؤكدة، ووجهة نظر الإسلام الصحيحة، كما يجب أن تكون كتاباتهم ومؤلفاتهم ممتازة، من حيث أصالة التحقيق وسعة الدراسة وعمق النظر، وتأكد المصادر وصحتها، واستدلها القوي"^(١)

فقام العلماء ضد هذه الهجمة الفكرية، التي تزلزل عقيدة المسلمين في جوانب كثيرة، بنوا المدارس، والجامعات، والكتاتيب، وكتبوا وراسلوا، وألفوا الكتب والرسائل-

وألف علماء مسلمون خاصة في الهند كتباً ذات قيمة علمية كبيرة في الرد على المسيحية، منهم العلامة السيد آل حسن الموهاني (ت ١٢٨٧هـ) والشيخ عبد الحق الحقاني (ت ١٣٣٥هـ) ومولانا ثناء الله الأمرتسري (ت ١٣٦٨هـ)، وساهم في هذا العمل مؤسسي وأبناء ندوة العلماء، أمثال السيد محمد علي المونكيري، والعلامة شبلي نعماني، والسيد عبد الحى الحسيني، والعلامة السيد سليمان الندوي رحمهم الله أجمعين، وفي الأخير العالم الرباني والداعية الكبير العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي، فألفوا الكتب والرسائل، وأنشأوا المجامع العلمية، في مختلف بلدان الهند.

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي حفظه الله: "يعد شبلي نعماني من الرواد الذين انتبهوا لخطر الاستشراق ومكايد المستشرقين، فقام بالرد عليهم رداً علمياً مقنعاً، كما كشف النقاب عن طواياهم الخبيثة، وكراهيتهم الشديدة للإسلام دينا وحضارة وتاريخاً، وخلف في ذلك آثاراً علمية خالدة، ودرب تلاميذه وأصحابه حتى يتابعوا هذه الفتنة بعده، ويؤدوا فريضة حماية الإسلام من كيد أعدائه، وكان على رأس تلامذته السيد

(١) الإسلام والمستشرقون - للشيخ الندوي ص ١٨

سليمان الندوي، الذي درس الاستشراق والمستشرقين دراسة عميقة"^(١)

ويقول الدكتور أيضاً: "يقوم تجديده لعلم الكلام على دراسته كتابات المستشرقين دراسة واعية، ثم الرد على شبهاتهم وتضليلاتهم، رداً علمياً مقنعاً، وكان اطلاعه على مؤلفات المستشرقين واسعة وعميقة، وتشهد قائمة المؤلفات الغربية حول سيرة النبي ﷺ، التي قدمها شبلي في مقدمة كتابه "سيرة النبي ﷺ" باطلاعه الدقيق على كتابات المستشرقين"^(٢)

(١) السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند - د. محمد أكرم الندوي ص ٢٤٧

(٢) شبلي النعماني علامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب - د. محمد أكرم الندوي ص ٤٩

المطلب الثالث

جهود أبناء الندوة في مواجهة القاديانية والفرق الضالة

أسس الميرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، الحركة القاديانية سنة ١٩٠٠م، في شبه القارة الهندية، في قرية قاديان في مقاطعة البنجاب الهندية، بدأ نشاطه كداعية إسلامي، ثم ادعى أنه مجدد ومُلهم من الله، ثم تدرج خطوة أخرى، فادعى أنه مهدي المنتظر، والمسيح الموجود، ثم ادعى النبوة، وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العياذ بالله، فاتبعه من اتبعه من الجهال وأهل المصالح الدنيوية.

أنشئت هذه الحركة لأسباب واضحة ومدروسة من قبل البريطانيين المحتلين لشبه القارة الهندية آنذاك، وتتضح أسباب قيامها في معتقداتها المعلنة التي روجت لها، ولا زالت تروج لها منذ أكثر من مائة عام، يقول الدكتور سعيد أحمد عنایت الله: "فإن أئمة الضلال الذين تسموا بأسماء المسلمين، قد استدلوا على عقائدهم الباطلة بتحريف نصوص الكتاب والسنة بما لا يرضى الله ورسوله، وبما لم يكن عليه سلف هذه الأمة الصالح، فمن بين أئمة الضلال هؤلاء متنبئ البنجاب الميرزا غلام أحمد القادياني، الذي ادعى بالمحدثية، فالمهدوية، ثم بالنبوة الغير التشريعية، ثم بالنبوة التشريعية، منكر ما ثبت بالقرآن الكريم والسنة المتواترة، وادعى نسخ الجهاد، وكفر منكري نبوته، وجميع معارضيه"^(١)

يقول الدكتور خالد محمود في مقدمة الكتاب "الأصول الذهبية في الرد على القاديانية": "المعارضون لدين الإسلام علنا إنما هم في كفر العناد، وأمل الذين يتكلمون

(١) الأصول الذهبية في الرد على القاديانية - الشيخ منظور أحمد شنيوتي ص ٢٥

ظاهراً باسم الإسلام ويستأصلون جذوره خلال شرحه وتفصيله وتأويله، فهم يرتكبون جريمة كفر الإلحاد، أيا كان نوع الكفر من قسميه فهو كفر، فالمرتكبون بكفر الإلحاد، مشواهم أيضاً جهنم، وإقرارهم بالإسلام ظاهراً لا ينفعهم شيئاً، والقاديانيون وإن نطقوا بكلمة الإسلام ألف مرة، وإن كانوا يؤدون الصلوات أيضاً ظاهراً، فهم مجرمون بارتكاب كفر الإلحاد، ولم يبق الآن كفرهم مخفياً على أحد بسبب جهود مناظري وعلماء الإسلام^(١)

فمن أهم معتقدات هذه الحركة:

- أن نبوة ميرزا أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - العياذ بالله.
- أن الله يصوم ويصلي، وينام ويصحو، ويكتب ويخطئ ويجمع، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
- وأن النبوة لم تُختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي مستمرة، والله يرسل الرسول حسب الضرورة.
- ويعتقدون أن كتابهم منزل، واسمه "الكتاب المبين" وهو غير القرآن الكريم.
- ويعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل، وشريعة مستقلة، وأن رفاق الغلام كالصحابة.
- وكل مسلم عنده كافر حتى يدخل القاديانية، كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر.
- ويبيحون الخمر والأفيون والمخدرات.

(١) الأصول الذهبية في الرد على القاديانية - الشيخ منظور أحمد شنيوتي ص ٧٨

- ويعتقد القادياني بأن إلهه إنكليزي، لأنه يخاطبه بالإنجليزية.
- ونادوا بإلغاء عقيدة الجهاد، كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية، لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن.

قام علماء المسلمين من جميع المناهج والمشارب، ومن جميع أنحاء مدن الهند غير المنقسمة من باكستان وبنجلاديش، وشمروا عن ساق الجمد لمقاومة هذه الفتنة الخطيرة، المنافية تماما للإسلام والمسلمين، لأنهم كانوا أخطر من اليهود والنصارى، بسبب هدمهم عقيدة الإسلام باسم الإسلام وبكلمة الإسلام-^(١)

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي: "فزح علماء المسلمين ورجال الدين لفتنة القاديانية من أول يومها، وتصوروا لهذه الدعوة الخبيثة، وكان على هؤلاء العلماء الشيخ محمد علي المونكيري، مؤسس حركة ندوة العلماء، والعلامة أنور شاه الكشميري، والشيخ ثناء الله الأمرتسري، فحاربوها بأقلامهم وألسنتهم، وأطبقتوا على تضليل القاديانية وتكفيرهم، وألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة، حتى تكونت من ذلك مكتبة واسعة، كلها باللغة الأردية، وقد بدأت القاديانية توجه دعوتها ورسالتها إلى البلاد العربية والإسلامية، وبدأت تظهر في العراق وسورية، وتنتشر في إندونيسية، وبدأت تعنى بالجهات القاصية في آسيا وإفريقيا والدول الإسلامية الناشئة، ولا تضيع فرصة لنشر دعائها وتوجيه دعوتها في المؤتمرات السياسية والندوات العلمية العالمية، والمؤسسات الدينية الكبرى"^(٢)

وقد قام علماء المسلمين بالرد على هذه الفرقة الضالة، لأن هذه الفتنة قد أتاحت للمسلمين فرصة تكوين وجودهم وكيانهم القومي، ووفرت لهم حياة جديدة لصيانة

(١) ينظر للتفصيل - القادياني والقاديانية- تأليف الشيخ الندوي من ص ٣٥ إلى ١٦٩

(٢) أبو الحسن الندوي العالم المري والداعية الحكيم - د. محمد أكرم الندوي ص ٥٣٠

عقيدتهم، فإن علماء الإسلام الذين لم يكونوا على عهد يمثل هذه المعارك، قد قاموا لقمع هذه الفتنة خير قيام، حتى وإن الذين قد اختلفوا، وانفصلوا تماما عن بعضهم بسبب الخلافات الفروعية فيما بينهم، ولم يُتصور أي رجاء آنذاك لتوحيد صفوفهم، قد تألفوا تماماً إثر نشأة هذه الفتنة، وعاد الربيع الجديد في جسد الملة الإسلامية.

كما قام العلماء بمقاومة الفكر القبرورية، التي كانت تبالغ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ويجعله خارجا من البشرية، ويستغيثون من الأولياء، ويظنون أنهم واسطة بينهم وبين الله، يقربون إلى قبورهم القرابين والندور، ويحترمون قبورهم احتراماً بالغاً حتى يسجدون أحيانا العياذ بالله، وتوجد هذه الفرقة في الهند وباكستان وبنجلاديش بالكثرة، ويسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة، فقام العلماء ضدهم وبينوا حقائقتهم، وخرجي ندوة العلماء لهم نصيب أوفر في هذا الميدان أيضاً- الباحث

وكان الشيخ عبد القادر الرائيغوري(ت١٣٨٢هـ) الذي تلقى الشيخ الندوي تربيته الروحية منه، من كبار المقاومين لفتنة القاديانية، ومنذ فاعاً اندفاعاً قلبياً ووجدانياً إلى محاربتها، ومؤمناً بضلالها، وهو الذي نفخ الروح في القادة الذين قاموا بحركة مقاومة القاديانية، وكان ذلك حديث مجالسه، وخدمة دينية جلية لديه في ذلك العصر، وكان الإسهام في حركة المقاومة للقاديانية أو الحديث عنه وسيلة للتقرب إليه والتحبب إليه- يقول الدكتور محمد أكرم الندوي: "فأمر الشيخ عبد القادر الشيخ أبا الحسن الندوي بتأليف كتاب بالعربية في التعريف بالقاديانية والرد عليها، كما أن ما رآه الشيخ الندوي في زيارته للشرق العربي في أوائل الخمسينات، أنشأ فيه رغبة ملحة في نقل عقائدها وتعاليمها إلى العربية، وتعريفها إلى العلماء العرب، حتى يصبح لهم الحكم عليها، ويمكنهم نقدها وتزييفها فألف كتابه "القادياني والقاديانية"^(١)

(١) أبو الحسن الندوي العالم المرئي والداعية الحكيم -د. محمد أكرم الندوي ص ٥٣١

يتناول هذا الكتاب شخصية رئيس الديانة القاديانية بالدراسة والتحليل العلمي النزيه، ويُلقي الأضواء الكاشفة حول الظروف والملابسات والأرضية التي كانت وراء القاديانية، كما يكشف النقاب عن وجه الإستعمار الغربي الحقيقي، ويضع هذه الحركة والديانة المستقلة في ميزان العلم والدين، ويثبت أن القاديانية ثورة على النبوة المحمدية، وأنها أمة إزاء أمة وديانة إزاء ديانة، والكتاب سد منيع أمام القاديانية المارقة عن الإسلام، ويعالج هذه الفتنة معالجة علمية، ويحللها تحليلاً محايداً، وفي أسلوب عصري نزيه اعترف به القاديانيون أنفسهم.

مازال العلماء يتصدون لهذه الحركات الهدامة المنحرفة، ويقاومون بكتبهم، ورسائلهم، وإلقاء الخطب وجولاتهم الدعوية، من قرية إلى قرية، ومن مدينة إلى مدينة.

المطلب الرابع

جهود أبناء الندوة في حماية حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية

وشيخ الإسلام ابن تيمية

لا شك فيه أن أكبر حركة إصلاحية التي قامت بجهود قمع البدع والضلالات والخرافات الظاهر والباطن، وإعداد جنود مسلحة بالعقيدة الصافية هي حركة الشيخ "محمد بن عبد الوهاب السلفية" التي انتشرت في زمن قليل في مدن المملكة وفي الجزيرة العربية، فهدمت القبور التي تُسجد لها، وقُطعت الأشجار التي يُتبرك بها، وجميع الوسائل الشركية التي كان الناس يسافرون إليها، ويجعلون لله ندا، يدعون ويستغيثون.

يقول الدكتور محمد بن عبد الله بن سليمان السلطان: "فإن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية تعد في تاريخنا الإسلامي الحديث أبرز دعوة كان لها أعظم المعطيات والآثار في عالمنا الإسلامي، حتى الوقت الحاضر، كلما ظهرت لنا أسرار جديدة عن مكانة هذه الدعوة وأهميتها في تاريخنا الإسلامي ككل، ودورها الكبير في إنارة عقول الأمة الإسلامية لمدة أربت على القرنين من الزمان"^(١)

وكانت بلاد نجد عدة أشجار تعبد من دون الله، كما ذكر الأستاذ عبد الغفور عطار نقلاً عن ابن غنام: "كان بليدة الفدا ذكر النخل المعروف بالفحال، يقصده الرجال والنساء، ويفعلون عنده من المنكر ما يبابه الدين والذوق والعقل ويعملون بين يديه من أعمال العبادة ما لا يصلح عمله إلا لله وحده، فالرجل المضيق عليه في الرزق والمكروب والمريض يطلبون إلى الفحال أن يوسع الرزق، ويفرج الكرب ويشفي المرض، والمرأة التي لم يتقدم إليها خاطب، تتوسل إليه في خضوع وتقو لله: "يا فحل الفحول ارزقني زوجا قبل الحول" وكذلك قدسوا شجرة "الطرفية" تقديساً كبيراً، فإذا ولدت المرأة

(١) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي - د. محمد بن عبد الله سليمان ص ٣

ذكرا علقت عليها حبلاً أو قطعة من نسيج رجاء أن تطيل الطرفية عمره، فكان الرائي إذا أبصرها لا يكاد يبصر الأغصان والأوراق والساق، بل يظن الرائي أول وهلة أن ما يرى ليس إلا كومة من الحبال وقطع النسيج لكثرتها"^(١)

هذا إلى جانب ما كان منتشرًا بين عامة الناس في كافة أرجاء الدولة، وفي غيرها من بقاع المسلمين، من بدع أصابت عقيدة التوحيد، فقد انتشرت في البلاد المختلفة قبور الأولياء التي بنيت عليها القباب، والتي كان يتجه إليها الناس بما يشبه القرابين والندور، فيتوسلون بأصحابها ويستشفعونهم، يقول الدكتور محمد كامل ضاهر بعد ما ذكر المخطاط هذه الأمة ومن الضلالات والشبهات، وانتشار الرذائل حتى في بلاد الحرمين، وسائر مدن الإسلام: "وعلى الجملة فقد تبدل المسلمون وهبطوا مهبطاً بعيد القرار، فلو عاد صاحب الرسالة إلى الأرض في ذلك العصر، ورأى ما كان يدهو المسلمين لغضب، وأطلق اللعنة على من استحقتها منهم، كما يلعن المرتدين وعبدة الأوثان، وفيما العالم الإسلامي مستغرق في هجعتة، ومدلج في ظلمته، إذا بصوت يدوي في قلب صحراء شبه الجزيرة مهد الإسلام، يوقظ المؤمنين، ويدعوهم إلى الإصلاح والرجوع إلى سواء السبيل والصراط المستقيم، فكان صارخ هذا الصوت إنما هو المصلح المشهور: محمد بن عبد الوهاب، الذي أشعل نار الوهابية، فاشتعلت واتقدت، واندلعت ألسنتها إلى كل زاوية من زوايا العالم الإسلامي"^(٢)

لم يقتصر أثر الدعوة السلفية الإصلاحية على الحجاز والجزيرة العربية، بل تعداه إلى كثير من المثقفين المسلمين في أقطار إسلامية أخرى، كمصر وسوريا والعراق والمغرب الغربي واليمن والهند، وقد احتل بعض هؤلاء مراكز كبرى في حقل التعليم الإسلامي في

(١) محمد بن عبد الوهاب - الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ص ٢١-٢٠

(٢) الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث - د. كامل ضاهر ص ١٧

حلب ودمشق وطرابلس والقدس -

يقول الدكتور محمد بن عبد الله بن سليمان السلطان: "فمنذ بزوغ شمس هذه الدعوة وهي تحاول بشتى الوسائل عودة المسلمين إلى أصول إسلامهم الصحيح، لأن هذا أساس هام لحياتهم حياة عزيزة كريمة، ومتى فقدوا هذا، فقدوا معهم مكانتهم بين الأمم، وأصبحت الأمة الإسلامية إمعة بين الأمم، تأخذ نظام هذا وتدع نظام ذاك، ويكفي فخرا لهذه الدعوة في هذا المجال أنها أبانت حقيقة الإسلام الناصعة، كما أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، مبرءاً من شوائب الشرك والبدع، والتي كادت تشوه معالم الإسلام وتفسد جماله وتذهب بروعته، والحق أنه إذا كان مقياس نجاح كل حركة مقدرًا بالنتائج والثمار التي تجني منها، فنستطيع أن نقول بكل أمانة وتجرد، إن حركة الدعوة السلفية، قد نجحت كل النجاح، وأتت من الثمار أكثر مما ينتظر منها قبل ذلك، وحقق الله لأصحابها ما كانوا يأملون من عزة ومنعة ونصر وتمكين، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: الآية رقم ٥٥] ^(١)

انتشرت هذه الدعوة إلى الهند، فأول من رفع لواء هذه الدعوة في الهند وهو الإمام أحمد بن عرفان الشهيد من أجداد سماحة العلامة أبو الحسن علي الحسيني الندوي، لأنه تأثر بهذه الدعوة في سفره إلى مكة لأداء فريضة الحج وذلك عام ١٢٣٦هـ، كما يقول الدكتور محمد بن عبد الله بن سليمان: "وفي سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م خرج السيد أحمد إلى مكة لأداء فريضة الحج، فلقي في مكة بعض علماء وأتباع الدعوة السلفية، فعرضوا

(١) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي - الأستاذ محمد بن عبد الله بن سليمان ص ١٠٢

عليه مبادئ الدعوة فافتتحت بها سريعاً، حتى إذا عاد بلاده بذل جهوده لنشر هذه الدعوة في إقليم البنجاب، وسعى لمحاربة البدع والخرافات التي ضربت أطناها في قلوب المسلمين هناك"^(١)

يقول الدكتور أحمد أمين: "وقام في الهند زعيم وهابي اسمه السيد أحمد، حج ١٨٢٢م، وهناك آمن بالمذهب الوهابي، وعاد إلى بلاده، فنشر هذه الدعوة في بنجاب، وأنشأ بها شبه دولة وهابية، وأخذ سلطانه يمتد حتى هدد شمال الهند وأقام حرباً عواناً على البدع والخرافات، وهاجم الوعاظ ورجال الدين هناك، وأعلن الجهاد ضد من لم يعتنق مذهبه ويقبل دعوته، وأن الهند دار حرب، ولقيت الحكومة الإنجليزية متاعب كثيرة شاقة من أتباعه حتى استطاعت إخضاعهم"^(٢)

انتشرت هذه الحركة جميع العالم، حتى في شبه القارة الهندية، بيد التجار، والدعاة، كما ذكر الباحث سابقاً، واعتنق أبناء ندوة العلماء لهذه الدعوة بالترحيب، وصاروا يعرفونها للناس، فأول كتاب جامع لهذه الحركة الدعوية في هذه البلاد باللغة الأردية، هو كتاب الشيخ مسعود عالم الندوي رحمه الله، باسم "انصاف كي عدالت مين ايك مظلوم مصلح كا مقدمة" - يعني "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه"

يقول معالي الدكتور عبد الله محسن التركي أمين العام لرابطة العالم الإسلامي حفظه الله في مقدمة هذا الكتاب: "ولعل من أهم الكتب التي تصدت لهذه المزاعم وكشفت كل الدعاوى والأكاذيب الموجهة إليها، كتاب الأستاذ الفاضل الشيخ مسعود عالم الندوي رحمه الله، والذي ألفه باللغة الأردية، وجمع فيه الكثير من المسائل التي أثرت

(١) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي - الأستاذ محمد بن عبد الله سليمان ص ٨٥

(٢) زعيمان لحركة الإصلاح - د. أحمد أمين ص ١٤

حول الشيخ ودعوته في الكثير من الكتب وبلغات مختلفة"^(١)

كما يقول العلامة الأديب الدكتور محمد تقي الدين الهلالي: "وقد وفق الله تلميذي البر الأستاذ الأديب مسعود عالم الندوي رحمه الله إلى القيام بهذا العمل الشاق، فبلغ فيه ذروة النجاح، وأفلح فيه غاية الفلاح، بعد ما طالع بإمعان وتحقيق أكثر من سبعين كتاباً بلغات مختلفة، واستخرج منها المسائل المهمة في العقيدة والتاريخ، تاريخ الدعوة وتاريخ ملوك آل سعود من أولهم إلى يومنا هذا، وما جرى بينهم وبين خصومهم من حروب ومهادنات، باختصار غير محل وأسلوب غير ممل، فوضع بين أيدينا تاريخ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وما نتج عنها من فتوح دينية ودنيوية، ووضع المسائل التي اختلف فيها المؤرخون في ميزان الذهب، حتى حققها غاية التحقيق، ونفى افتراء الأعداء، وأكاديبهم بالبراهين القاطعة وبشهادات شهود العيان من المسلمين وغير المسلمين"^(٢)

ويقول مترجم هذا الكتاب من الأردية إلى اللغة العربية، د. عبد العليم عبد العظيم البستوي: "وسيجد القارئ الكريم في هذا الكتاب سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ودعوته، وأنها سيرة إسلامية مثالية، ودعوة إسلامية خالصة، إنها دعوة تحاول أن تعود بالمسلمين إلى الرقي والمجد والازدهار، كما كانوا في القرون الأولى، إنها دعوة دعا إليها جميع الأنبياء والمرسلين، وإن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يتدع شيئاً من عنده، ولا خرج عن عقيدة المسلمين التي اتفق عليها أئمة الإسلام كلهم"^(٣)

كما أن هناك أبناء ندوة هم الذين أول من أوصلوا أفكار ابن تيمية السديدة في

(١) محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه -الأستاذ مسعود عالم الندوي ص ٣

(٢) نفس المصدر ص ٦

(٣) نفس المصدر ص ١١

المجتمع الهندي، يقول الشيخ الندوي رحمه الله: "اتفقت كلمتنا على أن كتب شيخ الإسلام لا تزال مادة غريزة إلى هذا العصر، ولا تخلو من جدة ومسايرة للتطور العقلي مع تقدم زمانها، وصالحة لإقناع كثير من العقول العصرية، وذلك لتمسك ابن تيمية رحمه الله بأصول الدين، ولأنه تمسك بأطراف الدين"^(١)

حتى كتب سماحة الشيخ الندوي رحمه الله كتابا مفصلا عن حياته، وجعله من أبرز رجال الفكر والدعوة وأعلام المسلمين يقول فيه: "إن شخصية شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما زالت مقبولة لدى أهل السنة والجماعة إلى الآن، لعبقريته ونبوغه على أهل زمانه حتى يومنا هذا"^(٢)

(١) مذكرات سائح في الشرق العربي- للشيخ الندوي ص ٢٣١

(٢) رجال الفكر والدعوة - للشيخ الندوي ج ٢ ص ٧٣

المطلب الخامس

التعريف بحركة رسالة الإنسانية

حدثت في بعض المدن من ولاية بيهار اضطرابات طائفية، ذهب ضحيتها عدد كبير من المسلمين، وانتشر الفساد، وعم سوء الفهم عن الإسلام والمسلمين جميع أنحاء الهند، فعقد الشيخ أبوالحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله بمدينة سيوان من تلك الولاية اجتماعاً، وألقى خطاباً مؤثراً، يقول الشيخ وهو يصف تأثير هذه التجربة: "بعد انتهاء الخطاب تقدم إلي شيخ هندوكي معمرٌ، وهو يقول بالإنكليزية: رائع رائع - ثم قال: أريد أن أقول شيئاً، إنني سمعت في حياتي خطابين تأثرت بهما جداً، أحدهما خطاب س. ر. داس، والثاني خطاب مولانا اليوم، وأقول بصراحة: إن محمداً صلى الله عليه وسلم حق، ويا مولانا إنك لست للمسلمين فحسب، بل إن لنا حقاً عليك، وسوف نكلفك بزيارة هذه المدينة مرة ثانية"^(١)

وبهذه التجربة الطيبة نبتت في ذهن الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله فكرة الدعوة السلمية، فأنشأ حركة رسالة الإنسانية سنة ١٩٧٤م، بهدف إطفاء نار العصبية والطائفية في البلاد، وخلق جو من الوئام الطائفي والأمن القومي، وضم إليها كبار الشخصيات الإسلامية والهندوسية، وعقد اجتماعاتها في مدن الهند المختلفة، وكانت تجربة فريدة في تاريخ الهند الحديث، اتخذ فيها منهجاً جديداً، بتقديم ما يؤثر في القلوب من تعاليم الإسلام، وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كمرابي الإنسانية، كيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم كان نبياً وهادياً لجميع البشرية يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ

(١) نقلاً عن كتاب- أبو الحسن الندوي العالم المرابي والداعية الحكيم -د. محمد أكرم الندوي ص ٢٤٤

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ [الأعراف: رقم الآية ١٥٨] وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: الآية رقم ١٠٧] واستعراض التاريخ الإسلامي بإبراز جوانب المساواة والتسامح، والعدل بين الناس، يقول الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: رقم الآية ٨] ورعاية حقوق غير المسلمين، واحترام الأديان وكرامة الإنسان، والسعي لإنقاذ الناس من الوقوع في فساد ودمار، ونشر السلام والوئام بين أبناء الوطن، وإنشاء مجتمع إنساني نبيل - ونالت هذه التجربة قبولاً واسع النطاق، وعقدت لها اجتماعات كبيرة، كان لها تأثير في نفوس المواطنين، وأعجب المثقفون من الهندوس بدعوته حتى بعض القضاة والحكام منهم، واعتنق عدد منهم الإسلام بعد ما انشروحت صدورهم لدعوته والدين الذي يتبعه.

وكان الشيخ الندوي رحمه الله على اقتناع تام بنفع هذا المنهج في بلد ليس للمسلمين فيه أغلبية، وهو منهج الحوار، والتعريف بالإسلام عن طريق اللقاء والحديث، ومعاملة الناس على أساس الأخوة البشرية والمحبة والرحمة، واستطاع بذلك وضع خطة ناجحة لتقريب النفوس إلى الإسلام^(١)

يعرف الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي حفظه الله هذه الحركة مفصلاً: "تعد حركة رسالة الإنسانية من الجهود الإيجابية التي يقوم بها سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي رحمه الله لإزالة الشكوك والشبهات من أذهان غير المسلمين، بالنسبة للمسلمين التي تسربت إليهم من خلال التعليم والإعلام المتحيز والميال إلى الأغلبية، والذي يستغله أحياناً بعض المسؤولين الصغار، ويتخذون مواقف لا توافق التصور العلماني، بل تزيد

(١) نقلاً عن كتاب - أبو الحسن الندوي العالم المرابي والداعية الحكيم - د. محمد أكرم الندوي ص ٣٤٥

كراهية المسلمين في الأغلبية، كما تبعد الأغلبية عن المسلمين والإسلام، وتعد هذه الحركة من أقوى الحركات في الهند التي نالت القبول في مدة قصيرة.

ووجه سماحة الشيخ الندوي رحمه الله الدعوة إلى إيجاد جو الأمن، والسلام في البلاد، وإعادة الثقة إلى النفوس لمحاربة الخوف والذعر، والشكوك والشبهات بين مختلف الطبقات والمجتمعات، وأكد أن هذا الهدف يتطابق مع دستور الهند الديمقراطي الذي وضعه واضعوه بدراسة المجتمع الهندي وطبيعته، وهي دعوة لا يتنازع فيها أحد، لأنها دعوة إلى كرامة الإنسان وصيانة حقوقه، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: رقم الآية ٧٠] وإتاحة فرصة للعيش بطمأنينة- وقال: "إن فساد أي مجتمع، وغض البصر عن مبادئ الأخلاق، والشر، وحب المال، والظلم، والاستغلال، لا يقتصر تأثيره على أفراد يرتكبونه، وإنما يتعدى إلى المجتمع بكامله"^(١)

يبين الشيخ الندوي رحمه الله وهو يذكر هذا المنهج: "قادني جهازي الفكري والتربوي الذي لم يكن قد ترك عمله، ولم يطبق عينه عن الظروف والأوضاع المخيفة، والذي وضع نصب عينه دائماً تجارب الماضي وحقائق الحاضر وأخطار المستقبل، إلى اتجاه جديد وتجربة جديدة في المجال الدعوي الشعبي، وهو عقد اجتماعات مشتركة شعبية، يُدعى فيها غيرالمسلمين أيضاً باهتمام بالغ، لا سيما المثقفين منهم، وتلقى فيها خطابات مع مراعاة أجوائهم وعقلياتهم تعرّفهم بالإسلام، وتزيل الوحشية منه وسوء التفاهم، وتحثهم على دراسة الإسلام والسيرة بعمق وإنصاف، وتجسم لهم الأخطار المحدقة بالبلاد، وللإفلاس الروحي والعقائدي، والإنهيار الخلقي، وسيطرة النظر المادي

(١) ملخصاً من الكتاب- حركة رسالة الإنسانية- الأستاذ واضح رشيد الندوي من ص ١ إلى ص ٩

والشره للمال على المجتمع"^(١)

يقوم بعد وفاة سماحة الشيخ الندوي رحمه الله بهذه الأعمال الجليلة ابن أخته الأستاذ واضح رشيد الندوي بمساعدة بعض متخرجي ندوة العلماء، فبارك الله في جهودهم.

الأهداف من حركة الرسالة الإنسانية:

أذكر بعض أهداف هذه الحركة التي ذكرها الأستاذ واضح رشيد الندوي حفظه

الله:

- تنشيط الروابط الشعبية، وعقد المؤتمرات والاجتماعات ونشر الكتيبات والمنشورات النافعة في مختلف اللغات من أجل إيجاد جو الحب والتضامن على أساس العلاقات الإنسانية البحتة والأواصر الوطنية الهندية ومكافحة الاتجاه إلى الانحلال الخلقي.
- تعريف الإنسانية المتناحرة المتشائمة بغرض الحياة الحقيقي السامي النبيل وتمتعها الأصيل عبر الخدمات الإنسانية والأعمال الخيرية.
- تطهير المجتمع من الرشوة والأثرة والاحتكار والطائفية واللاقانونية والاستغلال الاقتصادي، وشن الحملة ضد المجون والدعارة بكل قوة وشدة.
- بذل الجهود لمحو التقاليد الظالمة والطقوس القاسية القاهرة.
- إسعاف الطبقات الفقيرة المضطهدة والمتخلفة الملهوفة في المجتمع بغض النظر عن دينها وانتماءها القومي أو العنصري.

(١) في مسيرة الحياة - للشيخ الندوي ص ٣٣٨

- إيجاد الجدية والكفاءة العلمية وإشعال عواطف خدمة البلاد والمجتمع في الشباب بصفة عامة، والطلبة بصفة خاصة من أجل صيانة البلاد من الأخطار الناشئة عن انحرافات النشء الجديد.
- بذل المحاولات بقدر الإمكان لخلق جو أخوي متناصر متعاطف^(١)

هنا يريد الباحث أن يذكر بعض أبناء ندوة العلماء الذين لهم جهود مشكورة في نشر الإسلام والعقيدة الصحيحة، في هذا الزمن، بين أبناء الوطن حتى ينشر الإسلام بينهم، ويدخلون في هذا الدين فردا وأسرة وجماعات - من بينهم:

الأستاذ سيد سلمان الحسيني الندوي حفظه الله

والأستاذ عبد الله محمد الحسيني الندوي رحمه الله - توفي قريبا-

والأستاذ خليل الرحمن سجاد النعماني الندوي حفظه الله

والأستاذ محمد كلیم الدين صديقي الندوي حفظه الله

والأستاذ محمد حفظ الرحمن القاسمي الندوي حفظه الله

والأستاذ أحمد أوام الندوي حفظه الله وغيرهم من العلماء الربانيين.

(١) حركة رسالة الإنسانية - الأستاذ واضح رشيد الندوي ص ١٢

المطلب السادس

جهودهم في إنشاء هيئة الأحوال الشخصية

ينص الدستور الهندي على الحرية الدينية لجميع طبقات المجتمع، وحقها في تطبيق قانون أحوالها الشخصية، وتمتع المسلمون بهذه الحرية وهذا الحق منذ استقلال البلاد، حتى ظهرت مبادرات من الحكومة الهندية، ومحاولات من بعض شرائح المجتمع، تهدد هذه الحرية، ويسلب هذا الحق، من النكاح والطلاق، ونفقة المطلقة، فقام العلماء وقادة الفكر الإسلامي بإنشاء هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية عام ١٩٧٢م، تمثل جميع الفئات المسلمة في البلاد، وكان ذلك اتحاداً فريداً للمسلمين.

يقول الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي حفظه الله عن هذه الهيئة: "وقد شوهدت موجة عارمة من الحمية الدينية، واليقظة الإسلامية، وكان الناس يجتمعون على المحطات وينتظرون قدوم الوفد، ليلقوا عليه نظرة، ويرحبوا به"^(١)

وكان في مقدمة هذه الجبهة العلامة الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي(ت ١٤٠٤هـ) رحمه الله رئيس دار العلوم بديوبند آنذاك، والعلامة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي رئيس دارالعلوم ندوة العلماء لکنؤ، والعلامة الشيخ منت الله الرحمانی(ابن الشيخ محمد علي المونکيري مؤسس ندوة العلماءت ١٤١١هـ) رئيس الجامعة الرحمانية بمونکير، وكان في مقدمة مساعديهم الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي(ت ١٤٢٣هـ) رحمه الله رئيس الجمع الفقهي الإسلامي بالهند سابقاً، والشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة في ولاية بيهار وأريسة، وجهارکند.

وقامت بمراقبة الأوضاع التي تتصل بالعمل بالشرعية الإسلامية، والحفاظ عليها، وبذلك أصبحت لها أهمية بالغة للأمة الإسلامية الهندية، وظهرت لها انجازات قيمة في

(١) الشيخ أبو الحسن الندوي قائداً حكيماً -الأستاذ واضح رشيد الندوي ص ١٤٤

هذا المجال، وأنشأت الهيئة لجانا مختلفة تعنى بقضايا تتصل بدعم الشريعة الإسلامية، ودورا للقضاء الشرعي في مختلف أنحاء البلاد، تنظر في القضايا التي ترفع إليها من أهلها المسلمين فيما يتعلق بالأحكام الإسلامية، فهي تؤدي أعمالها في تلك المجالات.

يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله وهو يبين أهمية هذه المنظمة: "إن بقاء قانون الأحوال الشخصية هو الضمان الوحيد لتمسك المسلمين بصفتهم الدينية، فإن التعليم الجديد والثقافة القومية قد قضت على كثير من خصائصهم، فإن الطلاق والنكاح، والإرث والأمور الأخرى المنصوص عليها في القرآن والسنة، والتي تفصل بين المسلم وغيره، إذا غيرت وأخضعت للقانون المدني العلماني، فقد المسلم كل ما يميزه عن غيره، ثم تأتي العبادات وطرقها والعقائد، وتبذل محاولة لإخضاع كل ركن من أركان الإسلام للطابع القومي، ثم تأتي مسألة الأسماء الموحدة، ويفقد المسلمون شخصيتهم كما فقدوا في بعض البلدان الشيوعية"^(١)

يقول الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي حفظه الله: "اختير الشيخ محمد طيب رحمه الله مدير دار العلوم ديوبند أول رئيس لهذه الهيئة بالإجماع، وقد وهبه الله تعالى شخصية محبة أثيرة، وجمع له العلم والذكاء والخطابة، ولكن انتقل الشيخ محمد طيب إلى رحمة الله في ١٧ يوليو عام ١٩٨٣م، وأصبح مكان الرئاسة شاغرا، وتقرر عقد الاجتماع السنوي للهيئة لذلك العام ١٩٨٣م بتاريخ ٢٨، ٢٧ ديسمبر في مدينة "مدارس"، فرشح لرئاسة الهيئة الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله، وقبل الشيخ أبو الحسن الندوي بعد تردد كبير لإصرار إخوته وأصدقائه وأهمية المنصب"^(٢)

وعين الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله بعد وفاة المقرئ محمد طيب القاسمي رحمه الله (ت ١٤٠٤هـ)، وحققت الهيئة نجاحا باهرا، وقويت الحركة في عهده قوة لم يسبق

(١) المسلمون في الهند - للشيخ الندوي ص ١٩٣

(٢) الشيخ أبو الحسن الندوي قائدا حكيما - الأستاذ واضح رشيد الندوي ص ١٣٢

لها مثيل، وتوحد الشعب المسلم بأسره تحت قيادته الدينية، فعالج كثيرا من المشكلات التي واجهها المسلمون في الهند.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله: "ولقد رأيت منذ سنوات حينما أرادت حكومة الهند أن تغير قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وأن تلزمهم أشياء لا تتفق مع شريعة الإسلام بالنسبة للمطلقات وغيره، وقف الشيخ ضد هذا التغيير وقفة الجليل الأشم، وزار زارة الأسد الهصور، وقال بملء فيه: "لا"، وأبلغ ذلك كبار المسؤولين من الهندوس في الدولة، وجمع المسلمين من ورائه لمقاومة هذا المشروع، حتى نصر الله به الإسلام، ولقد انتصر الشيخ في هذه المعركة، وعدلت الحكومة عن موقفها، وسحبت مشروعها، بفضل الله تعالى، ثم بصلاية الشيخ وثباته وإبائه لإنصاف الحلول"^(١)

قام الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله كذلك بإصلاح حال المسلمين الاجتماعي، ودعوتهم إلى السيرة الصالحة والسلوك النزيه، مبتعدين عن كل ما يمس العقيدة الإسلامية من عادات جاهلية، أو رواسب وطنية لا دينية، وكان لجهوده ومساعيه الأثر الطيب، فكم من الناس تخلوا عن العادات والطقوس الجاهلية، وكم منهم تابوا من المحدثات والبدع، وأصبحوا ملتزمين بالتوجيهات الإسلامية للحياة، كما أنه تم عقد حفلات للزواج تحت إشرافه نزيهة عن الطقوس الجاهلية، وبدون تبذير للمال.

والآن يقوم بدورها الفعال ويشرف على أحوال المسلمين جميعا الأستاذ العالم الرباني محمد الرابع الحسيني الندوي حفظه الله، ابن أخت الشيخ الندوي رحمه الله، ومدير دار العلوم ندوة العلماء حاليا، أطال الله بقاءه بصحة وعافية، وأسبغ عليه نعمه كلها.

(١) الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته -د. يوسف القرضاوي ص ٦٧

الفصل الرابع

**أثر ندوة العلماء في الدعوة إلى الله
تعالى**

المبحث الأول: آثار داخلية

المبحث الثاني: آثار خارجية

المبحث الثالث: صلتهما بالتصوف

المبحث الأول

آثار داخلية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: آثار ندوة العلماء في الهند

المطلب الثاني: آثار ندوة العلماء خارج الهند

المطلب الأول

آثار ندوة العلماء في الهند

إن فضل حركة ندوة العلماء على الهند بل وعلى العالم العربي والإسلامي ظاهر غير خفي، فقد نجحت في مهمتها نجاحاً لا يستهان بقيمته، وأنجبت رجالاً هم خير مثل للعالم المسلم العصري، لهم آثار جميلة خالدة في العلوم الإسلامية والتاريخ الإسلامي، وآداب اللغتين العربية والأردية، والدعوة الإسلامية، في أنحاء العالم الإسلامي العربي وغير العالم الإسلامي، مثل دول أوروبا وأمريكا، واليابان، ودول جنوب شرق آسيا.

يقول الشيخ الندوي رحمه الله: "وكان لقادة هذه الفكرة ولمتخرجي مدرستها، -دار العلوم ندوة العلماء- فضل لا يستهان به في نشر الثقافة الإسلامية، وعرض السيرة النبوية، ومحاسن الإسلام وتعاليمه في أسلوب عصري قوي، وثوب قشيب، وكان لكتابات العلامة شبلي النعماني، العلمية والأدبية تأثير كبير في إعادة ثقة الجيل الجديد بالثقافة الإسلامية، ومكافحة مركب النقص فيهم، كذلك كان لتلميذه النابعة العلامة الدكتور السيد سليمان الندوي، عليه فضل كبير في هذا الاتجاه، ويعتبر كتابه "خطبات مدراس" من أقوى وأجمل ما كتب في السيرة، وكذلك كتبه عن الشخصيات الإسلامية، وفي البحوث العلمية، وقد ساهم بنشاط وجدارة في حركة البلاد العلمية والأدبية والسياسية مساهمة، أكسبت العلماء تقدير رجال الثقافة الجديدة ورجال العلم والأدب، وكانت مجلة "المعارف" التي يرأس تحريرها، تعتبر من أرقى المجلات العلمية الإسلامية في العالم الإسلامي"^(١)

(١) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية -للشيخ الندوي ص ٧٥

حققت ندوة العلماء النجاح الباهر خلال الأعوام القليلة من إنشائها، واعترف بها علماء الهند وقادتها، فلما نشرت مجلة "الندوة" مقالة السيد سليمان الندوي رحمه الله عن الحديث وعلومه، واطلع شمس العلماء مولانا أطاف حسين حالي رحمه الله^(١) (ت ١٣٣٣هـ) على هذه المقالة كتب إلى العلامة شبلي نعماني رحمه الله: "لقد سرني أن دار العلوم قدمت نموذجاً رائعاً، لمنهجها التعليمي في أول مرة، فبارك الله فيها وفي طلبتها، أرجو، لا! بل أوافق أن الاضطلاع من اللغة العربية وعلومها، والإلمام الضروري باللغة الإنكليزية سينشآن في شعبنا المسلم الهندي كتاباً ومؤلفين أكفاء، لم ينشئ التعليم الإنكليزي الحديث إلى الآن أحداً يضاهيهم"^(٢)

ولكن ندوة العلماء، رغم مرور نحو أكثر قرن من الزمان على تأسيسها، ومع عطاء تعليمي وثقافي واسع، واستعداد جيل على ثقة يقاوم تيار العصر بالثقافة الدينية والعصرية، ظلت حركة خاصة يعرف عامة الشعب عنها، وأقبل المسلمون الهنود عليها إقبالاً كبيراً، وأحبوا نظامها التعليمي، وآثروا مناهجها الدراسي، وتنافسوا في إرسال أولادهم للدراسة فيها، حتى اكتظت بالطلاب، واضطر المسؤولون فيها إلى توسعتها، توسعة بعد توسعة، فلما لم يبق مجال لتوسعتها، لأنها داخل المدينة، اشتروا أراضي واسعة في ضاحية من لكاناؤ منطقة سكروري^(٣)، ونقلوا إليها مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

(١) شاعر معروف في اللغة الأردية، أشعاره مليئة بالتوجيه الديني، وكان من معاصري العلامة شبلي نعماني

(٢) مجلة الندوة - عدد شهر ربيع الثاني عام ١٣٢٣هـ

(٣) الآن دخلت هذه المنطقة داخل مدينة لكاناؤ - الباحث

المطلب الثاني

آثار ندوة العلماء خارج الهند

وفي جانب آخر ازداد اتجاه ارتباط المدارس الإسلامية المنسوبة بندوة العلماء، وافتتاح مدارس فرعية لها في كافة أنحاء الهند، بل وخارجها في نيبال، وبنجلاديش، وباكستان- فلا ترى ولاية في الهند ولا مدينة كبيرة فيها إلا وندوة العلماء فيها فرع أو أكثر، حتى تجاوزت عددها خمسمائة فرع ومدارس ملحقة^(١).

يقول الدكتور سيد قدرة الله: "كان لحركة ندوة العلماء دوي في الأوساط العلمية والثقافية، وفي المجتمع الإسلامي الهندي عامة، بقسميه العصري المتطور، والقديم المتحفظ، وكانت الحركة في إقبال وتقدم، وازدهار مطرد"^(٢).

ويذكر الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي حفظه الله حول المهرجان التعليمي لندوة العلماء بعد مضي ٨٥ سنة في عام ١٩٧٥م، حضر فيها عدد كبير من العلماء الريانيين من العالم العربي والعالم الإسلامي: "كانت مكاسب ندوة العلماء خلال ٨٥ سنة، جديرة بأن يحسد عليها أي معهد، أو يغتبط بها أي معهد وفق لها، فقد أنجبت أفواجاً من الأدباء والكتاب باللغة العربية، الذين خدموا اللغة العربية بمؤلفاتهم وبحوثهم، وقاموا بإحياء اللغة العربية وجعلها لغة الكلام والكتابة في الأوساط العلمية، وأعدوا منهجاً خاصاً لدراسة اللغة العربية، وقد نالت عدة مؤلفاتهم الأدبية القبول والاعتراف في الهند وخارج الهند حتى في العالم العربي"^(٣).

(١) ذكر الباحث بعضاً منها في المبحث الثاني من الفصل الثالث

(٢) العلامة السيد عبد الحمى الحسيني مؤرخ الهند الأكبر-د.قدرة الله الحسيني ص١٥١

(٣) حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج -الأستاذ واضح رشيد الندوي ص١٣٨

المبحث الثاني

آثار خارجية وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: المراكز الإسلامية بجهود أبناء الندوة خارج الهند

المطلب الثاني: أثر ندوة العلماء في العالم

المطلب الثالث: مخالفة ندوة العلماء

المطلب الأول

المراكز الإسلامية في العالم بجهود أبناء الندوة خارج الهند

وتجاوزت صيت هذه الإدارة حدود الهند المكانية إلى باكستان وبنغلاديش ونيبال وبورما، وشمروا عن ساق الجد لإبلاغ الدعوة والنظام والمنهج الذي وجدته في رحاب دار العلوم ندوة العلماء، فأسسوا المدارس والجامعات والمجامع العلمية على طرازها، منها:

١- دار العلوم نور الإسلام جلابفور-سنسري-نيبال-

والآن أذكر إحدى القلاع المتينة من العلوم والمعرفة، في دولة الكفر والشرك، وهي دار العلوم نور الإسلام جلابفور، التابعة لندوة العلماء منهجا ومشربا، وأكبر مدرسة من حيث العدة والعدد على الإطلاق في دولة نيبال، ومن أهم فروع لندوة العلماء خارج الهند.

يذكر الباحث نبذة عن النيبال، لأنه ينتمي إليها، وهي مسقط رأسه، دولة نيبال تقع شمال الهند، بحيث تحيط بها الهند من الجنوب والغرب، وأما شمال، فيوجد جبال همالايا كخط مستطيل من الشرق إلى الغرب، علماً بأن "ماؤنت أيورست" أعلى قمة جبلية في العالم توجد في نيبال، وبعد جبال همالايا تقع الصين الشيوعية، وفي الشرق "تبت".

ولا يخفى على من له إلمام بأوضاع العالم وظروفه الراهنة، أن دولة نيبال من الدول التي تسيطر عليها الخرافات والخزعبلات، يعم الفقر والمسكنة إلى حد كبير، وتسود فيها العقائد الضالة والتقاليد الهندوسية، وهي متخلفة عن مسيرة الحياة، وعن ركب العلوم الحديثة والقديمة، مع أن ظروفها السياسية قد تطورت، وبدأت فيها الإصلاحات في جميع شئون الحياة، وحصلت الحكومة على نجاح كبير في ميدان التعليم، وأسست المعاهد العلمية في القرى والكليات الرسمية في المدن.

يمثل المسلمون خمس في المائة فقط، وعددهم قد تتجاوز على مليونين أو أكثر،

والأغلبية للهندوس، ثم للبوذيين، وفي بعض المناطق يبلغ عدد المسلمين إلى ٣٥% في المائة، لهم مدارس، مكاتب، ومساجد ومقابر، ويعملون على الشعائر الإسلامية علناً بحمد الله-^(١)

ومن ضمن هذه المدارس مدرسة دار العلوم نور الإسلام جلابفور، في شرق نيبال- أسست قبل ستين عاماً، على يدي رجل هندي، وهو الشيخ الفقيه بشير الدين الصديقي رحمه الله (ت ١٩٨٨م)، وساعده على تأسيس كمكتب صغير الحاج نور محمد رحمه الله (ت ١٩٩٧م)، من أهل هذه القرية، فبذل الأول علماً وإخلاصاً، والثاني مالاً وجهداً، في ترقية هذه الكتيبة الدينية، حتى صار اليوم أكبر جامعة دينية أهلية في نيبال.

الأهداف:

أما هدف تأسيسها الأساسي السامي فهو الإعتناء بتعليم الدين الحنيف، ونشر العقيدة الإسلامية الصافية التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، والتمسك بالتوحيد الخالص تعليماً وعملاً، والإعتصام بالفكر الإسلامي المعتدل القويم دعوة وسلوكاً، والاهتمام الخالص باللغة العربية في بلدة وثنية، لأنها مفتاح معرفة الكتاب والسنة، منبع العلوم الدينية والحضارة الإسلامية، وتهدف أيضاً إلى إنشاء الكتاتيب في القرى والأرياف، وإلى إقامة الفروع الابتدائية والمتوسطة، وإنشاء مراكز الدعوة الإسلامية التعليمية في المديرية الأخرى، حتى بلغ عدد المدارس الملحقه من هذه الدار أكثر من عشرين مدرسة، والكتاتيب التي تنفق عليها هذه الإدارة تجاوز عشرة كتاتيب.

وفي الآونة الأخيرة فتح أرباب هذه الدار مدرسة مستقلة للبنات، وبلغ عدد الطلبة والطالبات أكثر من ألفين، كما عدد الأساتذة والموظفين أكثر من خمسين، حتى قال أحد مسؤولي ندوة العلماء، وهو الأستاذ محمد الرابع الندوي حفظه الله، مدير دار العلوم ندوة العلماء حالياً: "فليست هي فرع ندوة العلماء فقط، بل هي تمشي على

(١) ينظر التفصيل في كتاب "نيبال بلاد الجبال" د. ناصر العبودي

منهاج ندوة العلماء التعليمي كقدوة لها في بلاد نيبال، وفي الحقيقة هي في نيبال كندوة العلماء في الهند"^(١)

المنهج التعليمي:

أما منهج دار العلوم نور الإسلام التعليمي لمراحلها الدراسية كلها، فيوافق ويتابع للمناهج التعليمية لدار العلوم ندوة العلماء ولكناؤ الهند.

شهادات العلماء الذين زاروا هذه الدار:

في الحقيقة ازدهرت هذه الدار في السنوات الأخيرة (الثلاثينات) بوجود شخصية الأستاذ محمد أيوب الندوي^(٢) كمدير هذه الدار-

زارت هذه المدرسة شخصيات كبيرة من الهند وخارجها من الجزيرة العربية، أذكر انطباعات بعض منهم- فهي هو الداعية الكبير العالم الرباني العلامة السيد أبوالحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله، قال عنها حينما شاهد نشاطها التربوية بأم عينيه المباركة في أولى سفر في حياته إلى نيبال "فإنني لا أعتبرها مدرسة دينية عادية، أو مركزا لتعليم اللغة العربية فحسب، بل إنني أراها ثكنة حراسة ومعقل تعليم وتربية في هذه المنطقة المنعزلة عن العالم الحديث".

كما كتب فضيلة الدكتور ضياء الرحمن الأعظمي حفظه الله، الذي وفدته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لدراسة أوضاع دار العلوم نور الإسلام بهذه الكلمة "لقد شاء الله العلي القدير أن أزور مدرسة نور الإسلام جلابفور في ١٠/٧/١٩٨٠م، وألتقي

(١) من مذكرة التعريف لدار العلوم نور الإسلام- من قسم النشر والتوزيع لهذه المدرسة

(٢) الأستاذ محمد أيوب الندوي من مواليد نيبال سنة ١٩٤٦م، تخرج من دار العلوم ندوة العلماء ١٩٧٣م ثم أكمل الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم درس أربع سنوات في دار العلوم بنوري تاؤن، كراتشي - بباكستان- ومنذ سنة ١٩٨٠م يدرس ويدير أمور دار العلوم نور الإسلام، جلابفور، حتى الآن، وما زال في رقى وازدهار، كما هو مسئول بعض الحركات الدينية والمدارس الإسلامية في نيبال

برجالها وطلابها وأهاليها، لقد أعجبت بما رأيت من أنشطة هذه المدرسة الواقعة في المحيط الهندي، إنما ستكون في المستقبل القريب معقلاً عظيماً وحصناً منيعاً للدعوة الإسلامية في هذه الربوع الوثنية إن شاء الله تعالى".

ويقول عنها المحدث الكبير العلامة محمد حبيب الله مختار رحمه الله (ت ١٩٩٢م):
 "فقد أسعدني الله تبارك وتعالى للحضور في إفتتاح مدرسة البنات التابعة لدار العلوم نور الإسلام جلوبافور، وكم كنت أود زيارة هذه الجامعة التي كنت أسمع عنها عن زمان، وكنت أشتاق زيارتها من مدة مديدة، ووجدتها فوق ما كنت أتصورها، فهي جامعة إسلامية عظيمة في ديار الكفر، تقوم بتعليم أبناء الأمة الإسلامية، تنور قلوبهم بنور الإيمان، وتغذيهم بتعليمات أساسية دينية، وتحافظ على عقائدهم وتصحيح عقيدتهم، وتربيتهم تربية إسلامية، وتثقفهم بثقافة إسلامية، وتقدم لهم جميع ما يحتاجون إليه من جهة التعليم والتوجيه والإرشاد، وتعلمهم طرق المكافحة عن الدين الحنيف".

ويقول أستاذه السيد سلمان الحسيني الندوي^(١) حفظه الله عنها: "وقد لعبت هذه المدرسة دوراً هاماً في مجال التعليم للأجيال الناشئة وتربيتها تربية إسلامية دينية، ونشر العقائد الصحيحة السليمة، وهي معقل ديني عظيم في هذه المنطقة".

(١) الأستاذ سيد سلمان الحسيني الندوي، تخرج من دار العلوم ندوة العلماء، وأكمل دراسته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في مدينة الرياض، عين مدرسا في ندوة العلماء، الآن محاضر ووكيل كلية الشريعة الأستاذ سيد سلمان الحسيني الندوي، تخرج من دار العلوم ندوة العلماء، وأكمل دراسته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في مدينة الرياض، عين مدرسا في ندوة العلماء، الآن محاضر ووكيل كلية الشريعة لندوة العلماء، مؤسس ومدير جامعة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد الشهيرة، ورئيس جمعية شباب الإسلام لعموم الهند، وصاحب تأليفات مفيدة، وله إسهامات دعوية في الهند وخارج الهند-

وكما يقول أستاذي السيد عبد الله محمد الحسيني الندوي^(١) حفظه الله: "فإن المؤسسة التعليمية المدعوة "دار العلوم نور الإسلام" الواقعة بجلابفور، من كبرى المدارس الإسلامية في نيبال، بل هي أم المدارس فيها"^(٢)

كما أن هناك نفس المديرية - مديرية سنسري، نيبال- بعض المدارس ينهج منهج ندوة العلماء التعليمية والتربوية، منها "دار العلوم هدايت الإسلام" في مدينة إنروا، عاصمة مديرية سنسري، أسست عام ١٩٨٥م، ومازالت هذه المدرسة في رقى وازدهار، وازدياد الأساتذة والطلاب، في إدارة الشاب الفاضل الأستاذ محمد هارون خان المظهري، وأيوب خان الندوي حفظهما الله، وعدد الكتاتيب القرآنية في مختلف القرى والأرياف التي تشرف عليها هذه الإدارة.

وفي الآونة الأخيرة فتح مشايخ هذه المدرسة "جامعة حفصة للتعليم وتربية البنات" في مبنى ضخم عن بعد من مدينة إنروا بخمس كيلو مترا، فيها سكن للطالبات، ومبنى للتعليم-

ومنها "جامعة بلال بن رباح" في قرية بوكراها، مديرية سنسري، أسست عام ٢٠٠٤م، بعد حادثة مقتل ١٢ عاملا نياليا في العراق، ووقع اضطرابات طائفية بين الهندوس والمسلمين في نيبال، تقوم بنشر التعليم والعقيدة الصحيحة بين أبناء المسلمين، زار هذه الجامعة عدد من المشايخ من الهند أمثال السيد سلمان الحسيني الندوي،

(١) الأستاذ عبد الله محمد الحسيني الندوي، حفيد الشيخ أبي الحسن الندوي، تخرج من ندوة العلماء، وعين مدرسا للغة العربية والحديث في ندوة العلماء، مدير التحرير لمجلة الرائد، وله إسهامات طيبة في الدعوة لأبناء الوطن إلى الإسلام-توفي قريبا ٢٩ يناير ٢٠١٣م فرحة الله عليه رحمة واسعة، وأدخله فسيح جنته

(٢) من مذكرة التعريف لدار العلوم نور الإسلام

والأستاذ محمد علاء الدين الندوي^(١)، الداعية المعروف من جهة رابطة العالم الإسلامي في الهند، والمقري محمد رياض المظاهري^(٢)، الأستاذ في دار العلوم ندوة العلماء لكنائز حفظهم الله وغيرهم، ومن المملكة العربية السعودية الدكتور عبد الرحمن جميل قصاص، أستاذ في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، والشيخ عبد الله رزيق الحازمي، وفضيلة الأخ رائد بن فؤاد باجوري، محاضر ومنسق في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، من جامعة أم القرى، والدكتور مشعل اللهبي، وجمال عامر المطيوري من مكة المكرمة حفظهم الله.

كما أنشئت فرعا للطالبات في العام الماضي، باسم "جامعة فاطمة للمؤمنات" يشرف عليها، ويدير شؤونها هذا الباحث، بمساعدة بعض الشباب ورجال الأعمال من أهل القرية، ويتمنى أن تكون مركزا للدعوة والإرشاد في المستقبل، ويتفرغ لها تفرغا كلياً بإذن الله تعالى بعد إكمال الدراسة من جامعة أم القرى.

مدرسة الحرمين:

أسست مدرسة الحرمين ١٩٩١م، في مدينة كاتمندو، عاصمة دولة نيبال، على أيدي الرجال المتحمسين، لأن مدينة كاتمندو لها ميزات وخصوصيات، تحيط هذه المدينة من جهات الأربعة جبال مرتفعة خضراء، يأتي إليها السياحون من مختلف البلدان، خاصة من دول الغرب، دخل الإسلام في هذه المدينة في القرن الرابع الهجري بأيدي تجار الهند من لداخ وكشمير.

(١)الأستاذ محمد علاء الدين الندوي، تخرج من ندوة العلماء، وأكمل الدراسات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وابتعث من جهة رابطة العالم الإسلامي داعياً إلى الهند، الآن يدرس في ندوة العلماء، اللغة العربية والتاريخ، وله جهود ونشاطات دعوية، وتأليفات مفيدة.

(٢)أستاذي المقري محمد رياض المظاهري، تخرج من مدرسة مظاهر العلوم سهارنפור، وصار مدرساً في ندوة العلماء في قسم القراءات، وهو مؤسس قسم القراءات في ندوة العلماء، ويشارك في مسابقة القراءات على المستوى الهند، كمشارك لها وأحياناً كحكم لها.

ولا توجد أي مدرسة دينية في هذه المدينة التاريخية تهتم بالجيل المسلم الجديد، ففكر بعض خريجي ندوة العلماء أن يؤسسوا مدرسة أهلية دينية، وتشاوروا مع الأستاذ الفاضل السيد سلمان الحسيني الندوي، رئيس جمعيت شباب الإسلام في الهند، ومحاضر ووكيل كلية الشريعة في ندوة العلماء، وبدأوا مدرسة في مكان الإيجار.

وما مضى من الزمن حتى تبرع واحد من أصحاب الخير مبلغاً من المال لشراء الأرض، والآن لها مباني للسكن والفصول الدراسية ومسجد ذو الطابقين، في مدينة كاتمدو، منطقة "كوداوري".

زار هذه المدرسة كبار الشخصيات من الهند وخارج الهند، وأبدى انطباعاتهم الخاصة وآراءهم السديدة، مثل الدكتور سعيد الأعظمي الندوي، والأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي، والأستاذ السيد سلمان الحسيني الندوي حفظهم الله، ومن خارج الهند الدكتور عبد العزيز الحميدي، أستاذ المساعد في قسم العقيدة والأديان، والدكتور عبد الرحمن جميل قصاص، وعبد الله رزيق الحازمي من جامعة أم القرى حفظهم الله، وغيرهم. ويتبع هذه المدرسة في منهجها الدراسي ندوة العلماء لکناؤ، ويشرف عليها كرئيس فخري الأستاذ سلمان الحسيني الندوي حفظه الله.

منها في جمهورية باكستان الإسلامية:

المجمع العلمي الإسلامي، في ناظم آباد القديم، كراتشي بباكستان، وجهود بارزة لهذا المجمع، حيث أسست عام ١٣٦٩ هـ بيد عالم كبير الأستاذ فضل ربي الندوي تلميذ الشيخ الندوي، وأجازه الشيخ الندوي بطباعة كتبه وتوزيعه في باكستان، فطبع هذا المجمع وترجم أكثر من ثلاثمائة كتب دينية، وأدى خدمة علمية ودعوية في أوساط العلمية، ونفع الله بها الأمة الإسلامية في باكستان-

منها في جمهورية بنغلاديش الإسلامية:

جامعة دار المعارف الإسلامية - شيتا غونغ

أسست هذه الجامعة عام ١٩٨٥م، بإيعاز من سماحة الشيخ الندوي رحمه الله، بيد العالم الفاضل الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي حفظه الله- على طراز ندوة العلماء بلكنائو- الهند، وتقع هذه الجامعة في منطقة "عزير آباد، حاجير بول" على بعد عشر كيلو مترات من مدينة شيئا غونغ، حاملة شعار "الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع"، ولها صيت وشهرة داخل البلاد وخارجها، كما حصلت على المكانة المرموقة بين الأوساط العلمية، خلال هذه الفترة القصيرة-

منها في اليابان: المركز الإسلامي في طوكيو- اليابان

اليابان دولة بوذية في شرق آسيا، والمسلمون في الأقلية، لكن هناك بعض المدارس، والمراكز الإسلامية، تؤدي دورها الفعال لنشر الثقافات الإسلامية-^(١) ذهب إلى هذه البلاد عالم متخرج من ندوة العلماء وهو د.سليم الرحمن خان الندوي، كإمام في إحدى المساجد، لكنه أدى دوره الدعوي الفعال، وأسس مركزا إسلاميا، ونشر الإسلام والفكر الديني، وكان من ضمن هذه المراكز الدينية، المعهد العربي الإسلامي، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض- وكان أستاذا فيها، يقول الدكتور سمير عبد الحميد عن هذا: "وتحمل المعهد العربي الإسلامي كافة تكاليف دعم جهود الدعوة الإسلامية في اليابان، وحرص على توحيد الصفوف، وصار محطة يستريح فيها جميع المسلمين، وفتح أبوابه صباحا ومساء للدارسين المسلمين وغيرهم من اليابانيين، واهتم بعقد ندوات للتعريف بالإسلام"^(٢)

يقول الأستاذ محمد رابع الحسيني الندوي حفظه الله: "فقام فيها بالدعوة الإسلامية، ونشر الفكر الديني، فكان من تأثير ذلك أنه أسلم على يديه عدد من أبناء البلد من غير المسلمين، ولم يزل يعمل في هذا المجال، ويدير مركزا للدعوة الدينية وتعريف الإسلام

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: الإسلام والأديان في اليابان-د.سمير عبد الحميد إبراهيم

(٢) الإسلام والأديان في اليابان-د.سمير عبد الحميد إبراهيم ص٤٨٠

إلى أبناء اليابان^(١) كما أنه يؤدي دور القضاء والإفتاء الإسلامي، في هذا المركز، وله مساهمة كبيرة ومستعمرة في هذا المجال-

(١) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها- د. سليم الرحمن الندوي ص ٨

المطلب الثاني

أثر ندوة العلماء في العالم

كانت لندوة العلماء صلة مباشرة بالعالم العربي منذ أن أنشئت، وقوي هذا الاتصال بزيارة العالم الجليل السيد محمد رشيد رضا(ت ١٣٥٤هـ) لها عام ١٩١٢م، فكان من خلال كتاباته أن اطلع العالم العربي على فكرة ندوة العلماء ورسالتها، وكذلك زيارة سماحة مفتي فلسطين السيد محمد أمين الحسيني(ت ١٣٩٤هـ)، التي شهدها الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمهم الله، حيث يقول في ترجمته: "وقد سمعت به وأنا في ريعان الشباب وأيام الطلب، كأني أسمع عن شخصيات الجيل الماضي، أو كأني أنظر إلى نجم متألق في الأفق البعيد، حتى جمعني الله به على غير ميعاد في مدينة لكتناؤ في ندوة العلماء، حين زار الهند مع زميله الأستاذ محمد علي علوية باشا رحمه الله(ت ١٩٤٨م)، عام ١٩٣٣م، في جولة دعائية للجامعة الإسلامية التي كان قد أراد إنشاءها في القدس، وكانت زيارته للكتناؤ ضمن هذه الجولة، فكأنه حلم تحقق، ودعواناه إلى دار العلوم لندوة العلماء، وكان يعرفها عن طريق الكتب والصحف، وعن طريق صديقه أستاذنا العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله، ولبي هذه الدعوة ورحب بها، كأنه ينتظرها ويتوقعها"^(١)

ومنذ أن أختير الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله أميناً عاماً لها، وذلك في سنة ١٩٦١م، قفزت شهرتها قفزة واسعة في العالم العربي، فإن القبول العام الذي أضفى الله عليه في العالم العربي والإسلامي، سبب ذبوع صيت ندوة العلماء، وكتناؤ معاً، وخير دليل على هذا، الكتب والرسائل والمجلات التي كتبت وانتشرت في دول الخليج العربي، والمحاضرات التي ألقىت بواسطة أبناء ندوة العلماء، خاصة محاضرات سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي رحمه الله، التي تستغرق أكثر من نصف قرن، والجولات

(١) شخصيات وكتب - للشيخ الندوي ص ١٢٤

التي قام بها في مختلف بلدان العالم الإسلامي وغير الإسلامي، حتى دول الأوربا والأفريقية، ووصل صيت ندوة العلماء إلى أنحاء العالم، وما زال يستفيد العالم من ثروتها العلمية والدعوية.

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله (ت ١٩٩٩م) في رسالة له إليه حينما وجه إليه دعوة حضور مهرجان ندوة العلماء التعليمي في سنة ١٩٧٥م: "لقد وصل إلي كتابكم الكريم، وفيه الدعوة إلى مهرجان الندوة، ولقد كنت في مقابلة إذاعية، فسألني المذيع، أي الأماكن أقرب إلى قلبك؟ وأيتها يشتمل على أحلى ذكرياتك؟ وكان ظنه أن أقول دمشق-بلدي- ولكنه فوجئ ودهش لما قلت له: ندوة العلماء في لکناؤ، قال: وأين لکناؤ؟ قلت: هي مدينة أبي الحسن الندوي رحمه الله، أي والله، أنت أشهر في العالم العربي منها، حتى إنها لتعرف بك"^(١)

ويقول الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله وهو يلقي الضوء على صلة ندوة العلماء بالعالم العربي: "وكان من توفيق الله تعالى، ونتيجة اتصال المتخرجين من دار العلوم لندوة العلماء الوثيق القريب بالأقطار العربية الإسلامية، وما يصدر من أقدم كتابها وقادتها السياسيين والثقافيين، والأدباء والمثقفين من كتب ورسائل، تدل على وجود مركب النقص فيما يتصل بصلاحية الإسلام وتعاليمه، لقيادة هذا العصر المتقدم في العلوم والفنون والصناعة والإبداع.

ووفق الله مجموعة من المتخرجين منها والمنتمين إليها إلى الدعوة الإسلامية الصريحة الواضحة، والفكرة الإسلامية الأصيلة الصحيحة في العربية، وصدرت من دار العلوم مجلة إسلامية صريحة قوية، هي "البعث الإسلامي"، وصحيفة نصف شهرية هي صحيفة "الرائد"، وصدر من قلم مدير ندوة العلماء رسائل وكتب صريحة قوية نالت إعجاب

(١) رسائل الأعلام - الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي ص ١٢٨

القراء واعترفهم"^(١)

كما اعترف العالم الكبير سماحة الشيخ عبد الله بن حميد (ت ١٤٠٢ هـ) رحمه الله،
والد الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي حالياً^(٢)، من أعلم علماء نجد،
قائلاً: "وأما إشارتكم إلى مجهودات ندوة العلماء، فهذا شئ معروف لدى الجميع،
وملموس أثره واضح بين، وقد ظهرت نتائجه وفوائده، وكيف لا تكون كذلك، وقد
مضى عليها هذه المدة الطويلة في كفاحها المرموق، وجهادها المتواصل بتوجيهات
فضيلتكم، وأنتم والحمد لله ممن عرف بالاتزان والاعتدال، والوجهة الإسلامية المشرقة"^(٣)
تحدث العلامة السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله في كتبه ومحاضراته ولقاءاته
الكثيرة عن قضايا العرب المختلفة.

- عن تأثرها بالحضارة الغربية التي كان يسميها الشيخ الندوي رحمه الله المسيح
الدجال، ويدعو العرب إلى اليقظة بعد سباتها الطويل، وإلى العودة إلى الإسلام
الذي انتشلهم أول مرة، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس.
- ويتحدث عن مصر وأهميتها في المنطقة العربية، وعن سوريا والعراق، وتونس

(١) أضواء - للشيخ الندوي ص ٤٧

(٢) هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد، ولد بمدينة
الرياض عام ١٣٢٩ هـ، وتربى تربية حسنة، حفظ القرآن الكريم، وقرأ على العديد من المشايخ، ونبغ في فنون
كثيرة، من أعلم علماء نجد، صاحب مؤلفات كثيرة، اشتغل مدرسا وقاضيا ومشرفا على الرئاسة العامة
لشؤون الحرمين، وكان عضوا في هيئة كبار العلماء، ورئيسا للمجمع الفقهي وعضوا في المجلس التأسيسي
لرابطة العالم الإسلامي، توفي ٢٠ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ، وصلي عليه في المسجد الحرام - من مقدمة فتاوى
سماحة الشيخ عبد الله بن حميد - مرتب: عمر بن محمد بن عبد الرحمن القاسم ص ٩-١١

(٣) رسائل الأعلام - الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي ص ٥١

وليبيا والمغرب والجزائر وعن الكويت ودول الخليج، ويستغرب كيف انحرفت هذه الأمة العظيمة عن دينها، وأقبلت على أفكار الغرب وعلمانيته، الذي لم يكن مخلصاً يوماً لهذا الدين.

وتحدث الشيخ الندوي رحمه الله عن قضية فلسطين، عن الكارثة التي كانت نتيجة لا سبباً، وعقاباً إلهياً للعرب الذين ابتعدوا عن دينهم، ويؤكد الشيخ الندوي رحمه الله أن خطر اليهود لن يقف أبداً عند حدود فلسطين، وإنما سيتمد إلى بلاد العرب كلها، وأنه لا سبيل لاسترداد بلاد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، إلا بالسلوك الجهادي الذي سلكه الفاتحون، واستعادوا به شرفهم، كما فعل صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بطل حطين" ^(١) -

(١) ملخصاً من كتاب "أبو الحسن علي الندوي" - الأستاذ مصطفى محمد الطحان ص ١٠٦-١٠٥

المطلب الثالث

مخالفو ندوة العلماء

سبق الذكر أن ندوة العلماء وجهودها، صارت موطن قبول لدى جمهور مسلمي الهند، منذ التأسيس، وكانت لها جولات وملتقيات في مختلف مدن الهند، وكان الناس يجتمعون ويشاركون، ويستقبلون وفود العلماء، هذا من جهة ومن جهة أخرى صار مخالفو ندوة العلماء يزداد وينشط، لأسباب وأغراض لا يعلمها إلا الله، وهذا من سنة الله في الكون لكل جمعية وجماعات وشخصيات مهما كان.

ومن أكبر أعداء هذه الحركة، حركة البريلوية (الصوفية)، نشأت في شبه القارة الهندية في مديرية بريلي، الولاية الشمالية- الهند- أيام الإستعمار البريطاني، وكان على رأس هذه الفتنة أحمد رضاخان بن تقي علي خان(ت ١٣٤٠هـ).

يعتقد أبناء هذه الطائفة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم، لديه قدرة يتحكم بها في الكون، ويعتقدون بأن النبي والأولياء من بعده، لديهم قدرة على التصرف في الكون، يقول أحمد رضا خان في كتابه: "ياغوٲ" أي يا عبد القادر الجيلاني إن قدرة "كن" حاصله لمحمد من ربه، ومن محمد حاصلة لك، وكل ما يظهر منك يدل على قدرتك على التصرف، وأنت الفاعل الحقيقي وراء الحجاب"^(١)

ومن المعلوم أن البدعة في الدين منهي عنها، وهي ضلال مبين، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية رقم ١٥٣].

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل

(١) حدائق بخش - أحمد رضا خان ج ٢ ص ١٠٤

بدعة ضلالة"^(١)

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"^(٢)

وهؤلاء هم الذين حينما وجدوا أن الندوة وأهل الندوة، لا يساعدون على عقائدهم الباطلة، ولا يشاركون في مجالسهم البدعية، والاحتفالات بالمواليد، خاصة مولد النبي، عليه أفضل السلام وأزكى التسليم، صاروا يعاندون، يكاتبون ويراسلون ضد هذه الحركة، حتى كتبوا أكثر من أربعين كتابا ورسالة- يقول الأستاذ إسحق جليس الندوي: "الذين يخالفون ندوة العلماء في مقدمتهم أحمد رضا خان، وعبد القادر البدايوني، ونذير أحمد خان رامفوري، هؤلاء يتجادلون ويتخاصمون، وأحيانا يسبون العلماء، ويكفرونهم، وكتبوا أكثر من أربعين كتيا ضد هذه الحركة، وأنفقوا آلافا من النقود في هذه المهمة"^(٣)

حاول العلماء أن يقنعوهم، ويجمعوهم على الخير والهدى، لكن دون جدوى، فهم حتى الآن يخالفون، ليس لأهل الندوة فقط، بل كل حركة دينية، تدعو إلى العقيدة الصافية والتوحيد الخالص، وإلى طريق أهل السنة والجماعة، خاصة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية^(٤) -

(١) أخرجه أحمد رقم ١٦٦٩٤، صححه الشيخ شعيب الأرنؤط- والدارمي ٩٥- والترمذي ٢٦٨٦

(٢) أخرجه البخاري كتاب بدء الوحي، باب إذا اصطلحو على صلح جور، فالصلح مردود برقم ٢٦٩٧

ومسلم- كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم ١٧١٨

(٣) تاريخ ندوة العلماء- الأستاذ إسحق جليس الندوي ج ١ ص ١٧٣

(٤) لمزيد من التفصيل لهذه الفرقة ينظر كتاب: البريلوية عقائد وتاريخ- الأستاذ إحسان إلهي ظهير

المبحث الثالث

صلة ندوة العلماء بالتصوف، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف التصوف لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: نشأة التصوف ماله وما عليه

المطلب الثالث: صلة ندوة العلماء بالتصوف

المطلب الأول

تعريف التصوف لغةً واصطلاحاً

التصوف لغة: تعددت الأقوال حول نسبة الصوفية، واختلف الباحثون حولها، كما اختلف الصوفية أنفسهم في ذلك، ولعل الراجح هو النسبة إلى الصوف، وممن قال بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله^(١) بقوله: "والنسبة في الصوفية إلى الصوف لأنه غالب لباس الزهاد"^(٢)

والتصوف من صَوَّفَ يعني جعله صوفياً، تصَوَّفَ: صار صوفياً، تخلق بأخلاق الصوفية، والصوفية فئة من المتعبدين، واحدهم صوفي، وهو عندهم من كان فانيا بنفسه باقيا بالله تعالى، مستخلصاً من الطبائع، متصلاً بحقيقة الحقائق^(٣)

كما اختار هذا القول ابن خلدون رحمه الله^(٤) بقوله: قلت: "والأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف، وهم في الغالب مختصون بلبسه، لما كانوا عليه من مخالفة

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس، محدث، حافظ، مفسر، فقيه، مجتهد، مشارك في شتى أنواع العلوم، ولد سنة ٦٦١ هـ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ، من مصنفاته المشهورة مجموع "الفتاوى" ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية-

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج ١٠ ص ٣٦٩

(٣) المنجد في اللغة والأعلام ص ٤٤١ - دار المشرق - بيروت

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي الفيلسوف، المؤرخ العالم الاجتماعي، البحاث، ولد سنة ٧٣٢ هـ بتونس، صاحب المقدمة المشهورة "مقدمة بن خلدون" توفي سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة-

الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف"^(١)

تعريف التصوف اصطلاحاً-

تعددت الأقوال حول التعريف الاصطلاحي للتصوف عند الصوفية وغيرهم، أذكر هنا مستنبطاً من كتاب الدكتور عبد الرحمن بدوي.

● سئل ذو النون عن الصوفية فقال: "هم قوم آثروا الله تعالى على كل شيء، فأثرهم الله على كل شيء.

● وقال المعروف الكرخي: "التصوف الأخذ بالحقائق، واليأس مما في أيدي الخلائق".

● وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال: "أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت"^(٢)

وهذه التعريفات ترجع إلى الصوفية من القرنين الثالث والرابع الهجريين، وتتسم بالطابع العملي السلوكي، ولا تشير إلى الجانب المتعلق بالمعرفة، كما أنها لم تعرف بعد علاقة الاتحاد أو الحلول أو وحدة الوجود فيما بين الله والصوفي الذي دخل فيما بعد- وتغير المنهج شبه تام، وانحرف الغلاة منهم، فتعمقوا وغلوا بعض مسائل الدين، في العقيدة والعبادة والأخلاق- يقول الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: "وينحرف الناس إلى طرفي الغلو في الدين والتفريط فيه، ومع كل غلو في جانب من الجوانب لوازم تفريط من جوانب أخرى، وتدخل بدع ما أنزل الله بها من سلطان، تحل محل الشرائع الربانية والسنن النبوية، ومع التفريط معاص تبدأ بالصغائر، وتنتقل إلى الكبائر"^(٣)

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٤

(٢) تاريخ التصوف الإسلامي -د. عبد الرحمن بدوي ص١٧-١٦ - ذكرت هذه التعريفات من هذا الكتاب

(٣) موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية -د. أحمد بن محمد بناني ص١٠

المطلب الثاني

نشأة التصوف ماله وما عليه

نلاحظ مباشرة إجماع مؤرخي التصوف والصوفية أنفسهم على أن هذا العلم قد بنى قواعده على أصول صحيحة وقواعد متينة من الكتاب والسنة، وأن علمهم مشتق من الصفاء، وهي سمة خاصة، فالصوفية دون غيرهم من طوائف المسلمين، ولهم طريقة خاصة في العبادة، وأصل هذه الطريقة هي العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف، وقد اقتص الصوفية بالأحوال والمقامات التي تعد نتيجة لمجاهدة الصوفي وعبادته القائمة على محاسبة النفس والأفعال.

يقول الدكتور محمد جلال الشرف: "لم تكن حركة الزهد في العصر الإسلامي المبكر، سواء في عهد الرسول أو في عهد الصحابة والتابعين، من الحركات الدينية، ولا مذهباً من المذاهب ولا نظاماً جماعياً، بل كان نزعة فردية رائدها الدين وحده، من القرآن وسنة الرسول، وربما كان السبب في ذلك أن المسلمين في هذا العصر كانوا منصرفين إلى الجهاد في سبيل الله، ونشر دعوته، أكثر من انصرافهم إلى حياة الزهد والاعتكاف، فإن الجهاد هو بذل النفس في سبيل الله، كان أكبر شرف يناله المسلم، وكان أساس هذا المظهر الخاص عند المسلمين هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك: "لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله"^(١)

(١) التصوف الإسلامي - د. محمد جلال الشرف ص ٧٥

*مسند أحمد ج ٢٦٦/٣ برقم ١٣٨٣٤ - قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف

إن الناس اختلفوا في بدء ظهور هذه الكلمة واستعمالها كاختلافهم في أصله وتعريفه، فذكر ابن خلدون في هذا "أن لفظ الصوفية لم يكن مشهوراً في القرن الثالثة الأولى، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة والشيخ كالإمام أحمد بن حنبل، وأبي سليمان الداراني وغيرهما، وقد روي عن سفيان الثوري، أنه تكلم به، وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري"^(١)

ويقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير (ت ١٣٠٧هـ)، وهو يلقي الضوء على تاريخ التصوف: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهى خلق الله في الدنيا وزخارفها، وأصحابه على سيرته وطريقته، يعدون الدنيا وما فيها لها ولعباً، زائلة فانية، والأموال والأولاد فتنة ابتلي المؤمنون بها، فلم يكونوا يجعلون أكبر همهم إلا ابتغاء مرضاة الله، يرجون لقاءه وثوابه، ويخافون غضبه وعقابه، آخذين من الدنيا ما أباح الله لهم أخذه، ومجتنبين عنها ما نهى الله عنه، سالكين مسلك الاعتدال، وبعده أصحابه من المهاجرين والأنصار، والتابعون وأتباع التابعين، أصحاب خير القرون، المشهود لهم بالخير والفضيلة...."

ثم خلف من بعدهم خلف تطرفوا، وذهبوا بعيداً في نعيم الدنيا وزخارفها، وفتحت عليهم أبواب الترف والرخاء، ودرت عليهم الأرض والسماء، وأقبلت عليهم الدنيا بكنوزها وخزائنها، فانغمسوا في زخارفها وملذاتها، فحصل رد الفعل، ولجؤوا إلى الخانقاوات والزوايا والرباطات، فرارا من المبارزة والمناضلة، وصبغوا هذا الفرار والانحزام ورد الفعل صبغة دينية، ولون قداسة وطهارة، وتنزه وقرابة، كما كان هنالك أسباب ودوافع ومؤثرات أخرى، فظهر التصوف بصورة مذهب مخصوص"^(٢)

وبذلك يقول ابن الجوزي رحمه الله في كتابه "تليس إبليس": "كانت النسبة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان والإسلام، فيقال مسلم ومؤمن، ثم

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢١

(٢) التصوف-المنشأ والمصادر-الأستاذ إحسان إلهي ظهير ص ٦٢

حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد، فتخلوا عن الدنيا، وانقطعوا إلى العبادة، واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها، وأخلاقاً تخلقوا بها، وعبروا عن صفته بعبارات كثيرة، وحاصلها أن التصوف عندهم رياضة النفس، ومجاهدة الطبع برده عن الأخلاق الرذيلة، وجعله على الأخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والإخلاص والصدق، إلى غير ذلك من الخصال الحسنة التي تكسب المدائح في الدنيا والثواب في الآخرة، وعلى هذا كان أوائل القوم، فلبس عليهم إبليس في أشياء، ثم لبس على من بعدهم من تابعيهم، فكلما مضى قرن زاد طمعه في القرن الثاني، فزاد تلبسه عليهم، إلى أن تمكن من المتأخرين غاية التمكن"^(١).

حتى يقول: " وكان أصل تلبسه عليهم أنه صدهم عن العلم، وأراهم أن المقصود العمل، فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخبطوا في الظلمات، فمنهم من أراه أن المقصود من ذلك ترك الدنيا في الجملة، فرفضوا ما يصلح أبدانهم، وشبهوا المال بالعقارب، ونسوا أنه خلق للمصالح، وبالغوا في الحمل على النفوس، حتى إنه كان فيهم من لا يضطجع، وهؤلاء كانت مقاصدهم حسنة، غير أنهم على غير الجادة، وفيهم من كان لقله علمه يعمل مما يقع إليه من الأحاديث الموضوعية وهو لا يدري"^(٢).

يقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير رحمه الله: "إن أمر التصوف كله مختلف فيه، فكما اختلف في أصله واشتقاقه، وحده وتعريفه، بدئه وظهوره، في منبعه ومأخذه، ومصدره مرجعه، متشعبة الآراء وتنوعت الأقوال وتعددت الأفكار، فقال قائل: إنه إسلامي بحث في أشكاله وصوره، ومبادئه ومناهجه، وأصوله وقواعده، وأغراضه ومقاصده، حتى في ألفاظه وعباراته، هذا هو ادعاء الصوفية ومن الالهة وناصرهم ودافع عنهم.

(١) تلبس إبليس - الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن الجوزي ص ٧٣

(٢) نفس المصدر ص ٧٥

وقال قوم: لا علاقة له بالإسلام إطلاقاً، قريبة ولا بعيدة في اليوم الذي نشأ فيه، ولا بعد ما تطور، وهو أجنبي عنه كاسمه، فلذلك لا يفتش عن مصادره ومآخذه في القرآن والسنة وإرشادتهما، بل يبحث عنها في الفكر الأجنبي.

وقالت طائفة: إنه اسم للزهد المتطور بعد القرون المشهود لها بالخير، كرد فعل لزخرفة المدينة وزينتها التي انفتحت أبوابها على المسلمين بعد الغزوات والفتوحات وانغماسهم في ترف الدنيا ونعيمها، ثم حصلت فيه التطورات، ودخلت الأفكار الأجنبية والفلسفات غير الإسلامية-

وقال الآخرون: إن التصوف وليد الأفكار المختلطة من الإسلام واليهودية والمسيحية، وكذلك الهندوكية والبوذية، وقبل كل ذلك من الفلسفة اليونانية وآراء الأفلاطونية الحديثة، وتمسك بهذا الرأي بعض الكتاب في الصوفية من المسلمين وغير المسلمين^(١)

يقول الدكتور محمد كمال جمعة: "وكان التصوف بصورته الرجعية المتأخرة، قد دخل إلى المسلمين من عادات، بعضها نصرانية مثل لبس الصوف، فتشبه بعضهم برهبان النصرانية في اعتزال الناس إلى حياة دينية هادئة في الخانقاهات، وبدأ بعضهم يصطنع أساليباً في ذكر الله ولا يكتفون بتريد كلمة الله، بل قد يدخلون على ذكرهم الحركات الراقصة والإيقاع الموسيقي والغناء والصياح والأشعار والتصفيق، ودخل في التصوف أيضاً نزعات هندوسية أو فارسية أو يونانية قديمة كدعوى الحلول والاتحاد ووحدانية الوجود"^(٢)

وهم يشبهون تماماً من النساك الهنود واليهود، أو رهبان النصارى، الذين يتمتعون

(١) التصوف- المنشأ والمصادر- الأستاذ إحسان إلهي ظهير ص ٦٦

(٢) انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية- د. محمد كمال جمعة ص ٢٩

من الدنيا حتى حاجياتها، وما يلبسون من اللباس الذي يستر عورته، بل يكونون شبه العارية، وما يأكلون إلا الخشن، يفرون من الزواج ويقضون شهواتهم عن طرق غير الفطرية، أو المحرمة، ويعذبون أنفسهم باسم الرياضة الروحية الشاقة، ويدعون إلى الرهبانية التي ما كتبها الله عليهم، يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِفُونَ﴾ [الحديد: الآية رقم ٢٧] و في الحديث: لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار "رهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليهم" (١) رواه أنس بن مالك.

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله: "ولقد بوب الصوفية في كتبهم أبواباً مستقلة في مدح العزوبة وذم التزويج، وهذا الأمر لا يحتاج إلى بيان أنه لم يأخذه المتصوفة إلا من رهبان النصارى ونساک المسيحية، الذين ألزموا أنفسهم التبتل، خلافاً لفطرة الله التي فطر الناس عليها، تقليداً لهم واتباعاً لسننهم، واقتداءً لمسالكهم ومشاربهم، مخالفين أوامر الله وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم، الناسخ لجميع الشرائع والأديان، المبعوث بمكارم الأخلاق وفضائل العادات" (٢)

وبين ابن الجوزي رحمه الله حقيقة الصوفية فيقول: "قد انعكس الصوفية في زماننا، فصارت همتهن في المأكل كما كانت هممة متقدميهم في الجوع، لهم الغذاء والعشاء والحلوى، وكل ذلك أو أكثره حاصل من أموال وسخة، وقد تركوا كسب الدنيا، وأعرضوا

(١) سنن أبي داؤد، كتاب الأدب، باب في الحسد، برقم ٤٩٠٦

(٢) التصوف - المنشأ والمصادر - الأستاذ إحسان إلهي ظهير ص ٧٨

عن التعبد، وافترشوا فراش البطالة، فلا همة لأكثرهم إلا الأكل واللعب"^(١)

وكان أصل مسألة أنهم يتعدون عن العلم، ويقولون أن المقصود هو العمل، وحينما أطفأ مصباح العلم عندهم، تخبطوا في ظلمات الأوهام والأفكار غير الشرعية، فبعضهم يرون أن المقصود من الحياة والنجاح في الآخرة ترك الدنيا بكامله، فرفضوا الدنيا بكامله، فمنهم من لا يضطجع، ومنهم من لا يلبس إلا الخشن، و يعيشون على غير فطرة سليمة، وبعضهم أسندوا رأيهم هذا من الأحاديث الضعيفة بل وأحيانا الموضوعية، وهؤلاء لا يدري ماذا سيقع النتيجة.

يقول الدكتور محمد فخر شقفة في مقدمة كتابه الشهير "التصوف بين الحق والخلق":
"وقد أقحموا هذه الصورة المخزية المضطربة ظلماً وقسراً في إطار الدين الإسلامي الحنيف، ومن المؤسف أن هذه الصورة المشوهة الغربية عن الإسلام، والتي رسمتها عقول السذج والبسطاء إلى جانب الدجالين والمحتالين والمشعوذين والحاقدين، هذه الصورة الحركية المتداخلة تكون في نفس الأجنبي انطباعاً قوياً عن الإسلام، فيظنه لا يختلف كثيراً عن طقوس الزنوج في غياهب أفريقيا أو الهنود الحمر في أمريكا مع أن هذه الصورة لا تمت إلى الإسلام الحقيقي بأية صلة، فتكون هذه الصورة وهذا الانطباع، أعظم هدية يحملها السائح إلى أهله ومجتمعه، لتكون مادة للتندر والفكاهة، ومبعثاً للضحك والاستهزاء، ومجلبة للحقد والإفناء"^(٢)

يقول الدكتور صابر طعيمة: "أن التصوف على الإطلاق ليس إسلامي النشأة، وإنما وفد على البيئة الإسلامية مع ما وفد من عادات وتقاليد الأجناس الأخرى، بعد ما امتزجت واختلطت عقب الفتح الإسلامي، وهؤلاء يرون أنه فارسي أو هندي أو يوناني أو مسيحي، أو أنه مزيج من هذا كله وعلى رأس هذا الفريق جماعة كثيرة من

(١) تلبس إبليس - لابن الجوزي ص ١٩٧

(٢) التصوف بين الحق والخلق - د. محمد فخر شقفة ص ٥٥

المستشرقين، ودليل هذا القول: نشأة علماء الصوفية في بلاد فارس ونحوها، أو ما بين الصوفية وأهل البلدان الأخرى من تشابه في طرقهم واعتقاداتهم، وخاصة في عقائد الرمز والظاهر والباطن ومنهج التأويل وغيرها"^(١)

ومن ضمن هذه الأفكار الباطلة المنفية للإسلام تماماً، عقيدة الحلول والتناسخ ووحدة الوجود، ووحدة الشهود، والرقص والسرور، والولاية والوصاية، مراتب الصوفية والتقية، نسخ الشريعة ورفع التكليف، المساواة بين النبي والولي، نزول الوحي وإتيان الملائكة، تفضيل الولي على النبي، وعدم الاستفادة من متاع الحياة الدنيا وزينتها، حتى في المباحات، وتعذيب النفوس بالرياضات الشاقة، عدم الزواج والإيثار على حياة التبتل والزهد، وغير ذلك من الأمور التي ليست لها مجال لذكرها، لو يذكر الباحث لطال الكلام وضاق المقام.

وكذلك طائفة من السعدية كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية يفضلون الولي على النبي: "وقال بعضهم يقلد الشافعي ولا يقلد أبا بكر وعمر، وكذلك غالبية الراضية، الذين قد يجعلون الإمام كان ممدا للنبي في الباطن، كما قد يجعلونه إلهاً، فأما الغلو في ولي غير النبي حتى يفضل على النبي، سواء سمي ولياً أو إماماً أو فيلسوفاً، وانتظارهم للمنتظر الذي هو: محمد بن الحسن أو إسماعيل بن جعفر، نظير ارتباط الصوفية على الغوث، وعلى خاتم الأولياء، فبطلانه ظاهر بما عُلّم من نصوص الكتاب والسنة، وما عليه إجماع الأمة"^(٢)

ومن المعلوم أن ترك الدنيا، والتجرد من المال، والتجوع، وتعري الأجساد، والإعراض عن زينة الحياة المباحة، وتحريم الطيبات باسم الانقطاع إلى الآخرة، وعدم الزواج من خصائص الرهبان من اليهود، والقسيس من النصارى، ومن الكهنة والبوذيين

(١) الصوفية معتقداً ومسلماً- د. صابر طعيمة ص ٤٨

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج ١١ ص ٢٧٤

ونساك الجينية - ليس من أمر الإسلام شيء - وليس من الزهد المشروع، كما في الحديث الذي رواه الترمذي: "ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهد أن تكون بما في يد الله أوثق بما في يدك، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك - لأن الله تعالى يقول ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: الآية رقم ٢٣]"^(١)
الترمذي

وخير كلام في هذا الموضوع هو كلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي ذكره أستاذه د. أحمد بن محمد بناني قائلاً: "ولكن الحقيقة عند الشيخ ابن تيمية أن الزهد عند الأغنياء كما هو عند الفقراء، بل هو عند الأغنياء أكمل منه عند الفقراء، وإن كان عند الفقراء أكثر منه عند الأغنياء، فليس للفقير أي ميزة على الغني، ولا شك أن هذا الذي قرره الشيخ ابن تيمية صحيح، لأن الفقر ابتلاء، وليس مقاما من المقامات مثله مثل الغنى"^(٢)
وجماع ذلك خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما ثبت عنه في الصحيح أنه كان يقول: "خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" رواه مسلم^(٣)
وكان عاداته عليه وسلم في المطعم أنه لا يرد موجوداً، ولا يتكلف مفقوداً، ويلبس من اللباس ما تيسر من قطن وصوف وغير ذلك، وكان القطن أحب إليه.

(١) الحديث: أخرجه الترمذي برقم: ٢٣٤٠ - ضعفه الشيخ الألباني

(٢) موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية - د. أحمد بن محمد بناني ص ١١٤

(٣) مسلم - باب تخفيف الصلاة والخطبة ج ٢/٥٩٢ - وأحمد ٣/٣١٠ - ٣٧١

الصوفية والزواج:

الإسلام دين الفطرة، ودين الخلق، لا يمنع أحداً أن يتمتع من الدنيا في حدود الشرع أياً كان، من الدعاة والوعاظ، والربانيين من العلماء والزهاد، يقول الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ [الكهف: الآية رقم ٤٦] أمامنا نموذج إمام الأنبياء، وقدوة الثقلين، قد تمتع من الدنيا حيث قال: "حب إلي من الدنيا النساء والطيب، وجعلت قرّة عيني في الصلاة" الحديث^(١). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا ثلاثة: الطعام والنساء والطيب، فأصاب ثنتين ولم يصب واحدة، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام"^(٢).

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتطيب حتى كان أصحابه يعرفون خروجه بريح الطيب، وما عرض عليه طيب قط فرده- وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من امرأة، وعاشرهن، وكان خير مثال ونموذج للمتزوجين حيث قال: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"- الحديث^(٣).

يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي: "فلا تعارض بين الزواج والزهد في الدنيا، ومن هنا سنجد الصوفية المسلمين لا يرون تنافياً أبداً بين سلوك طريق التصوف وبين التأهل أي الزواج، ونجد كثيراً من شيوخهم الكبار في القرون الأولى للهجرة متأهلين، ولن تُثار مشكلة التفضيل بين التأهل والتجرد (العزوبة) في كتب الصوفية إلا في عصر متأخر"^(٤).

(١) أخرجه النسائي كتاب عشرة النساء باب حب النساء برقم ٣٩٣٩ وقال الشيخ الألباني حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم: ٢٤٤٨٤ قال الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده ضعيف.

(٣) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٩٥ قال الشيخ الألباني حديث صحيح.

(٤) تاريخ التصوف الإسلامي- د. عبد الرحمن بدوي ص ١٣٣

فتبت بهذا أن الإسلام دين البساطة ودين الفطرة التي فطر الناس عليها، يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: الآية رقم ٣٠] أنزله الله على قلب سيد الخلق لهداية البشر، وأمره سبحانه أن يتمسك به، ويقدمه إلى الناس ليعرفوه ويتمسكوا به، وأنه عبارة عن الإقرار بوحدانية الله عزوجل لا شريك له، والشهادة بأن محمدا عبده ورسوله- صلوات الله وسلامه عليه.

أو بتعبير آخر أن الإسلام يعبر عن التمسك بأوامر الله وأوامر رسول الله، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقضاء حياة مثل ما قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختيار الطرق والسنن التي اختارها أصحاب رسول الله، كما أمر به الرب تبارك وتعالى- ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: الآية رقم ٧١] .

وهناك كثير من عقائد الصوفية الباطلة، خارجة من الدين والملة لو يعتقد أحد بصحتها، كما ذكرها الشيخ ابن تيمية في فتاواه المشهورة، والمؤلفون الآخرون، وأختتم هذا المطلب بقول الدكتور أحمد بن محمد بناني: "لقد كثر الكلام في التصوف وفي الصوفية، وتشعبت الآراء فيهم، فمن مادح لهم، مثني عليهم، حتى ليكاد يحكم بكفر كل من لم يكن ينتمي إليهم ويعترف بفضلهم ويركع خاضعا أمامهم، ومن منكر عليهم، مكفر لهم، حتى ليكاد يجزم بعدم انتماء أحد منهم في الحقيقة إلى الإسلام"^(١)

(١) موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية -د. أحمد بن محمد بناني ص ٢٥١

المطلب الثالث

صلة ندوة العلماء بالتصوف

وبعد هذه المقدمة البسيطة عن الصوفية وعلم التصوف، يود الباحث أن يوضح نقطة هامة، وهي أن أهل شبه القارة الهندية والمتحدثين بالأردية، حين يتحدثون عن التصوف، أو حين يذكرون كلمة "تصوف" فهي تعني الورع والتقوى لا غير، وتعني الصفات التي غلبت على السلف الصالح، أما التصوف بمعناه السلبي، فهو عندهم مصطلح يطلقون عليه التصوف العجمي مثل القبوريين، وهو مرفوض لديهم تماما.

وقد اختلف الناس في أمر المتصوفين، بين متعصب لهم، يبرز محاسنهم، ويتبنى وجهة نظرهم في كل شيء، ويحامي عنهم ولو خطأً، ويرون جزء من الدين، ومتعصب عليهم يذمهم جميع أمورهم، ويعلن أن التصوف مذهب دخيل على الإسلام، ليس له علاقة بالشريعة المحمدية.

يقول الدكتور محمد أكرم الندوي: "وكان أوائل الصوفية ملتزمين بالكتاب والسنة، وقافين عند حدود الشرع، مطاردين للبدع والانحرافات في الفكر والسلوك، ولقد دخل على أيدي الصوفية المتبعين كثير من الناس في الإسلام، وتاب على أيديهم أعداد لا تحصى من العصاة، وخلفوا وراءهم ثروة من المعارف والتجارب الروحية لا ينكرها إلا مكابر، أو متعصب عليهم، غير أن كثيرا منهم غلوا في هذا الجانب، وانحرفوا عن الطريق السوي، وعرفت عن بعضهم أفكار غير إسلامية، فتحول التصوف من طريقة للتربية الخلقية والروحية إلى فلسفة، تشتمل على مفاهيم غريبة عن الإسلام، وانحرافات عن تعاليمه الأصيلة، فمن ثم وجب تقويم علوم التصوف بالكتاب والسنة"^(١)

وقد ألف الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله كتابه "ربانية لا رهبانية"

(١) أبو الحسن الندوي العالم المرابي والداعية الحكيم - د. محمد أكرم الندوي ص ٦٩٣

وضح فيه موقفه من التصوف، وذكر أن المصطلح طغى عليه، فأما روح التصوف (التزكية والإحسان) فإنه أحد أركان الدعوة الإسلامية، والقرآن ينوه به بلفظ "التزكية" فيقول: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: الآية رقم ١٢٩] ويقول: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: الآية رقم ٢]، ولسان النبوة يلهج بدرجة فوق درجة الإسلام والإيمان، ويعبر عنها بلفظ الإحسان، يقول الشيخ الندوي: "فكان الأجدر بنا أن نسمي الذي يتكفل بتزكية النفوس وتهذيبها وتخليتها بالفضائل الشرعية، وتخليتها عن الرذائل النفسية والخلقية، ويدعو إلى كمال الإيمان، والحصول على درجة الإحسان، والتخلق بالأخلاق النبوية، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، في صفاته الباطنة وكيفياته الإيمانية، كان الأجدر بنا وبالمسلمين أن يسموه "التزكية" أو "إحسان" أو "فقه الباطن"، ولو فعلوا ذلك لانحسم الخلاف وزال الشقاق، وتصالح الفريقان اللذان فرق بينهما المصطلح، وباعد بينهما المصطلح الشائع، فالتزكية والإحسان وفقه الباطن، حقائق شرعية علمية، ومفاهيم دينية، ثابتة في الكتاب والسنة، يقر بها المسلمون جميعاً، ولو ترك المتصوفون الإلحاح على منهاج عملي خاص للوصول إلى هذه الغاية التي نعبر عنها بالتزكية أو الإحسان أو فقه الباطن، فالمناهج تتغير وتتطور حسب الزمان والمكان، وطبائع الأجيال والظروف المحيطة بها، وألحوا على الغاية دون الوسائل، لم يختلف في هذه القضية إثنان" (١)

وهو يشير إلى جناية أخرى على هذه الحقيقة، ويكشف أسرارهم الخبيثة وأضرارهم الطارئة على الدين الحنيف قائلاً: "ثم جنى على هذه الحقيقة الدينية شئ آخر،

(١) ربانية لا رهبانية-للشيخ الندوي ص ١٠

وهو أنه دخل فيها دجالون ومحترفون وباطنيون وملحدون، اتخذوها وسيلة لتحريف الدين، وإضلال المسلمين، وإفساد المجتمع، ونشر الإباحية، وتزعموا هذا الفن، وحملوا لواءه، فكان ذلك ضغطاً على إباله، وزهد فيه ونفر منه أهل الغيرة الدينية، والمحافظون على الشريعة الإسلامية، وطائفة أخرى من غير المحققين، لم يعرفوا روح هذه الشعبة وغايتها، ولم يميزوا بين الغاية والوسائل فخلطوا بينها، وألحوا على الوسائل أحياناً وضيعوا الغاية"^(١)

يذكر الشيخ الندوي رحمه الله وهو يبين لماذا لجأ هؤلاء الناس إلى إقامة مثل هذه المجالس، وترديد الأذكار سرا وجهراً، وجماعة وفرادى فيقول: "ولا يخفى على أصحاب البصيرة، أن الذوق والمعرفة، والإيمان الحقيقي واليقين والإخلاص، والاستقامة، وتزكية الباطن، وتهذيب الأخلاق، والاتباع الكامل للسنة، والتفاني في الشريعة، غايات حقيقية مقصودة، تتخذ لأجلها وسائل مختلفة، وطرق متعددة، ولا يقصر المحققون اكتسابها على طريقة واحدة، وقد كان الطريق القوي المؤثر للحصول على هذه الغايات في فجر تاريخ الدعوة الإسلامية، صحبة النبي صلى الله عليه وسلم، التي لا يجهل تأثيرها وقوتها أحد.

ولما حرمت أمة الإسلام هذه النعمة، قام خلفاء النبوة، وأطباء هذه الأمة في عصورهم بوصف عوض عنها، وأخيراً ركزوا جل عنايتهم لأسباب مختلفة على الصحبة وكثرة الذكر، ولها طريقة مدونة منقحة تعرف بنظام التصوف والسلوك"^(٢)

وحلل هذه القضية الأستاذ محمد رحمة الله الندوي^(٣) قائلاً: "هذه التزكية التي تعتبر شعبة من شعب الإيمان، وهذا الإحسان الذي هو درجة فوق الإيمان والإسلام، قد

(١) ربانية لا رهبانية - للشيخ الندوي ص ١٢

(٢) المصدر السابق ص ٣٤ .

(٣) تخرج من ندوة العلماء وأكمل الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مقيم في دولة قطر.

اصطلح عليها العلماء في الزمن الأخير بالتصوف، وهذا المصطلح (التصوف) قد جنى على الحقيقة الدينية الناصعة جناية عظيمة، فقد حجبها عن أنظار كثيرة، وصد فيها كبيراً من الناس عن سبيلها، والحرص على تحصيلها، ثم جنى على هذه الحقيقة شيء آخر، وهو أنه دخل فيها دجالون ومخترفون وباطنيون وملحدون، اتخذوها وسيلة لتحريف الدين، وإضلال المسلمين، وإفساد المجتمع ونشر الإباحية، وأدخلوا ما ليس من هذا الدين، وعدوه من الكمالات، ومن الغايات المطلوبة^(١)

و يشرح الأستاذ عبد الباري الندوي رحمه الله حقيقة التصوف: "إن من الخطأ والالتباس العظيمين ما وقع فيه بعض كبار العلماء، بأن حسبوا طرق التزكية السائدة اليوم هو التصوف بعينه، ولذلك دخل الإشراقيون على وجه العموم، ورهبان البراهمة على وجه الخصوص في زمرة المتصوفة"^(٢)

وأخيراً يضع الشيخ الندوي أصابعه على مواضع الضعف في المجتمع الإسلامي، ويبحث عن أسباب الفوضى الفكرية والأمراض الخلقية التي تغلغت في أحشاء المجتمع، ويصل إلى أن هناك فراغاً هائلاً يوجد في المجتمع، ولا بد من سد هذه الثغرة والفراغ، فيقول: "إنني لا ألع على منهاج خاص من التزكية درج عليه جيل من أجيال المسلمين، واشتهر في الزمن الأخير بالتصوف، من غير حاجةٍ إلى ذلك، فقد كان في كلمات الكتاب والسنة ومصطلحاتها غنى عنه، ولا أبرئ طائفة ممن تزعم هذه الدعوة واضطلع بها من نقص في العلم والتفكير، أو خطأ في العمل والتطبيق، ولا أعتقد عصمتها، فكل يخطئ ويصيب، ولكن لا بد أن نملأ هذا الفراغ الواقع في حياتنا ومجتمعنا، ونسد هذا المكان الذي كان يشغله الدعاة إلى الله والربانية، والمشتغلون بتربية النفوس وتركيتها وتجديد إيمانها، وصلتها بالله تعالى والدعوة إلى إصلاح الباطن، والعناية بالفرد قبل

(١) أشرف علي التهانوي -أ.محمد رحمة الله الندوي ص ٢٤٤

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٢

المجتمع"^(١)

فالتصوف الحقيقي ليس إلا تزكية للباطن، مع الامتثال الكامل للشريعة الإسلامية، والاستسلام لها بكل معنى الكلمة، هذا وقد قيص الله سبحانه وتعالى للقيام بهذا العمل الجليل، وأداء هذه المسؤولية العظيمة علماء صالحين متقنين، ونشطت حركة الإصلاح بواسطتهم، فجددوا هذا الفن، وسهلوه لأهل العصر، ونقحوا مما التصق به من البدع والخرافات، من القيام واحتفال المواليد، أمثال الإمام الرباني الشيخ أحمد السرهندي(ت ١٠٣٤هـ)، والشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشيخ ولي الله الدهلوي(ت ١١٧٦هـ)، والسيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد وإسماعيل الشهيد(ت ١٢٤٦هـ)، وأمثالهم، وفي الأخير سماحة العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي(ت ١٤٢٠هـ).

يقول الدكتور يوسف القرضاوي وهو يظهر إعجاباه من أدب الشيخ الندوي وحكمته في معالجته للقضايا التي اختلف فيها الناس: "انظر كيف عالج قضية التصوف، على رغم ما يعرف من موقف السلفيين فيها، بطريقته المتميزة في كتابه الرائع (ربانية لا رهبانية)، وكيف عالج فيها قضية (المصطلحات) وجنابيتها على الحقائق، إذا تشبث الناس بها، وجعلوا العبرة في الأسماء لا المسميات، وفي العناوين لا في المضامين، ولو أنهم وضعوا بدل اسم التصوف أو عنوانه اسما أو عنوانا آخر مثل (التركية) المذكورة في القرآن، أو (الإحسان) المذكورة في الحديث، لاتفق الجميع وارتفع الخلاف"^(٢)

(١) ربانية لا رهبانية - للشيخ الندوي ص ١٧

(٢) الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته - د. يوسف القرضاوي ص ٦٣

خلاصة القول:

وأختم بحثي هذا بقول سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، ولعلي قد نجحت في أداء واجبي في هذا الاتجاه، بحيث أن علماء وأبناء ندوة العلماء لهم تعلق خاص بالتصوف، لكن التصوف بمعنى التزكية والإحسان، والتربية الروحية عن طريق الكتاب والسنة، لا غير، لا القيام البدعي، ولا الاحتفال بالمواليد البدعية التي أصبحت من الدين وشعار الدين في بعض الدول، ولا الأذكار و الأوراد الشركية الخرافية، ولا الطواف والسجود حول القبور والأضرحة^(١)، ولا مجالس السماع والغناء التي أصبحت الشغل الشاغل لهذه الفرقة القبورية المسمى بالصوفية، وهو يقول: "فلا شك أنه لولا أصحاب النفوس المزكاة، الذين وصلوا إلى درجة الإحسان وفقه الباطن لانهار المجتمع الإسلامي إيماناً وروحانيةً، وابتلعت موجة "المادية" الطاغية العاتية، البقية الباقية من إيمان الأمة وتماسكها، وضعفت صلة القلوب بالله، والحياة بالروح، والمجتمع بالأخلاق، وفق الإخلاص والاحتساب، وانتشرت الأمراض الباطنية، واعتلت القلوب والنفوس، وفقد الطبيب، وتكالب الناس على الحطام الديني، وتنافس أهل العلم في الجاه والمال والمناصب، وغلب عليه الطمع والطموح، وتعطلت شعبة من أهم شعب النبوة نيابتها، وهي "تزكية النفوس، والدعوة إلى الإحسان، وفقه الباطن"^(٢)

(١) كما يفعل السفهاء في بعض الدول والمدن، في مصر والهند وباكستان وفي كشمير -الباحث

(٢) ربانية لا رهبانية-للشيخ الندوي ص ١٥

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى أولاً وآخرأ الذي أتاح لنا هذه الفرصة لإكمال هذا البحث، ولعلي أن وفيت قدر هذا المطلوب، حسب الخطة المعتمدة من القسم، وفي الحقيقة بعض الجوانب المهمة التي لم يذكر في الرسالة، مثلاً هل لهذه الإدارة مشاركة في السياسة، أم لها مندوب في البرلمان، هل لهم دور في الأعلام المرئي أو المطبعي؟

فأقول هذه الإدارة من منشورها الأساسي الحفاظ على الشريعة الإسلامية من زيادة ونقصان، وإيصال المطلوب للأجيال القادمة بأسلوب العصر الحاضر، غير الدخول في المعارك السياسة الشائكة، التي لا يجبهها المجتمع المسلم خاصة في القارة الهندية، فحاولت إيصال الشريعة السمحة إلى أصحاب المسؤولين الكبار، دون التدخل في السياسة، هذه من حكمة الداعي وأسلوب الدعاة الناجحين.

ونجحوا بهذه الطريقة، ورأوا آثارها، بحيث الهندوس الغلاة، والبوذيون المتشددون اقتربوا من هؤلاء العلماء، وسمعوا أقوالهم ونقاشهم وناقداوا وأطاعوا، وانشرح صدور بعضهم إلى الدين المبين أيضاً-

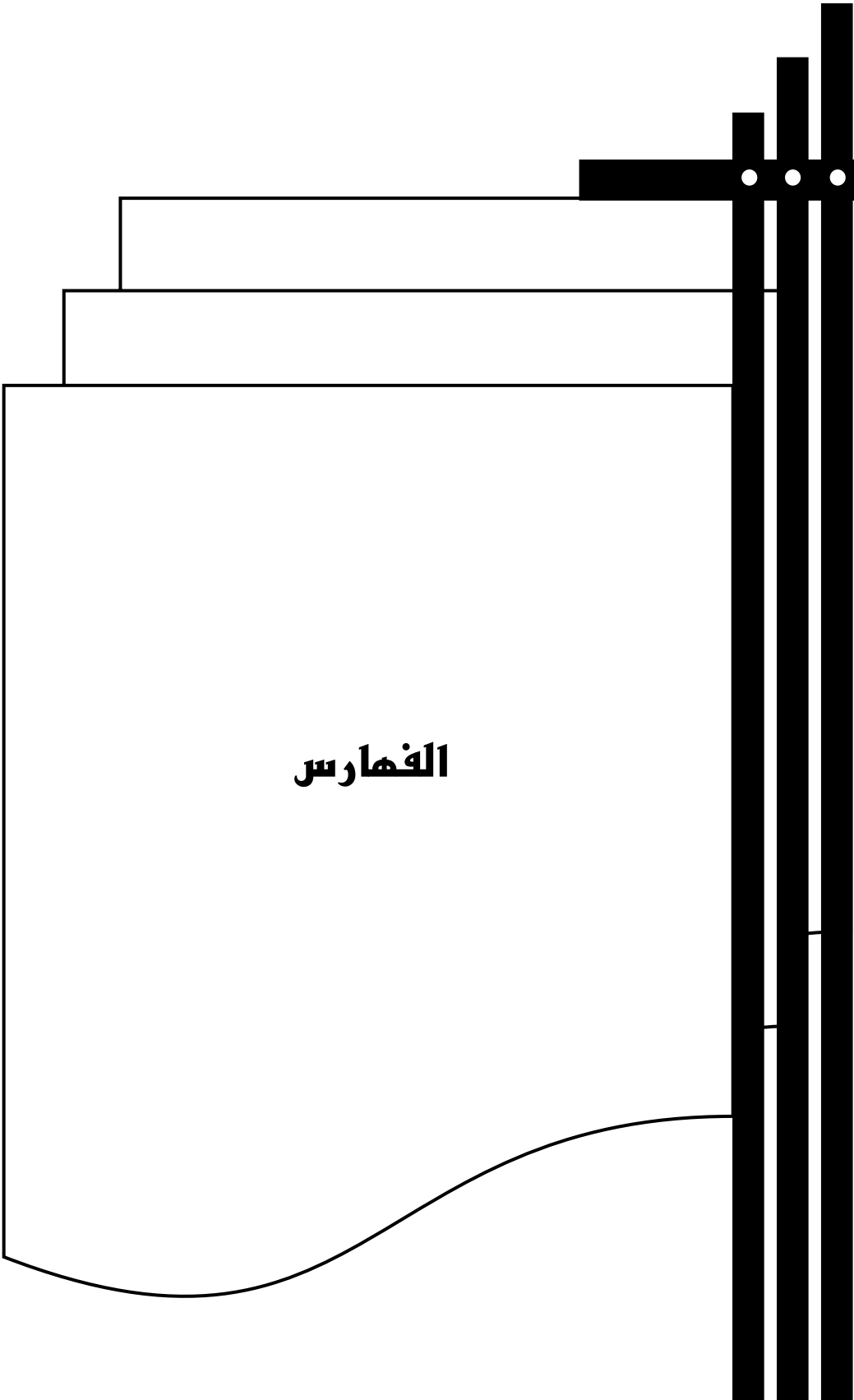
النتائج

- ١- ندوة العلماء في الحقيقة تحتل مكانةً عظيمةً في قلوب المسلمين في الهند، ولها دور كبير بارز في المجتمع الهندي للمسلمين، وأثار بارزة في العالم الإسلامي-
- ٢- اجتهد كل من أولئك المسؤولين الذين قاموا بنباية قبلهم على أداء دورهم الفعال حسب احتياجات العصر، ومتطلبات الدعوة والمدعوين، فجزاهم الله خيرا-
- ٣- الجهود الدعوية لهذه الحركة متنوعة، من التعليم والتربية، والكتابة والخطابة، وإنشاء المدارس والكتاتيب والجامع العلمية-
- ٤- انتشر علماء الندوة إلى مدن الهند، ومناطق بعيدة من مركزهم العلمي، وأدوا دورهم الدعوي، حتى في البلدان النائية عن أوطانهم-
- ٥- ولعلماء هذه الدار فضل وجهود ملموس على المجتمع الهندي خاصة وعلى العالم عامة-

التوصيات

- يوصي الباحث بعد رحلته مع هذا البحث بعدة توصيات، لتسير العملية الدعوية على أتم وجه بحول الله تعالى-وهي:
- ١- أوصي الباحثين في مجال الدعوة إلى الله بدراسة مثل هذه الحركات الدينية-
 - ٢- أوصي بأن تكون الرسالة المستقلة على فروع ندوة العلماء، ودورها الدعوي-
 - ٣- ضرورة التنسيق بين الجمعيات والمراكز الدعوية لتكمل بعضها البعض، وتستفيد من خبرات بعض، وتعم الفائدة-
 - ٤- ارسال الوفود والبعثات إلى هذه الجامعة والاستفادة من وسائلها ومناهجها، لأن مثل هذه الحركات الدينية والدعوية لديهم أساليب ومناهج مفيدة في ميدان العمل الدعوي، يستفيد بها الدعاة-
 - ٥- الاهتمام بتزكية نفوس الطلاب باستمرار، لإزالة ما قد يعلق بها من أمور الدنيا ويشغلهم عن أداء فريضتهم-

- ٦- الاهتمام بتقديم الخبرات والمعارف التي تنمي لدى الطلاب الاتجاه المطلوب نحو إدراك عظمة الله سبحانه وتعالى، وكذلك الاهتمام بتدريبهم في أمور دينهم ودنياهم-
- ٧- توجيه الطلاب بحيث يجعل نفوسهم في مجال العمل الدعوي كالجنود المجندة-
- ٨- توعية الطلاب على قيم وخلق عالية، تثبت بأنهم هم صاحب دين وإيمان وعقيدة صافية-
- ٩- الاهتمام بتكوين شخصية الطالب، ليكونوا متميزين بالقصد والاعتدال في كل شئ، بعيدين عن الإسراف والتبذير، لتحقيق الوسطية التي ميز الله بها الأمة الإسلامية-



فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة	السورة والآية	فهرس الآيات القرآنية
٢٧٥	٢	البقرة - ١٢٩	رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
١٦٠	٢	البقرة - ١٤٣	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
٢	٣	آل عمران ١١٠-	كُنْتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
٢٣٣	٥	المائدة -٨	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
١٣١	٥	المائدة - ٤٨	لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا
٢٥٩	٦	الأنعام - ١٥٣	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ
٢	٧	الأعراف - ٦٨	أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ
٢٣٢	٧	الأعراف - ١٥٨	قُلْ يَتَّيْنُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا
١٤٥	٨	الأنفال - ٦٠	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
٢١٧	٩	التوبة - ٣٢	يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَسْمَ نُورُهُ. وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

٢	١١	هود - ٢٥	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ
١٥٨	١٢	يوسف - ٢	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
١٦٦	١٣	الرعد - ٤١	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا
١٥٨	١٤	إبراهيم - ٤	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
١٤٥	١٦	النحل - ١٢٥	أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
١٥٩	١٧	الإسراء - ٣٦	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا
٢٣٤	١٧	الإسراء - ٧٠	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ
٤٩	١٨	الكهف - ١٣	نَحْنُ نَفُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى
٢٧٢	١٨	الكهف - ٤٦	الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا
٢٣٣	٢١	الأنبياء - ١٠٧	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
١٥٦	٢٣	المؤمنون - ٥٣	كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
٢٢٨	٢٤	النور - ٥٥	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
٢٧٣	٣٠	الروم - ٣٠	فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ
١٩٧	٣٣	الأحزاب - ٦	كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا

١٧٠	٣٣	الأحزاب - ٤٠	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ
٢٧٣	٣٣	الأحزاب - ٧١	وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
١٥٢	٤١	فصلت - ٣٣	﴿ وَمَن أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
١٣٠	٤٨	الفتح - ٢٢	سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا
١٥٩	٤٩	الحجرات ١٢-	أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ
٢٧١	٥٧	الحديد - ٢٣	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ
٢٦٨	٥٧	الحديد - ٢٧	وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنَةٌ أَتَدْعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا فَتَأْتِنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
٢١٧	٦١	الصف - ٨	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُّورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾
٢٧٥	٦٢	الجمعة - ٢	فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
١٩٤	٨٧	الأعلى - ١٩- ١٨	إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

فهرس الأحاديث

م	الأحاديث	الصفحة
١	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	و
٢	ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه	٧٧
٣	الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها	١٤٥
٤	كلموا الناس على قدر عقولهم، أتريدون أن يكذب الله ورسوله	١٤٥
٥	وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، موعظة بليغة، وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون	١٥٢
٦	سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة،	١٥٥
٧	إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي	١٥٧
٨	كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع	١٥٩
٩	وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة	٢٥٩
١٠	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	٢٦٠
١١	لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله	٢٦٤
١٢	لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم	٢٦٨
١٣	ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهد أن تكون بما في يد الله أوثق بما في يدك . . .	٢٧١
١٤	خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة	٢٧١
١٥	حب إلي من الدنيا النساء والطيب، وجعلت قرّة عيني في الصلاة	٢٧٢

٢٧٢	كان يعجب نبي الله صلى الله عليه وسلم، من الدنيا ثلاثة أشياء: الطيب والنساء، والطعام	١٦
٢٧٢	خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي	١٧

فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم	م
٨١	إبراهيم السيالكوتي	١
٣١	إبراهيم اللودي	٢
٢٧٠	إبراهيم بن أدهم	٣
١٨	إبراهيم عليه السلام	٤
١٥	إبراهيم مصطفى	٥
٢٦٥	ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن	٦
١٨	ابن القيم شمس الدين محمد بن أبي بكر	٧
٢٠	ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب	٨
١٨	ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم العلامة	٩
٢٦٢	ابن خلدون عبد الرحمن	١٠
١٨٢	ابن صلاح عبد الرحمن بن عثمان	١١
٢٢٦	ابن غنام حسين بن أبي بكر	١٢
١٧	ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس	١٣
١٧	ابن منظور أبو الفضل جمال الدين	١٤
١٠٠	أبو الحسن بهلواري شريف	١٥
٧	أبو الحسن علي الحسيني الندوي السيد	١٦
١٠٠	أبو حبيب	١٧
٨٨	أبو حنيفة النعمان الإمام	١٨
١٨٣	أبو سحبان روح القدس الندوي	١٩
١٨٤	أبو محفوظ كريم المعصومي	٢٠
٢٠	أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٢١
٦٤	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	٢٢
٢٦٠	إحسان إلهي ظهير	٢٣
٣٨	إحسان حقي	٢٤

١٨٩	أحمد الشرياصي الدكتور	٢٥
١٨	أحمد الشلبي	٢٦
٢٤	أحمد ابن عرفان الشهيد الامام	٢٧
٢١٦	أحمد أمين	٢٨
٢٣٦	أحمد أوامه الندوي	٢٩
١٨٢	أحمد بن حسين البيهقي	٣٠
٢٦٥	أحمد بن حنبل الإمام	٣١
٩٢	أحمد بن عبد الرحمن الدهلوي	٣٢
١٨٢	أحمد بن عبد العزيز المبارك	٣٣
١١٦	أحمد بن عثمان التويجري	٣٤
٢١٦	أحمد حسن الزيات	٣٥
١٣٩	أحمد حماتي	٣٦
٣٥	أحمد خان السيد	٣٧
١٣٧	أحمد رضا خان البريلوي	٣٨
٢٨	أحمد شاه الأبدالي	٣٩
ج	أحمد عايش البدر الحسيني الدكتور	٤٠
٢٢٦	أحمد عبد الغفور عطار	٤١
٨٥	أحمد علي السهارنفوري	٤٢
١١٠	أحمد علي اللاهوري	٤٣
١١٦	أحمد محمد البناني الدكتور	٤٤
٢٦	أرجمندبانو	٤٥
٨٥	إرشاد حسين العمري	٤٦
٢٠٦	أسامة خياط إمام الحرم المكي	٤٧
٢٠٤	إسحق أحمد فرحان	٤٨
٣١	اسكندر	٤٩
٣٠	الإسكندر الثاني	٥٠

٢١٦	الإسكندري أحمد بن محمد بن عطاء الله	٥١
٢٧	إسماعيل ابن عبد الغني الشهيد	٥٢
٢٧٠	إسماعيل بن جعفر	٥٣
٤٢	أشرف علي التهانوي العلامة	٥٤
٢٠	أطهر المباركفوري القاضي	٥٥
٢٥	أكبر شاه الأول	٥٦
١٨٢	أكرم ضياء العمري الدكتور	٥٧
٢١٩	آل حسن الموهاني	٥٨
٢٧١	الألباني محمد ناصر الدين الشيخ	٥٩
٢٤٣	أطاف حسين حالي	٦٠
١٦٢	إلياس الكاندهلوي	٦١
٩٥	أمة العزيز	٦٢
٩٥	أمة الله تسنيم	٦٣
٩٢	إمداد الله مهاجر مكي	٦٤
٩١	أمير علي المليح آبادي	٦٥
٦٨	أمين القضاة الدكتور	٦٦
١٥١	أنور الجندي	٦٧
٢٢٣	أنور شاه الكشميري العلامة	٦٨
٢٧	أورنكزيب عالمكير شاه	٦٩
٢٧٣	أويس القرني	٧٠
٢٠٥	أيوب تاج الدين الندوي	٧١
٢٥٠	أيوب خان الندوي	٧٢
٢٣	بابر شاه المغولي	٧٣
٢٤٧	بشير الدين الصديقي	٧٤
٢١	البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر	٧٥
٦٤	بلال رضي الله عنه	٧٦

١١٨	جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	٧٧
٨٧	جلال الدين سعيد الحفناوي	٧٨
٣٠	جلال الدين فيروز شاه	٧٩
٢٥١	جمال عامر المطيوري	٨٠
٢٢	جميل عبد الله المصري الدكتور	٨١
١٤٩	جنيد أحمد عبد المجيد	٨٢
٢٦٧	الجنيد البغدادي	٨٣
٢٥	جهانكير شاه	٨٤
١٢٢	جواهر لال نهرو	٨٥
٢٤	جوستاف لوبون	٨٦
٢٧٠	الحارث المحاسبي	٨٧
٢١	الحارث بن مرة العبدي	٨٨
٢٦٧	حارثة بن النعمان الأنصاري رضي الله عنه	٨٩
٩٦	حبيب الرحمن خان الشيرواني	٩٠
١٢٢	حبيب الله شاه	٩١
٢١	الحجاج بن يوسف الثقفي	٩٢
٢٦٥	الحسن البصري	٩٣
٨١	حسين أحمد المدني	٩٤
٢٩	الحسين بن الحسن	٩٥
٧٧	حسين بن علي رضي الله عنه	٩٦
٩٢	حسين بن محسن الأنصاري	٩٧
١٠٦	حسين بهاري سيد	٩٨
٧٨	حسين شاه الكشميري	٩٩
٤٧	حفيظ الله البندوي	١٠٠
٢١	الحكم بن أبي العاص	١٠١
٢٧٠	الحلاج الحسين بن منصور	١٠٢

٢٢	حمدان بن الأشعث	١٠٣
١٦١	حمود بن عبد الله التويجري	١٠٤
١١٠	حيدر حسن خان	١٠٥
٢٢١	خالد محمود	١٠٦
١٨	خشونتسنغ	١٠٧
٣٠	حضر خان	١٠٨
٤٢	خليل الرحمن السهارنفوري	١٠٩
٢٣٦	خليل الرحمن سجاد الندوي	١١٠
١١٠	خليل بن محمد اليماني	١١١
٣٠	دولت خان	١١٢
٢٦٣	ذو النون	١١٣
١٧	الرازي فخر الدين	١١٤
١١٤	راشد الراجح الدكتور	١١٥
٢٥١	رائد بن فؤاد باجوري	١١٦
١٩	رحمة الله هندي الكيرانوي	١١٧
٩٢	رشيد أحمد الكنكوهي العلامة	١١٨
١٢٣	رضوان علي الندوي	١١٩
١٣١	الزيدي مرتضى محمد بن محمد	١٢٠
٣٤	زبير أحمد الفاروقي	١٢١
١٦٢	زكريا الكاندلوي الشيخ	١٢٢
٥٧	زكي بدوي	١٢٣
١٩	زكي شنوة	١٢٤
٢٣٢	س - ر - داس	١٢٥
٨٤	سراج الدين	١٢٦
٢٢١	سعيد أحمد عنایت الله	١٢٧
٨	سعيد الأعظمي الندوي الدكتور	١٢٨

٨٧	سعيد الحفناوي	١٢٩
٢٦٥	سفيان الثوري	١٣٠
٦٥	سلمان الحسيني الندوي السيد	١٣١
١٩٨	سليم الرحمن خان الندوي	١٣٢
٣٢	سليم شاه السوري	١٣٣
٢٦	سليم شاه الهندي	١٣٤
٩٧	سليمان البهلواروي	١٣٥
٧	سليمان الندوي السيد	١٣٦
٨٧	سمير عبد الحميد إبراهيم	١٣٧
١٢١	سميع الحق	١٣٨
٢٥٥	السيد محمد أمين الحسيني	١٣٩
١٦٢	سيف الرحمن بن أحمد	١٤٠
٢٧٠	الشافعي محمد بن إدريس الإمام	١٤١
٢٣	شاهجهان الملك	١٤٢
٤٧	شيلي نعماني العلامة	١٤٣
٨١	شبير أحمد العثماني المفسر	١٤٤
٧٤	شبير أحمد الندوي	١٤٥
١٩٣	شفيق أحمد هاشم الندوي	١٤٦
١٩١	شفيق الرحمن الندوي	١٤٧
٣٠	شمس الدين التمش	١٤٨
٨	شمس تبريز خان	١٤٩
٣٠	شهاب الدين	١٥٠
١٨	الشهرستاني أبو الفتح تاج الدين عبد الكريم	١٥١
٣١	شبير خان - شبير شاه	١٥٢
٨٤	شيوراج سنكه	١٥٣
٢٦٩	صابر طعيمة	١٥٤

٢٥٧	صالح بن حميد إمام الحرم المكي	١٥٥
١٨٩	صباح الدين عبد الرحمن	١٥٦
٩٧	صديق حسن خان نواب	١٥٧
٢٥٨	صلاح الدين الأيوبي	١٥٨
١٦١	صلاح الدين مقبول أحمد	١٥٩
٥٦	صهيب حسن عبد الغفار	١٦٠
٢٤٨	ضياء الرحمن الأعظمي	١٦١
٩١	ضياء النبي شاه	١٦٢
٢٠	الطبري محمد بن جرير	١٦٣
٤٦	الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة	١٦٤
٢٥	ظهير الدين محمد بابر	١٦٥
٢٧٢	عائشة صديقة رضي الله عنها أم المؤمنين	١٦٦
١٠٦	عبد الباري الفرنكي محلي	١٦٧
٧٣	عبد البديع صقر	١٦٨
٣٥	عبد الحق الحقاني	١٦٩
٩٢	عبد الحق الكابلي	١٧٠
٦٧	عبد الحلیم أويس	١٧١
٢٣	عبد الحمى الحسني السيد	١٧٢
٩٧	عبد الحمى اللكنوي العلامة	١٧٣
٩٢	عبد الرحمن الباني بتي	١٧٤
٢٦٣	عبد الرحمن بدوي	١٧٥
٥٥	عبد الرحمن بن ناصر العوهلي السيد	١٧٦
٢٥١	عبد الرحمن جميل قصاص الدكتور	١٧٧
٢٠٤	عبد الرحمن حبنكة الميواني	١٧٨
٩١	عبد السلام السيد	١٧٩
٤٧	عبد السلام القدواي الندوي	١٨٠

١٩٤	عبد السلام خورشيد	١٨١
٩٦	عبد الشكور خان نواب	١٨٢
٢٥٢	عبد العزيز الحميدي الدكتور	١٨٣
٩٢	عبد العلي	١٨٤
٤١	عبد العلي الحسيني السيد	١٨٥
٢٣٠	عبد العليم عبد العظيم البستوي	١٨٦
٢٢٦	عبد الغفور عطار	١٨٧
٢٦٠	عبد القادر البدايوني	١٨٨
٢٢	عبد القادر البغدادي	١٨٩
٧٨	عبد القادر الجيلاني	١٩٠
٢٢٤	عبد القادر الرائي فوري	١٩١
٢١٢	عبد القدوس الهاشمي الندوي	١٩٢
١٠١	عبد اللطيف بن إسحاق السنبهلي	١٩٣
٢٩	عبد الله إبراهيم	١٩٤
١٠٨	عبد الله الأشر	١٩٥
٢٥٧	عبد الله بن حميد الشيخ	١٩٦
٢١	عبد الله بن عامر بن كرز	١٩٧
٢٠٦	عبد الله خياط إمام الحرم المكي السابق	١٩٨
٢٥١	عبد الله رزيق الحازمي	١٩٩
١١٨	عبد الله صالح العبيد السيد	٢٠٠
٨٤	عبد الله عباس الندوي الدكتور	٢٠١
١١٨	عبد الله عبد المحسن التركي السيد	٢٠٢
١٦	عبد الله مبشر الطرازي	٢٠٣
٢٣٦	عبد الله محمد الحسيني الندوي	٢٠٤
١٨٦	عبد الماجد الدرابادي	٢٠٥
٨٣	عبد الماجد الغوري	٢٠٦

٢٤	عبد المنان محمد شفيق	٢٠٧
٣	عبد المنعم النمر الدكتور	٢٠٨
٢٧٠	عبد الواحد بن زيد	٢٠٩
١٢١	عتيق أحمد الفرانكي محلي	٢١٠
٢١	عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه	٢١١
٢١	عثمان بن عفان رضي الله عنه	٢١٢
١٥٢	عرباض بن سارية رضي الله عنه	٢١٣
٢٠٩	عفيف محمد بن علي	٢١٤
٢٩	علاء الدين	٢١٥
٩١	علم الله النقشبندي شاه	٢١٦
١٩١	علي أحمد الندوي الدكتور	٢١٧
٥٥	علي الطنطاوي	٢١٨
٢١	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٢١٩
٩٧	علي حسن خان نواب	٢٢٠
٢١	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٢١
٢٧٣	عمران بن الحصين الخزاعي	٢٢٢
٢٦٣	عمرو بن عثمان المكي	٢٢٣
٧٨	عنايت أحمد الكاكوروي	٢٢٤
١٧	عيسى عليه السلام	٢٢٥
٨٨	غزالي أبو حامد محمد	٢٢٦
١٧٠	غلام أحمد القادياني مرزا	٢٢٧
٢٩	غياث الدين بلبن	٢٢٨
٣٠	غياث الدين تغلق	٢٢٩
٨٥	فاروق علي العباسي	٢٣٠
٩٢	فخر الدين	٢٣١
٤٤	فرعون	٢٣٢

٣٢	فريد خان	٢٣٣
٨٣	فضل الرحمن الكنج مراد آبادي	٢٣٤
٩٢	فضل الله	٢٣٥
٢٥٢	فضل ربي الندوي	٢٣٦
١١٤	فهد بن عبد العزيز الملك	٢٣٧
١٣١	الفيروز آبادي محمد يعقوب	٢٣٨
٣٠	فيروز شاه تغلق	٢٣٩
٨٥	فيض الحسن السهارنفوري	٢٤٠
٩١	قدرة الله الحسيني	٢٤١
١٥	قصي بن كلاب	٢٤٢
٢٩	قطب الدين أيك	٢٤٣
٩٠	قطب الدين محمد المدني	٢٤٤
١٨٩	قطب الشهيد السيد	٢٤٥
١٢١	قمر شعبان الندوي	٢٤٦
١٨٢	الكتاني حسن بن علي العلامة	٢٤٧
٤٢	لطف الله عليكرهي	٢٤٨
٢٧٠	مارين الكرخي	٢٤٩
١٨	ماكو ليف	٢٥٠
١٠٣	مالك بن أنس الإمام	٢٥١
١٧	مانع حماد الجهني الدكتور	٢٥٢
٢٣٧	مجاهد الإسلام القاسمي القاضي	٢٥٣
١٢٦	محسن العثماني الدكتور	٢٥٤
٤٧	محسن الملك نواب	٢٥٥
٥١	محمد إبراهيم آروي	٢٥٦
١٣١	محمد أبو الفتوح البيانوني الدكتور	٢٥٧
١٨	محمد أبو زهرة	٢٥٨

١٠٨	محمد إجتباء الندوي الدكتور	٢٥٩
٨	محمد إسحاق جليس الندوي	٢٦٠
١٦١	محمد أسلم	٢٦١
٤١	محمد أكرم الندوي	٢٦٢
٨	محمد الحسنات الندوي	٢٦٣
٨	محمد الحسيني السيد	٢٦٤
٨	محمد الرابع الحسيني الندوي السيد	٢٦٥
٥١	محمد أمانت الله غازيفوري	٢٦٦
١٧	محمد أمين الشنقيطي الشيخ	٢٦٧
١٧٥	محمد أويس الندوي	٢٦٨
٢٤٨	محمد أيوب الندوي	٢٦٩
١٨٢	محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي	٢٧٠
٢٢	محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق	٢٧١
٢٧٠	محمد بن حسن إمام	٢٧٢
٥٨	محمد بن حسين اليماني	٢٧٣
٢٢٦	محمد بن عبد الله سليمان السلطان	٢٧٤
١١	محمد بن عبد الوهاب إمام الدعوة	٢٧٥
٢٢	محمد بن قاسم الثقفي	٢٧٦
٢٢	محمد بن مالك الحمادي	٢٧٧
٢٦٤	محمد جلال الشرف	٢٧٨
١٧٦	محمد حامد الفقهي	٢٧٩
٢٤٩	محمد حبيب الله مختار	٢٨٠
١١٣	محمد حسن بريغيش	٢٨١
٢٣٦	محمد حفظ الرحمن القاسمي الندوي	٢٨٢
١٦٣	محمد حنيف الندوي	٢٨٣
١٩٤	محمد خير الدرغ	٢٨٤

١٨٨	محمد رحمة الله ناظم الندوي	٢٨٥
٢٥٥	محمد رشيد رضا السيد	٢٨٦
٢٥١	محمد رياض المظاهري المقري	٢٨٧
٢٥٣	محمد سلطان ذوق الندوي	٢٨٨
٣٠	محمد شاه بن تغلق شاه	٢٨٩
١٣	محمد صلى الله عليه وسلم القائد الأعظم	٢٩٠
٢٣٧	محمد طيب القاسمي المقري	٢٩١
١٢١	محمد عباس	٢٩٢
٢٥١	محمد علاء الدين الندوي	٢٩٣
٤٢	محمد علي المونكيري العلامة	٢٩٤
٢١٦	محمد علي بيضون	٢٩٥
١٠٦	محمد علي جوهر	٢٩٦
٢٥٥	محمد علي علوبة باشا	٢٩٧
٧٠	محمد عمران خان الندوي	٢٩٨
١٠١	محمد فاروق الجرياكوتي	٢٩٩
٢٦٩	محمد فھر شقفه	٣٠٠
٣٦	محمد قاسم النانوتوي العلامة	٣٠١
١٣٥	محمد قطب الدين الندوي	٣٠٢
٢٢٧	محمد كامل ضاهر	٣٠٣
٢٣٦	محمد كلیم صديقي الندوي	٣٠٤
٢٦٧	محمد كمال جمعة	٣٠٥
١٨٠	محمد لقمان الأعظمي الندوي	٣٠٦
١٤١	محمد مجذوب الشيخ	٣٠٧
١٢٠	محمد ناظم الندوي	٣٠٨
١١٩	محمد نعمت إمام	٣٠٩
٩١	محمد نعيم الفرزكي محلي	٣١٠

٢٥٠	محمد هارون خان المظهري	٣١١
٦٨	محمد واضح رشيد الندوي السيد	٣١٢
٧١	محمود بسيوني	٣١٣
٢٢	محمود بن سبكتكين	٣١٤
١٩٤	محمود عزمي	٣١٥
١٩٤	محمود عمر الزمخشري	٣١٦
١٨	محي الدين الألواني	٣١٧
٦٩	مختار أحمد الندوي	٣١٨
٤٦	مرزا حيرت الدهلوي	٣١٩
٤٣	المرغيناني علي بن أبي بكر بن عبد الجليل	٣٢٠
١٩٠	مریم جميلة - المهتدية إلى الإسلام	٣٢١
١٣٣	مستر ميلم لويتس	٣٢٢
٣	مسعود عالم الندوي	٣٢٣
٩٦	مسيح الزمان الشاهجهان فوري	٣٢٤
٦٥	مشتاق أحمد المقري	٣٢٥
٢٥١	مشعل اللهبي الدكتور	٣٢٦
٧١	مصطفى المراغي	٣٢٧
٧١	مصطفى النحاس باشا	٣٢٨
٩٩	مصطفى كمال أتاتورك	٣٢٩
٢٥٨	مصطفى محمد الطحان	٣٣٠
١٤٩	مطيع الرحمن عوف الندوي	٣٣١
١٥	معاوية رضي الله عنه	٣٣٢
٢٦٣	المعروف الكرخي	٣٣٣
١٠٣	معين الدين أحمد الندوي	٣٣٤
٦٥	مناظر عالم الندوي	٣٣٥
٢٣٧	منت الله الرحماني	٣٣٦

٢٢١	منظور أحمد شنيوتي	٣٣٧
٨	منور سلطان الندوي	٣٣٨
٦	عبد الوهاب إبراهيم الدكتور	٣٣٩
٢١	مهلب بن أبي صفرة	٣٤٠
١٩	موسى عليه السلام	٣٤١
٢٨	نادر شاه الإيراني	٣٤٢
٣٠	ناصر الدين محمود ملك	٣٤٣
١٩٤	نذر الحفيظ الندوي	٣٤٤
٢٦٠	نذير أحمد خان	٣٤٥
٩٢	نذير حسين الدهلوي المحدث	٣٤٦
٢٦	نصير أحمد نور أحمد	٣٤٧
٢٣٧	نظام الدين السيد	٣٤٨
١٢٥	نور الصباح	٣٤٩
٢٤٧	نور محمد الحاج	٣٥٠
٢٥	همايون شاه	٣٥١
١٠٣	ولي الله الدهلوي أحمد بن عبد الرحيم	٣٥٢
٢١	الوليد بن عبد الملك	٣٥٣
١٩	يعقوب عليه السلام	٣٥٤
٥٥	يوسف القرضاوي الدكتور	٣٥٥
١١٠	يونس النجرامي الدكتور	٣٥٦

فهرس الأماكن

الصفحة	اسم الأماكن	م
١٨٢	أبو ظبي	١
٣٦	آذر بيجان	٢
٦٧	الأردن	٣
٢٣٧	أريسه	٤
١٥	استانبول	٥
١٢٨	أسمرأ	٦
٢٦٢	الأشبيلية	٧
٤٧	أعظم كره	٨
١٢٥	إفريقيا	٩
٢١	أفغانستان	١٠
٢٣	آكرة	١١
١٢٥	ألمانيا	١٢
١٨٠	الإمارات العربية	١٣
١٥	أمريكا	١٤
٩٨	أنباله	١٥
٣٦	إنجلترا	١٦
٢٢٣	إندونيسيا	١٧
٢٥٠	إنروا بازار	١٨
٢٢	الأهواز	١٩
١٥	أوريا	٢٠
٦٩	أورنك آباد	٢١
٢٤	إيران	٢٢
٥٩	إيرلندا	٢٣
١٢٥	إيطاليا	٢٤

١٦	باكستان	٢٥
٣١	باني بت	٢٦
١٢٢	بتنه	٢٧
١٦	بجر العرب	٢٨
٢٠	البحرين	٢٩
٣٦	بجاري	٣٠
١٨	بريطانيا	٣١
٢٥٩	بريلي	٣٢
٩٠	بغداد	٣٣
٢٠	البلاد العربية	٣٤
٣٨	البنجاب	٣٥
١٠٥	بنجلور	٣٦
٨٥	بندول	٣٧
٣٠	البنغال	٣٨
١٦	بنغلا ديش	٣٩
٦٩	بتكل	٤٠
١٦	بوتان	٤١
١٦	بورما	٤٢
٦٩	بورنيه	٤٣
٦٩	بوفال	٤٤
٢١١	بومبائي	٤٥
٢١١	بونة	٤٦
٨٦	بيت المقدس	٤٧
١٢٥	بيروت	٤٨
٣١	بيهار	٤٩
٢١	تانة	٥٠

٣٦	تبت	٥١
١٥	تركيا	٥٢
٦٦	تیندوا	٥٣
١٢٤	جدة	٥٤
١٠٦	الجزائر	٥٥
١٩	الجزيرة العربية	٥٦
٦٩	جمبارن	٥٧
٢٣٧	جهار كند	٥٨
١٨٠	حائل	٥٩
٩٦	حبیب كنج	٦٠
٣٦	الحجاز	٦١
٢٦٢	حران	٦٢
٥٨	الحرم المكي	٦٣
٢٥٨	حطين	٦٤
٢٢٨	حلب	٦٥
٩٦	حيدر آباد	٦٦
١٦	خليج بنغال	٦٧
٢٢	خوزستان	٦٨
٧٠	دار العلوم تاج المساجد	٦٩
١٥	دار العلوم ديوبند	٧٠
١٥	دار الندوة	٧١
١٠١	درينكه	٧٢
١٠٠	دسنة	٧٣
٣٠	الدكن	٧٤
٦	دهلي	٧٥
٨٥	رامفور	٧٦

٦٦	رائى بريلي	٧٧
١٢٤	رحيم آباد	٧٨
١٧	الرياض	٧٩
٢٤٣	سكروري	٨٠
٣١	السند	٨١
٢٤٦	سنسري	٨٢
١٢٥	سنغافورة	٨٣
٧٨	سهارنפור	٨٤
١١١	السودان	٨٥
٨٦	سوريا	٨٦
١٠٥	سيالكوت	٨٧
٢٣٢	سيوان	٨٨
٧٨	الشام	٨٩
٩٦	شاهجهان فور	٩٠
٢٥٣	شيتا غونغ	٩١
١٦	الصين	٩٢
٢٢٨	طرابلس	٩٣
٢٥٣	طوكيو	٩٤
٢١	العراق	٩٥
١٦	العرب	٩٦
٢٥٣	عزير آباد	٩٧
٣٥	عليكره	٩٨
٢٠	عمان	٩٩
١٤٨	غازيفور	١٠٠
٢٠	فارس	١٠١
١٤٨	فتح فور	١٠٢

١٢٥	فرنسا	١٠٣
١٢٥	القلبين	١٠٤
٨٦	فلسطين	١٠٥
١٧٠	قاديان	١٠٦
٧١	القاهرة	١٠٧
٢٢٨	القدس	١٠٨
٧٣	قطر	١٠٩
٣١	قندهار	١١٠
٢٥١	كاتمندو	١١١
٤٢	كانفور	١١٢
٣٣	كراتشي	١١٣
١٧٠	كردواس فور	١١٤
٧٢	كرناتك	١١٥
٢٥١	كشمير	١١٦
١٠٥	كلكته	١١٧
٩٢	كنكوه	١١٨
٢٥٢	كوداوري	١١٩
١٢٥	كوريا	١٢٠
٢٢	الكوفة	١٢١
٢٠٦	الكويت	١٢٢
٣١	لاهور	١٢٣
١٢٥	لبنان	١٢٤
٢٥١	لداخ	١٢٥
٦	لكناؤ	١٢٦
٥٩	لندن	١٢٧
٢٥٨	ليبيا	١٢٨

٢٤٦	ماؤنت أيوريست	١٢٩
٥٩	مدراس	١٣٠
٢٠	المدينة المنورة	١٣١
٩٨	مراد آباد	١٣٢
٧٠	مصر	١٣٣
٦٩	مظفر فور	١٣٤
٢٢٧	مغرب	١٣٥
١٢	مكة المكرمة	١٣٦
٣٠	ملتان	١٣٧
٥٥	المملكة العربية السعودية	١٣٨
٢٥٢	ناظم آباد	١٣٩
٦٠	ناكفور	١٤٠
٢٢٦	نجد	١٤١
٢٠	نجران	١٤٢
٣	ندوة العلماء	١٤٣
٦٦	نصير آباد	١٤٤
١٦	نيبال	١٤٥
١٢٥	النيجر	١٤٦
١٢٥	نيروبي	١٤٧
١٧١	هزاري باغ	١٤٨
٣	الهند	١٤٩
١٤٨	هنسوا	١٥٠
١٢٥	هولندا	١٥١

١٢٥	واشنطن	١٥٢
١٥	اليابان	١٥٣
٢٠	اليمامة	١٥٤
٢٠	اليمن	١٥٥

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) السيد عبد الحى الحسني- الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ١٩٩٩م دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت-
٢. أبو الحسن علي الحسني الندوي- الداعية الحكيم والمرابي الجليل- د. محمد اجتباء الندوي- الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م- دار القلم - دمشق
٣. أبو الحسن الندوي- الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب- سيد عبد الماجد الغوري- الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م- دار ابن كثير- دمشق
٤. أبو الحسن الندوي العالم المرابي والداعية الحكيم- د. محمد أكرم الندوي- الطبعة الأولى ٢٠٠٦م- دار القلم- دمشق
٥. الإسلام والمستشرقون- السيد أبو الحسن الندوي- الطبعة والتاريخ غير موجود- المجمع الإسلامي العلمي- لكتناؤ- الهند
٦. أشرف علي التهانوي- محمد رحمة الله الندوي- الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م- دار القلم- دمشق
٧. الأصول الذهبية في الرد على القاديانية- منظور أحمد شنيوتي- الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة
٨. أضواء على الحركات والدعوات الدينية والإصلاحية- السيد أبو الحسن علي الندوي- تاريخ الطباعة ١٤١٦هـ- المجمع الإسلامي العلمي- لكتناؤ- الهند
٩. افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها- محمد علي بيضون- الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م- دار الكتب العلمية- بيروت
١٠. انتشار الإسلام في العالم- د. عبد الله مبشر الطرازي- الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م- عالم المعرفة- جدة

- ١٠ . انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية-د.محمد كمال
جمعة- الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١م- مطبوعات دار الملك عبد العزيز- الرياض
- ١١ . البداية والنهاية-لابن كثير الدمشقي- الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م- دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان-
- ١٢ . تاريخ أكبر شاه-سليم شاه الهندي
- ١٣ . تاريخ الأدب العربي-أحمد حسن الزيات- الطبعة الحادية عشرة- دون تاريخ الطباعة
- مطبعة الرسالة- القاهرة
- ١٤ . تاريخ الإسلام في الهند- د.عبد المنعم النمر- الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ ١٩٥٩م -
دار العهد الجديد للطباعة- كامل مصباح - مصر
- ١٥ . تاريخ التصوف الإسلامي-من البداية حتى نهاية القرن الثاني- د.عبد الرحمن
بدوي- الطبعة الأولى - ١٩٧٥م - وكالة المطبوعات- الكويت
- ١٦ . تاريخ الثقافة الإسلامية-محمد واضح رشيد الندوي- الطبعة الأولى ٢٠٠٩م -دار
الرشيد- لكاناؤ- الهند
- ١٧ . تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند-أ.مسعود عالم الندوي-دار العربية للطباعة والنشر
- ١٨ . تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية -د.محمد إسماعيل الندوي- الطبعة الأولى
- د- ت- دار الفتح للطباعة والنشر- بيروت
- ١٩ . التصوف الإسلامي ومدارسه- د.محمد جلال شرف - د - ط - ت - دار
المطبوعات الجامعية - الإسكندرية
- ٢٠ . التصوف المنشأ- المصادر-إحسان إلهي ظهير- الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م -
دار ابن حزم للطباعة والنشر- القاهرة
- ٢١ . التصوف بين الحق والخلق-محمد فهد شقفه- الطبعة الثالثة- ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م-
الدار السلفية - الصفاة
- ٢٢ . التعريف الوجيز بكتب الحديث- السيد سلمان الحسيني الندوي
- ٢٣ . تعلم لغة القرآن- د. عبد الله عباس الندوي

- ٢٤ . التفسير القيم للإمام ابن القيم-محمد أويس الندوي-دار العربي-بيروت-
١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
- ٢٥ . تلبيس إبليس-جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
البغدادي - إدارة الطباعة المنيرية- القاهرة ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م
- ٢٦ . الثقافة الإسلامية في الهند- السيد عبد الحى الحسني- مجمع اللغة العربية - دمشق-
١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- ٢٧ . جماعة التبليغ في الهند-جنيد عبد المجيد- الرسالة العلمية لماجستير- جامعة أم القرى
- رقم الرسالة في المكتبة المركزية بالجامعة ٣٨٦٧
- ٢٨ . حاضر العالم الإسلامي-د.جميل عبد الله محمد المصري-الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ
١٩٩٩م- مكتبة العبيكان- العليا- الرياض
- ٢٩ . حركة الإمامين: أحمد بن محمد بن عرفان ومحمد بن إسماعيل بن عبد الغني
الدهلوي وأثرها على المجتمع الإسلامي في الهند-د.عبد المنان محمد شفيق-
الرسالة العلمية لماجستير-جامعة أم القرى- رقم الرسالة في المكتبة المركزية بالجامعة
٤٤٥٢
- ٣٠ . حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج-محمد واضح رشيد الندوي-
الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م- المجمع الإسلامي العلمي - لكتناؤ- الهند
- ٣١ . حركة رسالة الإنسانية ودورها في مكافحة الطائفية والعنف-محمد واضح رشيد
الندوي- الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م- مطبعة آزاد- لكتناؤ- الهند
- ٣٢ . حضارات الهند-د.غوستافلوبون- نقله إلى العربية-عادل زعتير-الطبعة الأولى
١٣٦٧هـ ١٩٤٨م- مطبعة دار إحياء الكتب العربية-لأصحابها عيسى البابي الحلبي
وشركاه- القاهرة
- ٣٣ . الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند-محمد واضح رشيد الندوي-الطبعة الثالثة
٢٠٠٩م - دار الرشيد-لكتناؤ- الهند

- ٣٤ . دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي - د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلطان- تاريخ الطباعة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م- دار البخاري- القصيم- بريدة
- ٣٥ . الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث- د. محمد كامل ضاهر- الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م- دار السلام للطباعة والنشر- بيروت
- ٣٦ . ربانية لا رهبانية- السيد أبو الحسن علي الندوي- تاريخ الطباعة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م- المجمع الإسلامي العلمي- لكاناؤ- الهند
- ٣٧ . رجال الفكر والدعوة في الإسلام- السيد أبو الحسن علي الندوي- تعريب من الأردنية- د. سعيد الأعظمي الندوي- الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م- دار القلم- الكويت
- ٣٨ . علماء ومفكرون عرفتهم- الشيخ محمد مجذوب- الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م عالم المعرفة للنشر والتوزيع - جدة - المملكة العربية السعودية
- ٣٩ . رسائل الأعلام- إخراج وتقديم- محمد الرابع الحسيني الندوي- تاريخ الطباعة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م- مطبعة ندوة العلماء- لكاناؤ- الهند
- ٤٠ . روائع الأعلام شرح تهذيب الأخلاق- أبو سحبان روح القدس الندوي- الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م - المجلس العلمي- لكاناؤ- الهند
- ٤١ . زعيمان لحركة الإصلاح في الشرق الأوسط- د. أحمد أمين- الطبعة الأولى - د - ت - مؤسسة الصحافة والنشر- ندوة العلماء- لكاناؤ- الهند
- ٤٢ . السيد سليمان الندوي، أمير علماء الهند في عصره وشيخ الندويين- د. محمد أكرم الندوي- الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م- دار القلم- دمشق
- ٤٣ . السيرة النبوية- السيد أبو الحسن علي الندوي- الطبعة الحادية عشرة ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م- دار الشروق- جدة
- ٤٤ . شبلي النعماني- علامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب- د. محمد أكرم الندوي- ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م- دار القلم- دمشق

- ٤٥ . شخصيات وكتب-السيد أبو الحسن علي الندوي-الطبعة الأولى ١٤١٠هـ
١٩٩٠م-دار القلم-دمشق
- ٤٦ . شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الإسلامية
في الهند- د.نصير أحمد نور أحمد- الرسالة العلمية بجامعة أم القرى
برقم ٢١٢٣ في مكتبة الملك عبد الله
- ٤٧ . الشيخ أبو الحسن الندوي-قائداً حكيماً-محمد واضح رشيد الندوي- الطبعة
الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م- مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد- راي بريلي-الهند
- ٤٨ . الشيخ أبو الحسن الندوي-كما عرفته-د.يوسف القرضاوي-الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ دار القلم-دمشق
- ٤٩ . الصحافة الإسلامية في الهند-تاريخها وتطورها- د.سليم الرحمن خان الندوي-
الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م- المجمع العلمي الإسلامي- لكتناؤ- الهند
- ٥٠ . الصحافة العربية نشأتها وتطورها-د.سعيد الأعظمي الندوي-الطبعة الأولى
٢٠٠٩م- مؤسسة الصحافة والنشر- ندوة العلماء- لكتناؤ- الهند
- ٥١ . الصراع بين الفكر الإسلامية والفكر الغربية-السيد أبو الحسن الندوي-تاريخ
الطباعة ١٤٢٦هـ- المجمع الإسلامي العلمي- لكتناؤ- الهند
- ٥٢ . الصوفية معتقداً ومسلماً-د.صابر طعيمة- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م- دار
عالم الكتب- الرياض
- ٥٣ . الطريق إلى المدينة المنورة- السيد أبو الحسن علي الندوي-المجمع الإسلامي العلمي
- لكتناؤ- الهند
- ٥٤ . عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين-د.عبد الله إبراهيم-تاريخ
الطباعة ٢٠٠٧م- المؤسسة العربية للدراسة والنشر-بيروت
- ٥٥ . عبقرية عبد الله عباس الندوي-قمر شعبان الندوي-الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ
٢٠٠٩م- مجمع البحث العلمي- الهند
- ٥٦ . العرب والهند في عهد الرسالة- القاضي أطهر المباركفوري- الطبعة الأولى ١٩٦٤م
- مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة

- ٥٧ . العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين-القاضي أطهر المباركفوري- المطبعة الحميدية- سرائيمير- أعظم كره ١٣٨٨هـ-١٩٦٧م
- ٥٨ . العقيدة والعبادة والسلوك في ضوء الكتاب والسنة-السيد أبو الحسن علي الندوي- الطبعة الثانية- ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م- المجمع الإسلامي العلمي - لكتناؤ- الهند
- ٥٩ . العلامة أبو الحسن الندوي في مرآة كتاباته ومحاضراته- الأستاذ أنور الجندي-
- ٦٠ . العلامة السيد عبد الحى الحسيني مؤرخ الهند الأكبر-د.السيد قدرة الله الحسيني- الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م- دار الشروق- جدة
- ٦١ . الفاروق-العلامة شبلي النعماني-تعريب من الأردنية-د.سميرعبد الحميد إبراهيم-الطبعة والتاريخ غير موجودة-دار السلام-الرياض
- ٦٢ . فتوح البلدان-أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري-تاريخ الطباعة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م- مؤسسة المعارف - بيروت
- ٦٣ . في ظلال السيرة -محمد الرابع الحسيني الندوي-
- ٦٤ . في مسيرة الحياة-السيد أبو الحسن علي الندوي-تعريب من الأردنية السيد سلمان الحسيني الندوي- الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م- دار القلم- دمشق
- ٦٥ . قادة العمل الإسلامي- أبو الحسن علي الندوي- د.مصطفى محمد الطحان- الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م- المؤلف نفسه
- ٦٦ . القاموس المحيط-الفيروز آبادي- الطبعة الأولى ٢٠٠٤م-دار الكتب العلمية- بيروت
- ٦٧ . القراء الراشدة ج٣-السيد أبو الحسن علي الندوي- الناشر: مؤسسة الصحافة والنشر بدار العلوم لندوة العلماء-لكتناؤ- الهند
- ٦٨ . قصص النبيين للأطفال-السيد أبو الحسن علي الندوي- الناشر: مؤسسة الصحافة والنشر- ندوة العلماء-لكتناؤ- الهند
- ٦٩ . الكامل في التاريخ- لابن الأثير- الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان
- ٧٠ . كفاح المسلمين في تحرير الهند-د.عبد المنعم النمر-الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ١٩٩٤م- مكتبة وهبة- القاهرة

٧١. لسان العرب- جمال الدين ابن منظور- الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ- دار صادر للطباعة والنشر-بيروت
٧٢. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين- السيد أبو الحسن علي الندوي- الطبعة الثالثة-١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م- دار القلم-دمشق
٧٣. مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ج ١١- تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني- الطبعة الأولى-١٤١٦هـ ١٩٩٥م- دار الكلمة الطيبة- مصر
٧٤. محمد الحسيني حياته وآثاره- د.أيوب تاج الدين الندوي- الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م- مؤسسة فيصل التعليمية- جامو وكشمير- الهند
٧٥. محمد بن عبد الوهاب- أحمد عبد الغفور العطار- الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ١٩٦٧م- بيروت
٧٦. محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه -مسعود عالم الندوي- تعريب من الأردنية والتعليق-عبد العليم البستوي- الطبعة الأولى-١٤٠٤هـ ١٩٨٤م- ادارة الثقافة والنشر-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض
٧٧. مختصر منهاج السنة- لابن تيمية- اختصار الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان- الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ- مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض
٧٨. المدخل إلى علم الدعوة- د.محمد أبو الفتح البيانوني- الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
٧٩. مذكرات سائح في الشرق العربي-السيد أبو الحسن علي الندوي-الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م- مؤسسة الرسالة- بيروت
٨٠. مراكز المسلمين التعليمية والثقافية في الهند- د.عبد الحليم الندوي- مدراس- الهند-١٣٨٦هـ-١٩٦٧م
٨١. المرتضى-سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه-السيد أبو الحسن علي الندوي- الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م-دار القلم-دمشق
٨٢. مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي-د.زبير أحمد الفاروقي- الطبعة الأولى ١٩٩٠م-دار الفاروقي للطباعة والنشر- دلهي الجديدة-الهند

٨٣. المسلمون في الهند-السيد أبو الحسن علي الندوي-تاريخ الطباعة ١٤٢٧هـ
٢٠٠٦م-المجمع الإسلامي العلمي-لكنائ-الهند
٨٤. المعجم الوسيط-إبراهيم مصطفى وآخرون-الطبعة الثانية-المكتبة الإسلامية-
استانبول-تركيا
٨٥. مقدمة العلامة ابن خلدون-عبد الرحمن بن خلدون-الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ٢٠٠٤م-دار الفكر للطباعة-بيروت-لبنان
- a. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع-الرياض
٨٦. موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية-د.أحمد بن محمد بناتي-الطبعة
الأولى ١٤٠٦هـ١٩٨٦م-دار العلم للطباعة والنشر-جدة
٨٧. موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية-السيد أبو الحسن علي الندوي-
المجمع العلمي الإسلامي-لكنائ-الهند
٨٨. ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي والدراسات الإسلامية-د.محمد قطب الدين
الندوي-الطبعة الأولى ٢٠٠٩م-مطبعة هند للطباعة والنشر-دهلي الجديدة-الهند
٨٩. ندوة العلماء، فكرتها ودورها ومنهجها-الأستاذ محمد الرابع الندوي-الطبعة الثالثة
١٤١٥هـ-المجمع العلمي الإسلامي-لكنائ-الهند
٩٠. ندوة العلماء مدرسة فكرية شاملة-السيد أبو الحسن علي الندوي-الطبعة الثالثة
١٤٢٨هـ٢٠٠٧م-الأمانة العامة لندوة العلماء-لكنائ-الهند
٩١. ندوة العلماء في سير أعلامها وتراجم علمائها - عبد الماجد الغوري
٩٢. الهند في العهد الإسلامي-السيد عبد الحى الحسني-الطبعة الأولى-
١٣٩٢هـ١٩٧٢م-دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد دكن-الهند
٩٣. يحدثونك عن أبي الحسن الندوي- بقلم علماء العصر وأدبائه-الطبعة الأولى
١٤٢١هـ٢٠٠٠م-دار ابن كثير-دمشق

- ٩٤- كتابة البحث العلمي، ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية - د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان- الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ - دار الشروق - جدة
٩٥. علماء ومفكرون عرفتهم- الشيخ محمد مجذوب- عالم المعرفة للنشر والتوزيع - جدة- المملكة العربية السعودية

المراجع الأردية

١. آب بيتي - عبد الماجد الدرابادي-الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م- مكتبة فردوس-لكنائو-الهند
٢. اسلامي ثقافت اور ندوة العلماء- د. سعيد الرحمن الأعظمي الندوي- تاريخ الطباعة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م- جمعية الهلال الأحمر الخيرية - مظفر فور- بهار -الهند
٣. تاريخ ندوة العلماء - مجلدان- محمد اسحاق جليس الندوي وشمس تبريز خان- تاريخ الطباعة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م- مجلس صحافت ونشريات- ندوة العلماء- لكنائو
٤. حياة سليمان- معين الدين أحمد الندوي-تاريخ الطباعة ١٩٧١م-مطبعة معارف-أعظم كره-
٥. حياة شبلي- سيد سليمان الندوي-تاريخ الطباعة ١٩٤٣م-مطبعة معارف- أعظم كره- الهند
٦. حیات عبد الحی- سيد أبو الحسن علي الندوي-الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م- سيد أحمد شهيد اكيديمي- دار عرفات- رائی بریلی- لكنائو
٧. داستان صحافت-د. عبد السلام خورشيد-تاريخ الطباعة ١٩٧٤م-مكتبة كاروان-لاهور-باكستان
٨. روداد جمن - الأستاذ محمد الحسني-تاريخ الطباعة ١٩٧٦م- دفتر نظامت-ندوة العلماء- لكنائو
سفر نامه حیات- د. عبد الله عباس الندوي
٩. سوانح مفكر إسلام السيد أبو الحسن الندوي-بلال عبد الحى الحسني الندوي- الطباعة الثانية ١٤٣٠هـ/سيد أحمد شهيد اكيديمي- دار عرفات- رائی بریلی- لكنائو
١٠. سيرت مولانا محمد علي مونكيري-محمد الحسني-الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م-مجلس صحافت ونشريات- ندوة العلماء- لكنائو
١١. ندوة العلماء كا فقهي مزاج اور ابنائ ندوة كي فقهي خدمات-منور سلطان ندوي-الطبعة الأولى ٢٠٠٤م- المعهد العالي الإسلامي- حيدر آباد- الهند
١٢. وفيات ماجدي- حكيم عبد القوي
١٣. یادكار شبلي-د.محمد اكرام

الرسائل والمجلات

- تائمز آف انديا - الجريدة اليومية - دهلي الجديدة - الهند
 مجلة الندوة - العربية - ندوة العلماء - لكاناؤ - الهند
 مجلة البعث الإسلامي - العربية - ندوة العلماء - لكاناؤ - الهند
 مجلة الرائد - العربية - ندوة العلماء - لكاناؤ - الهند
 مجلة الضياء - الأردنية - ندوة العلماء - لكاناؤ - الهند
 مجلة تعمير حيات - الأردنية - ندوة العلماء - لكاناؤ - الهند
 مجلة الصحوة الإسلامية - العربية - حيدر آباد - الهند
 مجلة المعارف - الأردنية - أعظم كره - الهند

اللقاءات والاتصالات

- لقاء مع الأستاذ- محمد الرابع الحسيني الندوي
 لقاء مع الأستاذ - محمد واضح رشيد الندوي
 لقاء مع الأستاذ - د. سعيد الأعظمي الندوي
 لقاء مع الأستاذ- نذر الحفيظ الندوي
 لقاء مع الأستاذ- نياز أحمد الندوي
 لقاءات والاتصالات الهاتفية- الأستاذ سلمان الحسيني الندوي
 لقاءات والاتصالات الهاتفية- الأستاذ علاء الدين الندوي
 لقاءات والاتصالات الهاتفية- الأستاذ محمود الحسيني الندوي

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ج	ملخص الرسالة العربية
هـ	ملخص الرسالة الإنجليزية
و	كلمة شكر وتقدير
٢	المقدمة
٣	أهمية الموضوع
٤	سبب اختيار الموضوع
٤	مشكلة البحث
٤	أسئلة البحث
٥	أهداف البحث
٥	حدود البحث
٦	منهج البحث وأدواته
٧	منهج الباحث
٧	الدراسات السابقة
٩	العقبات
٩	هيكل البحث
١٤	التمهيد
١٥	التعريف بعنوان البحث
١٦	التعريف بالهند والفتح الإسلامي للهند
١٦	موقع الهند الجغرافي
١٧	عدد سكان الهند
١٩	وجود أهل الهند في العرب قبل الإسلام
٢١	دخول الإسلام في الهند
٢٥	علاقة حكام المسلمين برعاياهم غير المسلمين
٢٩	من الاستعمار الإنجليزي إلى الاستقلال

٣٧	الهند في الوضع الراهن بعد خروج الاستعمار الإنجليزي
٤٠	الفصل الأول: التعريف بندوة العلماء نشأتها وأهدافها ومؤسساتها- وفيه ثلاثة مباحث
٤٠	المبحث الأول: نشأة ندوة العلماء وأهدافها- وفيه ثلاثة مطالب
٤٤	المطلب الأول: نشأة ندوة العلماء
٤٩	المطلب الثاني: أهداف ندوة العلماء
٥٥	المطلب الثالث: ثناء العلماء عليها
٦١	المبحث الثاني: التعريف بأهم المؤسسات، وفيه مطلبان
٦٤	المطلب الأول: التعريف بأهم المؤسسات العلمية داخل مدينة لكاناؤ
٦٦	المطلب الثاني: التعريف بأهم المؤسسات العلمية في مختلف ولايات الهند
٧٥	المبحث الثالث: التعريف بأهم الأعلام، وفيه مطلبان
٧٧	المطلب الأول: أهم الأعلام من المؤسسين
٧٧	السيد محمد علي المونكيري
٨٤	العلامة شبلي النعماني
٩٠	العلامة السيد عبد الحى الحسني
٩٩	المطلب الثاني: أهم الأعلام من أبناء الندوة
٩٩	العلامة السيد سليمان الندوي
١٠٨	العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي
١١٨	دكتور عبد الله عباس الندوي
١٢٨	الفصل الثاني: منهج ندوة العلماء في الدعوة إلى الله- وفيه ثلاثة مباحث
١٢٩	المبحث الأول: معالم المنهج وخصائصه، وفيه ثلاثة مطالب
١٣١	المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحا
١٣٢	المطلب الثاني: معالم منهج ندوة العلماء
١٣٤	المطلب الثالث: خصائص منهج ندوة العلماء
١٤٣	المبحث الثاني: أساليبها ووسائلها، وفيه ثلاثة مطالب

١٤٤	المطلب الأول: تعريف الأسلوب والوسائل لغة واصطلاحاً
١٤٥	المطلب الثاني: أسلوب أبناء ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى
١٤٩	المطلب الثالث: وسائل أبناء ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى
١٥٤	المبحث الثالث: المآخذ على منهج الندوة وأساليبها في الدعوة إلى الله تعالى وفيه مطلبان
١٥٧	المطلب الأول: المآخذ على منهج ندوة العلماء
١٦٥	المطلب الثاني: المآخذ على أساليبها في الدعوة إلى الله
١٦٧	الفصل الثالث: جهود ندوة العلماء في مجال الدعوة إلى الله - وفيه مبحثان
١٦٨	المبحث الأول: جهود الندوة العلمية في الدعوة إلى الله، وفيه ستة مطالب
١٧٠	المطلب الأول: جهودهم في التحذير من القاديانية وخطرها على الأمة الإسلامية
١٧٢	المطلب الثاني: جهودهم في وجه التيارات المؤثرة في الدعوة إلى الله
١٧٤	المطلب الثالث: جهود أبناء الندوة في تأليف الكتب، في تفسير القرآن والسنة، والسيره والفقہ
١٧٤	أولاً: القرآن وعلومه
١٧٩	ثانياً: الحديث وعلومه
١٨٥	ثالثاً: السيرة النبوية
١٩٠	رابعاً: الفقه وعلومه
١٩٤	المطلب الرابع: تعريف الصحافة
١٩٦	المطلب الخامس: أهمية الصحافة في العالم المعاصر
١٩٨	المطلب السادس: جهود ندوة العلماء في خدمة الصحافة
٢١٠	المبحث الثاني: الجهود العملية في الدعوة إلى الله، وفيه ستة مطالب
٢١١	المطلب الأول: جهود أبناء ندوة العلماء في إنشاء الجامعات العلمية
٢١١	مجمع دار المصنفين أعظم كره
٢١٢	المجمع العلمي الإسلامي
٢١٤	الأكاديمية القرآنية-بنجلور

٢١٦	المطلب الثاني: جهود أبناء ندوة العلماء في مواجهة الإستشراق
٢٢١	المطلب الثالث: جهود أبناء ندوة العلماء في مواجهة القاديانية والفرق الضالة
٢٢٦	المطلب الرابع: جهود أبناء ندوة العلماء في حماية حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله.
٢٣٢	المطلب الخامس: جهودهم في حركة رسالة الإنسانية
٢٣٧	المطلب السادس: جهودهم في هيئة الأحوال الشخصية
٢٤٠	الفصل الرابع: أثر ندوة العلماء في الدعوة إلى الله تعالى. وفيه ثلاثة مباحث
٢٤١	المبحث الأول: آثار داخلية، وفيه مطلبان
٢٤٢	المطلب الأول: آثار ندوة العلماء في الهند
٢٤٤	المطلب الثاني: آثار ندوة العلماء خارج الهند
٢٤٥	المبحث الثاني: آثار خارجية، وفيه ثلاثة مطالب
٢٤٦	المطلب الأول: المراكز الإسلامية في العالم بجهود أبناء الندوة خارج الهند
٢٥٥	المطلب الثاني: أثر ندوة العلماء في العالم
٢٥٩	المطلب الثالث: مخالفو ندوة العلماء
٢٦١	المبحث الثالث: صلة ندوة العلماء بالتصوف، وفيه ثلاثة مطالب
٢٦٢	المطلب الأول: تعريف التصوف لغة واصطلاحاً
٢٦٤	المطلب الثاني: نشأة التصوف ماله وما عليه-
٢٧٤	المطلب الثالث: صلة ندوة العلماء بالتصوف
٢٧٩	خلاصة القول
٢٨٠	الخاتمة
٢٨١	النتائج والتوصيات
٢٨٤	فهرس الآيات القرآنية
٢٨٨	فهرس الأحاديث والآثار

٢٩٠	فهرس الأعلام
٣٠٤	فهرس الأماكن
٣١١	فهرس المصادر والمراجع
٣٢٠	فهرس المصادر الأردية
٣٢١	الرسائل والمجلات
٣٢١	اللقاءات والاتصالات
٣٢٢	فهرس الموضوعات